

" بسم الله الرحمن الرحيم "

جامعة الاسكندرية  
كلية الآداب  
اللغة العربية - الدراسات العليا  
\*\*\*\*\*

تركيب الكلمة العربية  
( من ضوء علم اللغة الحديث )

التركيب في صوغ الكلمة العربية  
( بحث يقدم لنيل الماجستير )

المؤلف

- التركيب الحديث للكلمة العربية  
- التركيب الحديث للمؤلف

الطالب : جلال الدين ثابت شمس الدين  
إشراف : الأستاذ الدكتور / عبد المجيد عابدين  
الأستاذ الدكتور / حلمي خليل

العام الجامعي ١٤٠٤ هـ

١٩٨٣ - ١٩٨٤ م

## مقدمة تمهيدية

يحسن بنا قبل ان نبدأ بالتعريف بموضوع هذا البحث ان نبدأ بالتعريف بالمقصود بعنوانه وهو " التركيب في صوغ الكلمة العربية " ان ذلك سوف يؤدى بنا للتعريف بالموضوع .

ان الذى يتتبع معنى كلمة " التركيب " كصطلح علمي في التراث العربي القديم سوف يجد ان هذه الكلمة لم تُستخدم دائما بمعنى واحد . يقول التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون بعد ان عرف التركيب لفظة " بالجمع " وعرفا " بالتاليف " واما التركيب في اصطلاح الصرفين فهو جمع حرفين او حروف بحيث يطلق عليها اسم الكلمة . فالركب على هذا هو الكلمة التي فيها حرفان او اكثر <sup>(١)</sup> فالصرفيون يميزون ان بين شيئين : - المركب والتركيب . فالتركيب عند هم هو جمع الحروف بعضها مع البعض الآخر لتكوين الكلمة ، اما الركب فهو هذه الحروف نفسها بعد تركيبها . اي هو الكلمة بعد بنائها .

هذا هو التركيب عند الصرفيين . اما عند النحاة فان الامر قد اختلف الى حد كبير ، فما اعتبره الصرفيون مركبا ، اعتبره النحاة مفردا . وحين يركب المفرد مع المفرد ينشأ المركب في عرفهم مثل : جاء على ، الحديقة جميلة ، عبد الله ، الصباح النير ، بخت نصر ، فكل عبارة من هذه العبارات هي مركب نتج من تركيب المفرد مع المفرد .

غير ان النحويين حين نظرنا الى نوع العلاقة بين جزئي المركب لم يجدوها واحدة في جميع المركبات التي اوردنا طرفا منها ، بل وجدوها تختلف من مركب الى آخر . ولقد اورد التهانوي تفصيلا لهذه المركبات نوجزها فيما يلي حيث قسمها الى قسمين رئيسيين باختيار الاسناد وعدمه . (٢)

١- المركب الاسنادي : وهو ما يستند فيه معنى احد جزئي المركب الى الجزء الآخر كقولنا : جاء على . فقد استندنا ( المحيية ) الى على . او كقولنا الحديقة جميلة . فقد استندنا ( الجمال ) الى الحديقة .

(١) كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٢/٣ .

(٢) انظر المرجع السابق نفس الصفحة .

ولقد قسموا المركبات بهذا الاعتبار بعد ذلك الى جمل فعلية وهى التى يُسند فيها -  
الفعل الى الفاعل، وجمل اسميه وهى التى يُسند فيها الخبر الى البتداء .  
٢ - المركب غير الاستادى : وذلك مثل المضاف والمضاف اليه كقولنا : عبد الله،  
وقد سُمي بالمركب الاضافى ؛ والموصوف وصفته كقولنا : الصباح المنير وقد سُمي بالمركب  
الوصفى . والكلمتين الممزجتين مع بعضهما فى كلمة واحدة مثل : بُحَّت نصر وقد سُمي  
بالمركب المزجى .

هذا هو مجمل معنى " التركيب عند القدماء العرب . اما عند المحدثين والمعاصرين  
فقد جاء غالباً بمعنى ضمّ الكلمة مع الكلمة لتكوين الكلمة المركبة، أو ضمّ الكلمة مع غيرهما  
لتكوين الجملة . فالاستاذ اسماعيل مظهر يفرق بين النحت والتركيب فيقرر ان ما يعرف باسمه  
الأوروبيون عند اطلاق اسماء الحيوان والنبات لا يسمى نحتاً " وانما هو تركيب " .

" ومعنى التركيب هو اخذ لفظين أو أكثر من الالفاظ اللاتينية أو اليونانية أو احدهما  
من هذه والآخر من تلك يكون فى كل منهما معنى يُلاحظ فى المسمى ثم تُعقد كلمة واحدة  
لتدل على حيوان أو نبات من غير ان يُخذف من حروفهما شئ " ، وهذا ما يعرف فى العربية  
بالتركيب المزجى مثل : بعليك ومعد يكرب " . (٣)

ولقد استخدم الدكتور حلمي خليل هذا المصطلح كما استخدمه الاستاذ اسماعيل  
مظهر للدلالة على ضمّ كلمة الى اخرى بالاضافة الى ضمّ اداة الى كلمة . يقول عن الالفاظ  
المركبة : " وهذا النوع من الالفاظ اعتمد على نوع من التوسع اللغوى الذى ينشأ من تركيب  
كلمة مع اخرى أو اداة مع كلمة ليعطى دلالة جديدة " (٤)  
وكمثال لمثل هذه الالفاظ المركبة :-

الماهية المركبة من ما + هو = اللادارية المركبة من : لا + ادرى .  
الماجريات المركبة من ما + جرى = الماصدق المركبة من : ما + صدق .

وما رأيناه عند الاستاذ اسماعيل مظهر والدكتور حلمي خليل من استخدامهم  
لمصطلح " التركيب " بمعنى ضمّ الكلمة الى الكلمة لانتاج كلمة جديدة نواه ايضاً

(٣) تجد يد العربية - الاستاذ اسماعيل مظهر ص ١٧ - ١٨ .

(٤) المولد بعد الاسلام - د . حلمي خليل ص ٤٦٦ .

عند الأب هنرى فليش الذى يقول عن التركيب: " ويقصد به صوغ كلمة واحدة من كلمتين  
او اكثره والمركب الحقيقى هو الذى يؤدى الى بناء كلمة جديدة". (٥) غير ان التركيب  
عند فليش لا يقتصر على كلمتين فقط بل قد يتعدى الى اكثر من كلمتين:

ولقد عالج أيضا ستيفن اولمان التركيب فى اللغة الانجليزية، ولقد استخدم هذا  
المصطلح بمعنى ضم الكلمة مع الكلمة. يقول اولمان: " التركيب... composition  
والاشتقاق derivation هما الطريقتان المتفق على صحتها فى  
صوغ الكلمات". (٦) ثم يقول بعد ذلك فى موضع آخر: " تنشأ الكلمات المركبة كلياً  
صُممت كلمتان مستقلتان بعضهما الى بعض لتكوين كلمة جديدة". (٧)

فالمحدثون والمعاصرون اذن يستخدمون مصطلح التركيب بمعنى ضم الكلمة الى الكلمة  
او الاداة الى الكلمة لتكوين كلمة جديدة، ولكننا سنرى انهم ايضا يستخدمون هذا  
المصطلح لكى يعنى ضم الكلمات الى بعضها لتكوين الجملة، يقول الدكتور حسن عون -  
رحمه الله - فى مجال حديثه عن تخطيط الدرس النحوى عند سيويه " ومع ذلك فقد  
استطاع سيويه ان يمثّل صورة الموضوع الذى يعالجه رغم ضخامتها ومنهج الدرس النحوى  
رغم بدائيتها تمثلاً يقوم أساساً على النظر فى اللفظ المفرد ثم النظر فى الجملة أو التركيب  
اللغوى". (٨) ثم يقول بعد ذلك فى موضع آخر " فاللفظ المفرد من حيث هو لا يؤدى الا  
معنى مفرداً والمعانى المفردة لا تكوّن لغةً وانما الجمل والتركيب هى التى تكوّنهما". (٩)  
ما يدل على أنّ مصطلح (التركيب) مازال يعنى ضم الكلمة الى الكلمة لتكوين الجملة  
كما جاء عند القدماء".

ويجيب أيضاً مصطلح (التركيب) بمعنى ضم الكلمات الى بعضها لتكوين الجملة عند  
الدكتور عبد الراجح ائنا، حديثه عما وصف به النحو العربى من المعيارية، ولكن  
الملاحظ أيضاً أن النحو العربى قدّم تركيبات كثيرة غير مقبولة نحوياً ungrammatical  
وذلك فى مثل حديثهم فى التنازع من نحو قولهم ظننت منطلقاً وظننتى منطلقاً هـند  
اياها، أو اعلمنى واعلمته اياه... اياه زيد عمراً قائماً (١٠).

(٥) العربية الفصحى - نحو بنا، لغوى جديد - الأب هنرى فليش ص ١٨٤.

(٦) دور الكلمة فى اللغة - ستيفن اولمان ص ١٣٨ ترجمة وكمال بشر.

(٧) المرجع السابق ص ١٣٨.

(٨) تطور الدرس النحوى ص ٤٠ حسن عون ص ٤٠.

(٩) المرجع السابق ص ٤٢.

(١٠) النحو العربى والدرس الحديث بحث فى المنهج ص ٥٨ عبد الراجح ص ١٥٨.



- ما سبق هو عرضٌ موجزٌ لاستخدامِ القدماءِ والمحدثين والمعاصرين لهذا المصطلح ويمكن أن نلخص النتائج كما يلي :-
- ١ - المصطلحُ يعني ضمَّ الحروفِ الى بعضها لتكوين الكلمة : عند القدماء .
  - ٢ - المصطلحُ يعني ضمَّ أداةٍ أو كلمةٍ الى كلمةٍ أخرى لتكوين كلمةٍ جديدةٍ عند القدماءِ والمحدثين .
  - ٣ - المصطلحُ يعني ضمَّ الكلماتِ الى بعضها لتكوينِ الجملة : عند القدماءِ والمحدثين .

وأما في هذا البحث فسوف يجيبُ مصطلحُ التركيبِ مقصوداً به التحامُ الفونيمِ مع الفونيمِ أو المقطعِ مع المقطعِ أو المورفيمِ مع المورفيمِ (١١) لتكوينِ الكلمة . كما يعني التحامُ كلمةٍ مع كلمةٍ أخرى لتكوينِ كلمةٍ ناشئة .

فإذا اخترنا أن الفونيمَ والمقطعَ والمورفيمَ والكلمةَ هي جزئياتٌ تحليليةٌ في النظام اللغوي ، فإن التركيبَ لصوغِ الكلمةِ هو التحامُ أي جزئياً تحليلياً مع أي جزئياً تحليلياً آخر لبناءِ الكلمةِ من الناحيةِ الصوتيةِ ومن الناحيةِ الدلاليةِ .

بعد أن عرضنا استخدامِ القدماءِ والمحدثين لمصطلحِ التركيبِ ثم حددنا مفهومه في هذا البحث . يبقى علينا أن نعرضَ المقصودَ " بالكلمةِ " عند القدماءِ والمحدثين أيضاً . وسنبداً بعرضِ التعريفاتِ المختلفةِ " للكلمةِ " عند القدماءِ ثم عند المحدثين مع مناقشةِ هذه التعريفاتِ جميعاً لنصلَ الى تحديدِ المفهومِ الذي نرتضيه للكلمةِ .

يعرف سيبويه الكَلِمَ بأنه : اسمٌ وفعلٌ ، وحرفٌ جاءَ لمعنى ليس باسم ولا فعل . فالاسمُ مثل : رجل وفرس وحائطه والفعلُ مثل : ذَهَبَ وَسَوَّعَ وَمَكَّثَ وَحَدَّ ، وأما الحرفُ فيمثل : ثم وسوف وواو القسم ولام الاضافة ونحوها . (١٢) والواقعُ أن هذا ليس تعريفاً بقدر ما هو تقسيمٌ للكلمةِ من الناحيةِ الصرفيةِ والتمثيلُ لكلِّ قسمٍ بأشياءٍ مملوسة . أما حدودُ هذه الكلمةِ متى تبدأ ومتى تنتهي فإن سيبويه لم يتعرض لها .

---

(١١) انظر في تعريف الفونيم ص ٦٩ من هذا البحث والمقطع ص ١١ والمورفيم ص ١٦ .

(١٢) انظر الكتاب لسيبويه ١/١٢٠ .

أما الزمخشري فقد عرّف الكلمة في المفصل بأنها اللفظة الدالة على معنى مفردٍ بالوضع. وهي جنسٌ تحتَه ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف. (١٣) ولقد شرح ابن يعيش تعريفَ الزمخشري حدا حداً، فاللفظة أعمُّ من الكلمة لأنها تشتمل الكلمات المبهمة أي التي ليس لها معنى مثل: صَصَه وكَفَى ونحوهما، كما تشتمل أيضاً على الكلمات التي لها معنى نحو رجل وغلام. أما المقصود بالمعنى المفرد هو أن تحتوى الكلمة على معنى واحد فقط مثل: رجل أما قولنا: "الرجل" فإنه كما يرى ابن يعيش يدل على معنيين: التعريف والمعروف. وهو من جهة النطق لفظاً واحدة وكلماتان إذ كان مركباً من الألف واللام الدالة على التعريف فهي كلمة لأنها حرف معنى والمعروف كلمة أخرى.

وأما المقصود بالوضع هو أن يكون اللفظ دالاً على معنى تعارف عليه الجميع وذلك تفرقه له عن اللفظ الدال على معنى بالطبع مثل الأصوات الانفعالية كقول النائم: أ، فإنه يفهم منه استغراقه في النوم فهذا لفظ لأنه مركب من حروف مألوفة بها وليس كلمة لأن دلالتها لم تكن بالتواضع والاصطلاح. (١٤) والذي نأخذُه على هذا التعريف أن الكلمة مهما كانت قليلة في عدد أصواتها فإنها تحتوى على أكثر من معنى، ولا يمكن حداً بأنها اللفظة الدالة على معنى مفرد. ولذلك نخشى أن لا ينطبق تعريف الزمخشري على كلمات كثيرة من كلمات اللغة. فكلمة (رجل) مثلاً التي استخدمها ابن يعيش كمثال للكلمة ذات المعنى الواحد، ليس لها معنى واحد في الواقع، بل عدة معانٍ مختلفة. فهي تعنى: اسم / محسوس / معدود / حي / بشرى / ذكر / بالسبع / (١٥) وهذه المعاني تستخدم جميعاً في وقت واحد.

أما إذا اتينا إلى ابن هشام، وجدناه يعرف الكلمة بأنها: قول مفرد ثم تنقسم بعد ذلك إلى اسم وفعل وحرف (١٦) أما اعتراضنا على هذا التعريف فهو من جهتين: الأولى أننا نجد تعارض مع تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف. فالسلسلة الصوتية: كَبَبًا هي طبقاً لتعريف ابن هشام، "قول مفرد" لأنه لا يمكن تقسيمها إلى قوليين مستقلين عن بعضهما، فلا يمكن أن نقول (كَبَبٌ) كقول منفصل ثم نقول بعد ذلك: (نا) كقول منفصل آخر. بل لابد أن نقولهما معاً، ما يدل على أن هذه السلسلة الصوتية هي قول واحد أي مفرد، ومن ثم فهي كلمة واحدة طبقاً لتعريف ابن هشام، فأبــــــــــــن

(١٣) انظر المفصل للزمخشري شرح ابن يعيش - ص ١٨ / ١.

(١٤) انظر المرجع السابق - ص ١٩ / ١.

(١٥) انظر الكلمة دراسة لغوية ومعجمية - ص ١٢٥.

(١٦) انظر شذوذ الذهب لابن هشام ص ١٢ بما بعد هذا.

نضعها في تقسيمة للكلمة؟ هل نضعها تحت قسم الأفعال أم الأسماء؟ اننا اذا وضعناها تحت قسم الافعال لانها تحتوي على الفعل (كَتَبَ) ، وجدنا انها يمكن ايضا ان توضع تحت قسم الاسماء لانها تحتوي على الضمير (نا) . اما المأخذ الثاني الذي نأخذه على هذا التعريف ، هو أن القول المفرد لا ينفي بالضرورة أن يكون من كلمة واحدة . فمباراة مثل : ما هدا ليلة الأُمس حفلا رائعا ، لو نُطِقت بطريقة مستمرة بحيث يلتحم كل صوت مع ما يليه لكانت قولاً مفرداً ، ولكنه مع ذلك لا يتكون من كلمة واحدة .

واذا كان تعريف الكلمة محددًا تحديداً واضحاً في نظر النحويين ، فانه لم يكن كذلك عند اللغويين ، فها هو منصور يعرف الكلمة بما يفهمه تعريف النحاة قائلاً : الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء . ربما يقصد بذلك حرف المعنى - وقطع على لفظة من جماعة حروف ذات معنى . ثم يزيد على ذلك بانها تقع على قصيدة باكملها وخطبة بأسرها . ( ١٧ ) فأزال بذلك الحدود بين الكلمات حين جعلها تقع على القصيدة باكملها .

أما السيوطي فيعرف الكلمة تعريف اللغويين قائلاً بأنها "تطلق على الجمل المفيدة" ( ١٨ ) ثم يقرر بعد ذلك أن هذا التعريف مُنكَّر في اصطلاح النحويين وهو من أمراضها التي لا دوا لها ثم يضع تعريفاً آخر يتفق مع نظرة النحويين للكلمة فيقول : أن أفضل تعريف لها هو أنها ( قول مفرد مستقل أو منوى معه ) .

ويرى أن حروف المضارعة وباء النسب وباء التأنيث وألف ضارب ليست بكلمات لعدم استقلالها بالمعنى . أما قوله ( أو المنوى معه ) فهو يشير به الى الضمائر المستكنة وجها كأنت في فعل الأمر ( قُمْ ) أو جوازاً في مثل ( ذهب ) .

ويفرق بين الكلمة المنوى معها وغير المنوى معها حيث يستبعد من حد الكلمة ما نواه الانسان في نفسه من الكلمات المفردة لأنها ليست مرتبطة باللفظ ( ١٩ ) .  
 ووضح أن تعريف السيوطي لم يسلم مما أخذ على التعريفات السابقة / هذه هي مجمل تعريفات الكلمة عند القدماء ، حيث تعارضت الأقوال في تعريفها ولم تلم من بعض المأخذ .

( ١٧ ) انظر لسان العرب لابن منظور مادة ( كلم ) ص ٤٣ / ٣٩٢٢ .

( ١٨ ) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمي خليل ص ٢٢ .

( ١٩ ) المرجع السابق نفس الصفحة .

أما في العصر الحديث فكما يقول الدكتور حلمي خليل " تعرضت الكلمة لمزيد من الدراسة والبحث بحيث اختلفت الآراء حول حقيقتها ووجودها وماهيتها ودورها في النظام اللغوي، ففكر بعض علماء اللغة في وجودها وسلم بعضهم بهذا الوجود مع تحفظات وحاول البعض بطموح واجتهاد وضع تعريف جامع مانع لها بحيث ينطبق على الكلمة في كل اللغات. واختلفت التعريفات وتعددت وتضاربت والكلمة باقية تؤدى دورها في النظام اللغوي وتغري بوجودها المتحقق والمتنع في آن واحد. عقول الباحثين " (٢٠). ولعل من أهم الأسباب التي جعلت تعريف الكلمة يواجه بعض الصعوبات عند المحدين هو أنهم قد وجهوا دراساتهم للغة المنطوقة *spoken language* دون الكلمة المكتوبة " (٢١). وبالتالي فمن الصعب أن نجد حدا بين الكلمات ما دفع أرتويسبر من إلى القول بأن " الكلمات وحدات لغوية ولكنها ليست وحدات أصواتية وليس في التحليل الأصواتي لنسق من الأصوات المنطوقة ما يكشف لنا عن عدد الكلمات التي يتكون منها النطق ولا عن الحد الفاصل بين كلمة وكلمة " (٢٤). وهذا القول الذي ذهب إليه أرتويسبر من هو حق وصواب طالما أننا نستعمل (المعنى) عند البحث عن الكلمة، ولكننا إذا أخذنا (المعنى) في الاعتبار، أمكن وضع تعريف مقبول للكلمة كما سوف نرى.

ومن أشهر من عرف الكلمة في العصر الحديث هو بلومفيلد الذي قال :-

" الكلمة هي أصغر صيغة حرة " (٢٣) ومعنى ذلك أن لام التعريف لا تعتبر كلمة لأنها لا تكون صيغة حرة وكذلك الضمير المتصل : نافي (كينا) لا يعتبر كلمة لأنه ليس صيغة حرة، ولكن السلاسل الصوتية: رجل، فرس، في، ما، هي كلمات. وكذلك لا تعتبر سلسلة مثل: لا أدوية كلمة لأنها يمكن أن تنقسم إلى صيغتين حرتين، ومع ذلك فهذه السلسلة الصوتية تعتبر في العربية كلمة واحدة.

ويبدو أن رينز يوافق على تعريف بلومفيلد من حيث لا يظهر فيه أي تأثيرات تقعيدية أو دلالية، يقول رينز: " تعريفات الكلمة كوحدة لا نتقنها، ولكن هذه التعريفات التي تعتمد على مقاييس غير ضرورية أو مقاييس تقعيدية زائدة *extragrammatical* مثل: التي تحيل معنى واحدا، أو تنقل فكرة واحدة فهي ذات قيمة ضئيلة. وتعريف بلومفيلد التقليدي للكلمة (كأصغر صيغة حرة للغة) هو حقا تطبيق خاص لمقاييس النبات.

(٢٠) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية د. حلمي خليل ص ٨.

(٢١) المرجع السابق ص ١٤.

(٢٢) مناهج البحث في اللغة د. لغام حسان ص ٢٢٤.

(٢٣) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية د. حلمي خليل ص ١٤.

ان الكلمة كقطعة من الكلام تسمح بوقفة لحظية *momentary pause* على كلا جانبيها والتي يمكن أيضا ان تظهر بين الوقفات غير المحددة لأصغر نطق (٢٤) أو أصغر جملة . ان الجملة هي أصغر صيغة لغوية والكلمة هي أصغر ترجمة لها . " فريتر يوافق على تعريف بلوغيلد لأنه تعريف صوري يبتعد عن التعقيد بشقيه النحوي والصرفي وعن المعنى والواقع أننا لودققنا النظر في أي تعريف صوري لوجود ناء دائما في حاجة الى المعنى . ان لا يمكن فصل اللفظ عن المعنى . فبلوغيلد يعرف الكلمة بأنها : أصغر صيغة حرة . ولكنه لم يقل لنا ما هو المعيار الذي تتحدد به ( حرة ) هذه الصيغة . ومع ذلك فلو بحثنا عن هذا المعيار لوجدنا سترافى " المعنى " فالنطق *happiness* مثلا يمكن ان يُقسم الى *happy + ness* ويكون النطق ( *happy* ) هو أصغر صيغة حرة فهو من ثم كلمة طبقا لتعريف بلوغيلد ، ولكن ماذا نفعّل في بقيةتها ( *ness* ) وهي لا تستطيع ان توجد بفرد ها ؟ وعلى ذلك فلا يمكن فصل ( *happy* ) عن ( *ness* ) فالجزءان يكونان كلمة واحدة والذي قرر ذلك اننا هو المعنى أي استحاله وجود معنى للنطق ( *ness* ) منفردا . وكذلك النطق ( *sofa* ) فهو طبقا لتعريف بلوغيلد يعتبر كلمتين لأنه يتكون من صيغتين حرتين ان ليس هناك ما يمنع هذه الملمسة من ان تنقسم الى قسمين آخرين هما : *so + fa* ويكون كل منهما كلمة مستقلة طالما أنه يمكن نطق كل قسم مستقل عن الآخر لا مكان وجود وقفة لحظية *momentary pause* على كلا جانبيه ولأنه أصغر صيغة حرة ان لا يمكن تقسيم أي قسم منها أصغر من ذلك . ولكن الذي يمنع ذلك في رأينا هو خلصو كل قسم من المعنى . هذا المعنى الذي تجاهله بلوغيلد فلا بد ان من ادخال المعنى في التعريف و *sofa* بالرغم من أنها كلمة واحدة

أما ترنكا Tranka فقد عرف الكلمة بأنها عبارة عن وحدة يمكن ادراكها عن طريق الفونيمات phonemes ، وهي قابلة للابديل ولها وظيفة دلالية Semantic . (٢٥)

وبالرغم من أن هذا التعريف لم يتجاهل الدلالة ، فاننا مع ذلك لا نستطيع الاستفادة بالجانب الدلالي فيه ، فالكلمة وان كانت لها وظيفة دلالية فان الجملة كذلك لها هذه الوظيفة فكيف نفرق بينهما ؟ هذا بالإضافة أنه لم يبين لنا حدود الكلمة ، فهو يقرر أنها " عبارة عن وحدة يمكن ادراكها عن طريق الفونيمات " فما هي معايير هذه الوحدة حتى نعرف بها متى تبدأ فونيمات الكلمة ومتى تنتهي . اما عن قبولها للابديل فيكفي أن نقارن الجمل الثلاث الاتية لنعرف ان قبول الابدال لا يحدد الكلمة .

السباحة في البحر	رياضة خبيـدـه
حمل الأثقال	رياضة خبيـدـه
الجـرى	رياضة خبيـدـه

فالعبارة الاولى في كل جملة من هذه الجمل الثلاث تقبل الابدال مع قرينتها فهل تعتبر عبارة : ( السباحة في البحر ) كلمة واحدة طالما انها تقبل الابدال ؟ ان الاجابة على ذلك هي بالسلب ومع ذلك ينطبق تعريف ترنكا على هذه العبارة وتعتبر طبقاً لهذا التعريف كلمة واحدة . اذ أنها مكونة من فونيمات يمكن ادراكها ، كما ان هذه الفونيمات لها طابع الوحدة طالما استطع ان انطقها كسلسلة صوتية متتابعة ثم اثرت قليلاً قبل نطق العبارة الثانية . كما انها تقبل الابدال على النحو الذي رأيناه ومع ذلك فهي تتكون من أكثر من كلمة .

اما علماء العربية المعاصرين فمنهم من عرفها ومنهم من لم يعرفها ؛ فمن الذين وضعوا تعريفاً للكلمة المذكور تمام حسان في كتابه مناهج البحث ولكنها جعله خاصاً بالكلمة المعجمية . فهي عنده : " صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم ، وتصلح لان تغرد أو تحذف أو تحذف أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق ، وترجع مادتها ظاهراً الى اصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد " . (٢٦) ، ويرى الدكتور حلمي خليل

(٢٥) انظر الكلمة دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمي خليل ص ١٦ .

(٢٦) مناهج البحث في اللغة - د . تمام حسان ص ٢٣٢ .

ان هذا التعريف لم يحتو على المعيارين الصوتي والدلالي وهو اقرب الى تعريف الكلمة المكوّبة اكثر من الموسوعة (٢٧) .

وان كما نعتقد ان اشارة الدكتور تمام حسان الى الكلمة كوحدة من وحدات المعجم كان من الممكن ان تصلح لان تكون معيارا دلاليا لولا ان هذا المعيار يستبعد بالضرورة الحروف والادوات وما اليها ، فهذه الفئة وان كانت تدرج في المعجم ، فذلك فقط لبيان كيفية استخدامها او دورها الوظيفي فقط وليس باعتبارها من وحدات المعجم ، وعلى ذلك فان تعريف الدكتور تمام حسان للكلمة من الناحية الدلالية - سوف يستبعد مجموعة هامة من الكلمات في اللغة .

اما الدكتور ابراهيم انيس فقد اكتفى ان قدم دراسة للتعريفات المختلفة للكلمة وما جابها من صعوبات ولم يعرف الكلمة بعد ذلك لانها واضحة بذاتها ثم قال : " وبرغم هذه الصّيرة في تحديد الكلمة بين القدماء والمحدثين فان اللغة تتضمن من العناصر الواضحة الاستقلال في لفظها وبدلولها ، وهي التي يعرفها الناس بالكلمات ككل الاسماء والافعال وتلك هي التي تُكوّن الكثرة الغالبة من عناصر اي لغة من اللغات وهي التي يبلغ من وضوحها لفظا ومعنى ان يتعرف عليها الطفل الصغير بعد زمن قليل من تعلم لغة ابوية ، ويشترك في تمييزها الجاهل والتعلم " (٢٨)

ولقد تناول الدكتور حلي خليل الكلمة ايضا بالدراسة . ولكن بالرغم من انفرادها كتابا كاملا عن الكلمة " فانه فضّل ان يقدم دراسة لها ولعلامتها بدلا من تعريفها ، على ان تهدي هذا الدراسة بعد ذلك لوضع تعريف عام للكلمة . يقول في مقدمة الكتاب : " وقد افترقت دراسة الكلمة فيمن افترت . ويادى ذى بد . اقول اننسى لا ادرس الكلمة في هذا البحث كسى انتهى الى تعريف عام لها كما فعل بعض الباحثين وانما ادرسها بهدف رسم الملامح الدقيقة للكلمة موا في اللغة العربية ام في غيرها . وفي ظننى ان فكرة وضع تعريف جامع مانع للكلمة في كل اللغات ، قد تاتي في مرتبة تاليه لدراسة الكلمة اولا وبيان هذه الملامح بصورة واضحة تاليا . (٢٩) اما هذه الملامح التي تساعد على وضع تعريف للكلمة فهي بايجاز : (٣٠)

(٢٧) الكلمة - دراسة لغوية ومعجمية - د . حلي خليل ص ٣٣ .

(٢٨) دلالة الالفاظ - د . ابراهيم انيس ص ٤٤

(٢٩) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية - د . حلي خليل ص ٨٨

(٣٠) انظر بالتفصيل المرجع السابق ص ٤١ - ٥٨ .

### أولاً : الفونيم :

وهو الوحدة الصوتية التي تُبنى بها الكلمة ، وله وظيفة نستطيع بها ان نميز بين الكلمات ، وبالتالي نحدد عن طريقها جانبها هاما من جوانب الكلمة .

### ثانيا : المقطع :

وهو من الوسائل التي يمكن عن طريقها تحديد معالم الكلمات ايضا . فكل لغة تختار انواع مقاطعها وطرق تجاورها في بناء الكلمات وتبدأ مقاطعها باصوات معينة ، كما تميل معظم اللغات - ومنها العربية - الى هجر المقطع المفرق في الطول . وهذه السمات المقطعية تحدد سعة من سمات الكلمة .

### ثالثا : النسب :

بعض اللغات تستخدم النسب كميز فونيمي وتسمى باللغات النسبية وعندئذ يكون موضع النسب غير ثابت على الكلمة ، وإنما يتغير موضعه طبقا للمعنى . اما اللغات غير النسبية فانها تثبت موضع النسب على مقطع معين من مقاطع الكلمة وعلى ذلك يكون النسب مميذا صوتيا يساعد على التعرف على حدود الكلمات .

### رابعا : التنغيم :

وذلك ان كل لغة لها بالنسبة لبعض الكلمات نماذج في التنغيم تميزها الى حد كبير بحيث يمكن للشخص ان يتعرف من خلال سماعه لهذه النغمات على اللغات المتكلمة امامه حتى اذا لم يكن يميز فعلا كلمة واحدة من كلماتها . اما اذا كان على معرفة بهذه اللغة فمن السهل عليه حينئذ ان يميز الكلمات بشكل دقيق .

### خامسا : المفصل :

فهناك بعض اللغات التي لا تميز بين الكلمات الا عن طريق موضع المفصل ولذلك اعتبره علماء اللغة في مثل هذه اللغات فونيميا ، ويُعتبر المفصل من العلامات البارزة في رسم حدود الكلمة المنطوقة ان لم يكن من اهمها جميعا . هذه هي الملاح الصوتية التي تُحدد الكلمة عند الدكتور حلمي خليل ولكنّها لا تتساوى جميعا من حيث درجة اهميتها في تحديد حدود الكلمة .



ولذلك يقول : " الكلمات اذن من الناحية الصوتية كما راينا يمكن تحديدها عن طريق واحد او اكثر من الملامح الصوتية السابقة ، اعنى عن طريق الفونيم او المقطع او النبر او التنغيم او الفواصل او بها جميعا .  
غير ان بعض هذه الملامح قد يكون حاسما أحيانا مثل عدد الفونيمات أو المقاطع أو الفصل ، وبعضها لا يمكن الاعتماد عليه وحده مثل النبر والتنغيم ، ولكن كلها بلاشك تشترك بصورة أو بأخرى في المساعدة على التعرف على الكلمة من الناحية الصوتية " (٣٤)

من كل ما سبق يمكننا الآن وضع الأساس الذي نقيم عليه تعريفنا للكلمة العربية ، كما جاءت في هذا البحث كقطعة من سياق كلامي وليس كمفرد من مفردات المعجم .  
وستجعل لهذا الأساس جانبيين ، جانبا صوتيا وجانبا دلاليا .  
أما الجانب الصوتي فيقوم على أساس ظاهرتين هما الفصل والمقطع (٣٥) أما الجانب الدلالي فهو يحتم ان تكون هذه الكلمة مفهومة في السياق الكلامي كما تساعد على فهم هذا السياق .

وعلى ذلك يمكن أن تُعرّف الكلمة بأنها سلسلة من الأصوات المتتابعة المفهومة والتي تساعد على فهم الكلام وتقبل وقفة لحظية عند طرفيها ولا تقبل القسمة إلى سلاسل أصغر منها ، ولانثبات سلاسل صوتية جزئية غامضة ، أو غير مفهومة ، أو أصبح الكلام جميعه غير مفهوم . (٣٦)

والآن نعتقد أنه من الأفضل لنا أن نختبر هذا التعريف بتطبيقه على بعض الكلمات . فلو افترضنا أن لدينا العبارة التالية :  
القاضي الفاضل كاتب مشهور ، فإن التقسيم المقطعي يبيح لنا أن نقطع منها السلاسل الآتية :-  
ضالكاتب : وهي سلسلة صوتية مقطوعة من العبارة السابقة وتقبل من الناحية الصوتية وقفة لحظية عند طرفيها ، ولكنها غير مفهومة ولذلك فهي ليست كلمة .

(٣١) ، الكلمة - دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمي خليل ص ٥٨ - ٥٩ .

(٣٢) - انظر في تعريف الفصل ص ٩٥ من هذا البحث ، والمقطع ص ١١٠

(٣٣) انظر تعريفه أسفل الكلمة

القاضي الفاضل : سلسلة صوتية مقطعة من العبارة السابقة تقبل الوقفة اللحظية عند طرفيها كما أنها مفهومة وتساعد على فهم الكلام فيحتمل أن تكون كلمة واحدة . ولكنها تقبل وقفة لحظية أخرى بين سلسلة ( القاضي ) وسلسلة ( الفاضل ) وهاتان السلسلتان الصوتيتان مفهومتان وتساعدان على فهم العبارة فكل منهما يحتمل أن يكون كلمة مستقلة .

القاضي : سلسلة صوتية مفهومة ومقطعة من العبارة السابقة وتقبل الوقفة عند طرفيها فيحتمل أن تكون كلمة واحدة ويحتمل أن تكون كلمتين خاصة أنها تقبل الوقفة بين سلسلة ( القاضي ) وسلسلة ( ضي ) ولكن السلسلة الأولى ( القا ) ليست كلمة لأنها غير مفهومة وكذلك السلسلة الثانية ( ضي ) وعلى ذلك فإن سلسلة ( القاضي ) هي كلمة واحدة لأنها لا تقبل القسمة .

فَرَزْدَقُ : هي سلسلة صوتية متتابعة مفهومة مقطعة من العبارة الآتية : ربة البيت تقدم فرزدق الخبز لدواجتها. وهذه السلسلة تساعد على فهم الكلام وتقبل وقفة لحظية عند طرفيها فيحتمل أن تكون كلمة واحدة ، ويحتمل أن تكون كلمتين خاصة أنها تقبل وقفة لحظية بين سلسلة ( فرز ) وسلسلة ( دق ) \* وأن كلا السلسلتين الجزئيتين ( فرز ) ، ( دق ) منطوقتهما بالرواقع مفهومتان كل على حدة ولكن هاتين السلسلتين وهما منفصلتان لا تساعدان على فهم الكلام لعدم استقامة المعنى (٢٢) وهذا يدل على أن السلسلة الصوتية : فرزدق لا تقبل القسمة لأنها كلمة واحدة .

(٢٢) يقال : فرزت الشيء وأفرزته إذا قسمته ( لسان العرب لابن منظور ص ٢٢٧/٣٣٧ )

— ( دق ) : الدق : الكسر والرض في كل وجه وقيل هو أن تضرب الشيء

بالشيء حتى تهشمه . ( لسان العرب لابن منظور ص ١٦/١٤٠١ ) .

الكتاب : سلسلة صوتية متتابعة ومفهومة مقطعة من الكلام وتقبل وقفة لحظية بين طرفيها فيحتمل أن تكون كلمة واحدة . ولكنها تقبل وقفة لحظية بين سلسلة ( ال ) وسلسلة ( كتاب ) . غير أن السلسلة ( ال ) غامضة في معناها . مما يدل على أن السلسلة جميعها لا تقبل القسمة وعلى ذلك فهي كلمة واحدة . ومثلها في ذلك : الباء في كلمة : بعناية ، واللام في كلمة : لنقرأ . ومن الجدير بالذكر أن القواعد الإملائية تقرر وصل جميع الأدوات إذا كانت مكونة من حرف إملائي واحد بما بعدها ، وأداة التعريف - من الناحية الصرفية - مكونة من حرف إملائي واحد هو اللام ( ٣٤ ) - والواقع فقد كان الإملائيون على حق في ذلك ، فقد استوحوا قاعدتهم هذه مما يحدث فعلا في الكلام . إذ أن الأدوات المكونة من حرف إملائي واحد تكون غامضة الدلالة لقلّة أصواتها مما يجعل المتكلم يلحقها بما بعدها فتصبح دلالتها أكثر وضوحا .

أخذتها : سلسلة من الأصوات المتتابعة المفهومة والمقطعة من سياق كلامي وتقبل الوقفة اللحظية عند طرفيها ، ولكنها تقبل أيضا الوقفة بسرين سلسلة ( أخذ ) وسلسلة ( تُها ) فيحتمل أن تكون كلمتين . ولكن طالما أن السلسلة ( تُها ) غير مفهومة فالسلسلة جميعها لا تقبل القسمة ولن قبلت الوقفة اللحظية بين طرفيها .

وهكذا يكون التعريف الذي وضعناه للكلمة هو تعريف مقبول لأنه يمكن تطبيقه على أنواع مختلفة من الكلمات دون أن يبدو فيه أي تناقض .

انتبهنا - بالنسبة لعنوان البحث - من تعريف المقصود ( بالتركيب ) ، والمقصود ( بالكلمة ) . أما المقصود ( بالعربية ) فهو تنهاى إلينا من التراث العربي من يد \* تدوينه وروايته حتى الآن منظوقا باللغة الفصحى كما يتفق على المثقفون بالثقافة العربية من أبناء مدينة القاهرة .

---

( ٣٤ ) في قواعد الأدوات من حيث الرسم الإملائي انظر اللغة العربية معناها - ومبناها - د . تمام حسان ع ١٢٦ .

من كل ما سبق نكون قد عرفنا المقصود من عنوان البحث وهو " التركيب في صوغ الكلمة العربية " . ولقد ترتب على تعريف الكلمة بالمعايير التي أخذنا بها أن تكون الكلمة هي وحدة الكلام طالما أنها لاتقبل القسمة . ولكن على الرغم من وحدة الكلمة فإننا مع ذلك نلاحظ أن بها بعض العناصر التمييزية *distinctive features* وهي أنها مثلا ليست صوتا واحدا متجانسا ، بل تتركب من أصوات يختلف بعضها عن البعض الآخر فبعضها يأتي غليظا وبعضها يأتي رقيقا ، وبعضها تتحرك الأحيال الصوتية حال النطق به وبعضها يأتي مهموسا دون أن تتحرك معه الأحيال الصوتية . وبعضها يأتي وقد صجبه شيء يشبه الانفجار أما البعض الآخر فيأتي متمسدا مسترسلا . فجاز لنا القول أنها تتركب من أصوات . كما نلاحظ أيضا أنها تتكون من مجموعات من الأصوات يكون لكل منها قصة في الوجود ونهايتين أقل ونوحا . فلو أسمينا كل مجموعة من هذه المجموعات مقطعا لجاز لنا القول أن الكلمة تتركب من مقاطع . ونلاحظ كذلك أن بعض الأصوات يأتي بالكلمة ليدل على معنى معين مثل التعريف أو التنكير أو العدد أو الجنس وبعضها يأتي ليدل على معنى آخر مثل الإشارة إلى شيء ملموس أو غير ملموس . فلو أسمينا كل مجموعة من هذه الأصوات : مورفيما ، لجاز لنا القول أنها تتركب من مورفيما .

أما الهدف من هذا البحث فهو دراسة التركيب الذي يحدث في الكلمة على أى مستوى من المستويات السابقة لكن نوى الدور الذي تؤديه الجزئيات التحليلية سواء كانت الأصوات أو المقاطع أو المورفيما في بناء الكلمة من الناحية الشكلية ومن الناحية الدلالية ولذلك فقد قسمنا البحث إلى بابين :-  
الباب الأول : ويشتمل على التركيب في الكلمة من الناحية الشكلية .  
الباب الثاني : ويشتمل على التركيب في الكلمة من الناحية الدلالية .

واشتمل الباب الأول على خمسة فصول :

في الفصل الأول درسنا الأصوات التي تتركب منها الكلمة . أى درسنا الكلمة من الناحية الفونيطيقية *phonetically* وقد رأينا أن نهد لهذا البحث بدراسة صوتية بحتة أى أكوستيكية *acoustic* لكى نعين من الناحية الفيزيقية على توضيح طبيعة الأصوات اللغوية وبعض الظواهر الصوتية الأخرى التي تاتى مصاحبة لها كالنبر والتنغيم .

- ويذ لك فقد بحسب الدراسة الأكوستكية والفونولوجية في فصل واحد •
- والفكرة الأساسية في هذا الفصل أن إمكانية التمييز بين الأصوات هو الذى يسمح لنا القول أن الكلمة تتكون من سلسلة متتابعة من الأصوات •
- ثم بحثنا في نهاية الفصل ما يحتمل أن يوجد في الأصوات ذاتها من تركيب •

**أما الفصل الثانى فقد اشتمل على دراسة الأصوات داخل الكلمة** وانتماء كل مجموعة من الأصوات المتشابهة إلى فونيم معين ، وكذا دراسة الظواهر الصوتية التى تأتى مصاحبة لأصوات الكلمة كالنبر والتنغيم والبطول والكمية والمفصل ، وتناولنا في هذا الفصل أيضا نظام العربية في توزيع صوامتها وصوائتها على هيئة مقاطع محددة الشكل ، ثم نظام العربية نفسى تجاور صوامتها وصوائتها ، وبعد ذلك دراسة لبعض التركيب المهمة نفسى العربية أى الكلمات التى لم ينطقها العرب • وجميع هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الفونولوجية •

**وفي الفصل الثالث درسنا نظام العربية في تشكيل مقاطع كلماتها وتجاور** هذه المقاطع • وهى من الدراسات الفونولوجية كذلك •

**وفي الفصل الرابع فقد درسنا التغييرات التركيبية التى تطرأ على أصوات** الكلمة وأسباب ذلك • فدرسنا ظواهر : السامثلة والمخالفة والأدغام والحذف والزيادة والقلب أو التقديم والتأخير وهى أيضا تعتبر من الدراسات الفونولوجية •

**أما الفصل الخامس فهو يدور أساسا حول اجابة السؤال التالى :** أى مدى يمكن القول أن الكلمة العربية تتكون من مورفيمات ؟ فتناولنا فيه الكثير من أبنية العربية بالتحليل مثل الأدوات واللواحق ومادة الاشتقاق وحروف الزيادة والصيغ وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وانضمام والكلمات المركبة ، لكن نرى علاقة هذه المبانى بالتركيب المورفيمى للكلمة العربية •

أما الباب الثاني المخصص للدلالة فقد قسمناه إلى خمسة فصول :  
فى الفصل الأول : تناولنا الدور الدلالى الذى تقوم به الصوامت والصوائت  
والمقاطع .

وفى الفصل الثانى : تناولنا أنواع الدلالات التى يمكن أن يحملها المورفيم .

وفى الفصل الثالث : تناولنا الدور الذى يؤديه النبر والتنغيم والمفصل لخدمة  
الدلالة كظواهر صوتية مصاحبة للقونيمات .

وفى الفصل الرابع تناولنا تأثير التغيرات التركيبية على الدلالة وقسمنا هذه  
التغيرات إلى قسمين رئيسيين : تغيرات إيجابية وتغيرات سلبية .

أما فى الفصل الخامس : فقد خصصناه لدراسة الدلالات الجزئية التى درستها  
فى الفصول السابقة وهى الدلالات الناتجة عن الصوامت والصوائت والمقاطع  
والمورفيات حين تتركب معاً داخل الكلمة . ثم عرضنا لتأثير السياق اللغوى  
و السياق الاجتماعى على تركيب دلالة الكلمة .

أما عن منهج البحث فقد اخترنا المنهج الوصفى التحليلى المناسب لهذه  
لموضوع البحث وقد اعتمدت فى ذلك كله على الوصف والتحليل .

ولا يسعنى بعد ذلك إلا أن أقدم أطيب آيات الشكر والعرفان لكل من  
ساعدنى فى هذا البحث وخاصة الأستاذ الكبير الدكتور / سيد خليل السدى  
كان مثروفاً على هذا البحث فى بدايته قرابة عام ونصف . زودنى خلالهما -  
بتوجيهاته العلمية القيمة بالإضافة إلى قوة الدفع التى مدنى بها بتشجيعه  
لى على مواصلة الطريق .

ويشرفنى أيضاً أن اقدم شكرى لأستاذى الدكتور عبده الراجحى السدى  
كان لى أستاذاً وأخاً كريماً . زودنى بالمراجع القيمة التى أعادتنى كثيراً

في اقامة هذا البحث ومنها مرجع للدكتور داود عبده ، اخذت عنه طريقة الكتابة الفونيمية للغة العربية والتي ساعدتني جدا في اجراء التحليلات الفونيمية للكلمة . كما وجه نظري - في بداية البحث - الى بعض الملاحظات الواجب مراعاتها في المقدمه ، كضرورة التفريق بين استخدام مصطلح التركيب في الكلمة واستخدامه بمعنى الجملة . وكذا ضرورة تحديد المقصود ( بالكلمة ) قبل الشروع في اجراء البحث . وقد ساعدتني ذلك في تحديد الطاء التي اقتص عليها البحث .

اما استاذي الجليل الدكتور عبد المجيد عابدين ، فلن استطيع ان اوفيه حقه من الشكر والعرفان . فقد كان لي معلما قديرا ومرشدا صبوراً ، وهو في الواقع صاحب فضيلتين : اما فضله الاول فهو حين افاض علي - ولمدة طويلة - الكثير من علمه ووقته الثمين دون ان يكون مشرفا رسميا من قبل الكلية ، وانا يحده نفسي ذلك التزام اديبي من الاستاذ نحو تلاذته .

واما فضله الثاني فهو اشرافه على هذا البحث وعدم ادخاره وسعائي يتم بالصورة التي هو عليها والتي اسأل انا عما بها من نقص او قصور .

اما استاذي الدكتور طلي خليل فان ساعدته لي لن يعلم قدرها الا من يعلم قيمة واهمية خطوات البحث ( اي المنهج ) . بالنسبة للبحث نفسه ، فهو واضح منهج البحث . فاذا كان في البحث اي ترابط او تسلسل منطقي فهو صاحب هذا الترابط والتسلسل المنطقي واذا كان في المنهج موازاة بين الباب الاول الخاص - بالتركيب الشكلي والباب الثاني الخاص بالدلالة بحيث تعمل هذه الموازاة على زيادة وضوح الصورة ، فهو صاحب هذا الوضوح ، واذا كان المنهج قد وُضِعَ بحيث يشمل اكثر قدر ممكن من جوانب الموضوع بالقدر الذي تسمح به طاقتي فهو صاحب هذا الشمول .

وبالاضافة الى كل ذلك فقد تدني بالكثير من توجيهاته العلمية القيمة التي انتفعت منها كثيرا . والحقيقة فان فضله في اتمام هذا البحث لا يمكنني تقديره . كما اقدم جزيل شكري لكل من اطلعت على كتبهم او اخذت عنهم واعتمدت - عليهم .

واخيرا اقدم شكري لجميع المشرفين على مكتبه الكلية ومكتبة الاسكندرية الذين سهلوا لي الحصول على المراجع العلمية .

ونسأل الله التوفيق والسداد .

الباحث

" الباب الاول "

\*\*\*\*\*

التركيب الشكلي للكلمه العربيه

- الفصل الاول : التركيب الصوتي
- الفصل الثاني : التركيب الفونيمى
- الفصل الثالث : التركيب المقطعى
- الفصل الرابع : التغيرات فى تركيب الكلمه •
- الفصل الخامس : التركيب المورفولوجى •



## الفصل الأول

### " التركيب الصوتي "

\*\*\*\*\*

- أ - الكلمة تتركب من أصوات .
- ب - التمييز بين الأصوات نطقيا وسمعيًا .
- ج - التمييز بين الأصوات فيزيقيًا .
- د - التركيب في الأصوات .

أيضا التمييز  
الأصوات حسب الترادف  
المثال: انظر الصورة

## الفصل الأول

### التركيب الصوتي

#### أ - الكلمة تتركب من أصوات :

استخدم الإنسان في تاريخه الطويل كثيرا من الرموز ليعبر/عما يريد أو يدور في نفسه . ومن بين هذه الرموز استخدم " الكلمة " وهي " مجموعة من الوحدات الصوتية المولفة بطريقة معينة لكن ترمز للأشياء الحسية والأفكار المجردة" (١) ويمكن القول أيضا أنها عبارة عن سلسلة من الأصوات المتتالية المتميزة التي يدركها الإنسان عن طريق السمع ، تحمل دلالة أو مجموعة من الدلالات التي اصطلح عليها القوم ، ويستخدمها الإنسان بعثرتها إذا كانت كافيها أو يستخدمها مع غيرها إذا تطلب الموقف الكلامي ذلك .

فالكلمة تتركب من جانبين ؛ جانب صوتي وجانب دلالي . والذي يهمنا في هذا المقام هو الجانب الصوتي " لأن الصوت هو المادة الخام للكلمة ، أو هو إحدى سماتها الأساسية التي يمكن أن تنحل إلى عناصر أخرى كما سنرى فيما بعد" (٢) وكما رأينا في التمهيد من الضروري أن نقوم بتحليل الكلمة إلى أصغر وحدة صوتية تدخل في تركيبها حتى نضع أيدينا بعد ذلك على الهياكل الأساسية التي تتركب منها الكلمة .

أما عن تعريف أصغر وحدة صوتية في الكلمة ، أو ما يعرف " بالصوت الكلامي " *speech sound* فنفترض أن لدينا سلسلة كلامية ذات سياق صوتي معين مثل سلسله : قال ، وأمكنا أن نقطع/نقطعها ولتكن القطعة ( ل )

(١) الكلمة . دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمي خليل ص ٣٢٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٢٧ .

لتحل محلها القطعه ( د ) من سلسله أخرى ولتكن : قاد • فاذا حدث  
ان تغيرت الكلمه فكل من هاتين القطعتين " صوت كلامي " فالصوت  
الكلامي كما يعرفه داينال جونز : " هو تقريبا أصغر قطعه قابله للتبادل (٣) \*  
وهو يستخدم لفظه " تقريبا " في تعريفه لانه كما يقرر لا يمكن اعطاء تعريف  
دقيق للصوت الكلامي ويستحيل الطعن فيه •

أى ان الصوت الكلامي لا بد أن يتوافر فيه ركنان :

- ١- أن يكون أصغر عنصر صوتي يمكن العثور عليه في الكلمه •
- ٢- أن يكون قابلا للتبادل •

ومن الواضح أنه لا يمكن أن نقوم بعملية التبادل إلا إذا تمكنا أولا من

الحصول على أصغر عنصر صوتي في الكلمه •

غير أن هناك مشكلةً فيزيائية بالنسبه لما يسمى " بالصوت الكلامي " فنحن  
لا نلتقط أصواتا كلاميه منعزله يتميز بعضها عن بعض حتى يمكننا أن نُخفِّع  
كلامنا للنظر والدراسه • بل يأتي كل صوت متداخلاً مع ما يسبقه وما يتلوّه من  
اصوات • وقد نتج عن هذا التداخل ان مواضع الفصل بين الاصوات الكلاميه  
لا يظهر دائما بوضوح على نماذج الاثار الصوتيه من شرائط او اسطوانات • ولكن  
كما يقول الدكتور محمود السمران : " ثمّة جزءٌ متميّزٌ من الصوت الكلاسي  
يعترف بوجوده علم الطبيعه ولكن هذا الجزء لا يستغرق عادًة وقتاً يذكر " (٤)

ولكن اذا كان الصوت الكلامي يواجه بمعض الصعوبه في تحديده فيزيائياً

فانه لا يواجه على اى حال مثل هذه الصعوبه من الناحيه السعويه • اذ ان  
السمع قادرٌ على تمييز الاصوات الكلاميه والفرقه بينها بعد سوي من العزبان

---

(٢) The Phoneme Daniel Jones P. 3

(٤) علم الفسه العام - مقدمه للقارئ العربي - د • محمود السمران ص ١٥٦ •

بل وعزل الصوت من الكلمة ونطقه مفردا ليأتى إلى حد كبير قريبا من الصوت وهو داخل الكلمة ، وكانت هذه هي الوسيلة التي توصل بها القدماء لابتكار الرمز الكتابيه/للتعبير عن الاصوات المقابله لها واستعادها الكلمة المنطوقه مره اخرى .

ان امكانيه التفرقه والتمييز بين الاصوات وهي داخل الكلمه ، هو فنى الواقع الذى دلنا على ان الكلمه تتركب من اصوات وهو الذى سهل لنا بعد ذلك عزل هذه الاصوات صوتا صوتا ، ان لولم يكن فى امكاننا ان نـمـيـز بين اصوات الكلمه لاستحال علينا ان نفرطها من السياق الصوتى بعد ذلك . ولاستحال ايضا القول بان الكلمه تتركب من سلسله من الاصوات ولاصبحت الكلمه ككلمة واحدة مصمتة ملسا ، لا ملامح لها .

ولكننا سوف نرى فيما يلى اننا نمتطيع حقا ان نميز بين صوت وصوت ممن زوايا كثيرة . متحده باستخدام الملاحظه الذاتيه تاره واستخدام الاجهزه .  
تاره اخرى . ( ٥ )

فنحن نلاحظ ان بعض الاصوات قد يصحبها حال النطق بها اهتزاز الاوتار الصوتيه vocal chords ولكن البعض الاخر لا يكون مصحوبا باهتزاز هذه الاوتار . فاهتزاز الاوتار ان قد مكنتنا من التمييز بين صوت وصوت فسينا ما تهتز الاوتار معه مجهورا voiced ، ومسالاه تهتز معه الاوتار مهموسا voiceless .

ولا حظنا ايضا ان بعض الاصوات تكون سريعه فى نطقها ومصحوبه بشده . تشبه الانفجار ، ولكن البعض الاخر ياتى ممتدا ومصحوبا بصوت يشبه الاحتكاك فاسمينا الاولى انفجاريه plosive والثانيه احتكاكيه fricative .  
وسمعا ايضا بعض الاصوات تاتى حين نطقها من الفم ، والاخر ياتى من الانف

---

( ٥ ) هذه الاجهزه وطريقه عملها موضحة بالتفصيل فى كتاب : دراسه الصوت اللغوى للدكتور احمد مختار ص ٢٤ وما بعدها . وكتاب منهاج البحث فى اللغة للدكتور تمام حسان ص ٧٣ وما بعدها .

فسمينا الثانيه بالا صوات الغنا\* \* \* \* \* nasal وهكذا •  
وادركتنا بذلك ان أعضاء النطق تندخل فى الطبيعه السمعيه للصوت ، فهى  
من ثم مميزه له ، وبذلك راقبنا هذه الاعضاء وصنفنا الاصوات المختلفه  
طبقا لنشاطها •

ثم لاحظنا بعد ذلك ان بعض الاصوات ياتى غليظا ، وبعضها ياتسى  
رقيقا ، فلاحظنا غرفه الرنين - الحنك - ووجدنا ان اللسان يقترب فى  
الاصوات الاولى من سقف الحنك اللين وفى الثانيه يقترب من سقف الحنك الصلب  
فسمينا الاصوات الاولى مفخمه pharyngeal والثانيه مرققه clear

ثم لاحظنا ان الاصوات لاتتساوى فى درجه وضوحها فمنها الشديد الوضوح  
ومنها الاقل وضوحا ، فلاحظنا مسر الهواء ووجدنا ان له علاقه بتدرج  
الوضوح فقسمنا الاصوات الى صوات شديد الوضوح وانصاف صوات وهى  
اقل وضوحا • • وهكذا •

ثم لاحظنا ايضا ان كل صوت من الاصوات ينتج فى منلقه معينه من الجهاز  
النطقى • فالبعض يخرج من الشفتين فاسميناها شفويه labial ،  
والاخر يخرج من بين الاسنان ، فاسميناها سنيه dental وهكذا •

هذه هى المقاييس التى ميز بها اللغويون بين الاصوات من ناحيته  
النطق والسمع • وهذا التمييز هو - فى الواقع - الذى مهد لفصل الاصوات  
عن الكلمه ودراستها بعيدا عنها ومن ثم الحكم بان الكلمه تتركب من سلسله  
من الاصوات • وفى الفقره التاليه سوف نرى بتفصيل اكثر الطرق التى استخدمها  
اللغويون للتمييز بين الاصوات •

ب - التمييز بين الاصوات العربيه نطقيا وسمعيا :

١- التمييز بين حيد ث الهمس والجهر :

الاصوات التي تتركب منها الكلمه العربيه اما مهموسه *voiceless*  
واما مجهوره *voiced* ، ولا توجد اصوات توصف بالهمس والجهر في وقت  
واحد ، ولكن يوجد صوت واحد فقط لاهو مهموس ولاهو مجهور هو صوت  
الهمزه • (٦)

والصوت المهموس *voiceless* يحدث حين يُنفج التجران الصوتيان  
بعضهما عن بعضا ثنا مرور الهوا من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون ان  
يقابله اى اعتراض في طريقه ، ومن ثم لا يتذبذب التجران الصوتيان • وفي هذه  
الحاله يحدث ما يسمى بالهمس • والصوت اللغوي الذي يُنطق في هذه الحاله  
يسمى : الصوت المهموس *voiceless* • فالصوت المهموس  
اذن هو الصوت الذي لا تتذبذب الاقار الصوتيه ، حال النطق به • (٧)  
وذلك مثل الصوت [س] مثلا • اما حين تتحرك هذه الاحبال فانه يصدر

(٦) اختلف العلماء في همز القطع العربيه • فبينما يرى دانيال جونز انه لايسد  
ان يلحقها شي من الجهر ( *The Phoneme P. 108* ) يرى الدكتور  
محمود السمران انها لامهموسه ولا مجهوره (علم اللغه مقدمه ص ١٢١ )  
ويشاطره نفس الراى الدكتور كمال بشر (علم اللغه العام - الاصوات ص ١١٢)  
اما الدكتور تمام حسان فيعتبرها من الاصوات المهموسه (اللغه العربيه معناها  
- ص ٢٩ ) وسوف نأخذ برأى الدكتور محمود السمران والدكتور كمال بشر •  
لانه حتى وان كان بالهمزه شيس من الجهر الناتج من تأثير مرور الهوا  
واحتكاكه بالاحبال الصوتيه عقب الانفجار فانه جهر ضئيل لا يمكن للاذن ان تميزه •

(٧) علم اللغه العام - الاصوات - د • كمال بشر ص ٨٧ •

عنها صوت هو صوت الجهر وهو الصوت المسموع عند نطق [ز] بالمقارنه الى الصوت [س] فان الصوتين متشابهان فيما عدا صوت الجهر الذي يظهر عند نطق [ز] ولا يظهر عند نطق [س] وسوف نرى فيما بعد ان صوت الجهر هذا سوف يساعد على تنوع الاصوات الكلاميه، والاصوات المهموسه فى العربيه هى :-

[ط] - [ث] - [ق] - [ص] - [ف] - [ث] -  
[س] - [ش] - [خ] - [ح] - [ه]

والاصوات المجهوره voiced هى :-

[ض] - [ب] - [د] - [ظ] - [ذ] - [ز] -  
[ع] - [غ] - [ج] - [ل] - [ر] - [م] -  
[ن] - [د] - [ى]

(الواو فى وَاوَدَ وَحَوَّنَ ، والياء فى يَتْرُكُ وَيَبِّعُ) - [أ] الفتحه ،  
[ب] الكسره ، [ج] الضمه ، [ل] الفاعل المد ، [م] يا المد  
[ن] واو المد . والسته اصوات الاخيرى هى المسماه بالصوائت vowels

اما عن همزه القطع او الهمزى فهى تحد ث - كما يقول الدكتور كمال بشر  
حينما يتدلىق اللسان انطباقا تاما فلا يُسَمَّحُ بمرور الهواء الى الحلق مد ، هذا  
الانطباق . ومن ثم ينقطع النفس . ثم يحدث ان ينفج هذا اللسان ،  
فيخرج صوت انفجارى نتيجة لاندفاع الهواء الذى كان محبوسا حال الانطباق  
التام . هذا الصوت هو همزه القلق . فهيمزه القطع العربيه اذن صوت  
صامت لاهو بالمهموس ولا بالمجهور .<sup>(٨)</sup>

(٨) علم اللغة العام - الاصوات - د . كمال بشر ص ٨٨ .

هذا وقد أدرك علماء العربية القدماء ظاهرة الجهر والهمس .  
فلقد عرّف سيبويه الصوت المجهور بأنه : " حرف اشبع الاعتماد في موضعه  
ومنع النفس ان يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجرى الصوت . فهذه  
حال المجهور " (٩) وواضح انه يقصد بكلمة " الصوت " معنى  
الجهر والدليل على ذلك انه لما حصر الاصوات المجهورة جاء حصره منابقا  
لحصر المحدثين الا في الهمزة والقاف والطاء فقد عدّها سيبويه مجهورة .  
اما الصوت المهموس عند سيبويه فهو حرف " اضعف الاعتماد في موضعه  
حتى جرى النفس معه ، وانت تعرف ذلك اذا اجبرت فردت الحرف مع جرى  
النفس . ولو اردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه " (١٠) .  
فسيبويه يفرق بين شيئين : الصوت والنفس . فالصوت يجرى في المجهور  
ولا يجرى في المهموس . وهذا دليل ثان على انه لا يعنى بكلمه الصوت  
سوى الجهر . وايضا حينما حصر المهموس من الاصوات جاء حصره منابقا  
لحصر المحدثين . فيما عدا بالطلع اصوات القاف والطاء والهمزة التي سبق  
ان ادرجها في المجهور .

اما اسباب الخلاف بين القدماء والمحدثين في وصف الاصوات فيقصد بها  
لنا الدكتور كمال بشر في مجال حديثه عن صوت ( الطاء ) والاحتمالات  
التي تفسر هذا الخلاف وتلخصها فيما يلي :-  
الاحتمال الاول : ان يكون القدماء قد اخطأوا التقدير فظنوا ان الطاء  
مجهورة خاصة انهم لم يشيروا الى العامل الاساسي  
في حدوث ظاهرة الجهر والهمس وهو وضع الاوتار  
الصوتية حال التطق بالاصوات .

---

(٩) الكتاب لسيبويه ص ٤ / ٤٣٤ .

(١٠) المرجع السابق نفس الصفحة .



الاحتمال الثاني : ان تطورا قد حدث في نطق الصوت .  
الاحتمال الثالث : لعلمهم كانوا يعفون صوتا يشبه صوت الماء الذي نسمعه  
في بعض لهجات الصعيد وفي نطق بعض السودانيين  
الآن .

والباحث يرى استبعاد الاحتمال الاول وهو الخطأ في التقدير لعدم  
معرفةهم بالاحوال الصوتيه وعدم اشارتهم اليها . فهم حقا كانوا يجهلون  
حقيقتها ولكنهم كانوا على علم تام بانثارها وسماها ما يصدر عنها " بالهوت "  
كما راينا . اما الاحتمالان الباقيان فهما وحدهما اللذان يفسران هذا  
الخلاف .

## ٢- تمييز الاصوات طبقا لحاله ممر الهواء : ( من حيث الوجود والاختلاف )

ويمكن تمييز الاصوات من حيث حاله ممر الهواء عند مخرج النطق اثنا  
نطق الصوت : هل هو منطلق تماما ام جزئيا ام لم يخلق اطلاقا ؟ وانذا انفتح  
هذا الممر بعد اغلاقه هل فُتح فجأه ام فُتح ببطئ ؟ فالاصوات تخرج  
من الغم اما مهموسه voiceless واما مجهوره voiced  
ولكن قد يحدث ان يعترض عضو من اعضاء النطق مجرى الهواء في مواضع  
مختلفه وكيفيات متعدده فتحدث اصوات اخرى مثل الانفجار او الاحتكاك  
او غير ذلك . ومن اختلاف هذه المواضع والكيفيات يحدث تمايز واسع بين  
الاصوات . ويمكن ان نصف الاصوات العربيه بحسب حاله ممر الهواء عند  
مواضع النطق كما يلي :-

### الاصوات الانفجاريه plosives

وهذه الاصوات تتكون كما يقول الدكتور محمود السمران : " بان يُحبس  
مجرى الهواء الخارج من الرئتين حيسا تاما في موضع من المواضع وينتج عن  
هذا الحبس والوقوف ان يُسقط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأه .

فيمدفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً\* (١١) هذا ويشترط ان يكون مجرى الهواء الموصل للانف مغلقتاً تماماً بان يرتفع اقصى الحنك اللين الى اعلى حتى لا يمر الهواء من الانف وانما يمر من الفم محدثاً الصوت الانفجاري\* ويحدث الصوت الانفجاري عند نطق الاصوات الاتيه :-

[ ض ] - [ ب ] - [ د ] - [ ط ] - [ ت ] - [ ك ] - [ ق ] - [ ع ]\* .

### الاصوات الاحتكاكية : fricatives

وتتكون الاصوات الاحتكاكية حين لا يُغلق مسر الهواء غلقاً تاماً ، بل جزئياً\* بان يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يُخدث الهواء في خروجه احتكاكاً مسموعاً\* (١٢) . وطس ان يكون مجرى الهواء الموصل للانف مغلقتاً غلقاً تاماً حتى لا يمر الهواء من الانف وانما من الفم محدثاً الصوت الاحتكاكي ، ويحدث الصوت الاحتكاكي *fricative* عند نطق الاصوات العربيه الاتيه :

[ ظ ] - [ ذ ] - [ ز ] - [ غ ] - [ ع ] - [ ص ] -  
[ ف ] - [ ث ] - [ س ] - [ ش ] - [ ح ] - [ خ ] - [ هـ ]\* .

### الاصوات الانفجاريه الاحتكاكية : affricates

قد يحدث اثنا تكوين الصوت الانفجاري ان لا يُطلق سراح المجرى الهوائي فجأه\* كما يحدث مع الاصوات الانفجاريه الصرف\* بل تنفصل الاعضاء التي تحبس الهواء ببطنى\* الى حد ما فيكون الانفجار المسموع ضعيفاً ولكن يُسمع معه صوت احتكاكي ناتج من احتكاك الهواء بتلك الاعضاء\* التي انفصلت عن بعضها ببطنى\* .

(١١) علم اللغه - مقدمه للقرارى\* العربى - د . محمود السمران ص ١٦٦ .

(١٢) المرجع السابق ص ١٨٩ .

وعلى ذلك يكون الصوت الناتج صوتاً مركباً من الانفجار والاحتكاك ويسمى  
صوتاً انفجارياً احتكائياً affricate . ومن الجدير بالذكر  
أنه لا يوجد في العربية/صوت واحد من هذا النوع هو الصوت [ج] (١٣)

## المصوائت : vowels

قد يحدث أثناء تكوين الصوت أن لا يُخلق مجرى الهواء إغلاقاً تاماً -  
كما يجري في الأصوات الانفجارية - بل حتى لا يضيّق أثناء خروج الهواء من  
الربتين ، وإنما يظل مفتوحاً بدون أي تقليل من مساحته مقطعه حتى أن  
الهواء يمر فيه بحرية تامه مع تحرك الاحبال الصوتية فينتج من ذلك  
صوت مجهور شديد الوضوح ولا يعلّق به شيء من الأصوات الاخرى كالاحتكاك  
او غيره . وتحدث هذه الأصوات الشديدة الوضوح عند نطق الحركات العربية  
[ / ] الفتحه ، [ ح ] الكسره ، [ 2 ] الضمه وكذا اصوات  
المد وهي : [ / / ] ألف المد ، [ / / ] يا المد ، [ 2 2 ] واو  
المد . ( ١٤ )

ومن الجدير بالذكر ان الخليل ابن احمد قد سمى هذه الاصوات بالهوائيه  
في كتابه المنسوب اليه حيث لا يمتزجها اي عائق وان كان قد أُضيف اليها  
صوت الهمزة ( ١٥ ) .

وننتج مما سبق ان جميع الصوائت العربيه مجهوره فقط .

(١٣) انظر علم اللغة - مقدمه للقارئ العربي - د . محمود السمران ص ١٨٢ .

(١٤) انظر علم اللغة العام - الاصوات - د . كمال بشر ص ٧٤ .

(١٥) انظر المرجع السابق ص ٧٨ .

## انصاف الصوائت : *Seme - vowels*

إذا ما ضاق مجرى الهواء - في حاله السابقه - في موضع ما بدون ان يصاحب ذلك انفجار او احتكاك ، كان الصوت الناتج اقرب الى الصوائت . ويوجد في العربية صتان يحدثان بهذه الطريقه هما الصتان [و] ، [ى] في نحو : وُلِدَ وَحَوْضٌ ، وَبَيْتٌ وَيَتْرُكُ . ومن الجدير بالذكر ان الدكتور محمود السمران قد سمى هذين الصوتين باغباه الصوائت *semi-vowels* ، (١٦)

## الاصوات الغنائه : *nasal*

تتكون عندما يُحبس الهواء حسباً تاماً في موضع من الفم ولكن يُخفَضُ الحنك اللين فيتمكن الهواء من النفاذ عن طريق الانف ؟ (١٧) وعلى ان لاينفذ اى جزء من الهواء من خلال الفم اثناء نطق الصوت . ويحدث ذلك اثناء نطق الصوتين : [م] ، [ن] ولا يوجد في العربية سواهما .

## الاصوات الجانبيهه : *lateral*

واحيانا تسمى بالمنحرفه وهى تتكون بوضع عقبه وسد مجرى الهواء مع ترك منفذ للهواء عن طريق احد جانبي عقبه ، او عن جانبيها ، ومن هنا كانت تسميتها بالمنحرفه او الجانبيه ؟ (١٨) وذلك مثل الصوت : [ل] ولا يوجد في العربية سوى هذا الصوت .

- 
- (١٦) علم اللغه - مقدمه للقارئ العربى - د . محمود السمران من ١٩٧٠ .  
(١٧) علم اللغه - مقدمه للقارئ العربى - د . محمود السمران من ١٨٤٠ .  
(١٨) المرجع السابق ص ١٨٥ .

## Trilled - rolled : الاصوات المكرره

وتتكون اثناء خروج الهواء من الرئتين حيث يعترضه اللسان وهو ممتدح وقد اقترب طرفه من اللثة فيتحرك حركات سريعة متتاليه متصله ما باللثه في كل مره فينتج الصوت المكرر . ولا يوجد في العربية سوى صوت واحد مكرر هو الصوت [ ر ] (١٩) .

وكما وصف سيبويه الاصوات بالهمس والجهر ، فقد وصفها ايضا بالشدء والرخاوه . يقول سيبويه : " ومن الحروف الشدید ، وهو الذى يمنع الصوت ان يجرى فيه وهو الهمزه والقاف ، والكاف ، والجيم ، والهاء والياء ، والذال ، والهاه " (٢٠) .  
فاذا نظرنا الى اصوات هذه الحروف وجدناها جميعا انفجاريه . فسيبويه يعنى بالشدء مانعنيه بالانفجارى .

واما الاصوات الرخوه لديه فهى : "الهاه والحاء والميم والظاء والسين ، والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والطاء والذال والفاء " (٢١) .  
فاذا نظرنا ايضا الى اصوات هذه الحروف وجدناها جميعا احتكاكيه فبما عدا الضاد فهى انفجاريه . اما العين فلم يدرجها مع هذه الحروف واحدها بين الشدء والرخاوه . (٢٢)

وهذا لاشك يعنى ان مصطلح الرخاوه لذي سيبويه هو مايقصد به مصطلح الاحتكاك . ولقد عرف سيبويه ايضا الصوت المكرر والصوت المنحرف ( الجانبى ) والصوت الاغن .

(١٩) انظر المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٢٠) الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٣٤ .

(٢١) المرجع السابق نفس الصفحه والصفحه التاليه .

(٢٢) انظر المرجع السابق ص ٤٣٥ .

٣- تمييز الاصوات طبقا للمواضع النطق :

ما سبق هو تمييز للاصوات التي تركيب الكلمه العربيه حسب حاله ممر الهواء\*  
هذه مواضع النطق ، وفيما يلي وصف للمواضع النطق هذه التي يُنسب اليها الصوت  
مع الاخذ في الاعتبار ان الصوت لا يتكون في هذه المواضع وحدها بل تشترك معه  
مواضع اخرى ولكن هذه المواضع هي المسئوله بشكل رئيسي في تكوين الصوت ،  
ومع النسبه عند التسميه اساسا الى الجزء الذي لا يتحرك من اعضاء النطق \*  
وما يسميه المحدثون " موضع النطق " هو " ما كان يسميه العرب مخرج الحرف" (٢٣)

الصوت الشفواني او الشفوي : bilabial

ويتكون هذا الصوت في موضعه عند الشفتين عندما تنطبقان انطباقا كاملا  
او جزئيا ثم تنفجران بعد ذلك في نطق بعض الاصوات او تظلان مغلقتين في نطق  
بعضها الاخر \* وتحدث الاصوات الشفويه عند نطق الاصوات :  
[ پ ] - [ م ] - [ و ] \* ( الواو في نحو : وُلِدَ ، حَوْرُنْ )

الصوت الشفوي السني : labio - dental

وهو يتكون حيث تضغط \* الشفه السفلى على الاسنان العليا بحيث يُسمح  
للهاوا\* ان يشق طريقه بينهما وخلال الثنايا \* (٢٤) ولا يوجد في العربيه سوى  
صوت واحد في هذا الموضع هو الصوت [ ف ] \*

الصوت ما بين الاسنان : interdental

ويتكون هذا الصوت \* بان يوضع طرف اللسان بين اطراف الثنايا بحيث يكون  
هناك منفذ ضيق للهوا\* (٢٥) وينتج هذا الصوت من نطق :  
[ ظ ] - [ ذ ] - [ ث ] \*

(٢٣) علم اللغة - مقدمه للفتاوى - د . محمود السمران ص ١٩٩ .

(٢٤) المرجع السابق ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢٥) المرجع السابق ص ١٩٠ .

## الصوت السننى او السننى اللثوى : dental

- ويتكون هذا الصوت حيث يلتقى طرف اللسان باصول الثايبا العليا<sup>(٢٦)</sup> وذلك عند الدكتور محمود السمران ويسميه بالصوت السننى ومثل له باصوات التاء والذال والنون واللام . اما الدكتور كمال بشر فيرى ان ذلك الصوت يحدث حيث التقاء طرف اللسان باصول الثايبا العليا ومقدم اللثه . (٢٧) .  
والاصوات الاسنانيه اللثويه فى العربيه طبقا لهذا الوصف هى :-  
[ض] - [د] - [ط] - [ت] - [ل] - [ن] .

## الصوت اللثوى : blade alveolar

- ويحدث حيث يعتمد طرف اللسان على اللثه<sup>(٢٨)</sup> مع ترك فراغ بين طرف اللسان واللثه يقلل او يكثر طبقا للصوت . وقد يحدث هذا الصوت من طرقات سريعه من طرف اللسان على اللثه كما فى الراء . والاصوات العربيه التى تنطق من هذا الموضع هى :  
[ز] - [ص] - [س] - [ر] .

## الصوت اللثوى الحنكى : palato-alveolar

- ويتكون عندما تشترك اللثه ومقدم الحنك معا كجزئين ثابتين فى انتاج الصوت .<sup>(٢٩)</sup> وذلك بان يرفع ذلق اللسان وطرفه ( مقدمه ) نحو مؤخر اللثه بينما يكون كل الجزء الاساسى من جسم اللسان مرفوعا نحو الحنك الاعلى فى نفس الوقت<sup>(٣٠)</sup> والاصوات العربيه التى تخرج من هذا الموضع هى :  
[ش] - [ج] .

(٢٦) انظر المرجع السابق ص ١٦٨

(٢٧) انظر علم اللغه العام - الاصوات - د . كمال بشر ص ١٠١ .

(٢٨) علم اللغه - مقدمه للقارئ - د . محمود السمران ص ١٩١ .

(٢٩) المرجع السابق ص ١٩٣ .

### الصوت الحنكي الامامي : front

ويتكون هذا الصوت حين يرتفع مقدم اللسان تجاه الحنك الاعلى  
تشاركاً فراغاً بينه وبين الحنك يسمح بمرور الهواء \* وقد يكون هذا  
الفراغ نصف مفتوح والشفتان مفتوحتان ( في وضع محايد ) مثلما يحدث عند  
نطق الف المد في ( يا \* ) \* وقد يكون الفراغ ضيقاً والشفتان مكسورتان  
وذلك عند نطق يا\* المد في ( يبيع \* ) ولكن في كلتا الحالتين لابد ان يكون  
الفراغ من السعة بحيث لا يحدث احتكاك مسموع \* ( ٣٠ ) و الاصوات العربية  
التي تحدث في هذا الموضع هي اصوات :-

الفتح في : [ ف ] بل [ ف ] الف المد في : يا\* [ ف ]  
الكسرة في : بها [ فر ] يا\* المد في : بيع [ فر ] ( ٣١ )

### الصوت الحنكي الوسيط : palatal

ويتكون هذا الصوت حين يرتفع وسط اللسان \* عالياً تجاه الحنك الصلب  
وتُكسر الشفتان \* ويُسَد الطريق الى الانف بان يرتفع الحنك اللين \* ( ٣٢ ) \*  
والصوت الذي يحدث في هذا الموضع هو الصوت ( ي ) كما في يلد وبيت \*

### الصوت الحنكي القصى : velar

ويتكون من منطلقه اقصى الحنك \* برفع اقصى اللسان حتى يلتقي باقصى  
الحنك الاعلى (بالحنك اللين ) ( ٣٣ ) \* وقد يكون هذا اللقاء تاماً

( ٣٠ ) المرجع السابق ص ٢٠٠ وما بعدها \*

( ٣١ ) هناك انواع اخرى من الحركات العربية وحروف المد تتصف اصواتها  
بداوهر كالترقيق والتفخيم التي تحدث عنها ولذلك اوردنا السياق الصوتي

الذي يوضح الاصوات التي تتناولناها في هذه الفقرة \*

( ٣٢ ) علم اللغة - مقدمه للقارى \* - د \* محمود السمران - ١٩٨٠

( ٣٣ ) المرجع السابق ص ١٦٩ \*



بحيث يمنع مرور الهواء\* منعاً تاماً في حالة الاصوات الانفجارية ( صوت الكمان ) \*  
وقد يكون بينهما " فراغ ضيق يسمح للهواء\* بالنفاذ محدثاً احتكاكاً" (٣٤) كما  
في الصوت [ غ ] وقد يرتفع اللسان مع رجوعه الى الخلف تاركاً فراغاً  
بينه وبين الحنك اللين يسمح بمرور الهواء\* دون ان يُحدَثَ احتكاكاً مسموعاً  
والشفتان مضمومتان وتسحان بمرور الهواء\* دون احتكاك مسموع ايضاً كما في نطق  
النمى و واو المد \* فالاصوات التى تتكون في هذا الموضع هي :-

[خ] - [ك] - [غ] - [م] ( واو المد ) - [ن] ( النمة )

الصوت اللهوى : uvular

ويتكون هذا الصوت في موضعه " بان يُرفَع اقصى اللسان حتى يلتقى باديئ  
الحلق بما في ذلك <sup>الزق</sup>الهواء ولا يُسمع للهواء\* بالمرور خلال الانف وذلك برفع الحنك  
اللين" (٣٥) والصوت الذى ينطق في هذا الموضع هو الصوت [ن] [خ]

الصوت الحلقى : pharyngeal

يحدث هذا الصوت " في الفراغ الحلقى اعلى الحنجرة ، اذ يشيق مجرى  
الهواء\* في هذا الموضع بحيث يُحدَثُ مروره احتكاكاً يُرفَع الحنك اللين" (٣٦) والاصوات  
التي تحدث في هذا الموضع هي الاصوات :-

[ع] - [ح]

الصوت الحنجري : glottal

ويحدث في الحنجرة بالتقاء الاجال السيتيه ثم انفراجها فجاء كما في الصوت  
[ع] او بعدم التقاءهما كما في الصوت [هـ] \*

(٣٤) المرجع السابق ص ١٩٤ .

(٣٥) المرجع السابق ص ١٢٠ .

(٣٦) المرجع السابق ص ١٩٤ - ١٩٥ .

وقد يختلف العلماء في وصف مخرج صوت من الاصوات وهم يشيرون دائماً الى ذلك الخلاف نظراً للفروق الفرديه . وهي خلاقات شيطانه على اى حال .

فالحلأ\* مثلاً عند الذكور كمال بشر اسنانيه لثويه ولكنها عند الذكور السعران صوت سنى فقط (٣٧) وهما منطقتان متلاصقتان ولكن قد يحدث خلاف بين وفسى الظاهر انه اكبر من ذلك ، فالواو كالتى فى (وَلَدٌ) يضعها الذكور كمال بشر ضمن المخارج الشفويه ، ولكنه يتوه فى الهامش (٣٨) على انه يمكن عد ها شفويه اومن اقصى الحنك ، وفى الواقع فانه لاخلاف هناك على تبادل ما بين المنخرجين فلقد ذكرنا فى اول الكلام على هذا النوع من التمييز بين الاصوات ان الصوت قد يشترك فى تكوينه اكثر من موضع للنطق ولكنه يُنسب الى ما يعتبره العالم انه الموضع المسئول بشكل رئيسى عن الصوت . مع تفضيل الجزء الثابت فى موضع النطق للنسبه اليه . ولكن صوتاً مثل الصوت [و] مثلاً كالموجود فى كلمه ولد يتكون من مؤنمين للنطق هما الشفتان واقصى الحنك ولا واحد منهما يعتبر جزءاً ثابتاً يمكن النسبه اليه ، كما انهما مسئولان فى تكوينه بنسبه تبدوانهما .

متساويه فجاز نسبته الى احد الموضعين على بعد ما بينهما .

وقد سلك الذكور السعران سلوكاً آخر فذهب للموضعين معاً (٣٩) .

هذا وقد درس علماء العربيه القديماً مواضع نطق الاصوات وسموها مخارج الحروف ، والخليل بن احمد هو الذى بدأ هذه الدراسه وتبعه فيها سيبويه . وابن جنى . ولقد قسم سيبويه مخارج الاصوات الرئيسيه سته عشر مخرجا بدأها من الحنجره الى الشفتين على عكس الاتجاه الحديث . وقد جعل مخرج النون الخفيفه من ضمن هذه المخارج رغم انه سبق ان ذكرها من ضمن الاصوات الفرقيه التى يؤخذ بها وتستحسن فى قراءه القرآن والاشعار (٤٠) وبليغته الحاصل لا يتفق تقسيم سيبويه مع التقسيم الحالى لامن حيث عدد المخارج ولا من حيث ترتيب الاصوات ويرجع هذا الخلاف ربما الى عدم توافر الاجهزه المعملية انذاك او الى تطور قد حدث فى بعض الاصوات .

(٣٧) انبار علم اللغه العام - الاصوات - د . كمال بشر ص ١٣٦ وكذلك علم اللغه مقدمه للغارى - د . محمود السعران ص ١٦٨ .

(٣٨) انبار علم اللغه العام الاصوات د . كمال بشر ص ١٣٦ .  
(٣٩) انبار علم اللغه - مقدمه للغارى - د . السعران ص ١٩٨ .  
(٤٠) الكتاب لسيبويه ٤٢٥ / ٤٣٢ .

٤- تمييز الاصوات طبقا لدرجه ارتفاع اللسان :

يأخذ اللسان اوضاعا مختلفه فى الغم اشرفنا اليها فيما سبق ، يكون فيها بين الانخفاض والارتفاع ، التقدم الى الامام او التأخر للخلف ، بين الاستواء او التثعير او التحدب ، وذلك طبقا لكل صوت . ولكن هناك اصواتا معينه يكون اللسان فيها اكثر ما يمكن محديا الى اعلى لى ياخذ شكل الحنك الاعلى من ترك فراغ بينهما لمرور الهواء . وهذه الاصوات هى اصوات الصاد والضاد والطاء والظاء .

ولقد سمي العرب القدماء هذه الظاهره " بالاطباق " ، اى طبقات اللسان على الحنك الاعلى . اما باقى الاصوات التى لا يتحقق فيها الاطباق فقد سموها " المنفتحه " اى التى يفتح فيها اللسان عن الحنك ليترك فراغا اكبر بينهما لمرور الهواء . يقول سيويه : " ومنها المطبقه والمنفتحه فاما المطبقه فالصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتحه : كل ماسوى ذلك مسن الحروف لانك لا تطبق لشيئ منهن لسانك ترفعه الى الحنك الاعلى " (٤١) . اما المحدثون فيسمون هذه الاصوات الاخيريه بالمرفقه .

والاطباق velarization عند الدكتور تمام حسان هو احد عنصرى ظاهره اعم واشمل هى ظاهره التفخيم ؛ " اما العنصر الاخر من عناصر التفخيم ، فهو التخليق pharyngalization وهو قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفى للحلق نتيجة لتراجع اللسان بصفه عامه . فالتفخيم اذن ظاهره اصواتيه ناتجه عن حركات عضويه تُغير من شكل حجرات الرنين بالقدر الذى يعادى الصوت هذه القيمه الصرتيه المفدحه " (٤٢) . وعلى ذلك يكون التفخيم والترقيق من ضمن المقاييس التى تساعدنا على التمييز بين الاصوات .

(٤١) الكتاب - سيويه ص ٤ / ٤٣٦ .

(٤٢) مناهج البحث فى اللغه - د . تمام حسان ص ٩٠ .

• تمييز الاصوات طبقا لدرجة وضوحها :

بعد ان اردنا تمييز الاصوات طبقا للهمس والجهر ، وطبقا لحالته  
مسر الهواء ، وطبقا لموضع النطق واخيرا طبقا لدرجة ارتفاع اللسان ،  
يمكننا ان نستخدم هذه التصنيفات في تقسيم الاصوات العربيه الى اقسام  
تتدرج طبقا لدرجة وضوحها في السمع .

يُعرَّفُ الصوت الصامت بأنه : " الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه  
ان يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والقم ، وخلال الانفا معهما احيانا  
دون ان يكون شبه عائق ( يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما ) او تضييق لمجرى  
الهواء من شأنه ان يحدث احتكاكا مسموعاً (٤٣) . فالصوت الصامت اذن هو صوت  
مجهور فقط *voiceless* ولا يحتوي على اى اصوات اخرى مثل الاحتكاك المسموع  
او الانفجار . والاصوات الصامته في العربيه هي المعروفة بالحركات اى :  
الفتحة والكسرة والضمة ، واصوات المد وهي : الالف والواو والياء .

اما الصوامت فهي هذه الاصوات التي لم يتحقق فيها الشرط السابق وهو  
عدم الانتفا من مساحه مقطع مجرى الهواء في اى موضع منه . فاذا أُغْلِقَ مجرى  
الهواء اغلاقا تاما او حتى ضائق في اى موضع فيه ، نشأ لنا الصوت الصامت .

وعلى ذلك فان الصوت اذا كان مهموسا *voiceless* فهو بذلك  
يخرج من الصوائت لانها جميعا مجهوره بحكم التعريف . وكذلك اذا كان مجهورا  
ولكن مصحوبا بصوت واحد او اكثر من الاصوات (٤٤) الناتجه عن : الاحتكاك  
الانفجار - الغنسة ، وهي الاصوات الناتجه من تضييق مجرى الهواء او اغلاقه  
اغلاقا تاما فانه في هذه الحالة يخرج ايضا من الصوائت .

(٤٣) علم اللغويات ، د. محمود السمران ص ١٦٠ .

(٤٤) المقصود بالصوت هنا هو الصوت الاكوستيكي اى الصوت المطلق وليس  
الصوت اللغوي .

وهناك قسم آخر من الاصوات وان كان يتكون من الصوائت فانه مع ذلك  
يُدرج في زمرة الصوائت Consonants . اذ قد يحدث ان تبدأ

أصوات  
المصنوع

الاعضاء بتكوين صائت ضيق ( كالكسره مثلا ) ثم تنتقل بسرعه الى صائت  
آخر اشد بروزا (٤٥) وذلك كما يحدث في تكوين صوتي الواو والياء ( الواو  
في مثل : وُلد - حَوْض - والياء في مثل : يَثْرَك - بَيْت ) .

اما الميب في اعتبار هذين الصوتين من ضمن الصوائت رغم انها يتركبان  
من الصوائت اصلا ، فهو هذا الانتقال السريع بين الصائتين اللذين يتكونان  
منهما " مع ضعف في قوة النفس " (٤٦) بحيث لا يصبح هذان الصوتان في درجة

وضوح الصوائت ، اذ ان التقسيم الى صوائت وصوائت لم يُبين في واقع الامر علو

اساس وظائف اعضاء النطق التي تكلمنا عنها تسوا من تضييق مجرى الهواء او عدم

تضييقه ، اغلاقه ، او عدم اغلاقه ، بل انه مبني على اساس سمعي هو : التمايز

في الونوع . اذ ان الملاحظ " ان الاصوات التي توضع بانها ( صوائت ) اشد

وضوحا في السمع من غيرها من الاصوات الكلاميه ( عندما تُنطق بالبريقه العاديه )

وهذا هو السبب الذي من اجله اعتبرت هذه الاصوات طبقه من اللبائتين الرئيسيتين (٤٧)

وعلى اساس هذا المعيار : اى الوضوح السععي اعتبرت الواو والياء في نحو ( وُلد )

ويبت ( من الصوائت Consonants ) (٤٨) ولكن يجوز من ذلك تسميتها بانصاف

صوائت Semivowels او انصاف صوائت .

(٤٥) علم اللغه - د . محمود السمران ص ١٩٧ . والمقصود باشد بروزا ،

اشد جوارحه .

(٤٦) نفس المرجع السابق ونفس المنهج ولقد اسمر الدكتور محمود السمران

هذين الصوتين باشباه الصوائت ، ولكن طالما اننا سوف نستخدم هذا

المصطلح اى ( اشباه الصوائت ) لكي يدل على اصوات اخرى هي : -

[ل] ، [م] ، [ن] ، [ر] ، لذلك سوف نطلق عليها انصاف الصوائت

وهي الترجمة الحرفيه للمصطلح الانجليزي : Semi-vowels

(٤٧) علم اللغه مقدمه للقارئ - د . محمود السمران ص ١٦٣ .

(٤٨) هناك سبب آخر وهو ان هذين الصوتين يسلكان سلوك الصوائت من الناحيه

الوظائفيه حيث يكونان اصلا من الاصول الاشتقاقيه للكلمه ( انظر اللغه

العربيه معناها - د . تمام حسان ص ٦٨ ) .

ولقد أدرك علماء العربية القدماء هذه الناحية المزدوجة لهذين الصوتين فأطلقوا عليهما : حرفي اللين • ويقول الدكتور تمام حسان في ذلك : " ان اليا والواو تحتسان حرفي لين في نظام الاصوات العربية وهذه الكلمه قريبه الدلاله جدا من الاصطلاح الغربى *se mi-vowels* " (٤٩)

### السؤال الثالث :

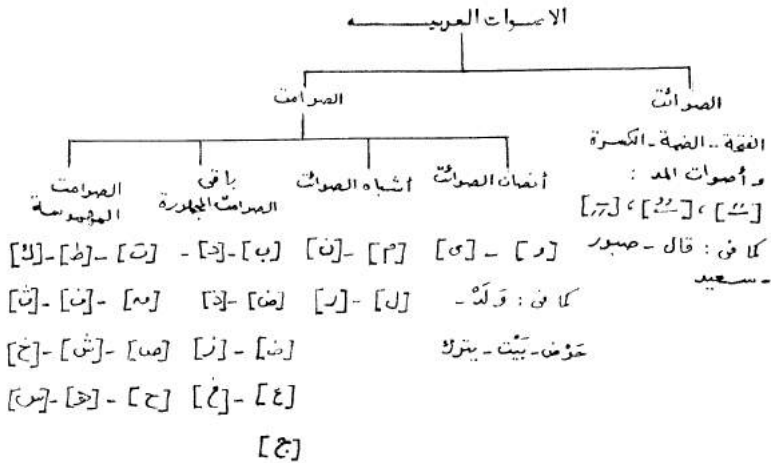
اما القسم التالى من تقسيم الاصوات طبقا لمعيار الوضوح السمعى فهو :  
" اشباه الصوائت " فطالما ان الوضوح السمعى هو الذى يفرق في حقيقه الامر بين الصائت والصائت فان هناك طائفه من الاصوات الصائتة قد تلاحظ فيها قسوه هذا الوضوح السمعى لانطلاق الهواء بحريه كبيره نسبيا من جهه ولانها مجهوره من جهه اخرى وهى الاصوات : [ ل ] ، [ م ] ، [ ن ] • ولكن الهواء في هذه الاصوات لا يخرج من وسط الفم كما فى الصوائت بل يخرج من جانبي اللسان فى اللام ومن الانف كما فى الميم والنون فما زالت هناك عقبه اذن تعترض مجرى الهواء تجعل هذه الاصوات لا تبلغ فى وضوحها وضوضون الصوائت • ولكنها مع ذلك اكثر وضوحا من بقيه الصائت وهذا هو السبب فى تسميتها باشباه الصوائت •

وصوت السرا ايضا من اشباه الصوائت " لما يوجد عند النطق به من نوع من حريه للهواء بسبب الاتصال والانفصال المتكررين وهذا السلوك يعلى الصوت نوعا من الوضوح السمعى اقوى مما يحدث مع بقيه الاصوات الصائتة ؟ (٥٠)  
هذا بالاضافه الى ان السرا من الاصوات المجهوره فاشباه الصوائت اذن [ ل ] - [ م ] - [ ن ] - [ ر ] • هى صوائت مجهوره تتمتع بحريه ملحوظه فى مرور الهواء مما جعلها اكثر وضوحا فى السمع فاطلقت عليها هذه التسميه •

(٤٩) اللغة العربيه - معناها ومبناها - د • تمام حسان ص ٢٠ •  
(٥٠) وقد اسى الدكتور كمال بشر هذه الاصوات ( باشباه الحركات ) ولكننا نؤثر تسميتها باشباه الصوائت لاننا قد خصصنا مصطلح الحركات فسى هذا البحث للتخيه والشمه والكسره فقط ( انظر علم اللغة - الاصوات - د • كمال بشر ص ١٣١ ) •

هذا وقد ذهب الدكتور احمد مختار عمر الى حد امكان اعتبار اللام من الصوائت في نفس صور كثيره لانتاج اللام قد لا يُسمع احتكاكُ لملموس وبهذا فان غلق الجعري مع اللام قد يضعها في الصوائت ، ولكن اذا نظرنا الى الجعري الحر من الجانبين وغياب الاحتكاك العلموس فرمما امكن عدها من الصوائت (٥١) ونحن لانذهب الى هذا الحد ، اذ يكفي ان نرجع الى وظيفتها في الكلمه العربيه ولسوف نجد ها تعمل عمل الصوائت لا الصوائت .  
يتبقى بعد ذلك بقيه الصوائت التي لا تحتوي على انصاف صوائت واسماء صوائت . وهذه ايضا يمكن تقسيمها من حيث درجه الوضوح الى : صوائت مجهوره *voiced* وصوائت مهموسه *voiceless* . والمجموعه الاخرى بطبيعته الحال اكثر وضوحا في السمع مع الثانيه وذلك لاختلافها على الجعري وهو العامل الاساسي هنا في التأثير على درجه الوضوح .

بذلك يمكن ترتيب الاصوات العربيه طبقا لقوه وضوحها السمع على مقياس تنازلي يبدأ بالصوائت وهي اكثر الاصوات وضوحا وينتهي بالصوائت المهموسه وهي اقل الاصوات وضوحا .



(٥١) دراسته الصوت اللغوي - د . احمد مختار عمر ١١٤ .

اما صوت الهمزة فيمكن ان يقع في هذا المقياس بين الصوامت المجهوره والصوامت المهموسه . وهكذا عن طريق هذه القايد وهى :

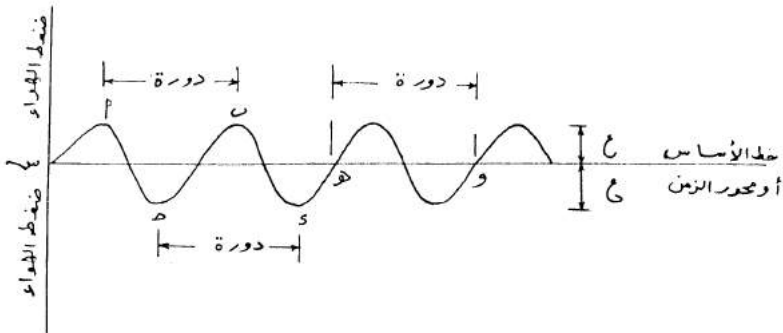
الهمس والجهير ، وحاله مسر الهواء ، ومواضع النطق ، ودرجه ارتفاع اللسان ، واخيرا درجه الرنوح ، امكنا التمييز بين اصوات الكلمه .

اى اننا ميزنا بيتهما من الناحيه النطقيه والسمعيه فجاز لنا القول ان الكلمه تتركب من سلسله من الاصوات المتتابعه .

وفي الفقره التاليه سوف نرى كيف نفرق بينها من الناحيه الفيزيقيه .

### ج - التمييز بين الاصوات فيزيقيا :

الصوت الفيزيقي هو صورته من صور الطاقه التى تؤثر على الهواء المنتشر فى الجو على هيئه موجات متعاقبه من التضاغط والتخلخل والتى تصل الى طبله الاذن فيحدث مايسمى بالاثر السمعى . فلكى نتلق صوتا ما لابد من خروج كميه من الهواء من الرئتين بتسوه كافيه تتسبب فى تحريك الاجهال الصوتيه او فى حدوث الانفجار او الاحتكاك فتحدث الموجه الصوتيه - ولقد تمكن علماء الصوت من تمثيل هذه الموجات على الورق وذلك باستخدام اجهزه خاصه كالكموجراف الذى يقوم بتحويل التضاغطات والتخلخلات المتعاقبه الى خط مستمر على هيئه منحنيات تسعد وتهدل وتأخذ اشكالا مختلفه من المعسود والهبوط طبقا لمبيعه الصوت .



شكل رقم (١) يبين منحني التضاغط والتخلخل للهوا .  
نتيجه لتاثير الصوت .



والموجه كما هي مبينه على الرسم - شكل رقم (١) - بجارعين الخط.  
التمواج الذى يبدأ من النقطة (س) وهى النقطة التى يبدأ منها صدور  
الصوت آخذاً في الصعود والهبوط (٥٢) • حول خط الاساس وهو  
نفسه المحور الذى يقاس عليه الزمن الذى يستغرقه الصوت • ويستمر  
هذا الخط التماوج مدة من الزمن ينقطع بعدها لصعوبه سماعه بالاذن  
العادية • وارتفاع أى نقطه على المنحنى فوق خط الاساس، تمثل زياده  
ضغط الهواء\* فى هذه اللحظه • والنقاط التى تحت خط الاساس تبين ضغط  
الهواء\* تحت المستوى العادى للضغط الجوى (٥٣) • هذا وتقدر وحدات  
الضغط بالداين / سم<sup>٢</sup> •

وهذا الخط التماوج يتكون من دورات Cycles. والدوره عبارة  
عن الخط المحصور بين أى نقطتين متناظرتين ومتعاقبتين ويمثلها على الرسم  
( شكل رقم ١ ) المنطقه المحصوره بين النقطتين أ ، ب او بين  
النقطتين ج ، د او بين النقطتين ه ، و •

هذا وتحدد ملامح الصوت على " الاشر الصمى " اى الشرائط

التي يسجل عليها الصوت بيانيا بارسه عوامل هي :-

- ١- التردد : frequency ٢- سعه الموجه amplitude
- ٣- شكل الموجه wave shape ٤- الاستمراره duration

والتردد هو عباره عن عدد الدورات cycles التى تحدث فى الثانيه  
الواحد • فلو فرضنا ان عدد الدورات فى الجزء المحصور بين النقطتين أ ، ب  
( شكل رقم ٢ ) قد حدث فى ثانيه واحد • لكان تردد الصوت فى هذه الحاله  
يساوى اربع دورات فى الثانيه •

---

(٥٢) انظر فى تفاصيل الموجه الصميه :

دراسه الصوت اللغوى - د • احمد مختار ص ٩٦٨ •

Elements OF Acoustic Phonetics, P. Ladefoged P.10

(٥٣) المرجع السابق نفس الصفحة .

أما سعة الذبذبه *amplitude* فهي المسافه المحصوره بين قمة الموجه او قاعها والذخا. المتوسط *datum* الذي يتوسط القسم والقيمان المتتاليه ويمثلها المسافه "ع" (٥٤) وهذه المسافه هي مقدار التضاغط او التخخل الذي يحدث في الهواء نتيجة للصوت . فالذا كانت (ع) أعلى ذخا الاساس فهي موجه وتمثل التضاغط *Compression* اما اذا كانت (ع) تحت ذخا الاساس فهي سالبه وتمثل التخخل *rarefaction* واما الوحدات التي تقدر بها سعه الذبذبه فهي الداين / سم ٢ وهي وحدات الضغط . ( انظر الشكل رقم ( ١ ) )

والعامل الثالث في تحديد ملامح الصوت هو شكل الموجه . والمقصود به كما يقول ليد فوجد : " هو البريقه التي يتكون الضغط بها ثم يتلاشى " (٥٥) فتجد أن شكل الموجه يكون منتظما في حاله الاصوات المنتظمه او البسيلا كمصوت منتظم للشوكه الرنانه . ولكنه يفقد هذا الانتظام كلما كان الصوت مركبا مثل كثير من الاصوات الصادره من الالات الموسيقيه او اصوات الكلام الانساني ، اذ ان في هذه الحاله يكون الصوت مركبا من مجموعه موجات منتظمه يمكن تحديد عدد ها ومعالها (٥٦) . هذا وقد اعتبر ليد فوجد هذه العوامل الثلاثه السالفه هي اهم العوامل التي تحدد معالم الموجه الصوتيه . (٥٧)

ولكن طالما اننا بمدد الصوت اللغوي فلا بد من اناقه عامل رابع هو يده الصوت او استمراريته *duration* ، وهي المده الزمنيه التي يستغرقها نطق الصوت . يقول داينال جونز : " اصوات الكلام تحتاج الى وقت

(٥٤) انظر كتاب د راسه الصوت اللغوي - د . احمد مختار عمر ص ٨

(٥٥) *Elements Of Acoustic Phonetics* وLadefoged P. 10

(٥٦) انظر الموجه السابق ص ٢٤

(٥٧) انظر الموجه السابق ص ١٠

لنطقها • وبكلمات اخرى فانها تمتلك (استمرارية) او (كمية) كما تسمى عادة • وبعض الاصوات بابيعتها ذات استمرارية محدودة كما سبق ان ذكرنا بالفقره رقم ٣٣٩ • ويصفه خاصه فان انفجار الصوامت الانفجاريه • وطرقات الصوامت المستثله (٥٨) تكون قصيره جدا بالضرورة • والاصوات الانزلاقيه تقبل قدرا معيناً من الاطاله ولكنها لا يمكن ان تستمر الا الى حد معين • اما الاصوات الاخرى المسماه بالمتداد *Continuants* فيمكن حسب الرغبه ان تستمر حسبما يستمر نفس المتكلم • (٥٩)

هذا ويمكن قياس الاستمراريه بالجزء من الثانيه • ولقد قَصَلَ الدكتور تمام حسان بين مصطلح الاستمراريه من ناحيه • ومصطلح الطول او الكميته من ناحيه اخرى على اساس ان الاستمراريه مصطلح فيزيقي يقاس بالثانيه اما الكميته او الطول فهو مصطلح تشكيلي - اي فونولوجي - ومن ثم فهو مصطلح تعقيدي • وعلى ذلك فان الاستمراريه لاتراد في الطول او الكميته وسوف نسير في هذا البحث على اساس التفرقه التي اقامها الدكتور تمام حسان للاسباب التي ذكرها (٦٠) •

هذه هي العوامل الفيزيقيه الاربعه التي تحدد ملامح الصوت على الاثر الصوتي • وهي جميعاً كميات مقيسه ومحدوده • اما اذا تحدثنا عن الاثر الصوتي للثلاثه عوامل فلاولى على الاذن • استخدمنا مصطلحات اخرى "نسبيه" مقابلها • فالتردد يقابله الدرجه *pitch* وجاهها مرتفع *high* ومنخفض *low* • وسعه الموجه يقابلها العلو *loudness* وحداه : عال *loud* وواط *soft* وشكل الموجه يقابله النوع *quality* او الطابع *timber* او القيمه وحداه سار ومنفر • فلقد عرف الدكتور تمام حسان قيمه الصوت *quality* بانها " اثره السار او المنفر في الاذن " (٦١)

(٥٨) كتب على بعض انواع الرا في الانجليزيه والتي لا تستمرن وقتاً يذكر •

(٥٩) *The Phoneme*, Daniel Jones P. 114 (٥٩)

(٦٠) عرضنا وجهه نظرا الدكتور تمام حسان بالتوصيل في الفصل التالي في الفقره الخاصه بالكليه والاول • انظر مناهج البحث في اللغه • د • تمام حسان ص ١٥٧ - ١٥٨ •

(٦١) مناهج البحث في اللغه • د • تمام حسان ص ٦١ •

مدة

اما العامل الرابع وهو " الاستمراريه " وهو الخاص بتتبع الصوت فيزيقيا

فلم يخصر له مصطلح مقابل ليدل على تاثير استمراريه الصوت على الاذن .

ويعتقد الباحث انه من الافضل الاستمرار على نهج النظام السابق وهو

تخصيص مصطلح للناظره المقيسه فيزيقيا يقابله مصطلح آخر يدل على تاثير

هذه الناظره على الاذن ، خاصه ان ادراك الاذن هو ادراك نسبي ان يقين

طول الصوت بالنسبه الى صوت آخر اما ادراك الاجزاه فهو مفيد بوحسرات

متفق عليها . كذلك لاستطيع ان تستخدم مصطلح الطول او الكمية ليقيس

بهذه الصيغه . فهو مصطلح تشكيلى او فونولوجى كما سبق ان راينا . لذلك

نقترح ان يكون المصطلح المقابل لتاثير استمراريه الصوت على الاذن هو : -

الديموميه <sup>الدرجة</sup> continuity وفي هذه الحاله يكون <sup>حد التردد</sup> الديموميه هما :

لحظى *mementary* وتماد *continuant*

والجدول التالى يبين المنطولات الفيزيقيه ومقابلها السمعى وحدى

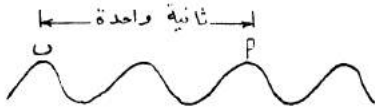
المقابل السمعى :

المصطلح الفيزيقي	المصطلح السمعى	حد المصطلح السمعى
التردد	الدرجة	مرتفع - منخفض
السمع	العلو	عال - راط
شكل الموجه	النوع	سار - منفر
الاستمراريه	الديموميه <sup>الدرجة</sup>	تماد - لحظى

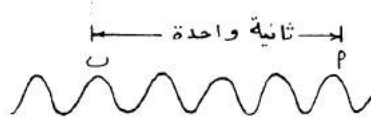
والان نتحدث عن هذه المتقابلات بشيىء من التفصيل :

الشيء  
↑  
المتغير الذي  
الدرجة والتردد :

الدرجة هي المقابل السمع للتردد • وعلى ذلك كلما زاد تردد الصوت  
frequency أي كلما كانت الذبذبات أسرع وعدد ها في الثانية أكثر •  
زاد درجته pitch • ويوصف الصوت حينئذ بأنه دقيق • أما حين تقل  
عدد الذبذبات فان الناتج يكون ضجراً سمياً (٦٢) فالصوت في الشكل رقم (٢)  
ذو درجه مرتفعه high pitch لان تردده ٤ دورات في الثانية •  
وذلك بالنسبه للصوت في الشكل رقم (٣) فهو ذو تردد منخفض low pitch لان  
تردده ٢ دوره في الثانية • (٦٣) •



٢ دورة في الثانية  
شكل رقم (٣)

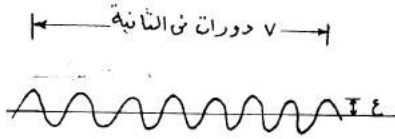


٤ دورات في الثانية  
شكل رقم (٢)

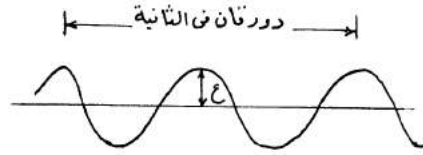
الشيء  
↑  
المتغير الذي  
العلو وسعه الذبذبه :

اما العلو loudness فهو مرتبط بسمعه الذبذبه (ع) فاذا  
زاد (ع) زاد علو الصوت ويوصف الصوت حينئذ بأنه عال loud  
اذا قلت (ع) قل العلو ويوصف الصوت حينئذ بأنه واط soft  
( انظر الشكلين رقم ٤ و ٥ ) •

(٦٢) دراسته الصوت اللغوي - د • احمد مختار ص ١٣  
(٦٣) انظر لمقارنه الشكلين رقم (٢) ورقم (٣) كتاب :



شكل رقم (٥)



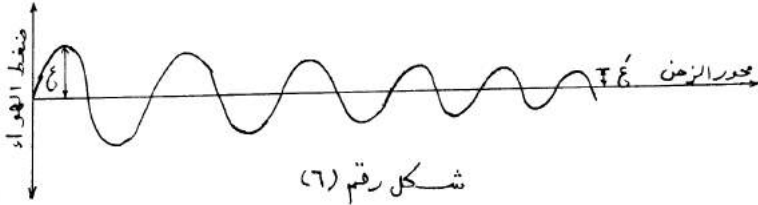
شكل رقم (٤)

فبمقارنته الاثر السمعي في الشكل رقم (٤) بالاثر السمعي في الشكل رقم (٥) نجد ان الاول اكثر علوا من الثاني لان (ع) في الاول اكبر من (ع) في الثاني ، ولكن الصوت الثاني اكثر ارتفاعا من الصوت الاول لان الثاني تسوده ٧ دورات في الثانية الواحد ، اما الاول فتسوده ٢ دوره فقط في الثانية .

وعلى ذلك فنقيش " الملو " هو " الوالى " وهما مرتبطان بسعة الذبذبه (ع) ، اما " الارتفاع " فنقيشه هو " الانخفاض " وهما مرتبطان بالدرجة سعه .  
ويستخدم هذا التوازن حتى نهايه البحث حتى لا يحدث التباس بين هذاه المصطلحات المتشابهه فيتمتع مصصالحا العلو والوالى بوصف علو الصوت *loudness* ومصالحا الارتفاع والانخفاض بوصف درجه *pitch*

وظاهره علو الصوت ود رجهه يمكن ملاحظتها بسهولة على آلة وترية ؛ فلو لدينا آلة موسيقية ذات وتر طوله مترا مثلا ، واحمد ر عوتا فان هذا الصوت يكون اكثر علوا من صوت نفس الوتر اذا كان بطول نصف متر مثلا ، وذلك لان سعه الذبذبه في الحاله الاولى اكبر منها في الحاله الثانيه . على شرط ان تكون قسوه الجذب واحده في كلتا الحالتين . اما بالنسبه للدرجه *pitch* فالممكن هو الصحيح ؛ اى ان عوتا اباد را من وتر طوله مترا يكون اقل في درجهه من صوت الوتر اذا كان بالول نصف متر مثلا ، وذلك لان تردد الصوت من وتر قصير اكبر من تردد الصوت الصادر من وتر اويل وشده الجذب هنا ليس لها تاثير على التردد .

فقدته الجذب وان كان لها تأثير على سمعه الذبذبه فليس لها تأثير على التردد . فالجزء الواحد له تردد واحد مهما اختلفت قوة الجذب ولكن لسه سمعت ذبذبه مختلفه *amplitudes* فهي تتناقص شيئا فشيئا الى ان تصل الى نقطه الاختفاء *vanishing point* .



قارن (ج) التي تمثل سمعه الذبذبه في اول صدور الصوت من (ع) والستى تمثل سمعه الذبذبه بعد مدة من صدوره تجد ان الاولى اكبر من الثانيه ، اما اذا قسمنا التردد في اى موضع في هذه الموجه الصوتيه فسوف نجد ه ثابتا لا يتغير . فتردد الصوت الواحد حينما يكون عاليا *loud* ساو لتردد ه حينما يكون واطيا فالتردد اذن هو صافه ثابتة في الصوت الواحد (٦٤) .

سبي  
رديسن  
٢٣. النوع وشكل الموجه :

تحدثنا فيما سبق عن الدرجه ثم العلو كمميزات سمعيه للصوت والان نتكلم عن المميز الثالث وهو الطابع او النوع . فقد يشتمل صوتان موسيقيان من ناحيه العلو وهو داله لسمعه الذبذبه (ج) ومن ناحيه الدرجه وهي داله للتردد . اى يشتملان من جانبين من الجوانب المميزه للاموات ، ولكنهما مع ذلك يبدوان مختلفين للاسماع . وهذا لا يحدث الا اذا كانا ماد رنين من التين مختلفتين " بتفسير ذلك ان كلتا

(٦٤) يمكن اثبات ذلك باجراء تجريبه على حركه البندول حيث انها تشبه تماما المراجعات الصوتيه . وانظر في ذلك كتاب :

*Elements of Acoustic Phonetics*, Ladefoged P. 16-19

بالتسبيه للشكل رقم (٦) انظر المرجع السابق ص ١٦ .

اللاتين تصدر مجموعه من النغمات واحده منها ( وهى الاساسيه fundamental )  
هى المسيطره . والاخرى ( التوافقيات harmonics ) تكون  
فى وضع انسجام معها . وحيث ان الجسم الرنان resonator يُقوى  
بعضا من هذه التوافقيات اكثر من الاخرى ، فان النغمه تتلقى خصائص تسمح  
للسامع ان يميز بين صوت وآخر او آله واخرى (٦٥) .

فالصوت حين يصدر من آله موسيقيه وكذلك حين يصدر من اعضاء النطق الانسانى  
فانه يتردد فيما يسمى بحجره الرنين . وحجره الرنين هذه تُصدر اصواتا اخرى  
كردود افعال او ما يسمى بالرنين resonance لبعض الاصوات التى يتساوى  
ترددها مع تردد حجره الرنين . اما الاصوات التى يختلف ترددها عن تردد حجره  
الرنين فلا رنين لها . وينتج عن هذا الرنين موجات صوتيه تندخل وتتربك مع  
الموجه الرئيسيه وموجاتها التوافقيه . وهذا التركيب فى الموجه هو الذى يسبب  
الاختلاف فى النوع بين صوت وصوت حتى لو تماثلا فى الدرجه والعلو . وبالمبيعه الحال  
فان حجره الرنين فى الكمان مثلا تختلف عن حجره الرنين فى العود من ناحيه الشكل  
والسعه والماده المصنوعه منها . فلهذا الآله تَرنُّ من اصوات معينه وتلك مع اصوات  
اخرى . وبالنسبه للانسان فله ايضا حجره للرنين تتكون من التجاويف التى تملئ  
الحنجره والتجاويف الانفييه والحنكيه . ومن المتوقَّع ان تختلف هذه التجاويف من فرد  
لاخر من حيث الاعتبارات التى ذكرناها سابقا ولذلك تختلف انواع الاصوات من فرد  
لاخر حتى لو تماثلت من ناحيه سعه الذهذه والتردد . كما انها تختلف عند الفرد  
الواحد من نطق صوت لاخر . فحجره الرنين عند نطق النغمه تختلف جدا عنها  
حين النطق بالفتحه .

نخلص مما سبق ان نوع الصوت او طابعه او قيمته يحدده الموجات المركبه له .  
وهناك فعلا اسم خاص للصوت اذا بلغت موجته اقصى مدى فى التركيب ان يسمى

(٦٥) دراسه الصوت اللغوى - د . احمد مختار ص ١٣ .

والتار : Elements Of Acoustic Phonetics ,

La defoged P. 55-56



في هذه الحالة بالتموضا\* *white noise* وهذه التسمية شبيهة بتسمية الضوء الابيض *white light* وهو ضوءٌ يُصنَّع من كافة ألوان قوس قزح . ان ( التموضا\* ) هو صوت مركب *Complex* يتكون من كميات متساوية من كافة الاصوات التي يمكن سماعها\* (٦٦) .  
ولعل هذا ما حدا بالدكتور تمام حسان لان يُعرِّف الدباب او النوح او القيقه بانها الاثر السار او المنفر على الاذن . (٦٧)

نِسْبَةٌ  
فِيضِيَّةٌ  
٤- الديمومه والاستمراريه :

اما العامل الرابع لتمييز الاصوات فيزيقيا وهم الاستمراريه *duration* فقد راينا ان الاصوات تتباين في استمراريتها تباينا شديدا . فالصااات غير الصوامت . وكل طاقته تتمايز اصواتها فيما بينها فبالنسبه للصوامت تتباين الانفجاريه عن الاحتكاكيه ، بالنسبه للصوامت تتباين الحركات بالنسبه لاصوات المد وهكذا . ولكن الاذن مع هذا التباين الشديد لا تستطيع ان تميز سوى درجتين فقط هما : الاصوات المتباده *continnants* والاصوات اللحائيه *momentary* ولقد اصبنا مداه تاثير الصوت على الاذن بالديمومه وهي نسبيه في مقابل مداه تاثيره على الاجهزه العلميه وهي مقيسه بالثواني .

نخلص مما سبق ان درجه الصوت تحدد بالتردد ، وطوله يحدد بسعه الموجهه ، ونوعه او طابعه او قيمته تحدد بالموجات المرَكَّبَه ، اما ديمومته فتحدد بالاستمراريه والحدود الاولى نسبيه اما الثانيه/فيزيقيه وعلى ذلك فتمكنا امكنا سابقا التمييز بين الاصوات سمعيا ونطقيا ، يمكننا ايضا التمييز بينهم فيزيقيا .

هذا ويستطيع الانسان ان يتحكم في ثلاثه من عوامل التمييز بين الاصوات وهي : العلسو والدرجه والمداه .

(٦٦) *Elements Of Acoustic Phonetics, Ladefoged P.32*

(٦٧) انوار مناهج البحث في اللغة - د . تمام حسان ص ٦٠ - ٦١ .

فالإنسان يستطيع زياداً في طسو الصوت عن طريق زيادته قوة النفس - فتزداد المسافة (ع) على الاثر الصوتي ، كما يستطيع الإقلال من علو الصوت بالإقلال من قسوه النفس فتقل المسافة (ج) على الاثر الصوتي .  
ويستطيع زياداً في توتر اعضاء النطق فتزداد درجة الصوت ويزداد بذلك تردد ، على الاثر الصوتي او يقلل من توتر اعضاء النطق فتقل درجة الصوت ويقل بذلك تردد ، على الاثر الصوتي .

ويستطيع ايضاً زياداً في مد الصوت طبقاً لنوعه وموقعه من السلسلة الصوتية وما يجاوره من اصوات ، فالاحتكاكيات مثلاً تتقبل الزيادة الى حد بعيد اما الوقفيات فلا تقبلها الا في اضييق الحدود . ومدى قبول الاحتكاكيات لزيادة مدتها في اولى السلسلة الكلامية يختلف عنه في وسطها وآخرها . . . . . الى آخر هذه التعديرات .  
الدمعري

اما النتيجة المسماة بزيادة العلو والدرجة والصوت فهي زيادته في وضوح الصوت وهو ما يعرف احياناً بالبروز او الجهازه (٦٨) .

اما العامل الاخير من عوامل التمييز بين الاصوات وهو النوع *quality* وهو الذي ينتج من التركيب في الصوت ، فلا ارادته للإنسان في التحكم فيه لانه مرتبط بسلسله حجرات الرنين واشكالها ومادتها وهي عوامل ثابتة تقربها في الفرد الواحد اثناء الكلام العادي . بتغيير الدرجة والعلو والديمومه ينكس تأثيرها آلياً على النوع . ولكن الانسان مع ذلك قد يستطيع التحكم في نوع الصوت عندما يجازل مثلاً ان يقلد صوت شخص من الاصوات فينبو من شكل حجروه الرنين وسعتها . فالاصوات التي يُجيدون تقليد الاصوات عم في الواقع يجيدون التحكم في حجرات الرنين .  
باسبق هو عرض لمميزات الصوت نطقياً وسمعياً وفيزيقياً ، ثم عرض امدى امكانيه الانسان لتغيير هذه المميزات الصوتية . اما في الفقرة التاليه فسوف نستخدم هذه المميزات جميعاً في محاوله الكشف عما بالصوت من تركيب .

(٦٨) انار " البروز او الجهازه " في كتاب علم اللغه مقدمه للفقاري العربي

د - التركيب في الاصوات :

راينا فيما سبق ان دانيال جونز يعرف الصوت الكلامي بأنه اصغر  
قاعه قابله للتبادل \*

والسؤال الذي نريد ان نناقشه في هذه الفقره هو : هل يقف الصوت  
اللغوي - باجباره اصغر قاعه - عند هذا الحد من البساطه ، ام يمكن  
تحليله الى عناصر صوتيه ابسط منه ؟

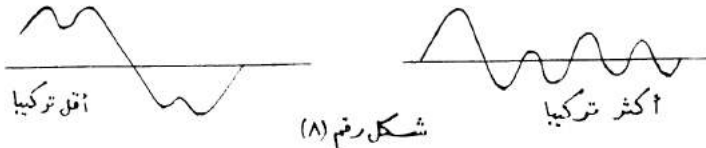
يمكن النظر في هذا الموضوع من ناحيتين ، ألا : من الناحيه الصوتيه  
البحث اي من الناحيه الاكوستيكيه او الفيزيقيه وذلك بالنظر الى المرحه الصوتيه  
لنرى هل هي موجة بسيطه ام موجة مركبه يدخل في تركيبها اكثر من موجة ؟  
وثانيا : من الناحيه الفسيولوجيه اي بالنظر الى الدرجه التي تتأثر بها  
الاعضاء الصوت اللغوي لنرى ما فيه من تركيب ايضا \*

(١) التركيب الاكوستيكي للصوت :

يقال ان الموجه الصوتيه بسيطه *simple* اذا كانت  
تولد من مصدر صوتي منتظم التردد مثل الشوكه الرنانه (٦٩) ويمثل هذه  
الموجات البساطه الشكل رقم (٧) \*



اما الموجات الصوتيه المركبه فهي تلك التي تتكون من موجات ذات ترددات  
مختلفه تركيب الواحده فيها مع الاخرى *superimposed* لتنتج  
اشكالا للموجه شبيهه بالاتي (٧) ثم قدم رمز الاشكال التاليه :



(٦٩) *General Linguistic* , R.H.Robins P. 98

(٧٠) المرجع السابق نفس الصفحه .

والمعرفه كيفيه تركيب المرحه من المرحه تركيبا فوريا *superposition* انظر :

*Elements OF Acoustic Phonetics* , Ladefoged P. 35

ويُفترق ويُنمّز بين نوعين من الترددات ه النوع الأول وهو الذي يتصدر من  
اعضاء النطق المختلفه التي تحملو الاحبال الصوتيه وهى الموجوده فى حنجره  
الرئيين ويسمىها بالترددات فوق الحنجريه :

Supraglottal Frequencies اما الثاني فهو الذي يتصدر من

الاحبال الصوتيه ذاتها ويسمىها بالترددات الحنجريه Glottal Frequencies

" والترددات فوق الحنجريه تسمى عادة ملازمه inherent فى مقابل  
الترددات الحنجريه والتي تتغير طبعًا لسرعه ذبذبه الاحبال الصوتيه وتتسلسل  
الدرجات المختلفه لاصوات الكلام المجهوره يتسرف النظار عن ترددات المعده  
specific فوق الحنجريه والخاصه بها" (٧) . اى ان :

الاصوات المهموسه تكون ذات ترددات فوق حنجريه فقط .  
الاصوات المجهوره تكون ذات ترددات حنجريه  
فوق حنجريه

ولكننا راينا سابقا ان كل تردد رئيسى يكون مصحوبا بترددات توافقيه  
يقوى بعضها عن طريق حجات الرنين ويظل الباقي كما هو للسبب السالفه .  
وعلى ذلك يكون كل تردد من الترددات السابقه سواء الحنجريه او فوق الحنجريه  
مصحوبا بترددات توافقيه . فلو اخذنا الترددات التوافقيه فى الاعتبار لكان لدينا  
الترددات الاتيه :-

الاصوات المهموسه تكون ذات : ترددات فوق حنجريه + ترددات التوافقيه  
الاصوات المجهوره تكون ذات } " حنجريه + " " "  
" فوق حنجريه + " " "

فصوت الباء مثلا انفجاري مجهور ، اى انه يتكون من صوتي الانفجار والجهر  
( على ان يكون واضحا ان اصوات الانفجار او الجهر او الاحتكاك هنا هى اصوات  
الكونستويكيه وليست لشويه ) . وعلى ذلك يكون كل من صوتي الانفجار ، الجهر  
اللذين يكوئان الباء الترددات الاتيه :

- صوت الانفجار : ترددات فوق حنجريه اساسيه وتردداتها التوافقية
- صوت الجهر : ترددات حنجريه اساسيه + تردداتها التوافقية

وصوت الذال احتكاكي مجهور فهو يتكون من صوتي الاحتكاك والجهر وهى

اصوات اكوستيكيه وكل منها له الترددات الاتيه :

- صوت الجهر : ترددات حنجريه اساسيه + تردداتها التوافقية
- صوت الاحتكاك : ترددات فوق حنجريه اساسيه + تردداتها التوافقية

وصوت الفاء مثلا فهو احتكاكي مجهوس ، فهو يتكون من صوت الاحتكاك فقط فله

الترددات الاتيه :

- صوت الاحتكاك : ترددات فوق حنجريه اساسيه + تردداتها التوافقية

اما صوت الجيم فهو انفجاري احتكاكي مجهور وعلى ذلك فله الترددات

الاتيه :

- صوت الاحتكاك : ترددات فوق حنجريه اساسيه + تردداتها التوافقية
- صوت الانفجار : ترددات فوق حنجريه اساسيه + تردداتها التوافقية
- صوت الجهر : ترددات حنجريه اساسيه + تردداتها التوافقية

والذى يحدث في الكلام ان كل تردد من هذه الترددات له بوجهه الصوتيه

البيسطه او المركبه والتي لا ياتي اى منها منعزلا عن الاخر ، بل انها تتركب جميعا

مع بعضها مكونه بوجه مركبه واحده هي التي تبدو لنا في الاثر الصوتي للصوت اللغوي .

وبالطبع تاتي الوجه المركبه للصوت اللغوي مختلفه في شكلها اختلافا بعيدا عن بوجه

اى صوت اخر وذلك لتعدد عناصر الخلاف . وفي السواتع فان هذا التركيب هو

الذي يساعد على التفرقة بين الاصوات المتشابهه عن طريق ايجاد اختلافات نفسى

النوع او الطابع . يقول ليد فوجسد : " ان الفرق بين نوعى الشوكه الرنانه والبيان

انا يرجع الى الفرق في التركيب Complexity لشكل الوجه فحيثما اختلفت  
الاصوات في النوع سوف نجد انها ذات بوجات مختلفه في شكلها \* . (٧٢)

---

Elements Of Acoustic Phonetics, Ladefgged(٧٢)

فالصوت اللغوي اذن يتركب من مجموعه من الاصوات الاكوستيكية الناتجة من الجهر او الاحتكاك او الانفجار . وهذه الاصوات جميعا ليست اصواتا لغوية لانها وان كانت اصغر وحدات صوتيه يمكن الوصول اليها عن طريق التحليل ، ولكن اياها غير قابل للتبادل وهو الشرط الثاني لاعبا رها اصواتا كلاميه او لغويه ، اذ انها مركبه مع بعضها تركيبا عنويا عن طريق تدخلها وليس تعاقبها بحيث يستحيل ان نفعل احداها او نضيفه لاجراء عليه التبادل وبذلك فنحن لا نتفق مع فانك Vachek حين ذهب في منهجه التحليل الى حد اخبار ان " الجهر " وحدة صوتيه والاطباق كذلك وحدة صوتيه اخرى . (٧٢)

وعلى هذا الاساس يعتبر الصوت الكلامي انه مازال وحدة واحدة غير قابله للتقسيم من الناحيه اللغويه وان كان مركبا من اصوات اخرى يستل منه .

ولذلك ينبغي ان نطلق على كل من هذه الاصوات الاكوستيكية : *كلماته الصوتية* الجهر والانفجار والاحتكاك ، مصطلحا آخر غير مصطلح " الصوت " ويقتض *وهو صوته* ان تسمى بالعركبات الاكوستيكية للصوت : *للمعنى*

*المعنى* acoustic components وعلى ذلك يكون الصوت الكلامي مركبا

من مركبه *المعنى* اكوستيكية واحدة او اثنين او ثلاث ، ولكل مركبه تردداتها وموجاتها *المعنى* الصوتيه على النحو الذي رايناه . *المعنى* ان هذه الترددات يرتبطه بحركه الحروف

وعلى اساس هذا التحليل يمكن تقسيم اصوات الكلام طبقا لعدد مركباتها *المعنى* الاكوستيكية . والجدول التالي يبين الاصوات المرنيه موضحا امام كل صوت

حاله مخرج الهواء ومصادر الاصوات الاكوستيكية التي تشترك في انتاج هذه *المعنى* الصوت . ومن هذا الجدول يمكن تقسيم الاصوات الى :-



أولاً : اصوات ذات مركبه اكوستيكيه واحده :

وهي الاصوات اللغويه التي تنشأ من مصدر اكوستيكي واحد مثل الانفجار فقط او الجهر فقط او الاحتكاك فقط ، كل على حده .

فالاصوات الانفجاريه فقط هي : [ت] - [ط] - [ك] - [ق] - [ج] .  
والاصوات المجهوره فقط هي : [ل] - [م] - [ن] - [ر] (وهي اشباه  
الصوائت)  
• [و] - [ي] (وهما انما هما الصوائت) .  
• وجميع الصوائت العربيه .

والاصوات الاحتكاكيه فقط هي : [ف] - [ث] - [س] - [ش] - [ص] - [ذ] -  
[خ] - [هـ]

ثانياً : اصوات ذات مركبتين اكوستيكيتين :

وجميعها من الاصوات التي تنشأ من مصدرين اكوستيكيين هما : الانفجار  
مع الجهر ، او الاحتكاك مع الجهر . ومن الجدير بالذكر انه لا توجد في العربيه  
صوائت انفجاريه احتكاكيه فقط

الاصوات الانفجاريه المجهوره هي : [ب] - [د] - [ض]  
و الاحتكاكيه المجهوره هي : [ن] - [ط] - [ز] - [ع] - [غ]

ثالثاً : اصوات ذات ثلاث مركبات اكوستيكيه :

وهي التي تنشأ من ثلاثة مصادر اكوستيكيه معا هي الانفجار والجهر والاحتكاك  
ولا يوجد في العربيه سوى صوت واحد من هذا النوع هو الجيم . اذ انه "صوت  
لشوي حنكر مركب ( انفجاري احتكاكي ) مجهور" (٧٤١) وان كان الانفجار يتم فيسه  
ببطئ .

ومع ذلك فلا بد ان نشير هنا ان هذه المركبات الاكوستيكيه هي خاصه بالدوت  
في حالته المفرد ، فقط اى وهو معزول عن السياق الصوتي ولكن قد يطرأ عليه  
بعض التمديلات في درج الكلام . يقول الدكتور تمام حسان في مجال حديثه  
عن ظاهري الاجهار والاهماس : " لاحظ اهماس الباء في ابيح ، واجهار الفاء "



فى : أُنطق ، والشين فى : وزاره الأشغال، حتى لتصبح الباء [P]ء والغاء مثل [V]ء والشين مثل الجيم السوربه تقرىبا: ة\* (٧٥) وبذلك فقد يفقد صوت ما احدى مركباته ويكتسب صوت آخر مركبه جديده .

## ٢- التركيب فى الاصوات من الناحيه النطقيه:

=====

قسم د انيال جونز الاصوات الى بسيطه وانزلاقيه ومركبه وذلك بالنظر الى ثبات اعضاء النطق أو تغيرها أثناء نطق الصوت من ناحيه ، والى سرعه هذا التغير وكيفيته من ناحيه أخرى ، يقول جونز :

" الاصوات الكلاميه التى تحتاج لتكوينها وضعاً ثابتاً لعملية الكلام *Speech mechanism*

بعرف النظر عن العمليه التى تدفع الهواء والعمليه التى تنتج الجهر - يمكن أن تُسمى بسيطه \* (٧٦) ولقد مثل لها بعد ذلك بالاصوات [P]-[T]-[F]-[I]-[M]-[N] فى وهى تشبه/العربيه الاصوات: [P]-[T]-[F]-[I]-[M]-[N]

ومن الاصوات البسيطه ايضا لديه ما أسماه بالصوائت العرفه *pure vowels*

" أما الاصوات التى تتكون بحركه تدريجه من الشفاء واللسان . الخ فانها يمكن

أن تسمى بالاصوات الانزلاقيه *gliding sounds* " (٧٧) ومثل لها بصوتى

ج- w ( بالكتابة الصوتيه ) ويشبهان فى العربيه الصوتين : [و]ء [ى]ء ثم

أضاف اليها الصوائت الانزلاقيه *diphthong* كالتى تحدث فى الاشمام والاماله فى بعض

النطق العربى .

أما الاصوات المركبه *Copound sounds* فهى عند جونز تلك الاصوات الكلاميه

\* التى يحدث أثناء تكوينها تغير مفاجى \* *ubrupt* لأعضاء النطق \* (٧٨) ولقد مثل

للأصوات المركبه بالصوائت الانفجاريه التى يحدث التركيب فيها من وضعين متتاليين وبعدها

الرقعه *stop* أو حبس الهواء ، ثم الانفجار .

عندا ورغم وجود التركيب فى الأصوات من الوجهه النطقيه ، فان د انيال جونز يسرى

من ذلك " أن الاصوات الانزلاقيه والأصوات المركبه بالرغم من قابليتها من الناحيه السمعيه

الى القسه الى أجزاء فانه ينهى النظر اليها كموجودات مفرده *Single entities* (٧٩)

وستنتج من ذلك التمييزين الآتيتين : (١- الاصوات الانزلاقيه هى ايضا اصوات مركبه

٢- أن التركيب بهذا الاعتبار لن تكون له نتايج

لشويه ، أى أن الصوت المركب ماراا مرثا ولهدا

(٧٥) مناهج البحث فى اللغه - د . تمام حسان ص ١٥٢

*The Phoneme* , Daniel Jones P. 3 (٧٨ ، ٧٧ ، ٧٨)

(٧٩) المرجع السابق ص ٧٠

وعلى ذلك يكون دانيال جونغز قد بنى التمييز بين البساطة والتركييب في الأصوات على أساس فسيولوجى أى على أساس من وظائف أعضاء النطق . وعلى نفس الأساس سوف نقوم بتصنيف الأصوات العربيه .

#### أولا : الأصوات البسيطة :

وهى التى تتخذ أعضاء النطق وضعاً ثابتاً أثناء تكوينها وهى : [ل] ، [م] ، [ن] [ر] ، [ق] ، [ش] ، [س] ، [ص] ، [ض] ، [ث] ، [ج] ، [ح] ، [هـ] ، [ذ] ، [ظ] ، [ز] [ع] ، [غ] . وكذا جميع الصوائت طويله أو قصيره على شرط أن تغلب من أى اماله وهى التى سماها جونغز بالصوائت العسرفه \*

#### ثانيا : الأصوات الانزلاقيه :

وهى التى تتكون بحركة تدريجيه من الشفاء أو اللسان كما قال جونغز ومثل لها بصرف w- (بالكافيه الصرخيه) وهى تقابل فى العربيه انصاف الصوائت : [و] ، [ى] ، وأغنى بها الصوائت الانزلاقيه diphthongs كما يحد ثنى الاماله والاشعاع .

فبالنسبه لصرفى الواو والياء فقد أدرجهما أيضا الدكتور محمود السمران فى الاصوات الانزلاقيه التى سماها بأشياء الصوائت ويتحد ث عن اشياء الصوائت قائلا : " يالمق هسذا المصالح على صوائت انزلاقيه يحد ث فيها ان قيدا الاعضاء يتكويى صائت ضيق (كالكسره مثلا) ثم تنتقل بسرعه الى صائت آخر أشد بروزا ، ولايدوم وضع الصائت الاول وقتنا ملحوظا" (٨٠)

فاذا نظرنا الى نطق الواو وجدناه كما يصفه الدكتور محمود السمران : " تبدأ أعضاء النطق فى اتخاذ الوضع المناسب للنطق نوع من الضمه [ u ] ثم تترك هذا الوضع بسرعه ، الى وضع صائت آخر " (٨١) . أما بالنسبه للياء فيقول : " تتكون الياء بان تتخذ الاعضاء الوضع المناسب لنطق صائت من نوع الكسره [ a ] ثم تنتقل منه بسرعه الى وضع صائت آخر أشد بروزا " (٨٢) .

ثم يحدد ثا بعد ذلك عن السبب الذى دعى الى ادراج هذه الاصوائت تحت طبقه " الصوائت " فهو : " ما تتميز به من انتقال سريع مع ضعف فى قوة النفس (= الزفير) " (٨٣) وسبب آخر لا بد أن نأخذ فى الاعتبار وهو انه لما من الناحيه الرضيفيه . يقربان برضاة صائت الصوائت لا الصوائت كما سبق أن العوضا .

(٨٠) علم اللغة العام - د . محمود السمران ص ١٩٧

(٨١) المرجع السابق نفس العصفه

(٨٢) علم اللغة العام - د . محمود السمران ص ١٩٨

(٨٣) المرجع السابق ص ١٩٧

ولقد تحدث الاب هنرى فليش عن الصوائت المركبه وسماها بالمصنوعات المزودجه وذلك في مجال حديثه عن الصوائت ومالاحظناه من قله عدد المصنوعات - أى الصوائت - فى العربيه؛ يقول فليش: "مع ذلك فنحن العربيه مصرتان مزده وجان هما (آو)  $\alpha w$  و (آى)  $\alpha y$  فى مثل قوم بيت" (٨٤) والازدواج أو التركيب الذى يتحدث عنه فليش هنا يختلف عن التركيب الذى تحدثنا عنه تروافى فى صوتى الواو والياء، فهذه صويتين العربيتين الذين عناهما فليش وهما (آو) و (آى) ليسا صائتين مزودجين أو مركبين، بل ان كلا منهما يتركب من صويتين مستقلتين هما:

الفتحه والواو فى الأولى، والفتحه والواو فى الثانية. يقول الدكتور كمال بشر مايعتبر ردا على من يمتدق فى وجود هذين الصائتين المركبين: "وقد وعم بعض الدراسين فظن أن الواو والياء فى حوض بيت جزئان من حركة مركبه، والمعرجون فى: حرض بيت ليس واحد، واحده، وأما هناك وحدتان مستقلتان هما: الفتحة + الواو فى حوضه والفتحه + الياء فى: بيت" \* (٨٥)

والذى يزيد ماذهب اليه الدكتور كمال بشر أننا حين نجمع بيت على أبيات، وهو على أحواضه فان الفتحتين السابقتين للياء والواو لا تظهران فى الجمع: (٨٦)

بيت	←	أبيات
/ب/ + /ك/ + /ى/ + /ت/	←	/ب/ + /ك/ + /ى/ + /ت/ + /ل/ + /ن/ + /س/ + /ع/
حوض	←	أحواض
/ح/ + /ل/ + /و/ + /ض/	←	/ح/ + /ل/ + /و/ + /ض/ + /ن/ + /س/ + /ع/

ففى الكلمه الاولى يدل اختفاء الفتحة السابقه لنصف الصائت /ى/ فى صيغه الجمع مع ظهور نصف الصائت بفرده على أن كلا منها وحده صيغته مستقله ان لم كانا وحده واحده لتأهرا مما فى صيغه الجمع أيضا. ويسرى هذا أيضا على الكلمه الثانيه. فلا تركيب ان فى صوتك الواو والياء من الوجهه التى ذهب اليها فليش

(٨٤) العربيه الفصحى - الاب هنرى فليش ص ٣٦

(٨٥) علم اللغه العام - الأصوات - د. كمال بشر ص ٨٥

(٨٦) لقد عبرنا فونيميا عن الفتحة بالرمز: / /، الكسره بالرمز: / /، والضمه بالرمز: / /، وألف المد بالرمز: / /، والياء المد بالرمز: / /، وواو المد بالرمز: / /، وسوف نكتب هذه الصوائت من صوائت الكلمه فى قبال واحد وهى الدلويه، استخدمها الدكتور داود عبد فى علم أصوات العربيه. انظر ر (٩٢) من هذا البحث حيث تروافى أسباب اختيار هذه الرموز.

ولكن التركيب فيهما هو من حيث الهدى بنطق صاوت شيق ثم الانتقال منه بسرعه الى صاوت آخر أشد بروزا كما سبق أن ذكرنا .

هذا هو التركيب في أصناف الصواوت بالعربيه الفصحى ، وقد اعترفت من العوامت للأسباب التي ذكرناها . أما عن وجود صواوت أخرى مركبه *diphthongs* بهذا الأختار - أى بالانتقال من نطق صاوت الى نطق صاوت آخر - فبيد وأنه غير موجود فى العربيه الفصحى ولكنه موجود فى بعض لهجاتها كما يحدث فى الاماله المشهوره ، وهو صاوت يُنْقَلُ فيه من الفتحه الى الضمه كما فى كلمه *يَوْمَ الْمَسْرِيه* ، أو فى الاماله فقد وفيها يُنْقَلُ من الفتحه الى الكسره كما فى كلمه *بَيْت الْمَسْرِيه* أو فى الأشمام الذى يُنْقَلُ فيه من الضمه الى الكسره . يقول الدكتور كمال بشر فى مجال حديثه عن الدراسات التى قام بها ابن جنى عن الصواوت فى كتابه *سر مناعه الاعراب* : " كما أن ابن جنى أشار فى ثنايا هذه التفاصيل الى أنواع ثانويه من الحركات ، أهمها تلك الحركات المختلفه التى جُمِعت فى باب الاماله ، وذلك كالفتح المشبه بالكسره ، والفت المد حين اتصال فتح مضميه بنوع من الكسره . وهذا النوع من الحركات سوف لا نتعرض له هنا أيضا لان - فى رأينا - أثر من آثار اللهجات المحليه القديمه ودراسه هذه الحركات يحتاج الى بحوث مستقلة " ( ٨٧ )

والدكتور حسن ظاظا لا يوافق أيضا على وجود الصواوت المركبه فى اللغه العربيه إذ يتحدث عنها فى كتاب *كلام العرب* فيقول : " وفى رأينا أنها غير موجوده فى اللغه العربيه بل الموجود هو حروف اللين وهى صواوت لا حركات سواء أجات ساكنه مثل : *قَوْلَ رَبِّهِ* أو متحركه مثل : *قَوَاتِهَا* وهياكل " ( ٨٨ )

ثالثا : الاصوات المركبه :

وهو التقسيم الثالث عند دانيال جريزه وهو خاص بالصواوت فقط حيث يرى أن الاصوات المركبه هى تلك الاصوات التى يحدث أثناء تكوينها تغير مفاجئ *abrupt* لأعضاء النطق ، ومثل لها بالصواوت الانجليزيه التى تحدث عن الوقفه *stop* ثم الانفجار وهذه الاصوات فى العربيه هى بهذا الاختيار : [ب] ، [ش] ، [د] ، [ذ] ، [ز] ، [ك] ، [ث] ، [ف] ، [ج] .

أما الدكتور محمود السمران فقد عالج التركيب فى الصواوت أثناء حديثه عن *affricative consonants* الصواوت الانفجاريه الاحتكاكيه حيث قدر التركيب عليها فقط ولم يطلقه فى كافه الاصوات الانفجاريه كما فعل دانيال جريزه بل قصره على الاحتكاك منها . وهذا يتفق مع وجهه نظر الدكتور احمد عسار الذى يقول : " ويتبين عدم الخلط بين المصطلحين *affricate* مركب

ومركب Compound sound . فان الصطلح الاخير يطلقه بعضهم ليشمل -  
الصوت المركب بمعناه الاول بالاضافه الى الصوت الساكن الانفجاري plosive  
consonant وذلك لانه يغير من مواقع اعضاء النطق اثنا انتاجه مثل الكساف  
والثاء (٨٩) .

وعلى أى حال فان تفسير التركيب فى الصوامت كما يراه الدكتور احد مختار والد كسور  
محمود السمران ، هو ان كل صامت انفجاري يمكن ان يكون له مقابل احتكاكي يتكسون  
فى نفس الموضع الذي يتكون فيه الانفجاري . فالكاف العربى انفجاري والمقابل -  
الاحتكاكي له هو الخاء \* وانفصال الاعضاء فى نطق الصوامت الانفجارية يتفاوت سرعه  
ويطءاه فاذا كان انفصالها بطيئا بحيث لا يحدث انفجار واضح ، بل يُسمع عند اطلاق  
الوقف صامت احتكاكي سُمى الصوت الذي يتكون بهذه الكيفية انفجاريا احتكاكيا  
والصامت الانفجاري الاحتكاكي نوع من الانفجاري يحدث فى تكوينه ان يُسمع اطلاق  
الانفجاري مباشرة بالاحتكاكي المقابل له أى بالاحتكاكي الذي يتكون فى نفس الموضع  
الذي يتكون فيه الانفجاري . وهذا الصوت الاحتكاكي الذي يحدث جزءا جوهريا من  
الانفجاري يسمع لان الاعضاء المشتركة فى نطق الانفجاري تنفصل ببطء (٩٠)

اى ان الصوت الانفجاري الاحتكاكي هو صوت واحد مركب من صورتين احدهما  
انفجاري والاخر احتكاكي اذ مجا فى بعضهما فأصبحا صوتا واحدا مركبا . وممن  
المعروف ان العربية الفصحى ليس فيها اصوات انفجارية احتكاكية فقط ، ولكن فيها  
صوت واحد انفجاري احتكاكي مجهور هو الصوت [ج] ، وهو الصامت الوحيد المركب  
بالاعتبار السالف .

نخلص من كل ما سبق ، ان الكلمة العربية - من الوجهه الصوتيه - تتركب من  
اصوات كلاميه ، والمسوخ لهذا القول امكان التمييز بين هذه الاصوات من الناحيه  
النطقيه والسمعيه والفيزيقيه ، وان كل صوت كلامي مركب من مركبات اوستيكيه هسى  
الجهر او الاحتكاك او الانفجار كلها او بعضها طبقا لطبيعة الصوت ، وان كل  
مركبه اوستيكيه تتركب بدورها من عدد من الموجات الصوتيه ، كما انه ايضا يمكن  
النظر الى التركيب فى الاصوات من الناحيه التى يتكون بها عضويا . ولكن الصوت  
اللغوى رغم كل ما يلغوا عليه من ظواهر تركيبيه يظل صوتا واحدا ولا يقبل  
القسمه من الناحيه اللغويه .

اما فى الفصل القادم فسوف نرى كيف تنظم هذه الاصوات فى طالات او فونيمات  
ثم نرى بعد ذلك نظم اللغة العربيه فى تجاور هذه الفونيمات داخل الكلمه .

(٨٩) دراسة الصوت اللغوى - د . احمد مختار ص ١٠٠

(٩٠) علم اللغة العام - د . محمود السمران ص ١٨٢

## الفصل الثاني التركيب الفوني

- أ - الفونيمات التركيبية
- ب - الظواهر المتأصلة للفونيمات
- ج - توزيع الصوامت والسواكن
- د - تجاور الصوامت
- هـ - التوكيب المعتمد من الصوامت
- و - تجاور السواكن



وهذا لا يعنى ان الذى يفرق بين الصوت والصوت هو قيمة خلافية واحدة . بسـل  
قد يكون هناك أكثر من قيمه خلافية ، وانا ينهى ان لا تقل القيم الاخلافيه عن قيمة  
واحدة . يبين الصوت والصوت والا تطابق الصوتان .

فالصوت [ل] مثلا : صامت مجهور سنى جانبى

والصوت [ذ] : « » ما بين الاسنان احتكاكى

فكلاهما صامت ومجهور ، ولكسهما اختلفا من ناحيه موضع النطق فالاول سنى والثانى  
بين اسنانى واختلفا ايضا من ناحيه خروج الهواء ، فالاول لا احتكاك فيه اما الثانى  
فاحتكاكى وعلى ذلك فلدينا قيمتين خلافتين للفرقه بينهما . وقد يكون هناك أكثر  
من قيمتين خلافتين : فالصوت [ك] : صامت مهوس حنكى قصى انفجارى

والصوت [ع] : « » مجهور حلقى احتكاكى .

فقد اتفقا من ناحيه التقسيم الصامتى ولكسهما اختلفا من ناحيه البس والجهر بواختلفا  
من ناحيه موضع النطق ، واختلفا اخيرا من ناحيه كفيه مرور الهواء ، وعلى ذلك فلدينا  
علاقه ايجابيه واحده ، مقابل ثلاث قيمه خلافيه .

وغنى عن البيان انه كلما زادت القيمه الخلافيه بين الصوتين قلت العلاقات  
الايجابيه وزاد التمايز بينهما ، وكلما قلت القيمه الخلافيه زادت العلاقات الايجابيه  
وقل التمايز ، فالعلاقه بينهما علاقته عكسيه .

وليست هذه هى كل القيمه الخلافيه التى تفرق بين الصوت والصوت ، بل هناك  
قيم خلافيه اخرى اكثر دقه مما عرضناه وهى تلك القيمه التى توجد تمايزا فى الصفه  
الصوتيه الواحده كالفرقه بين انفجار وانفجار آخر وجهر وجهر آخر . فالصوت :  
[ك] والصوت : [ب] مثلا كلاهما انفجارى ، \* ولكن طبيعته الصوت الانفجارى  
تختلف حسب الموضع الذى يوقف فيه الهواء ، فوضع وقف الهواء يحدد شكل المجرى  
الهوائى الذى يستعمل فى تكوين الصوت فشكل المجرى الهوائى فى نطق الكساف -  
الذى يوقف الهواء فيه عند اقصى الحنك - غير شكل المجرى الهوائى المستخدم  
فى نطق الباء الذى يوقف فيه الهواء عند الشفتين - وهكذا \* ( ٢ )

ولذلك فان الانفجار رغم انه قيمة ايجابيه بين الصوتين ولكنه مع ذلك مختلف  
فيهما فالقيمة الايجابيه لاتعنى التشابه المطلق .

وكذلك هناك فرق بين جهر وجهر فليست كل الاصوات المجهوره تُجهر يد رجسه  
واحده ، بل ان هناك اصواتا اشد جهرها من غيرها ، فمثلا صوت الفتحه مجهور ،  
وصوت واو المد مجهور ، وصوت اليم مجهور كذلك ، ولكن الجهر فى الصوت الاول  
اكثر وضوحا من الجهر فى الصوت الثانى . والجهر فى الثانى اكثر منه فى الثالث .



وهناك أيضا الموضع الذي يحتله الصوت في السياق ، فانه قد يظهر  
بعض الاختلافات الصوتيه للصوت الواحد من سياق لاخر : " فالنون في ( نُبْر )  
من الناحيه النهديه الخالصه ، اى من حيث تكوينها الفسيولوجى ، غير  
النون في ( يَنْك ) و ( عَنك ) مثلا " ( ٣ ) . هذا بالنسبه للهوامست ،  
ومثله يمكن ان يقال فى الصوائت ، " فالفتحه الاولى فى قولنا ( تَطَّسَّر )  
مثلا غير الفتحه الثانيه من الناحيه الصرديه ، وغير الثالثه ، وشه اختلافات  
فرديه بين متكلمي لغه بعينها مردها الى اختلافات عنديه او الى عادات  
فرديه " ( ٤ )

ومع اطراح الاختلافات الفريده التى تؤثر فى الصوت ، اذ ان الذى  
يهتم اللغوى هو الاختلافات العامه وليست الفريده ، ومع ذلك فان التفسير  
الغلافيه سوف تزدى فى النهايه الى وجود عدد لانهاى من الامسرات  
اذ طالما ان كل فارق صرئى يجعلنا نفصل بين الصوت والصوت ، ونجعل  
هذا صوتا وذاك صوتا آخر كما رأينا فى تعدد النونات فى : نُبْر و مَنك و عَنك ،  
والفتحات الثلاث فى : تَطَّسَّر ، فلا بد اذن ان يوجد هذا العدد اللانهائى  
و هذا بالطبع سوف يجعل من الصعب بل من المستحيل كتابه اللغه او اجراء  
اى دراسه عليها .

فالحاجه العمليه اذن تدعو الى النظر الى الاصوات نظره اخرى اكثرت  
تجريدا . يقول دانيال جونز فى هذا المجال : " يحدث بها استمرار نفسى  
الدراسه اللغويه ان اصواتا متغيره مختلفه فى اللغه ، يجب ان تعتبر كصوت  
لو كانت صوتا واحدا لاغراض الاملاء والقواعد والدلاء . وعلى ذلك فالرغم  
من ان ال K فى keep ، call ، cool هى اصوات  
متغيره فانه من الضرورى للاغراض اللغويه العمليه ان تعامل كما لو كانت صوتا  
واحدا " ( ٥ ) .

( ٣ ) علم اللغه العام - د . محمود السحران ص ٢١٣ .

( ٤ ) نفس المرجع السابق ونفس الصفحه .

( ٥ ) The Phoneme , Daniel Jones P. ٦

فهذه الاصوات اذن تُكوّن عائله صوتيه واحده ، وكل صوت منها هو عضو  
فى هذه العائله ، ومن الطبيعى ان يُطلق على كل عائله اسم ما ، فاختاروا  
اكثر اعضائها استخد اما او استقلالا واطلقوه عليها . فهذه عائله اصوات  
الميم ، وهذه عائله اصوات النون ، وهذه عائله اصوات الباء . . . وهكذا .  
ولقد استُخدم مصطلح " الفونيم " ليدل على معنى العائله الصوتيه فيقال  
مثلا : فونيم الميم ، ليدل على جميع اصوات الميم فى السياقات الصوتيه  
المختلفه . ولقد عرف داينال جونز الفونيم طبيئا لهذا المنبرم (٦) كالآتى :  
" يمكن القول ان الفونيم فى لغه معينه ، هو عائله من الاصوات التى تتربط  
فى سلوكها وتستخدم بحيث ان عضوا فى العائله لا يمكنه ابدأ ان يوجد نفسى  
نفس السياق الصوتى لكلمه بدلا من عضو آخر " (٧) اى ان صدا من اصوات  
الفونيم فى كلمه ما لا يمكنه ان يحل محل صوت آخر لنفس الفونيم فى كلمه اخرى  
فصوت النون فى كلمه نُمر يختلف عنه فى كلمتى : مَرَمٌ مَرَمٌ . ولذلك فان اى  
نوع من التغيرات الثلاث لا يمكن ان تحل محل الاخرى لانها جميعا اعضا  
فونيم واحد هو فونيم النون . اما النون فى " نَأْبٌ " فيمكنها ان تحل محل  
" التاء " فى تَاب لان كلا منهما يتبع فونيميا مختلفا . ويحرف هذا بالكانديه  
التبادل بين الفونيمات وبالنسبه لاعضاء كل فونيم " فهى اصوات جزئيه  
او امثله واتبعه لها وتسمى variants أو allophones" (٨)

١- القرباه الاكوستيكيه acoustic relationship

٢- القرباه العضويه organic relationship

ففى القرباه الاكوستيكيه قد يُعزى صوتان الى فونيم واحد على بعض  
ما بين مخرجيهما مثل النون فى نُمر والنون فى مَرَمٌ اذ ان النون فى نُمر رقيقه ،

(٦) هناك مقدمات اخرى للفونيم اقيمت على اساس نطقه او عقليه انظر كتاب  
الفونيم لداينال جونز ص ١١٢ وكتاب دراسه الصوت اللغوى للدكتور  
احمد مختار ص ١٤٧ .

(٧) The Phoneme , Daniel Jones P. 10

(٨) علم اللغه العام - الاصوات - د . كمال بشر ص ١٥٨ .

الفونيمات

أما النون في يشارك في حركته قصيه ولكن الصيغتان متقاربان •  
وفي حاله القراهه العضويه فقد يختلف العميتان في الاسماع مثل الدال في :  
عَقْدُ بالوقف ، والدال في : دَخَلَ • فالاول مقل الجهر والثاني كامل  
الجهر ولكنهما يصدران من منطلقه واحد ، فعزياً الى فونيم واحد (٩) •

أما الدكتور محمود السمران فقد نظر الى الاحباب التي تجمع افراد  
الفونيم من زاويه اخرى وهي زاويه التطابق الوظيفي فهو يعتبر ان \* الفتحايت  
المختلفه صوتيا في كلمه : بَطَرَ تنوعات او افرادا لنفس الفونيم فان اى واحد  
منها لو وضعت مكان واحد ، اخرى في اى كلمه من الكلمات العربيه لما تغير  
معناها (١٠) اى ان الاصوات التي تؤدى وظيفه واحد ، في نفس الموضع  
من الكلمه يضمها فونيم واحد • وان كان ينبغي ان ننظر الى المعيار الذي  
اورده الدكتور السمران على انه معيار اجرائي فقط ، اى لمجرد التحقق من  
وجود التطابق الوظيفي او عدم وجوده لان افراد المائله الواحد ، لا يتبادل  
مواقفها واذا اجبرناها على هذا التبادل سيدد نلتقنا فريبا من المتعدي •  
بل ان النطق الفونيم المتعلق هو احد الوسائل التي تجمع بها افراد  
الفونيمات • ويسمى هذا الاسلوب باختبار التنوع السياقي أو التوزيع التاملي •  
يقول الدكتور احمد مختار : " الفونيمات التي لا تقع في نفس البيئه الصوتيه  
يقال انها في توزيع تكاملي Complementary distribution  
وانها تنوعات مشروطه conditioned variants  
يكون كل منها ألفونيم لنفس الفونيم " (١١) وعلى ذلك فحينما نضع  
مثلا النحه التي بعد الباء في : بَطَرَ مكان النحه التي بعد الكاف في :  
كَبَبٌ ونجد ان النطق الناتج ادينا غريب على الاذن ، يكون ذلك احسن  
الشواهد على ان الفونيمات ينتميان الى فونيم واحد •

(٩) انوار كتاب Daniel Jones P.10 The Phoneme

حيث اورد جرينز امثله بالانجليزيه •

(١٠) علم اللغه - د • محمود السمران ص ١١٤

(١١) دراسه الصوت اللغوي - د • احمد مختار ص ١٧٥ - ١٧٦

إذا كانت القراءه الاكوستيكيه والعضويه ، والتطابق الوظيفي والتوزيع التكاملي من الاساليب التي تستخدم في تعيين افراد الفونيم فان التناوب ، او التماثل ومعنى آخر امكانيه التبادل من الاساليب التي يُوْتَرَق بها بين الفونيم والفونيم .

فالتاء تأتي مثلا في سياقات صوتيه مختلفه مما يجعلها تختلف من الناحيه الصوتيه في كل سياق عن الاخر ، ولكنها تُجمع تحت فونيم واحد . ومثل ذلك يقال ايضا في فونيم الدال . " ولكن شبه تناوب بين التاء والدال في العريبه مثلا ، لاننا نقول ( تاء ) ثم نحل محل التاء دالا ، ولأنه دخل اي تغيير آخر على الكلمه فنقول : داء . " وهي من الكلمات العريبه فالتاء فونيم والدال فونيم وشبه تناوب في العريبه بين الفتحة والضمه . فكله كَرَم اسم في العريبه ولكن كَرَم فعل . فالفتحه في العريبه فونيم والضمه فونيم كما ان الكسره فونيم لاننا نقول سَقَر بمعني جناهه المسافرين وسَقَر بمعني الكتاب " ( ١٢١ ) .

فالتقابل او التماثل ان بين معنى الدال والتاء هو الذي يمكن من ان يحل احد هما محل الاخر . او بتعبير آخر : ان يتبادلا موقعيهما ويتتبع عن هذا التبادل تغيير في تركيب الكلمتين معا . وبهذا يكون كل من الدال والتاء فونيميا مستقلا بذاته . اما اذا تمدد هذا التبادل كما في حاله اللوات في نُمِر و مُنِك وعَنَك فمعنى ذلك انه لا يوجد تقابل بينها وطن ذلك فهي تقع في فونيم واحد .

وكل ما سبق هو موجز لاهم الوسائل التي تميز بها الفونيمات ( ١٢١ ) حيث نخلص من جميع ذلك ان كل صوت من اصوات الكلمه يُنسب الي فونيم محين وبذلك يكون في الكلمه من الفونيمات بقدر ما بها من اصوات فكما ان الكلمه تتتركب من اصوات فهي ايضا مركبه من فونيمات ولذلك فقد سمعها الفونيمات التركيبيه . تميزا لها عن نوع آخر هو " اللوات فوق التركيبيه " او " الفونيمات اللواتيه " وهو الموضوع الرئيسي للفقره التاليه .

- ( ١٢١ ) علم اللغه - مقدمة للقارئ - الدكتور محمد عبد الله - ص ٢١٥ .  
وانار ايضا كتاب الكلمه : راسه لغويه بجمعيه د . حلمي خليل ص ٤٥ .  
( ١٢٢ ) هذا الموضوع موجود بالتفصيل في كتاب دراسه الصوت اللواتي للدكتور احمد مختار عمر تحت باب معايير التمييز بين الاصوات ص ( ١٧١ - ١٨٥ ) .

ب : الظواهر المماحيه للفونيمات التركيبية :

كما يمكن تحليل الكلام الى اصوات كلاميه ، ثم تجميع هذه الاصوات في مجاميع او علاقات صوتيه *phonemes* طبقا لعلاقات خاصه بينهما ، فقد يمكن ايضا عن طريق التحليل اكتشاف ظواهر صوتيه اخرى غير الاصوات الكلاميه تاتي مع هذه الاصوات وذلك مثل نطق بعض الاصوات او المقاطع بقوه اكبر من غيرها ، او رفع شدة الجهر في البعض دون البعض الاخر مما يُحدث تنفيها خاصا في الكلام ، وغير ذلك من الظواهر الصوتيه التي اطلقوا عليها اسم : الفونيمات الثانويه • *Secondary phonemes* او الفونيمات فوق التركيبية *supra-segmental phonemes* ويعرفها الدكتور حلي خليل بانها " مجارء عن ملامح صوتيه لاتد خل او تشترك في بنيه الكلمه وانما تظهر وتُلاحظ فقط حين تستعمل الكلمه بصوره معينه ، او حين تُضمّ كلمه الى اخرى وتكون مصاحبه للنطق وتمتد عبر اطوال متنوعه " (١٤) اي ان هذه الظواهر لاتد خل في التركيب الاساسي لبنيه الكلمه مثل الفونيمات التركيبية التي تحدثنا عنها في الفقره السابقه ، بل ذلك هو السبب في تسميتها بالفونيمات الثانويه او فوق التركيبية • غير اننا نفضل تسميتها بالظواهر المماحيه طالما انها لاتؤدى دور الفونيم دائما في الكلمه العربيه كما سوف نرى • ( انظر الى ان تسمى بالظواهر المماحيه ) (٧٧)

يوضح روبن الاسباب التي تدعو الى دراسه هذه الظواهر الصوتيه واعتبارها من ضمن الفونيمات - بحقه عامه - قائلا : " ان الدافع الى توسيع النظرة للفونيم انما هو القاعده النظرية بان كل الاختلافات الصوتيه ايضا - وجدت وبأى نوع في النطق يجملها ظاهره او ميزه في نفس الملاحظات - الفونولوجيه ، يجب ان ترتبط بفونيم او فونيمات تخصص لذلك ، على ان تكون قيمها اللغويه مماثله اساسا لفونيمات الصوامت والصوائت التي عُرفت املا وذلك بالرغم من ان هذه الظواهر الصوتيه ذات انواع متعدده " (١٥) وفيما يلي اهم الفونيمات فوق التركيبية :

(١٤) الكلمه دراسه لغويه ومجميه - د • حلي خليل ص ٥١ •  
(١٥) *General Linguistics*, R.H.Robins P. 143 (١٥)

١- النبر : stress (١٦)

يعرف دانيال جونز النبر قائلا : " من الممكن ان ننطق مقطعاً معيناً - بدرجات مختلفه من القوه ( قويه - متوسطه - ضعيفه - ... الخ ) وبكيفيات مختلفه من القسوه ( مستويه level - صاعده crescendo - هابطه diminuendo او صاعده هابطه crescendo-diminuendo

وقوه النطق بعيده عن الخصائص الأخرى للكلام تسمى النبر" (١٧) .

ورغم ان هذا التمييز يختص بالمقطع فقط ، ولكن جونز اضاف اليه - " الصوت " بعد ذلك في الفقرة رقم ٤٢٦ (١٨) ويُسَمَّى كل نوع من الانواع السابقه " استرون " *Strone* واذا اجتمع في اللفه اكثر من استرون فانها تُجمع في واحد ، واحد تسمى " استرونيم " *Stroneme*

والنبر عند جونز هو مجهود ذاتي للمتكلم يحدث ببعض منه ويكون مصحوباً عادة ببعض الحركات التي تصدر من الجسم . وبالنسبه للسامع فان الدرجات المختلفه للنبر تُدرك على انها درجات للعلو . (١٩) عناوين الرضوخ : القسوة المرصده بالمبرمة من ٥٧ من حيث

غير ان الكيفيات المختلفه من القوه من حيث الصعود او الهبوط والاستواء والتي تصحب النبر بدرجاته المختلفه في حاجه الى ان يحدث مداها في النطق . فليست النطق المنبوره كلها يمكن ان تجبى بكيفيه من الكيفيات السابقه التي ذكرها جونز . فالاصوات الانفجاريه لا يمكن ان ننطقها بكيفيات صاعده او هابطه او مستويه لان الصعود او الهبوط او الاستواء لا يجبي الامع الاصوات

(١٦) اللق الدكتور محمود السمران ، مطلق " الارتكاز " على هذه الظاهره اما الدكتور تمام حسان فقد اللق عليها مطلق النبر وقد اشار الدكتور السمران الى ذلك في كتابه : علم اللغه مقدمه للقارئ العربي فليس الحاشيه رقم ٧ ر ٢٠٦ ولقد استخدم الدكتور كما ان بشر العمه المحيين معاً في كتابه علم اللغه العام - الامارات ع ١٦٢ .

*The Phoneme , Daniel Jones P. 134* (١٧)

(١٨) المرجع السابق ر ١٣٥ .

(١٩) المرجع السابق ر ١٣٥ .

التمتاد *continuants* مثل الاصوات الاحتكاكية

والاصوات الغنا، بالاضافة الى المقاطع لانها تتضمن التمتاد لاحتوائها على  
صامت . فالاصوات التمتاده فقط بالاضافة للمقاطع هي التي يمكن ان

تُنطق بقوه صاعده او «باطنه او مستويه» .  
الاصوات التمتاده . الفصل - الرابع -  
الاصوات التمتاده من ٥٢ سم

اما النبر عند الدكتور تمام حسان فهو " بحكم التصريف ازيد يساد  
في وضوح جزء من اجزاء الكلمه في السمع عن بقية ما حوله من اجزائها " (٢٠)  
اما مرجع هذا التوضيح عنده فربما غنميران : " يرتبط احدهما بظاهريه  
علو الصوت وانخفاضه وهي ترتبط بدورها بحركه الحجاب الحاجز في ضغطه  
على الرئتين ليفتح ما فيها من هوا فتهدي زيادة كمية الهواء الى اتساع  
مدى ذبذبه الاثر الصوتيه فيكون من ذلك علو الصوت . يرتبط العنصر  
الاخر بتوتر التماس بين اعضاء النطق في مخرج الصوت . او بعبارة اخرى  
ياتي النبر من التوتر والعلو في مخرج الصوت اللذين يتوقفان على موضع معين  
من مواقع الكلام " (٢١) .

ويعرف الدكتور محمود السعمران النبر - وقد سماه الارتكاز - قائلاً :  
" الارتكاز هو درجه قوه النفس التي يُنطق بها صوت او مقطع " (٢٢) ثم  
يتحدث شبعان ذلك عن اثره السمع فيقول : " وهكذا فالصوت - او المقطع  
الذي يُنطق بارتكاز اكبر من سواه في كلمه من الكلمات يبرز بروزاً مبضوعاً  
من سائر الاصوات او المقاطع التي يجاورها " (٢٣) .

اما الدكتور كمال بشر فقد عرف النبر قائلاً : " الصوت او المقطع الذي  
ينطق به بمروره اقوى مما يجاوره يسمى صوتاً او مقطعاً متبرزاً، فالنبر اذن هو  
وضوح نسبي لصوت او مقطع اذا قورن بشقيه من الاصوات او المقاطع المجاورة " (٢٤)

(٢٠) اللغة العربية - معناها ومنهاها - د . تمام حسان - ١٧٠ . انظر

ايضا الكلمه دراسه لسريه وصحبييه - د . حليم خليل - ص ٥١

(٢١) المرجع السابق ص ١٧١ .

(٢٢) علم اللغة - مقدمه للذاريه العربي - د . منصور السعمران - ٢٠٦ .

(٢٣) المرجع السابق ص ٢٠٧ .

(٢٤) علم اللغة العام - الاصوات - د . كمال بشر - ص ١٦٢ .

وهناك من عرفه بأنه : " إضافة كميّة من الطاقه الفسيولوجيه لنظام إنتاج الكلام مزعجه على الغنوات الرهويه والتسمويه والدائقيه " (٢٥) أو بأنه " انطباع من طاقه زائده في النطق للمقطع المنهبر ينتج عنها نطق المقطع على اطول من المقاطع الاخرى في نفس الكلمه " (٢٦) .

ولعلسه يتضح من هذه التعريفات جميعا ان التبر لم يستخدم ابداً ما واحداً عند الجميع . وربما يكون هذا من الاسباب التي دعيت ليدفوجد السس ان يقول " ليس من السهل تعريف التبر " (٢٧) فعلى سبيل المثال فلقد عرفه دانيال جونز بأنه " قوه نطق الهوت " ولكن الدكتور تمام حسان عرفه بأنه : " ازدياد في وضوح جزء من اجزاء الكلام " ، وازياده في الوضوح لا تجس الا من الزياده في قوه النطق . وعلى ذلك يكون التبر عند جونز هو " تمسوه النطق " وعند الدكتور تمام حسان هو " الزياده في قوه النطق " وهناك فرق كبير بين الحدين ، وسوف نعتد في تعريفنا للتبر على مفهوم الدكتور تمام حسان لاننا بسبيل قياس التفسير الذي ي صاحب الصوت وهو " الزياده في قوه نطقه " . ولستنا بسبيل قياس قوه النطق الاصليه للصوت ، فهذه الزياده تسمى تمسوه النطق وما يقابلها من زياده في قوه اليرج ، هما مناط التؤنيم فوق التركيب الذي ياض بصاحباً للصوت .

- أي كترين قوه تركيبه -

وعلى ذلك يمكننا ان نعرف التبر كما يهتم به اللغويون بأنه : " زياده في قوه نطق الصوت او المقطع يقابلها زياده في درجه وضوح الصوت او المقطع " فالنبر اذن ظاهره لها جانبها النطق وجانبها الصمعي دون ان تنصهرها على الجانب النطقى فقط او الجانب الصمعي فقط :



(٢٥) دراسه الصوت اللغوي ، د . احمد مختار ، ١٩٧٧

(٢٦) المرجع السابق نفس النصفه .

(٢٧) المرجع السابق نفس النصفه .



أما عن الزيادة في درجة الوضوح فهي تنتج من الزيادة في عنصر من

عناصره وهي :-

- ١- العلو
- ٢- الدرجة
- ٣- الديمومة
- ٤- التنوع

والزيادة في قوة النطق قد تعمل على زيادة عنصر واحد من هذه العناصر فيزداد وضوح الصوت فإذا عملت فيها جميعا ازداد وضوح الصوت الى أقصى درجة ممكنة . ولكن في جميع الحالات لابد ان يكون " العلو " هو أحد عناصر الوضوح لانه يتاثر تائرا مباشرا بزيادة تسوية النطق .

هكذا ورغم ان الصوت او المقطع المنبهر لابد ان يزداد علوه بعد نيره فان ذلك لا يتيح له ان يصبح دائما اعلى مما يجاروه من اصوات او مقاطع لان ذلك يتوقف على مقدار الزيادة في العلو .

فالاصوات تتباين في درجات علوها بصرفه النظر عن وجود النبر او عدم وجوده . ونبر الصوت او المقطع هو عامل يساعد فقط على زيادة هذا العلو . اما اذا كانت طبيعته الصوت او المقطع المنبهر تعطيه قيمة ضئيلة على بقيا من العلو فان النبر قد لا يفيد شيئا . فلو ان صائتي الضمة ( u ) والفتحة ( a ) نُطِقا بحيث يشعر الناطق ببذل مجهود واحد فيهما ، فان الفتحة ( a ) تكون اعلى كثيرا louder من الضمة ( u ) ويمكن ان تُسَمَّع أساسا مسافة اكبر ( ٢٨ ) وذلك لان الفتحة اعلى كثيرا بطبيعتها من الضمة . فاما اذا كانت هذه الطبيعة مع النبر القوي تساعد على علو الصوت بما يجاروه . اما اذا كانت طبيعته الصوت لا تساعد على ذلك فان النبر قد لا يفيد شيئا في جعل الصوت او المقطع المنبهر اعلى مما يجاروه .

---

The Phoneme, Daniel Jones P. 135 (٢٨)  
Foot note no 1

وعلى ذلك لو كان لدينا كلمة تتكون من مقطعين الاول يشتمل على الف الممد والثاني على واو المد ولو فرضنا اننا نطقنا المقطعين بدرجة واحدة من النبر لكسان المقطع الاول اكثر علوا .

من المقطع الثاني . ولو فرض / ق / ل / ل / ل /

اننا اقننا نبرنا على المقطع الثاني (بدرجته) (٢١)

لزاد علوه حتما ، ولكن ليس من المؤكد ان هذه الزيادة سوف تبلغه علو المقطع الاول ثم تزيد عليه . وعلى ذلك فكما يقول جونز فان " صوتا منظوقا بنبر قوى قد يكون اقسل علوا less loud من صوتا اخر منظوقا بنبر اضعف " (٢٩) .

لهذا السبب ولاسيما لغير فصل جوزف بيتين انه من (٢٠٠٤) للمصعب علسي المستمع ان يحدد اماكن النبر بدرجة ، ومع ذلك فهو يرى ان المصطلحات السابقة مازالت صالحه من الناحية العملية للدراسة الصوتية (٣١) فيما عدا مفهوم الاسترونيم *stroneme* الذي اثار باستيهاده المصعبه التي تواجه الباحث في استخلاص النبر من العوامل الاخرى التي تصاحبه (٣٢) .

هذا عن تعريف النبر ، اما عن استخدامه كونه غير تركيبى فى صياغة الكلمة العربية فهو يظهر فى ثلاث صور :  
الصورة الاولى علسي :

اما الصورة الاولى فهو حين يؤدى دوره فى اللغة العربية كلفه غير نبريه . يقول الدكتور احمد مختار عمر فى التفريق بين اللغات النبريه وغير النبريه : " وليس النبر مستخدما فى كل اللغات للتفريق بين المعانى ، وبالتالي فهو ليس فونيا فى كمال اللغات . وتسمى اللغات التى تستخدم النبر كونهن لغات نبريه *stress language* والاخرى لغات غير نبريه . وتتميز اللغات غير النبريه بانها تثبت النبر فى مكان معين فهو فى الفنلنديه والتشيكيه على المقطع الاول ، وفى البولنديه على المقطع قبل الاخير ، ومن اللغات التى تحدد موضع النبر كذلك الفرنسيه والهنغاريه والسواحليه . اما اللغات التى تستخدم النبر كونهن فيكون موضع النبر فيها حرا ، ويستخدم حينئذ للتفريق بين المعانى او الصيغ عن طريق تغيير مكانه " (٢٣)

(٢٩) المرجع السابق نفس الصفحه .  
ولقد قسمنا الكلمة قسطيا بنفس الطريقة التى استخدمها الدكتور داود عبد فسي كتابه (دراسات فى علم اصوات العربيه) ، اى استخدام الخطوات المائمه كدود

للمقاطع (٣٠) *The Phoneme, Daniel Jones P. 150*

(٣١) المرجع السابق نفس الصفحه

(٣٢) المرجع السابق ص ١٥٢

(٣٣) دراسته الصوت اللغوى - د . احمد مختار ص ١٨٨ وانظر ايضا / الكلمه

دراسة لسغويه ومعجميه د . حلى خليل ص ٥٣

ففي هذه الصورة - أي حين يُوَدَى النبرُ دَوْرَهُ في العربية كلفه غير نبريه نجد مرتبطاً بعدد مقاطع الكلمة وأنواعها وترتيبها، وله مكان ثابت على جميع الكلمات التي تتشابه من هذه الوجوه وليس له أي دور دلالي في التفرقة بين معاني الكلمات حتى أنه أحياناً صيغته القواعد التي تحدد مكانه على أي كلمة متى عرفنا عدد مقاطعها وأنواعها وترتيبها فعلى سبيل المثال تقول القاعدة الأولى " يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلاً (أي على صورة : ص ص أو ص ص ص) نحو : استقال واستقل . فإذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر أياً كانت كميته مثل : قِه وقَمِه و : ما و : قُل " (٣٤) .

إن يكتفى أن نعرف التركيب المقطعي للكلمة لكي نحدد موضع النبر عليها كما يمكن أيضاً تحديد موضع النبر على الكلمة متى عرفنا صيغتها، فالكلمات التي على وزن فَعَلَه وفَاعِل يقع النبر على مقطعها الأول والكلمات التي على وزن فَعِيل وفَعُول يقع النبر على مقطعها الثاني وذلك بصرف النظر عن معنى أي كلمة من هذه الكلمات .

ولهذا النبر ثلاث درجات : قوى ومتوسط وضعيف، والذي يُستخدم عادة في الدراسة اللغوية هو النبر القوي وعلامته عبارة عن خط رأس صغير يوضع أعلى المقطع المتبوع به اليمين . ويسمى الدكتور تمام حسان هذه الصور من صور النبر " بنبر القاعدة " (٣٥) .

ومثال للنبر القوي في الكلمة العربية يأتي على المقطع /فـ/ من الكلمات التي على وزن فَعَلٌ مثل : كَتَبَه فَتَحَّ - ضَرَبَ . وعلى المقطع /فـ/ من الكلمات التي على وزن فاعل مثل : كاتبه فاتح ه ضاربه ، وعلى المقطع /عـ/ من الكلمات التي على وزن مفعول مثل : مكتسوب مفتوح ه مضروب أما النبر الوسيط فيظهر على المقطع : /مـ/ من كلمة : مُسْتَحِيل ه وعلى المقطع /قـ/ من كلمة قاتلوه . (٣٦)

غير أن هناك خلافات بين بعض الباحثين في وضع قواعد هذا النوع من النبر أي نبر القاعدة يرجع بعضها إلى اللهجة الخاصة بكل باحث التي ينطق بها العربية . وكما يقول الدكتور داود عبد ه " لأن كل ناطق يطبق عليها قواعد لهجته المحكية " (٣٧) وبطبيعته الحال فإن هذه الخلافات لا يمكن تجنبها لأنه مهما حاول الباحث التخلص من آثار لهجته الخاصة فإنها ستظهر أحياناً بدون إرادته .

(٣٤) اللغة العربية معناها وبنائها د . تمام حسان ص ١٧٢ - ١٧٣ . وانظر بقية القواعد

في الصفحات التالية .

(٣٥) انظر المرجع السابق ص ١٧٢

(٣٦) انظر علم اللغة العام - الاصوات د . كمال بشر ص ١٦٢  
(٣٧) دراسات في علم اصوات العربية د - داود عبد ه ص ١١٦

ويرجع البعض الآخر من الخلاقات - الى طريقه صياغة القواعد ، فبينما يؤسس الدكتور تمام حسان مثلا قواعد على أنواع المقاطع وعددها وتوزيعها ، يرى الدكتور داود عبده أننا يجب أن نستبعد المقاطع عند وضع قواعد النبر إذ أن " ماله تأثير على النبر فهو :

أ - العلل سواء كانت قسيمة او طبيلة (ع، ع)

ب - الصحيحان المتواليان (ص ص) \* (٢٨)

وهذا في الواقع خلاف ظاهرى/ طالما ان الصرامت والعدل هي التي تؤثر في طبيعته المقاطع. فسواء أقمنا قواعدنا النبرية على الصرامت والعدل مباشرة ، كما فعل الدكتور داود عبده - أو على المقاطع التي تتأثر أساسا بالصرامت والعدل - كما فعل الدكتور تمام حسان - فالنتيجة لا بد أن تكون واحدة لنفس الباحث الواحد .

هذا ويرى الدكتور داود عبده أننا عند احتساب موضع النبر على الكلمة يجب أن نستبعد منها الادوات التي تلتصق بها في أولها مثل : بيد ، إنفم ، وتنا ، سيل ، ... لانها - أي هذه الادوات - كلمات مستقلة " الا اذا اصححت الاداء بدياه لمقطع نهيته في الكلمة التالية وهذا ينطبق على الكلمات التي تبدأ بـهمزة الرصم مثل : وان حرب ( = و ك ذ ه ك ب ) الخ \* (٣٩) والسبب آخر وهو أن هذه الادوات ليس لها تأثير على موضع النبر في الكلمة التالية لها كما لا يقع النبر عليها - فيما عدا الحالة التي ادركنا اليها ترا . فكلمة ( سَعَت ) يقع النبر فيها على المقطع / س ك / فإذا التصقت بها لام التوكيد لم يتغير موضع النبر واستمر على نفس المقطع (٤٠) .

ولكن الدكتور داود عبده يستثنى من ذلك الادوات التي تلتصق بالاضافة نسي أوأولها إذ يقع النبر عليها لانها كما يقول : " تولد مع الضمير المتعمل الذي يليها كلمة واحدة ولذلك فان النبر يقع على المقطع الاول من مثل : كَبِهْ أو رِيكُمْ وعلى المقطع الثاني من مثل : كَبِهَنْ أو يَكُنْ \* " (٤١)

كما يستثنى الادوات اذا ارتبطت ببعضها قافلا : " انه اذا ترالفت كلمتان كل واحدة منهما مؤلفة من مقطع واحد ، فان احداهما فقد ( الأولى في نطقه وظم المتكلمين ) تحذف نبراً رئيسياً : ومنه ، يَمَا ، كَلَمَهْ ، لَذَا \* " (٤٢)

وبنحن اذا كنا نوافق الدكتور داود عبده على ان الاداء التي تلتصق بالكلمة التي تليها

(٢٨) المرجع السابق ص ١٢١

(٣٩) ... ص ١١٩

(٤٠) انوار المرجع السابق ص ١٠٠

(٤١) المرجع السابق ص ١٢٠

(٤٢) ... ص ١٢٠

لا تؤثر على موضع النبر في هذه الكلمات كما في الحالات المستثناة من ذلك (\*)

فإننا لا نستطيع ان نعتبرها كلمات مستقلة عما التصقت به لانها لو كانت كذلك لكان لها نبرها الرئيسي ولأمكن نطقها منفردا كأي كلمة مستقلة، ولكن نطقها ملتصقة بالكلمة التي بعدها يدل على ارتباطها بها من الناحية النحوية. وهذا يتفق مع تعريفنا للكلمة في التصعيد الذي يجعل هذه الاهداءات جزءا من الكلمة. ولقد منح الدكتور داود عدة نفسه الى شيء شبيه بهذا حين قال "أن هذه الاهداءات لا تحمل نبرا رئيسيا (أوليا) اذا كانت الكلمة التي تليها تحمل نبرا رئيسيا الا اذا لغزت كل منهما وحدها" (٤٣) فكيف نعتبر ان الاهداءات التي تلتصق بها بعدنا كلمات مستقلة عما التصقت به في الوقت الذي تخلت فيه عن نبرها الرئيسي وأصبح لها نبرها وما بعدها نبرا رئيسيا واحد؟ ثم لماذا تؤول الاهداء وما بعدها من الضائفة والاهداءات كلمة واحدة؟ ولكنها حين تركيب مع بقية اقسام الكلام لا تؤول كلمة واحدة؟

ان وجود نبر رئيسي واحد للمركب جميعه هو في الواقع دليل على أن هذا المركب قد أصبح كلمة واحدة. وفي هذه الحالة يكون النبر الرئيسي الواحد علامة من علامات وحدة الكلمة.

غير أننا نستطيع القول انه في حالة وجود اهداءات ملتصقة بها يليها من كلمات - فيما عدا الحالات المستثناة (\*) فان النبر يلعب في هذه الحالة دور تمييزي اي يهيج نونيمها الدور  
فترق تركيبه فيوضح الوظيفة للاداء "اذ ان جاءت على مقطع معين على كلمة ما حتى بعد تركيب الاهداء في أولها - كما قرر الدكتور داود بهذه - هو في الواقع جزء من نظام اللغة. ويصبح ذلك النظام علامة على أن ما ذكرته في أول الكلمة ولم يذير بوضوح النبر بها نحو "أداء" وليست غريبا آخر. فالكلماتان:

لَسَعَت (من السع) : ل / ل / س / ع / ت /

وَلَسَعَت (من السعس) : ل / ل / س / ع / ت /

متفقتان تماما من حيث التركيب النونيمي والمقطعي، ولكن النبر يؤيد في هذا دور التمييز فتركيبها يتأثر في كلمة لسعت (من السع) على المقطع الثاني /س/ وكان حقا ان يأتي على المقطع الاول مثل كلمة السعس التي لها نفس التركيب المقطعي. ولا تبدأ باداء نبرها ان مجيء على المقطع الثاني بدلا من المقطع الاول، دل على ان المقطع الاول اداء.

سكن الهمزة كالتالي

(٤٣) المرجع السابق ص ١١٩

(\*) برصه (الهداء) (د) : أداء + سبعة هجاء + هجاء نونيمها  
أداء + هجاء نونيمها + ل / ل / س / ع / ت /  
أداء + هجاء نونيمها + ل / ل / س / ع / ت /

فانما أتينا الى المورثه الثانيه من صور النبر في العربيه ووجدناه حين يأتي في  
 درج الكلام كحل صوتي لمشكله سياقيه او موقعيه . وهى المشكله التى تحدث حينئذ  
 تتعارض القاعده مع متطلبات السياق الصوتي. (٤٤)

أما المواقع التى يؤدى فيها النبر دور كحل لمشكله سياقيه فذلك حين  
 تتعدّل الهنيه المقطعيه نتيجه للتركيب الكلامي . يعتمد النبر تبعاً لذلك فيما بعد  
 هذا التعدل على حل هذه المشكله . فكله " المؤلفاً مثلاً لها تركيب مقطعي معين :

ا / ك / ل / م / ن / هـ / و / ز / ح / ط / ي / ق / ر / ف /

حيث زيدت همزه وفتحها على المقطع الاول للتوصل للنطق بالسكانه . ولكن هذه  
 الكلمه لو جاءت بعد فعل ماض مبني على الفتح مثلاً مثل : قال المؤلفه تعسّد  
 التركيب المقطعي . وكما يقول الدكتور تمام حسان : " ويصبح التركيب المقطعي الكلامي  
 مخالفاً للتركيب المتطمي اللغوي " (٤٥) كالآتى :

ا / ق / ك / ل / م / ن / هـ / و / ز / ح / ط / ي / ق / ر / ف /

" والمقطع الثانى هنا هو موضع الظاهره المرقعيه حيث امتد المقطع الكلامي من نهايه  
 كلمه سابقيه الى بدايه كلمه لاحقه وحل محل مقطعين من مقاطع نظام اللغه هذا : ل / ل  
 أى المقطع الاخير من ( قال ) والاول من ( المؤلف ) . وبالطبع سوف يتعدّل موقعيه  
 النبر في المركب الجديد .

وبمثل آخره حين تتركب كلمه منتهيه بألف او واو أو ياء المده تركيباً صوتياً مع كلمه  
 مبدئيه بالسكانه مثل : القاضى الفاضل فان باء المده تفقد جزاءً من كيتها وتصيبح  
 بمقدار الكسره . ويقول الدكتور تمام حسان : " ومعنى ذلك ان الهنيه المقطعيه  
 قد اختلقت ببطالب الكلام عما كانت عليه حسب مقدرات القاعده . فكله القاضى تندهسى  
 بمقطع (ضو) وهو من كيتها (ص ٣) وكلمه (الفاضل) تبدأ بمقطع (ل) . وكذا يتبين  
 (ص) . وعندما تقول عباره (القاضى الفاضل) يتطلب نظام بنيه الكلمه ان يكتمل  
 المقطعان على صورته (ضول) ولكن الياء بحسب ظاهره الكديه او كما قال النجاء العرب  
 بحسب التخلص من التثاق الساكين تفقد كيتها وتغير بمقدار الكسره ويصبح المقطعان  
 مقطعا واحداً على صورته (ضول) ويتم نطق الكلمتين على صوره (الفاضل) " (٤٦)

(٤٤) كمثال للمشكله الهنيه او الموقعيه تقرر المنه ان الدال جهوره وكبتها حين تأتي في  
 كلمه مثل : تعسّد تصحب جهورها ويكون الحل السياقي يتخزل الدال الى صوت يشبه  
 التاء ويدغم مع التاء التى بعدها ( انظر بالتفصيل فى الظواهر السياقيه كتاب اللغة  
 العربيه معناها ومبناها د . تمام حسان ص ٢٦٢ )  
 (٤٥) اللغة العربيه معناها ومبناها د . تمام حسان ص (٣٠٥)  
 (٤٦) المرجع السابق : نفس الصفحه  
 (٤٧) المرجع السابق ص ٣٠٦

والمشال الأخير لتفسير السياق فهو حين تركيب الكلمة مع اجتهاد حسن  
للراحي • يتولى الدكتور تمام حسان : \* والزوائد والملاحظات كذلك تُفسَّر  
الهيئة المقطعية وموضع النبر • يمكن ان تلاحظ الفرق بين موقع النبر  
في ( صَرَبَ ) وفي ( صَرَبُهَا ) حيث يقع على المقطع الاول في المشال  
الاول وعلى الثالث في الثاني ” ( ٤٨ )

في كل ما سبق تغير التركيب المقطعي للكلمة ليجريها في درج الكلام •  
تفسير موضع النبر عليها • ولا شك ان ذلك ساعد على اتصال الكلام • ولكنه  
لم يؤثر على الدلالة • فكأن نبر الكلمة المفردة او نبر القاعدة • وكذلك  
نبر السياق كليهما ليس له تأثير على الدلالة • فيما عدا نبر القاعدة • الذي  
يساعد على تحديد الادوات اذا التصقت بأوائل الكلمات • حينئذ يكون قد  
استخدم كترسيم فوق تركيبي •

#### الصورة الثالثة :

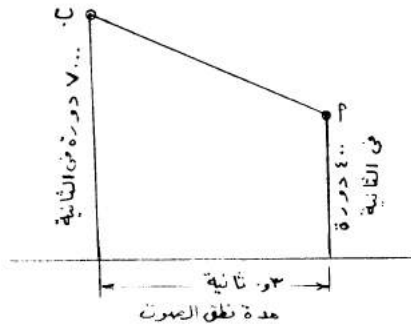
اما الصورة الثالثة التي يطبق عليها النبر في العربية فهي التي تؤثر  
في دلالة الجمل والعبارات ولعب النبر فيها دورا داليا وسوف نتحدث عنها  
في موقعها من الباب المخصص للدلالة •

النغمة : tone

تنشأ النغمة من نطق صوتين مجهريين متعاقبين بدرجتين مختلفتين أو متساويتين . فاذا كانت الدرجة الاولى اكثر انخفاضا عن الثانية كانت النغمة الحادثة صاعده وتُشَلُّ هكذا : [ ˆ ˆ ] ، واذا كانت الاولى اكثر ارتفاعا من الثانية كانت النغمة الحادثة هابطة : [ ˆ ˆ ] ، اما اذا تساوت الدرجتان كانت النغمة الحادثة مستوية او مسطحة . ويمكن ايصال النقط فيمثل الصعود والهبوط بخطوط كالآتي :

الصعود : [ ˆ ] ، الهبوط : [ ˆ ] ، الاستواء : [ — ]  
واحيانا تتكون نغمة مركبة من نغمتين كأن تكون صاعدة هابطة : [ ˆ ˆ ]  
او هابطة صاعدة : [ ˆ ˆ ] او مستوية هابطة : [ ˆ ˆ ] الخ .

ولايضاح كيفية تكوين النغمة نفترض ان لدينا صوتا مجهورا مثل صوت الف الد وانهُ يستغرق ٣ ثواني لاتمام نطقه . ونفترض انه قد بُدِيَ بنطاق هذا الصوت بدرجة ترددها ٤٠٠٠ دوره في الثانية ، ثم انتهى نطقه بدرجة ترددها ٧٠٠٠ دوره في الثانية في هذه الحالة سوف توجد نغمة صاعدة يعبر عنها بخط صاعد [ ˆ ] يمثل الخط ا ب . ويكون لدينا درجة لبداية النطق pitch مقدارها ٤٠٠٠ يمثلها ارتفاع النقطة ( ا ) ودرجة اخرى لنهاية نطق الصوت مقدارها ٧٠٠٠ يمثلها ارتفاع النقطة ( ب ) . وبين هاتين الدرجتين درجات اخرى كثيرة بتدرجه



شكل رقم (١)



(\*) . tone ان تتابع هذه الدرجات هو الذي يعطى النغمة  
ويعبر عن هذه النغمة بخط يماثلها صعودا او هبوطا او استواءا. اما  
الدرجة نفسها - *pitch* - فلا يمكن ان توصف بالصعود  
او الهبوط او الاستواء . وانما توصف بالارتفاع او الانخفاض او التوسط .  
ولذلك يختلف مع الدكتور احمد مختار في الرموز التي اوردها للتعبير عن  
الدرجة فهي في الواقع للتعبير عن النغمة ونوعها . يقول اثناء حديثه  
عن الدرجة : \* اما رموز الدرجة *pitch* فهي (  $\bar{\quad}$  )  
للعليا المتوية ، (  $\underline{\quad}$  ) للسفلى المتوية و (  $\diagup$  ) للعليا  
الصاعدة ، و (  $\diagdown$  ) للسفلى الصاعدة ، و (  $\backslash$  ) للعليا  
الهابطة ، و (  $\wedge$  ) للسفلى الهابطة ، و (  $\vee$  )  
للعليا الهابطة ، و (  $\nabla$  ) للسفلى الهابطة الصاعدة " (٤٩) .

اما عن نطاق انتشار النغمة او مجال عملها فيقول روس : " وعادة  
ما يكون مجال عمل نغمة واحدة ، او بمعنى آخر الجزئيات المتتابعة من  
النطق التي ترتبط النغمة بها هو مقطع واحد ، بالرغم من انه في القليل  
من اللغات النغمية يمكن ان توجد نغمتان متمايزتان متابعتان على  
مقطع واحد " (٥٠) .

فان كان المقطع الذي تعمل عليه النغمة يتكون من اصوات  
مهموسة ومجهورة فهل يعني ذلك ان الاصوات المهموسة يمكنها ان تشارك  
في النغمة ؟ يجيب عن ذلك قائلا : " في الحديث عن نطاق عمل  
نغمة ما ، وهو المقطع ، يجب ان يستقر في الذهن انه بينما تستغرق  
النغمة كل صوامت وصوائت المقطع ، فان الظهور الحقيقي للنغمات عن  
طريق نذبسة الاحبال الصوتية بسرعات مختلفة لا يمكن فقط الا في الاجزاء  
المجهورة " (٥١) وهذا شيء طبيعي طالما ان الذي يوجد النغمة

General Linguistics, R. H. Robins P. 105 (٥٤) الظاهر

(٤٩) دراسة الصوت اللغوي - د . احمد مختار ص ٦٦

General Linguistics, R. H. Robins P. 135 (٥٠)

(٥١) المرجع السابق ونفس الصفحة .

انما هو الاجزاء المجهورة من النطق .

اما عن الوظيفة التمييزية للنغمة كقوئم غير تركيبى فيقول روسن :  
" في بعض اللغات المنتشرة بشكل واسع في العالم وربما تلاحظ اكثر في الصين  
واجزاء من افريقيا وجنوب شرق آسيا ، تساعد اختلافات الدرجة للتمييز بين  
كلمة واخرى . وربما كانت الملح التمييزى الوحيد بين كلمتين او اكثر  
حين تكون مكوناتها من الصوامت والصوائت متطابقة .  
وتستخدم الدرجة ايضا كفسر - وغالبا الفسر الوحيد - للاختلافات  
النحوية في بعض اللغات . واختلافات الدرجة *pitch differences*  
المستخدمة بهذه الطرق تسمى بالنغمات *tones* وتسمى هذه  
اللغات باللغات النغمية *tone languages* " . (٥٢)

ويضرب لنا روسن بعض الامثلة التى تبين اثر النغمة في التفرقة  
المعجمية بين كلمة واخرى قائلا : " في شمال الصين فان كلمة /*tanpau*/  
اذا نُطقت بنغمة متوسطة تتلوها نغمة هابطة صاعدة فمعناها : يضمن ،  
ولكنها لو نُطقت بنغمة هابطة ثم نغمة صاعدة فمعناها : مخفف " . (٥٣)  
اما بالنسبة للنغمة كميز نحوى فيقول روسن : " وفي لغوة  
مكسكو *Mixteco* فان التمييز بين الزمن الحالى والزمن المستقبل  
في بعض الافعال يُحصَلُ عليه فقط باختلاف النغمات المتتابعة في مقاطع  
الكلمة الواحدة " . (٥٤) .

ومن المعروف ان الكلمة العربية لا تستخدم النغمة لافى التفرقة  
المعجمية ولا فى التفرقة النحوية بين الكلمات . وانما تحدثنا عنها فقط  
لما لها من صلة بالتنعيم الذى سنتناوله في الفقرة التالية .

(٥٢) المرجع السابق ص ١٠٥

(٥٣) المرجع السابق ص ١٣٤ .

(٥٤) المرجع السابق ص ١٣٤ .

### ٣- التنغيم : *intonation*

تحدثنا في الفقرة السابقة عن الكيفية التي تنشأ بها النغمة ،  
وتحدثنا عن أنواع النغمات . وهذه النغمات هي في الواقع الوحدة التي  
يتكون منها التنغيم . يعرف الدكتور حلي خليل التنغيم قائلا : " هو  
مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام . ويسمى أيضا موسيقى  
الكلام " (٥٥) .

ثم وضع بعد ذلك ان ارتفاع الصوت او انخفاضه يكون عن طريق تغيير  
درجته اي : *voice pitch*

اما الدكتور محمود السمران فيعرفه قائلا : " ان التنغيم هو المصطلح  
الصوتي الدال على الارتفاع ( = الصعود ) والانخفاض ( = الهبوط ) ،  
في درجة الجهر في الكلام . وهذا التغيير في الدرجة يرجع الى التغيير  
في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين ، هذه الذبذبة التي تحدث نغمة  
موسيقية ولذلك فالتنغيم يدل على العنصر الموسيقي في الكلام . يدل على  
لحن الكلام " (٥٦) .

اما الفرق بين النغمة والتنغيم او النغمة واللحن فكما يقول الدكتور  
محمود السمران : " الفرق بين النغمة واللحن ان النغمة يتصف بها مقطع  
من المقاطع فيوصف المقطع الفلاني من الكلمة الفلانية بأنه ينطق بنغمة  
صاعدة ، وذلك بأنه ينطق بنغمة هابطة او مستوية ، اما اللحن فهو  
ما ينشأ عن ترتيب النغمات المتتالية في المجموعة الكلامية " (٥٧)

---

(٥٥) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية د . حلي خليل ص ٥٤ .

(٥٦) علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي - د . محمود السمران ص ٢١٠ .

(٥٧) المرجع السابق نفس الصفحة هامش رقم ٦ .

وفي الواقع فإنه لا توجد لغة ما تُنطق بنغمة واحدة كما يقول رينز اللهم الا في بعض الاغراض الخاصة بالطقوس الكنسية كما يحدث في الانجليزية. (٥٨) وحتى في بعض اللغات التي تستخدم نغمة واحدة مستوية كلغة يوروبا في غرب افريقيا فان هبوط وصعود الدرجة *pitch* يُحلل على انه تتابع لنغمتين مستويتين مختلفتين ، كأن تكون لدينا نغمة مستوية منخفضة تلوها نغمة مستوية مرتفعة فيعبر عنها هكذا : [ - ] وهذا يكافئ نغمة صاعدة [ \ ] (٥٩).

هذا ورغم ان تغيير الدرجة *pitch* يظهر في كل اللغات فان وظيفته مختلفة تماما من لغة لاخرى : " وبصفة عامة فهناك طريقتان تسلكهما اللغات لاستفيد من تغيير الدرجة في الكلام ؛ ففي لغات مثل الانجليزية والفرنسية والالمانية ، ولغات اخرى كثيرة فان التباينات المنتظمة للدرجات المختلفة التي تميز قطعاً من الكلام محصورة بين السكات *pauses* تُعرف مجتمعة بالتنغيم ، والاختلافات الفردية والشخصية متعددة ، ولكن هناك اناطاً عامة تميز تنغيم النطق في اللغات المختلفة ، وعادة اللهجات المختلفة داخل اللغة الواحدة " (٦٠)

فالتنغيم اذن هو احد الوسائل التي تستفيد بها معظم اللغات ومنها العربية - بما يمكن ان يحدثه تغيير الدرجات من نغمات ، وذلك بايجاد اناط تنغيمية للجمل والعبارات تميز كل لغة عن لغة اخرى بل ايضا تميز اللهجات داخل اللغة الواحدة ، فالعربية في مصر لها

---

(٥٨) انظر *General Linguistics* , R.H.Robins P. 104

(٥٩) انظر المرجع السابق ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٦٠) انظر المرجع السابق ص ١٠٤ .

انماطها التنغيمية ، وفي العراق مثلا لها انماط تنغيمية اخرى . وفي الواقع فان ذلك لا يمثل سوى الجانب الشكلى من التنغيم ، اذ ان التنغيم على مستوى الجملة او العبارة يكون ذا وظيفة دلالية فهناك صيغة تنغيمية للاثبات وهناك صيغة للدعوة او التماس واهل جرا . فهو كما يقول الدكتور احمد مختار " وصف للجمل واجزا" الجمل وليس للكلمات المختلفة المنزله " . ( ٦١ ) . اما عن الطريق الثانى التى تسلكها اللغات للاستفادة بالانغمات فتتلخص فى استخدام النغمة كميز معجس وكميز نحوى بين الكلمات المتشابهة تماما من الناحية الفونيمية . ولقد تحدثنا عن ذلك منذ قليل وراينا انه غير موجود فى العربية . هذان هما الطريقان اللذان تسلكهما اللغات المختلفة للاستفادة من النغمة والتنغيم وموقف اللغة العربية منهما . والان سوف نتحدث بتفصيل اكثر عن الطريق الاول من التنغيم وهو ان يأتى كميز يميز لغة عن لغة اخرى ، او لهجة عن لهجة غيرها . وسوف نتحدث عن الجانب الشكلى منه مرجعين الحديث عن الجانب الدلالى الى موضعه من الباب الثانى .

سبق ان قلنا ان لكل لغة انماطها التنغيمية التى تميزها عن غيرها من اللغات . فهل للمربية الفصحى مثل هذه الانماط؟

يجيب الدكتور تمام حسان عن ذلك السؤال قائلا : " والتنغيم فى اللغة العربية الفصحى غير مسجل ولا مدروس . ومن ثم تخضع دراستنا اياه فى الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات النطقية فى اللهجات العامية . وفى دراستى للهجة عدن وقفت بواسطة الملاحظة التى ايدتها تجارب المعمل فى بعض نتائجها على نظام التنغيم فى اللهجة ثم حاولت ان اقرنه بكلامى انا باللغة الفصحى فوجدت الفروق طفيفة جدا بحيث يمكن مع قليل من التعديلات

ان يمثل هذا التنغيم كلامي بالمربية الفصحى \* (٦٢) . وفيما يلي موجز للنظام التنغيمي كما هو مفترض في العربية الفصحى في مصر بنطق الدكتور تمام حسان :

يقسم الدكتور تمام حسان التنغيم الى لحنين :

الاول : وينتهي بنغمة هابطة على آخر مقطع وقع عليه النبر فـسـي الجملـة من الكلام .

والثاني : وينتهي بنغمة صاعدة على المقطع المذكور .  
ثم تحدث بعد ذلك عن لحن ثالث ذي نغمة مسطحة ( ٦٣ ) .

وبعد ذلك وضع ثلاث درجات للصعود والهبوط يفرق بينها السدى

بين اعلى نغمة واخفضها في الصوت سعة وضيقاً :

المدى الواسع : ما كان نتيجة اثار اقوى للاوتار الصوتية بواسطة الهواء المندفـع من الرئتين فيسبب ذلك اهتزازا اكبر في الاوتار الصوتية ومن ثم يعلو الصوت ومن امثلة استعماله الخطابة والتدريس لاعداد كبيرة من الطلاب والصياح الغاضب ونحوه .

المدى المتوسط : ويستعمل في المحادثات العادية وهو اقل تظلبا لكمية الهواء وما يصحبها من علو صوت .

المدى الضيق : وهو المستعمل في العبارات اليائسة الحزينة وفـسـي الكلام بين شخصين يحاولان الا يسمعهما ثالث على بعد قليل منهما .

---

( ٦٢ ) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

( ٦٣ ) انظر المرجع السابق ص ٢٢٩ .

أما العلاقة بين النغمه وبين النبر فان \* هبوط النغمه أو صعودها أو تحولها عن المستوى السابق في وسط الكلام أو في آخره لا يكون شتقا إلا مع موقع النبر . فلا تتحول النغمه هذا التحول إلا على مقطع منبر . وهذه الصلة الوثيقه بين النبر وسين التنغيم لا يمكن انفكاكها . ولذا يكثر ان يقف المرء عند أحد المعاني ياحثا عما اذا كان المعنى وظيفه النبر بهلده أو التنغيم بفردة ثم لا يستطيع الجزم بأنه وظيفه أحدهما على انفراد " (٦٤)

فاذا مزجنا بين اللحن والمدى نشأت لدينا تسعة انماط يبينها الجدول التالي :

المدى			اللحن
ضيق	متوسط	واسع	
صاعده ضيق	صاعده متوسط	صاعده واسع	الاول وينتهي بنغمه صاعده
هابطه ضيق	هابطه متوسط	هابطه واسع	الثاني ,, ,, هابطه
مستويه ضيق	مستويه متوسط	مستويه واسع	الثالث ,, ,, مستويه

هذا هو موجز للانماط التنغيميه في القصصه كما ينطقها الدكتور تمام حسان وهو يعطينا فكره عن انواعه ودرجاته . اما عن استخدامه في اللغه من الناحيه الدلاله فصورف تتحدث عنها في باب الدلاله .

#### ٤ - الطول أو الكميّه :

تحدثنا في الفصل السابق عن استمراريه الصوت - اى مدته - رأينا انها كميّه فيزيقيّه بقيمته يقابلها من الناحيه السمعيه ديموته وهى كميّه تقديريّه ، ويقابل الاثنين من الناحيه الفونولوجيه - كميته او طوله - رأينا أن دانيال جونز استخدم هذه المصطلحات الثلاث بمعنى واحد . وفي هذه الفقره سوف نرى بالتفصيل لماذا فـ فرق الدكتور تمام حسان بين استمراريه الصوت من جهه وكميته او طوله كمصطلح فونولوجى من جهه أخرى . ثم نرى بعد ذلك استخدام فكره الطول في تقسيم الصوامت الى مفرد ومشدده ، والمقاطع الى طويل وقصير ، والصوائت الى قصير في مقابل القصير + فونيم الطول كفونيم فوق تركيبى .

يقول الدكتور تمام حسان في مجال حديثه عن الكميّه : " ونعنى بالكميّه الطول والقصر في المقاطع والحروف الصحيحه وحروف العله . وغالبا ماتستعمل كلمه الطول

بدل اصطلاح الكمية وهما مفهومان من مفهومات التشكيل [الفونولوجيا] يُقصد بهما باب تشكيلي من اى لغة بعينها . فالكمية اذن فكره تقسيميه تجريدية لا اكثر ولا اقل ثم هي لا ترتبط بالزمن الفلسفى اكثر مما يورثبط به الفعل الماضى او المضارع . اما الـ *المد* فهى اصطلاح اصواتى [فونطيكى] لا تشكيلي تقاس بمسائل ميكانيكية ويدخل فى مفهوم الزمن \* (٦٥) ثم يستطرد فى توضيح الفرق بين المصطلحين قائلاً : " والمد *تُنسب الى الصوت والكمية تنسب الى الحرف والمقطع* . والمد *والكمية يتفان* ويختلفان فليس من الضرورى ان يكون الحرف المشدد وهو اطول كيمه من المفرد اطول مده فى نطق صوته من الحرف المفرد . وهذا الفرق الاخير يوضح الاختلاف بين المد والكمية توضيحاً تاماً. (٦٦)

ففى لهجه عدن - على سبيل المثال - تكون الدال المفردة فى كلمه : *بَعِيد* اطول مده او استمراريه من الدال المشدده فى كلمه : *أَدَب* . ومع ذلك فان الدال الثانى المشدده اطول فى كميتها من الدال الاولى المفردة . اى ان " الاستمراريه " فيزيقيه " والكمية " تعتمديه (٦٧) .

فبالنسبه للمصوات فقد ميزت العربيه فى الكمية بين الصامت المفرد والصامت المشدد بصرف النظر عن استمراريه كل منهما . يقول الدكتور تمام حسان : " واما الكمية فى الصحاح فكلنا يعرف المفرد والمشدد ويعلم ان المشدد اطول كيمه من المفرد . بل ويعلم فوق ذلك ان الحرف المشدد بحرفين \* (٦٨)

وفى الواقع فان ما ذهب اليه الدكتور تمام حسان من اجترار الحرف المشدد مساوياً لحرفين ان كان مقبولاً من الناحيه الفونولوجيه ، فهو ليس مقبولاً من الناحيه الصوتيه phonetically . يقول فندريس متتبعا الحركات النطقيه الصاحبه لنطق المفرد والمشدد : " ففى كل ساكن انفجارى اذن ثلاث خطوات تميزه : الانغلاق او الحبس ، والامساك الذى يكون طويل المدى او قصيره ، والفتح او الانفجار . عند اصدار ساكن بسيط مثل التاء *t* فان الانفجار يتبع الحبس مباشره والامساك يفضول الى مدى لا يكاد يحس . وعلى العكس من ذلك تظهر الخطوات الثلاث بوضوح فيما يسمى بالسواكن الضعفه وهى ليست الا سواكن طويله كما انها تُنطق بقوه اشد مما فى حاله القصيره . فاذا تركنا مسأله الشده جانباً وجدنا ان مجموعه مثل (*a t t a* انا) تتميز عن المجموعه (*a t a*) بوجود مسافه بين الحبس والانفجار يمكن لسلاذ ان تقدرها . ومن الخطأ ان يقال بانه يوجد ساكنان فى انا *a t t a* ، وساكن واحد

(٦٥) منهاج البحث فى اللغه عد . تمام حسان ص ١٥٧

(٦٦) المرجع السابق ص ١٥٨

(٦٧) انظر ترتيب استمراريات الاصوات بلهجه عدن فى كتاب منهاج البحث فى اللغه

د . تمام حسان ص ١٥٨

(٦٨) منهاج البحث فى اللغه - د . تمام حسان ص ١٥٩



في  $ætæ$  أثناء فالعناصر المحصورة بين الحركتين واحدة : عنصر انحباس يتبعه عنصر انفجاري ، ولكن بينما نجد عنصر الانحباس في  $ætæ$  يتبعه العنصر الانفجاري مباشرة ، نجده في  $ætæ$  يفصل عنه بأسك يطيل مدى الاغلاق (٦٦) .

ويؤي الدكتور داود عمده ان مقاله فندريس عن الشدد الانفجاري يمكن ان يقال ايضا عن الشدد الاحتكاكي : " فالصحيح الضعف في مثل : كَسْر مثلاه يعتبر من وجهه النظر هذه صحيحا طويلا يقابله الصحيح الموجود في كَسْر " (٧٠) .

كل ذلك يدل على أن الصامت المشدد هو فونيم مستقل عن الصامت غير المشدد كما انه ليس تكراراه طالما ان المشدد لم ينشأ من تكرار الحركات النطقية للفرد .

ولكن بالرغم من كل ذلك ، فانتا سوف نذهب الى ما ذهب اليه الدكتور تمام حسان من اعتبار أن الشدد مساويا لفردين وذلك لتسهيل عليه التحليل الفونيمي . ويؤيد ذلك ايضا الدكتور داود عمده الذي يقول : " غير ان طريقه لفظ الصوت اللغوي ليس المقياس الاهم لاعتباره صوتا لغويا واحدا أو صوتين . وانما المقياس الاهم هو التحليل الذي يفسر الظواهر اللغويه تفسيراً أفضل . ومن وجهه النظر هذه نجد أنه لا بد من اعتبار الصحيح الضعف في اللغة العربيه صحيحين متوالين لاصححا طويلا والاسباب التي تؤيد هذا التحليل كثيره " (٧١) ثم أورد بعض الامثله التي تؤيد ذلك .

اللام المفروضة  
أه تقال :  
التيه ان يقال  
الفوزة لفوز  
القول  
الكسرة ان يقال  
الكسرة ان يقال  
القول  
دليل ان يقال  
تسلسل الهمزة  
التسلسل ان يقال

فإذا اتينا للصوائت وجدنا أن لدينا وجهتي نظره الأولى تعتبر أن الفتحه في مقابل الف البدء والكسره في مقابل يا البدء والضمه في مقابل واو البدء . وفسى هذه الحاله يعتبر الطول فونياً فوق تركيبى ، أي يأتي مصاحباً للحركات ، فمسن الممكن ان نعتبر الفتحه الطويله هي القصيره + فونيم الطول ، والكسره الطويله هي القصيره + فونيم الطول ، والضمه الطويله هي القصيره + فونيم الطول . وفسى هذه الحاله تقل الفونيمات التركيبية في اللغة العربيه ثلاث فونيمات " (٧٢) .

أما وجهه النظر الثانيه فقد قدمها ايضا الدكتور احمد مختار ، فقد أفرد الصوائت الطويله عن القصيره واعتبر كلا منها فونيميا مستقلا بذاته وقدم البسرات الآتية :-

" (٢) أن التقابل بين الحركة الطويله والحركة القصيره قد يؤدي الى تغيير المعنى أو الصيغه ومعنى ذلك أن كلا منهما فونيم مستقل ، بالإضافة الى أن كلا من الطويل والقصير قد يقع موقع الآخره وأمثله ذلك كثيره منها : ضارب : ضرب ساج : ساج .

(٦٦) اللغة سج فندريس ترجمه الاستاذ عقيد الحميد الداخلى والاستاذ محمد القصاص ص ٤٨ - ٤٩

(٧٠) دراسات في علم اصوات العربيه د . داود عمده ص ٢٦

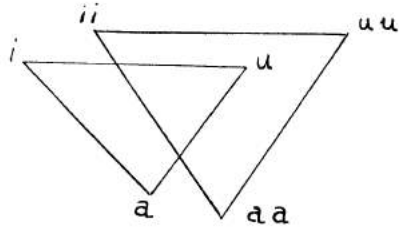
(٧١) دراسات في علم اصوات اللغة سج د . داود عمده ص ٢٧

(٧٢) دراسته الصوت اللغوي د . احمد مختار ص ٣١١

ضروب: ضربه مهندس و اداره الكهربيا: مهندس اداره الكهربيا

بيع: بع علم: علم

(ب) أن الدراسة التشريحية أثبتت أن الخلاف بين الملل الطويله والملل القصيره (منعزله) ليس خلافا في الكمية فقط ، وإنما في الكيفيه كذلك . فموقع اللسان مع احدى العلتين المتقابلتين مختلف قليلا كما يتضح من الرسم الآتى : \* (٧٣)



شكل رقم (١٠)

أى أن الاختلاف بين الملل القصيره والطويله يرجع أولا : الى امكانيه التبادل بينهما وبالتالي استقلالهما الوظيفي ، وثانيا : لوجود خلاف في الكم . وثالثا : لوجود خلاف في الكيف . وسوف نأخذ في هذا البحث بوجهه النظر الثانيه لهذه الأسباب أى أن الفتحه فونيم و الف المد فونيميا آخره ، والضمة فونيم و واء المد فونيم آخره والكسرة فونيم وياء المد فونيم آخره . غير أننا لاغراض التحليل الفونيمى سوف نعتبر أن الف المد مساو فى الكم لفتحيتين ، و واء المد مساويه فى الكم لضميتين ، و ياء المد مساويه فى الكم لكسرتين ، خاصة أنها من الناحيه السمعيه تبد وكذلك كما أن الخلاف التشريحي بين الحركات وأصوات المد لا يبدو لنا أيضا فى المسمع . ويمكننا الآن ان نلخص ما توصلنا اليه من تصور للعلاقات بين الصوامت المفرده والمشدده وبين الصوامت القصيره والطويله من الناحيتين: الفونيطيقية والفونولوجيه فى الجدول التالى وسوف نمثل بالظا للصوامت والفتحه للصوامت :

وصية  
العلم  
العلم

فونولوجيا phonologically		صوتيا phonetically	
العلاقة بين المفرد والمشدد	المفرد	المفرد	المشدد
التمايز بين المفرد والمشدد كى وكيفى وكل منهما فونيم مستقل التمايز بين المفرد والمشدد كى فقط المشدد عبارة عن مفرد فى اثر مفرد آخر	ط / ١	ط / ١-١	[ط]
	ط / ٢	ط / ١-٢	[ط]
	ط / ٤ / ط / ٤	ط / ١-٣	[ط]
العلاقة بين الحركة والمشدد	الحركة	الحركة	الحركة
التمايز بين الحركة والمدكسى وكيفى وكل منهما فونيم مستقل التمايز بين الحركة والمدكسى فقط المد عبارة عن حركة فى اثر حركة اخرى	ل / ١	ل / ١-١	[ل]
	ل / ٢	ل / ١-٢	[ل]
	ل / ٤ / ل / ٤	ل / ١-٣	[ل]

فمن الناحية الفونيطيقية فان المفرد صوت والمشدد صوت آخر لانها مختلفان نطقيا وسميا .  
 وعلى ذلك فلا توجد بينهما علاقة الا كما توجد بين الصوت [ح] والصوت [س] مثلا ، وكل  
 منهما له رمز مختلف عن الاخر . ومثل ذلك يمكن ان يقال بالنسبة للصوات .  
 أما من الناحية الفونولوجية فكل لغة لها ان تختار الاعتبار الذى يلائمها . فقد تختار  
 لغة ان يكون المفرد فونيم والمشدد فونيم آخر وقد تختار لغة اخرى ان يكون المفرد فونيم  
 والمشدد هو نفسه الفونيم المفرد ولكنه اطول قليلا فيُتبع رمز الفونيم المفرد بالرمز ( ٧ )  
 أو أطول كثيرا فيتبع بالرمز ( ٨ ) . وقد تجد لغة ثالثة مثل العربية كما سبق ان بينا  
 ان من الافضل لها ان تعتبر ان المفرد فونيم  
 والمشدد عبارة عن فونيمين مفردين متعاقبين . وهكذا بالنسبة للصوات .

ما سبق هو علاقة الكمية بالصوات والصوات . اما بالنسبة للمقاطع فلقد ميزت الكمية ايضا  
 بينها (٧٤) فلدينا المقطع الاقصر وهو يتكون من صامت فقط يليه المقطع القصير وهو يتكون  
 من صامت وصامت ، ويلى ذلك المقطع الطويل وهو يتكون من صامت وصامت طويل ، او من  
 صامت وصامت قصير وصامت . . . . . وبعد هؤلا يأتي المقطع المتماثل الذى يتكون  
 من صامت وصامت طويل وصامت . وآخرها المقطع الطويل بالتقاء الساكنين ويتكون من صامت وصامت  
 قصير ثم صامتين ، وهو مساو فى كميته للمقطع المتماثل . فكان لدينا أربع درجات للمقاطع باعتبار  
 الطول والاقصر .

- ١ - الاقصر  
 ٢ - القصير  
 ٣ - الطويل  
 ٤ - التماثل والطويل بالتقاء الساكنين .

(٧٤) انظر الفقرة الخاصة بتوزيع الصوات والصوات فى الكلمة العربية ص (٩٦) فى هذا البحث

## ٥- الفصل: juncture

يعرف الفصل juncture ويسمى كذلك الانتقال transition بأنه " جارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي يقصد الدلالة على مكان انتهائها لفظ أو مقطع ما وبداية آخر " (٧٥) ومعنى هذا أن الفصل ليس صوتاً ينطق كأصوات الفونيمات، فكيف يجرى إذن التحليل الفونوطيقي والتحليل الفونولوجي على صوت لا وجود له ؟ إن ذلك سيكون كاد خالنا في الكلام ما ليس منه .  
لذلك فقد ثار الخلاف حول شرعية الفصل كفونيم (٧٦) ولكننا لو طبقنا القاعدة النظرية العامة التي تقرر بأن " كل الاختلافات الصوتية أيضاً وجدت وبأى نوع فمسي النطق يجعلها ظاهرة أو مميزة في نفس الملبسات الفونولوجية، يجب أن ترتبط بفونيم أو فونيمات تخصص لذلك " (٧٧) لو طبقنا هذه القاعدة ، لوجب اعتبار الفصل فونيمياً طالما أن هذه السكتة الخفيفة جزء من نظام اللغة ولم تأت من خارجها . بل إن هذه السكتة الخفيفة قد تكون ضرورية في بعض الأحوال حين توجد ثنائيات صفري لا يُمَيِّز الواحد منها عن الآخر إلا موقع الفصل . وهنا لابد للمفصل من أن يحتل مركزاً فونيمياً . يقول الدكتور احمد مختار عبر اثنا حديثه عن الفصل في العربية " على الرغم من أن اللغويين العرب - قداماً ومحدثين - لم يعالجوا هذا النوع من الملامح بالنسبة للغة العربية ، فنحن ندعى أنه موجود فيها وأنه يُستخدم في الفصحى والعاميات العربية استخداماً فونيمياً للتمييز بين المعاني . ونحن نمثل لذلك من الفصحى بالمثالين الآتيين :

(٢) قراءه : الحمد لله رب العالمين - برفع رب - ( وينطبق هذا على كل أمثله  
التمت القطوع التي ذكرها النحاه ) ندعى أنها كانت تُقرأ : الحمد لله رب  
العالمين . وأن قراءه الجر كانت تُقرأ : الحمد لله رب العالمين (٧٨)

(ب) بيت الشعر المشهور في علم البلاغة كثال للجناس:

عُضنا الدهر بنا به ليت ما حل بنا به

فنحن ندعى أن الأولى ينبغي أن تنطق : بنا به وأن الثانية ينبغي أن تنطق

(٧٥) دراسته الصوت اللغوي - د . احمد مختار ص ١٩٦ . وانظر كتاب "الكلام" د . طه حسين ص ٥٧

(٧٦) انظر كتاب General Linguistics, R.H. Robins P. 136

حيث أورد تفاصيل هذا الخلاف

(٧٧) المرجع السابق ص ١٤٣

(٧٨) العلامة + للدلالة على موضع الفصل .

بنا + به \* (٧٩)

ولقد عالج الدكتور حلمى خليل موضوع المفصل فى مجال حديثه عن انكلمه من ناحيه النطق والكتابة، فبين وظيفة فونيم الفصل فى التمييز بين الكلمات المكتوبه قائلا : " ورغم ذلك كله فان تمييز الكلمات عن طريق اللغه المكتوبه لا يعتمد على طريقة الكتابة فقط، وانما يعتمد أساسا على وحده خطيه مختلفه هى المسافه space بين الكلمه والكلمه ويعتبر بعض علماء اللغه هذه المسافه ذات دلالة فونيميه، اذ انها التعبير الخطى للانتقال transition أو المفصل juncture . مثال ذلك وجود المسافه الخطيه بين (ذا) و (هيه) فى قول الشاعر :

اذا يَلِكْ لم يكن ذا هيه      قد ولته ذا هيه

حيث نجد أن (ذا) (هيه) فى الشطر الاول تحتوى على نفس الفونيمات التى تتكون منها كلمه (ذا هيه) فى الشطر الثانى غير ان هذين المنطوقين يختلفان فى المعنى \* (٨٠) فالسلسله الصوتيه الاولى تتكون من كلمتين : صاحب وهيه، أما الثانيه فتتكون من كلمه واحده بمعنى اسم الفاعل للمؤت من الفعل : ذهب . وطبيعته الحال لا يمكن التفرقة بين السلسلتين الا بوجود فونيم الفصل فى السلسله الاولى ، وهو فى حالة الكتابة عباره عن مسافه كبيره نوعا بين (ذا) و (هيه).

فكان ضرورة وجود فونيم للفصل قد امتد ايضا من النطق الى الكتابة حتى يمكن التمييز بين بعض التناثبات الصغرى \* و بهذا ينتهى الحديث عن التواهر المصاحبه .

ج - توزيع الصوامت والصوائت

لاتأتى الفونيمات داخل الكلمه العربيه على غير نظام ، بل ان هناك نظاما دقيقا يحكمها فالصوامت والصوائت تأتى داخل الكلمه على صور محدده وتسمى كل صوره من هذه الصور "بالقطع" . ولا يمكن للصامت او الصائت ان يأتى داخل الكلمه الا على صوره من هذه الصور القطعيه . وسوف نتكفى هنا بإيراد هذه الصور القطعيه مرجئين الكلام عنها بالتفصيل فى الفصل الخاص بتركيب المقاطع .

(٧٩) دراسه الصوت اللغوى - د . أحمد مختار ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٨٠) الكلمه دراسه الغويه ومعجميد . حلمى خليل ص ١٠٢ - ١٠٣ .

يتركب المقطع العربي من سلسلة من الصوامت والصوائت، فهي الوحدات التي يتكون منها المقطع، ولا يوجد مقطع عربي من صوامت فقط أو صوائت فقط سوى مقطع واحد سواء الذكور تمام حسان المقطع الاقصر، وهو مقطع  $\text{ك ل}$ ، وهو مقطع  $\text{ك ل ع}$  من صوائت. وسوف نورد فيما يلي بنيات المقاطع العربية، ونسومز للصوائت فيها بالرمز (ص) والصوائت القصيرة بالرمز (ح) والطويلة بالرمز (م) وهي الرموز التي استخدمها الدكتور تمام حسان (٨١) وفيما يلي انواع المقاطع العربية:

- ١- الاقصر: ويومز له بالرمز (ص) وهو يمثل لام التعريف وسمين الاستعمال وتون الانفعال والصامت الاول من فعل الامر الثلاثي: ...
- ٢- القصير المفتوح: ويومز له بالرمز (صح) مثل / ك ل / من كَبَّ -
- ٣- الطويل المفتوح: ويومز له بالرمز (ص) مثل ما الاستفهاميه / م ل / ولا النافية او الناهية / ل ل ل /
- ٤- الطويل المغلق: ويومز له بالرمز (صحص) مثل بَلَّ / ب ل / وهَلَّ / ه ل / وفعل الامر قَلَّ / ق ل /
- ٥- التمام: ويومز له بالرمز (صص) مثل: قال / ق ل / باع / ب ل ع /
- ٦- طويل بالتقاء الساكنين: ويومز له بالرمز (صحصص) مثل: قَبِلَّ / ق ل / شَدَّ / ش ل / د د /

هذا وقد حدثت بعض الاختلافات عند تسمية المقاطع، فالقسطع الذي يتكون من صامت يتلوه صامت طويل كما في (ما) النافية و (في) الجاره ورمزه (صم) سواء الذكور تمام حسان مقطعا متوسطا مفتوحا، اما الذكور داود عبده فقد سماه مقطعا طويلا مفتوحا (٨٢)

- 
- (٨١) استخدم الدكتور تمام حسان هذه الرموز في كتابه "اللغه العربية معناها ومبناها" ص ٦٩ ولكنه استخدم رموز اخرى في كتابه "مناهج البحث في اللغة" ص ١٤١ والفرق الهام بين المجموعتين اعترافه الصائت الطويل مساويا في الكم لصائتين قصيرين في كتابه مناهج البحث فرمز للصائت القصير بالرمز (ع) وللطويل بالرمز (عع) وقد اشار هو الى ذلك ص ١٣٧. وفي كتابه اللغه العربية معناها ومبناها عدل عن ذلك فرمز للصائت القصير بالرمز (ح) وللطويل بالرمز (م) وسوف نعتبر الصائت الطويل مساويا في الكم لصائتين قصيرين.
- (٨٢) انظر كتاب اللغه العربية معناها حد . تمام حسان ص ٦٩ وكتاب دراسات في اصوات العربية د . داود عبده ص ١٢٩ حاشيه رقم (٧) ولقد اتبعنا التسميه التي اطلقها الدكتور داود عبده.

د - تجار الصوامت:

رأينا في الفقرة السابقة ان هناك نظاما لتوزيع الصوامت والصوائت داخل الكلمة العربيه من خلال المقاطع . واما في هذه الفقرة فسوف نرى النظام المتبع في تجار الصوامت داخل الكلمة .

يقول الدكتور تمام حسان في مفتتح حديثه عن المجاوره في السياق في كتابه منهاج البحث في اللغة " ليس كل حرف صالحا لأن يجاور كل حرف آخر في المقطع . وشكل المقطع يخرج الحرف الجوار وصفاته والملحقات الصرفيه وغير ذلك ، هي العوامل الستة تحدد ورود حرف بعينه في موقع بعينه او عدم وروده " (٨٣) ويرى الدكتور تمام حسان ان هذه الدراسه ينبغي الاتسرى الا على الكلمه العربيه المجرده من الملحقات الصرفيه كالسين والتاء : في : استعمل ، والنون في انفعل ، ولام التعريف كل ذلك في أول الكلمه وذا الافتعال في داخلها والضمائر المتصله في آخرها " لان هذه الملحقات ذات حروف ثابتة لا تتغير بتغير الموقع ومن ثم فهي بحكم ثبوتها تجاور كل ما ياتى معها من حروف الكلمه " (٨٤) .

ثم يحدد لنا الدكتور تمام حسان المقصود بالحرفين المتجاورين في السياق . فهذان الحرفان " اما ان يكونا :

- ١ - الصحيح في المقطع (عص) والصحيح الذي يأتى بعده بدايه لمقطع جديد او :
- ٢ - الصحيح في المقطع (صع) والصحيح الذي يأتى بعده بدايه لمقطع جديد .
- أو ٣ - الصحيحين اللذين في مقطع (صعص) .
- أو ٤ - الصحيح الذي في المقطع (صعع) والصحيح الذي يأتى بعده بدايه لمقطع جديد .
- أو ٥ - الصحيحين اللذين في المقطع (صعص) .
- أو ٦ - الصحيح الذي في البدايه أو الصحيح الذي قبل الاخر من المقطع (صعصص) .
- أو : ٧ - الصحيحين الساكنين في نهايه المقطع (صعصص) .
- أو ٨ - الصحيح الذي في نهايه (صعص) أو (صععص) ، أو (صعصص) وما يأتى بعده بدايه لمقطع جديد ، مع العلم أن (صععص) (صعصص) لا يكونان في وسط الكلام الا في اللهجات العاميه فقط (٨٥)

(٨٣) منهاج البحث في اللغة - د . تمام حسان ص ١٣١

(٨٤) المرجع السابق نفس الصفحه

(٨٥) منهاج البحث في اللغة - د . تمام حسان ص ١٣٤ - ١٣٥

والذى نلاحظه من هذا التعريف:

١- أنه لا يعنى بجواره الحروف سوى الصوامت فقط.

٢- أن المجاورة فى السياق تعتبر قائمه بين الحرف والحرف، أو بمعنى آخر بين الصامت والصامت حتى فى حالة وجود الصوائت بينهما، قصيره كانت أو طويله.

ثم يقول بعد ذلك عن العلاقة التى تربط بين الحرفين المتجاورين طبقا لتمويه للتجار: "وسيجد الباحث أن الأساس الذى يمتنع عليه أن يتجار الحرفان إنما هو المخارج! فانظر الى الجدول الذى سبق [ويقصد به جدول توزيع الحروف على المخارج ص ١٢٤ من كتابه مناهج البحث فى اللغه] وستجد أن كل حرف اسنانى المخارج لا يميل الى أن يجاور نفسه ولا حرفا له نفس المخارج الا قليلا ويشمل ذلك (ضد ط ز ص س ظ نث). فان قلت: فمأذا تقول فى (تذليل) التى يجتمع فيها التاء، والذال متجاورتين، فالرد على ذلك أننا ندرس الكلمة خاليه من الملحقات والزوائد" (٨٦).

ولقد فطن اللغويون العرب قبل ذلك الى هذه الفكرة وهى أن كل حرف ليس صالحا لأن يجاور كل حرف آخره فلقد درس القداما تجاور الحروف تحت مصطلح (النصاحه) الذى يعنى فى الكتب العربيه خلوص الكلمه من تنافر الحروف وأشيا أخرى لا تدخل فى نطاق هذا البحث مثل الغرابه وهى أن تكون الكلمه وحشيه لا يظهر معناها فيحتاج فى معرفتها الى أن يُفتر عنها فى كتب اللغه المبسوطه. ومثل الكراهيه فى السمع كأن يكون اللفظ نائبا على الاسماع لاى سبب من الاسباب وهو غير تنافر الحروف، ومثل مخالفه القياس اللغوى كقولهم: الردف الذى يعنى الذى يردف الردف (٨٧).

فالقياسان الثانى والثالث وهما الغرابه والكراهيه فى السمع معياريان، يتوقف الاول منهما على مدى العام الشخص بمفردات لغته، ويتوقف الثانى على ذوقه الشخصى وتجاربه مع الكلمات فالكلمه التى لا يحب شخص ما ان يسمعها لانها تثير لديه مشاعر او احساسات كرهيه السبب نفسه قد لا تثير مثل هذه المشاعر او الاحساسات لدى شخص آخر. اما القياس الثالث وهو مخالفه القياس اللغوى فهو من اختصاص علم البلاغه لكى يوى الاسباب التى دفعت الى هذا الخلاف. ولد لك فصور نهتم فقط بقياس التنافر.

يقول ابن جنى فى الخصائص فى مجال حديثه عن علل الكلام: "اما اهل ما اهل مما احتمله قسه التركيب فى بعض الاصول المتصوره أو المستعمله، فأكثرها متروك للانتقال وبقيته ملحقه به ومقماه على اثره". فمن ذلك ما رُفِع استعماله لتقارب حروفه نحو: سعى، وطس

(٨٦) المرجع السابق ص ١٣٥

١٢٧-١٢٦/١ من



ولذلك وظفه وضحه وضحناه . وهذا حديث واضح لتغير الحس عنه والمثقة على النفس لتكلفه<sup>(٨٧)</sup>.

أما جلال الدين السيوطي فينقل لنا رأى القزويني في الإيضاح وذلك في مجال حديثه عن " معرفه الفصح " قائلا : " الفصاحة في الفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابيه ومن مخالفه القياس اللغوي " ( ٨٨ ) . وبعد ذلك فسّر السيوطي شروط الفصاحة شرطا شرطا فالتنافر " ما تكون الكلمه بسببه متناهيه في الثقل على اللسان وعسر النطق بها كما روي ان اعرابيا سئل عن ناقتة فقال : تركتها توعى الهعخع ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مستشزرات في قول امرئ القيس :

غد اثره مستشزرات الى الملا

وذلك لتوسط الثمين وهي مهموسه رخوه بين التاء وهي مهموسه شديدة والزاي وهي مجهوره<sup>(٨٩)</sup>.

ولكن قد يَضَطَّرُّ الكلام الى ذلك اضطراراه فلا مانع على الايزيد التاليف من هذه الحروف - المتقاربه المخارج - عن حرفين ، وشروط آخر ان يُقَدِّم الاقوى على الألين كما قال ابن دريس : " كما قالوا : وَرَوَّلَ وَرَوَّدَقِيدًا وَبَا تَاءً مَعَ الدَّالِ وَالرَّاءِ مَعَ اللَّامِ . فَذِي التَّاءِ وَالدَّالِ ، فَانْكَ تَجِدُ التَّاءَ تَنْقَطِعُ بِحَرْسِ قَوِي وَكَذَلِكَ اللَّامُ تَنْقَطِعُ بِغَنَةِ " ( ٩٠ )

أما ابن جنى <sup>تدحج</sup> في الخصائص كلاما شبيها بهذا وقريبا منه غير انه يقدم لنا تفسيراً لتقديم اقوى المتقاربين وذلك في مجال حديثه عن علل العريه قائلا : " فلما اعترضوا النطق بهما قدما اقواهما لاهرين : احدهما ان رتبه الاقوى ابداً اسبق وأعلى ، والاخر انهم انما يقدمون الا ثقل ويؤخرون الاخف من قبل ان المتكلم في اول نطقه اقوى نغسا وأظهر نشاطا فقدم أثقل الحرفين وهو على اجمل الحالين . " ( ٩١ )

وأهم ما نلاحظه على الدراسات السابقه ما يلي :

١ - يعتقد الباحث ان الدراسات التي قام بها الدكتور تمام حسان في كتابه منهاج البحث تقرب من منهجها وتناجها العامه من الدراسات التي قام بها العرب القدماء ، فكلاهما يُعْنَى بالحروف، الصوات فقط . وكلاهما يعتبر ان المجاوره في السياق مازالت قائمه حتى في حاله وجود صاوت طويل أو قصير بينهما ، غير أن الدكتور تمام حسان وزع الحروف على عدد أكبر من للمخارج .

(٨٧) الخصائص - ابن جنى ص ٥٤/١

(٨٨) المزهر - جلال الدين السيوطي ص ١٨٥/١

(٨٩) المرجع السابق ص ١٨٥/١ - ١٨٦

(٩٠) المزهر - جلال الدين السيوطي ص ١٩٢/١

(٩١) الخصائص - ابن جنى ص ٥٥/١

٢ - أن استبعاد الملحقات من الكلمة عند دراسته تجار الحروف بها - كما اشار بذلك الدكتور تمام حسان - يعنى ان هناك نظامين لتجار الفونيمات فى اللغـــــــــــــــــه لظاهرة واحد . واعتقد انه من الأفضل دراسة تجار الفونيمات فى الكلمة بدون النظر لاي تقسيمات غير فونولوجيه . فاما كانيه نطق كلمه (تذليل) رغم تقارب مخرجسى التاء، والذال ليس/ان حرف التاء ثابت لا يتغير بتغير الموقع ومن ثم فهو بحكم ثبوته يجار كل ما يأتى معه من حروف الكلمة - كما اشار بذلك الدكتور تمام حسان - ولكن لان هناك سببا صوتيا يمح بذلك واعتقد انه وجود الفتحه بين التاء والذال التى تعطى أعضاء النطق الفرصه للانتقال بين الفونيميه ولولا وجود هذه الفتحه لحدث كما يحدث مع لام التعريف الشمسيه التى تزغم فى مقاربتها فى المخرج .

٣ - ليست جميع الكلمات التى اتفق القداما على صعوبه نطقها لتقارب مخارج بعضها فونيماتها مازالت كذلك حتى اليوم . حقا مازلنا نجد صعوبه فى نطق كلمه مشـــــــــــــــــل : مستشزات، وكلمه مثل : المهجع ولكننا ننطق بسهولة كلمات مثل : رول، وتد ، تكاكا فلعل كلمه مثل : مستشزات والتى نجد صعوبه فى نطقها نحن وفقاد العرب القداما كانت سهله النطق على امرى القيس ومعاصريه . وهذا هو مادعا الدكتور مصطفى مندور الى القول " والذي يمكن أن نسلّم به فيما يخص تنافر الحروف أو تلائمتها هو أن تماثل النماذج وتوضع الضوابط عندما لا تكون الكلمات منتسبه الى ذوى النظام الصوتى العربى " (١٢٢) . فهذه الكلمه وأمثالها موجوده بين ايديهم يستخذمونها فى كل وقت فى سهوله ويسر فلما أصبحت عميره على من خَلَقَهم ، تركها الخلف ولكنسه احتفظ بها فقط للدرس اللغوى . فوجود الكلمه فى عصر ما هو شهاده كافيه لها بصلاحياتها للاستعمال من كانه الوجوه فى هذا العصر وفى البيئه التى وجدت فيها .

٤ - أما بالنسبه للسبيين اللذين قدمهما ابن جنى لتقديم الاقوى على الاضعف لان رتبته الاقوى ابدأ سبق وأعلى ولان المتكلم فى أول نطقه اقوى نفساً وأظهر نشاطاً فان السبب الاول هو سبب اجتماعى وهو بذلك يخرج من دائره البحث اللغوى اما السبب الثانى فهو من صميم السأله اللغويه . غير ان ابن جنى لم يحدد معيارا لقوه الحرف وضعفه ، وما هو المقصود بقوه النفس وظهور النشاط .

٥ - ينبغي أن تدخل الصوائت في دراسته كافة صور تجاور الصوائت فقد رأينا أنه بينما لا تتجاور التاء مع الذا لالتقارب مخرجهما ، فقد تجاورتا في كلمة " تذليل " . ولقد علل الدكتور تمام حسان ذلك بأن الملحقات الصرفية بحكم ثبات حروفها فانها تُجاور كل الحروف وان كنا نرى ان الفتحه بين التاء والذا هي التي سهلت هذا التجاور . وبالمثل ، فان كلمه مثل : محتشزراته يحدث فيها الثقل كما يقول القدماء " لتوسط الشين وهي مهموسه رخوه بين التاء وهي مهموسه شديده والزاي وهي مجهوره " . ولكننا نجد ان هذا الثقل يذهب عنها لو تغيرت صورتها الى : تشازر مثلاه رغم استمرار الترتيب لنفس الحروف . والسبب في ذلك هو وجود الف المد في الكلمه الثانيه وبغايه في الحاله الأولى .

هذا ورغم ان معظم القدماء قد قرروا أن أثقل الكلم ماتركب من حروف متقاربه المخارج فقد وُجد من اضاف الى ذلك تباعد المخارج أيضا ، وهو رأي يُعزى الى الخليل بن أحمد فقد جاء في المزهري : " وقال الشيخ يهاه الدين في عروس الافراح : قالوا التنافر يكون اذا تباعد الحروف جدا او لتقاربها . فانها كالظفره او كالمشي في القيد . نقله الخفاجي في ( سر الصحاح ) عن الخليل بن أحمد وتعبه بأن لنا الفاظا حروفها متقاربه ولاتنافر بينها كلفظ الشجر والجيشوالقسم . وقد يوجد البعد ولاتنافره كلفظ العلم والبعد . ثم رأى الخفاجي انه لاتنافر في البعد وان افترط بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شرطاً للصحاح ( ١٣ ) .

وخلصه الرأي - عند الخفاجي - أن يُعدّ المخارج لا يكون أبدا سببا في التنافر اما متقارب المخارج فهو السبب في التنافر ولكنه ليس كذلك دائما .

واعتقد ان الدكتور تمام حسان قد أضأ جانباً هاماً من هذه القضية حين انتقد القدماء لتقسيمهم المخارج الى ثلاث مناطق فقط: أدنى وأوسط وأعلى. وقد ترتب على هذا التقسيم الشديد الإيجاز أن احتشدت كثير من الحروف المتمايزه في مخرج واحد من هذه المخارج الثلاثة . اما هو فقد قسمها الي عشرة مخارج . ولو درسنا ظاهره التأليف - أي تجاور الحروف - على المخارج العشره كل منها على حده " فلربما كانت اجدى في شمول هذه الظاهره اليقعيه من دراستها مؤسسه على هذه المناطق الثلاث التي يشتمل كل فقها على مخارج متعدد ( ١٤ ) ؟

وأما الجانب الآخر في هذه القضية والذي يحتاج الى القاء مزيد من الضوء فهو قائم - كما سبق ان رأينا في ضرورة ايجاد مدخل لتأثير الصوائت على تجاور الصوائت .

(١٣) المزهري - جلال الدين اسيوطي ١٩٣/١

(١٤) اللغة العربية معناها ومبناها د. تاحسان ص ٧٥

جدول يبين الكلمات التي اجتمع فيها حرفا الجيم والكان  
(تحت حرفي الجيم والكان في لسان العرب)

مرحلات	المعنى	الأصل ومشتقاته	الصفحة
—	البياجة في البيع	البيجة	٦٤٦/٨
—	تصغير البياجة	البيجية	
—	إذا حج في البيع	بيجر الرجل	
—		وحجج بيحج بيحجاً	
أهله الليث في التهذيب	زاد حقه	كأج الرجل	٢٨٠١/٤٤
—	الغامة والحماقة	كأجج	
—	أكل من الطعام ما يكتبه	كغف الرجل	٢٨٤٧/٤٤
—	إذا امتار فأكثر	كغف من الطعام	
—		كغغ	
—		كغغ	
—	التراب	الكذج	٢٨٢٠/٤٤
—	لعبة للصبيان تشبه الكرة	الكذجة	
—	لعب بالكذبة	كذج الصبي	
—	حصن معروف	الكذج	
—	جمع حصن	كذجات	٢٨٤٤/٤٢
معرب في التهذيب	المأوى	الكذج	
أنجمي	جانوت - موضع	كذجج - كذجج	٢٨٤٧/٤٢
فارسي معرب	كرة	كذج	٢٨٤٩/٤٢
بلغة أهل السواد	الكسب	كسجج	٢٨٧١/٤٢
معرب	الذي لا شعر له أو أسنان أو سكة في البحر تأكل الناس	كسج: الكسج	٢٨٧١/٤٢
أهله الليث	الأشداء من الرجال	الكسج	٢٩١٤/٤٢
—	لان رجلا شجاعا	الكسج الضبي	
—	سكبان	الكسجية	
الهاء للعجمة	جمع مكبال	ككالج وككالجة	
—	الغامة والحماقة	ككج: الككج	٢٩٦٥/٤٤

جدول يجمع بين الكلمات طبعا لمدى عربيتها

الإجاء	العرب وله مشتقات	العرب وليس له مشتقات	الذي أهله الليث	المعرب أو بلغة أهل السواد
	بيجر	كبيج	كأج	كذج - كذجج - كذج
	كغغ			كسجج - كسج - ككج
١١	٢	١	١	٦

هـ - التراكيب الصهملية من الصوامت:

وهي كلمات لم ينطقَ بها العربُ لأسبابٍ أخرى غير تناثر الحروف؛ ويسمى اللغويون العرب القديماً هذا المبحث "بالصهمل" يقول أحمد بن فارس: "الصهمل على ضربين؛ ضرباً يجوز اختلاف حروفه في كلام العرب البتة وذلك كجيم تُؤلّف مع كاف، أو كاف تقدم على جيم، وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين. فهذا وما أشبهه لا يأتلف" (١٥). أما الضرب الثاني فطبقاً لما قرره أحمد بن فارس: "ما يجوز تألف حروفه، لكن العرب لم تقل عليه وذلك كإرادته مريد أن يقوله صَحَّ فهذا يجوز تألفه وليس بالناظر. إلا تراهم قد قالوا في الأحراف الثلاثة: كَحَضَّ، لكن العرب لم تقل: كَحَضَّ؟ (١٦) ثم يذكر أحمد بن فارس بعد ذلك ضرباً ثالثاً للصهمل: "وهو أن يرد مريدٌ أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الدلالة أو الإطباق حرف" (١٧).

فبالنسبة للضرب الأول من الصهمل وهو أن تحتوي الكلمة على صوامت معينة بترتيب معين ما يكون مرفوضاً في لغة العرب وهو غير جائز بها. فإن الذي يبحث في معجم لسان العرب تحت حرفي الجيم والكاف يستطیع أن يجمع شيئاً من الكلمات التي اختلفت فيها هذان الحرفان كما يتضح من الجدول المقابل الذي يحتوي على إحدى عشرة كلمة. منها ست كلمات مُعَرَّبَةٌ أو دخيلة أو بلغة أهل السواد، وكلمة واحدة أهملها اللئث وكلمة أخرى عربية ولكن ليس لها مشتقات، وهاتان اللغتان الأخيرتان تثيران الشك في انتمائهما للمعجم العربي. أما الثلاث كلمات الأخيرة فهي عربية وبعضها مشتقات متعددة ما لا يطن في انتمائها للمعجم العربي.

فإذا استبعدنا الكلمتين المشكوك في انتمائهما للمعجم العربي بقيت لدينا سبع كلمات ثلاث منها عربية والسبع الأخريات غير عربية. وبذلك تكون نسبة العربي إلى غير العربي هي  $\frac{3}{6} \times 100 = 50\%$  وهذا يشير إلى أن العربي تهمل حقا مثل هذه التأليف ولا تستخدم منها سوى القليل ولكن ليس لدرجة أنه لا يجوز اجتماعها البتة كما سبق أن قرر أحمد بن فارس.

(١٥) المزهر - جلال الدين السيوطي ١/٢٤٠

(١٦) المرجع السابق نفس الصفحة.

(١٧) " " " " (١٧)

أما الضرب الثاني من المهمل فهو " مايجوز تألف حروفه ، لكن العرب لم تقل عليه " فان احمد بن فارس لايجد ان هناك اسبابا صوتيه لهذا الضرب .

فالعرب قد نطقوا كلمه : خضع ولكنهم لم ينطقوا كلمه عضخ رغم عدم وجود تنافر بين حروفها

أما الضرب الثالث من المهمل " وهو ان يريد مرید أن يتكلم بكلمه على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذلاقه أو الاطباق حرف " ، فقد لاحظ اللغويون القداما هذه الظاهره وهى صمويه وجود كلمه عربيه مكونه من خمسة أحرف ولاحتوى على حرف واحد على الاقل من مجموعه الاحرف التاليه : اللام والراء والنون ( ذوالقيه ) والياء والفاء والميم ( شفهييه ) ، بسلا ولا حظوا أن هذه الظاهره تمتد لتشمل الاصول الرباعيه ايضا . يقول مرتضى الزبيدي : " وفى هذه الحروف الستة سر ظريف ينتفع به فى اللغه ، وذلك انه متى رأيت اسما رباعيا او خماسيا غير ذى زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين أو ربما ثلاثه ، وذلك نحو : جعفر فيه الراء والفاء " ( ١٠٠ ) ( ٩٨ )

ويبدو انه قد بلغ من اطراء هذه القاعده حدا جعل الزبيدي يقول :

" فمتى وجدت كلمه رباعيه او خماسيه معراء من بعض هذه الحروف الستة ، فاقض بانها هخيل فى كلام العرب وليس منه . ولذ لك سُمِّيت الحروف غير هذه الستة المصتمه ، أى صمت عنها ان يبنى منها كلمه رباعيه أو خماسيه معراء من حروف الذلاقه " ( ٩٩ )

ويبدو أن ذلك صحيح الى حد بعيد ؛ فان الذى يتصفح الاربعه عشر جزءا الاولى من معجم لسان العرب ، وعدد صفحاتها ألف ومئتان وأربع وستون صفحه أى مايقرب من ربيع صفحات المعجم ، فانه لايتأكد يجد كلمه تزيد اصولها عن ثلاثه ولم تحتو على حرف من الأحرف السابقه الا فى الحالات الآتيه :-

١ - أن تكون مصنوعه ، مثل كلمه تخطع وهى اسم " قال ابن دريد اظنه مصنوعا لانه لايعرف معناه " ( ١٠٠ ) ولعله يقصد ان يكون منحوتا او مضموعا .

٢ - أن يكون مشكوكا فيه : مثل كلمه جمعق فهى " اسم وليس يثبت " ( ١٠١ )

٣ - أن يكون له نطق آخر وأن يكون هذا النطق محتويا على حرف من الحروف الذلق . وذلك

---

(٩٨) كلام العرب ج ٥ - حسن ظاظا ص ٢٧ - ٢٨

(٩٩) المرجع السابق نفس الصفحه .

(١٠٠) لسان العرب ابن منظور ص ٤٢٢ / ٥

(١٠١) لسان العرب - ابن منظور ص ٦٣١ / ٨

مثل كلمة : خشمج " مشيه متقاربه فيها قرمطه وعجله . ذكره ابن سيده في ترجمه خشمج .  
قال : وقد ذكرنا ليا ، واثا ، فهو ان : خشمجه وخمجه وخشمجه " ( ١٠٢ )

فهذه هي الكلمات التي قابلتنا ولاحتوى على حرف من حروف الفلقه ، والظروف التي  
أحاطت بها ، وهي جميعا لاتنفي ما ذهب اليه مرتضى الزبيدي بل تؤيده وتقويه ، ويمكننا  
أن نلاحظ ان اربعة احرف من هذه الاحرف الستة من اشياء الصوائت وهي : لم ن ر وهي  
تتاز بقوه وضوحها وتقع في مرتبة بعد الصوائت وانصاف الصوائت . ومن الجدير بالذكر ان  
الحروف الذلق جاءت من ضمن المجموعه الاولى للصوائت ذات التردد العالي في الكلمه  
العربيه الثلاثيه فيما عدا حرف الفاء الذي جاء في المجموعه الثانيه ( ١٠٣ )

أما في الدرس اللغوي الحديثه فان الدكتور ابراهيم انيس يعلل ظاهره ( المبهمل )  
بانه نتيجة للنسج الخاص للغه ما يقضى باستبعاد الكثير من الالفاظ انمكن تأليفها يقول :  
" فما يمكن ان يتألف من حروفنا الهجائيه يجاوز ١٢ مليوناً من الكلمات ، قرر هذا الخليل  
من قبل ، وتقر صنعه الآن العمليات الحسابيه الحديثه . ولكن المستعمل من الالفاظ لا يكاد  
يجاوز ثمانين الفاء فيها يشيع حرف أكثر من حرف ، بل قد تختلف فيها نسبة شيوع الحروف  
على حسب موضعها من الكلمه فلوان اللغه كانت تسمح باستعمال كل تلك الملايين مسن  
الالفاظ لاشبهت الحروف بعضها بعضاً في شيوعها ، ولا يتكون للغه حينئذ نسج خاص تتميز  
به . ولكن اللغه قد تخيرت مجموعات صوتيه معينه هي التي اختصتها بالدلاله وأهملت  
الكثيره الغالبه " ( ١٠٤ )

### و - تجاور الصوائت

كما أن هناك نظاماً لتجاور الصوائت ، فهناك أيضاً نظام لتجاور الصوائت ، فمن المعروف  
ان الكلمه العربيه ذات الاصل الاشتقاقى قد جاءت دائما على صيغه من الصيغ . وهذه الصيغه  
تتطلب نظاماً معيناً لتجاور الصوائت فقد لاحظ علماء العربيه القدماء ان الصيغ الممكنه لـ  
تُستفَرَق جميعها كقالب لصب الصوائت . ففي الثلاثي مثلا استعملوا جميع الأمثله - الصيغ -  
معدا مثال فَعَل . وفي الرباعي لم يستخدما الأمثله الاثنيه : فَعَلَّل ، وَفَعَّل ، وَفَعَّلَل ، وَفَعَّلَلَل .  
الخاصه فقد قل كثيرا ما استعملوه ما تجوزه  
، وَفَعَّلَل ، وَفَعَّلَلَل

(١٠٢) المرجع السابق ص ١٣ / ١١٠٤

(١٠٣) انظر كتاب دراسته احصائيه لحدود معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر للدكتور على

موسى والدكتور عبد البير شاهين طبع الكويت عام ١٩٧٣ ص ٤٦ - ٤٧

(١٠٤) دلالة الالفاظ د . ابراهيم انيس ص ٧٧

تباديل حركات الاصل لكرهيتهم للخماس لطوله من جهة ، ولاتجاهه ابنيه لم تألف آذانهم صيغها من جهة اخرى . ويبدو ان السبب الاساسى وراء كل ذلك كان سببا صوتيا بحتا . فقد ابان ابن جنى فى الخصائص عن سبب هذه الكراهية فى مجال حديثه عن علل الكلام قائلا : " واما ما اوردته السائل فى اول هذا السؤال الذى نحن منه على ست الجواب من علة امتناعهم من تحمیل الأصل الذى استعمالوا لبعض أمثله ورفضهم بعضا ، نحو امتناعهم أن يأتيوا فى الرباعي بمثال فَعْلَلٌ وَقَمَلِلٌ ، وَقَمَلَلٌ - فى غير قول ابى الحسن ( ١٠٥ ) ، فاجابه نحو من الذى قد مناه من تحميمهم فيه الاستئصال " ( ١٠٦ )

ومن أمثله هذا الاستئصال الخروج من كسر الى ضم ، ان رغم ان الثلاثى يُعتبر من أمكن الأبنية فى العربية حتى انه قد استخدم من أمثله المختلفه أحد عشر مثالا ، الا ان المثال الثانى عشر وهو فَعْلَلٌ ، فقد رُفِضَ لهذا السببه ويبدو ان هذه الكراهية - اى الخروج من كسر الى ضم - متصلة بى أن فى العربية حتى انه فى الرباعي مع وجود صامت ساكن يعمل كحاجز بين الكسور والضموم فى : فَعْلَلٌ ، فقد رُفِضَ هذا المثال ايضا لضعف الحاجز اى الصامت الساكن . ورغم وجود بعض الكلمات على هذا المثال المفروض مثل : زَبْرٌ ، وَضَيْلٌ وَخَرْقٌ . الخ ولكن ابن جنى رفضها لانها الفاظ شاذة لا تَقْدَرُ <sup>تعدّل</sup> بابا ولا يُتَّخَذُ مثلها قياسا " ( ١٠٧ )

ومن أمثله الاستئصال لبعض تأليف الحركات ، توالى ضميتين أو كسرتين " نحو قولك فى جمع فُعْلَه و فُعْلَه : فُعَلَاتٌ ، بضم العين نحو : عُفَاتٌ ، فَعْلَلَاتٌ يكسرها نحو كِبْرَاتٌ ، ثم يستقل توالى الضميتين والكسرتين فيمهرب عنهما تارة الى الفتح فتقول : عُفَاتٌ وكِبْرَاتٌ ، وأخرى الى الكسور فتقول عُفَاتٌ وكِبْرَاتٌ " ( ١٠٨ )

هذه هى بعض نظم تجاور الصوائت فى الكلمة المشتقة . اما بالنسبة للحروف فقد فضّل الناطقون العرب القدماء " مجيبا " افتحه على أول الثنائى ؛ يقول ابن جنى فى اثنا حد يشبه عن علل العربية : " ومن حديث الاستئصال والاستحقاق أنك لاتجد فى الثنائى - على قلبه حروفه - ما أوله مضموم ، الا القليل ؛ وانما عامته على الفتح نحو : هَلْ وَبَلٌ ، وَقَدْ ، وَأَنْ ، وَعَنْ

( ١٠٥ ) يثبت ابو الحسن الاخفش من ابنيه الرباعى فَعْلَلًا كجذب به ، ولا يرى ذلك جمهوره النحاة

انظر الخصائص ٦٧/١ التعليق رقم ٤ بالهامش للمحقق الاستاذ محمد خليفة النجار .

( ١٠٦ ) الخصائص - ابن جنى ص ٦٧/١

( ١٠٧ ) الخصائص - ابن جنى ص ٦٨/١ والزبیر هو ما يعلو الثوب الجديد . والضئيل الزاهية

والجِرْفَع القطن . او القطن الذى يفسد فى براعه او القطن المندوف

( ١٠٨ ) الخصائص - ابن جنى ص ٥٩/١



وَكَمْ، وَنَفِي المَعْتَل: أَوْهَ وَلَوَهَ وَكَيَّ وَوَأَى؛ أَوْ عَلَى الكَسْرِ نَحْو: إِنْ وَبَيْنَ، وَإِنْ وَنَفِي المَعْتَل: أَى، وَنَفِي، وَهَى. وَلَا يَمْرَفُ الضَّمُّ فِي هَذَا إِلَّا قَلِيلًا (١٠٩)

وَيُمْكِنُ تَفْسِيرُ ذَلِكَ بِمَا نَعْلَمُهُ مِنْ أَنَّ الضَّمَّ تَأْخُذُ مَجْهُودًا فِي نَحْوِهَا أَكْثَرَ مِنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. فَالِاخْتِيَارُ وَالتَّفْضِيلُ هُنَا يَتِمُّ آليًا اِقْتِصَادًا لِلْجُهْدِ الْإِنْسَانِيِّ. (١٠٩)

وَمِنَ الْجَدِيدِ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْحُرُوفَ - وَهِيَ لِيَمْتُ مِنَ الشُّبُهَاتِ - غَيْرَ مَقِيدَةٍ بِتَوْزِيْعٍ مُعْيَّنٍ لِلصَّوَابِ، أَى غَيْرَ مَقِيدَةٍ بِصِيْغٍ مُعْيَنَةٍ، وَأَمَّا لَوْحُظُ فِيهَا فَقَطْ هَذَا التَّفْضِيلُ.

---

(١٠٩) المرجع السابق ص ٢١/١

بعض المعاني بعضها ما قرره - الكسرة مثلا في إبطاء الكلام في النظر  
كتاب در السبب الصواب في الكلام - ص ٢١٩

## الفصل الثالث التركيب القطعي

- أ - التقسيم القطعي
- ب - بنية المقطع العربي
- ج - توزيع الفونيمات داخل المقطع
- د - عدد مقاطع الكلمة العربية

## الفصل الثالث

### التركيب المقطعي

#### أ - التقسيم المقطعي :

هو تقسيم صوتي ؛ فكما قَسَمَ علماء اللغة الكلمة الى اصوات ، فقد قسموها ايضا الى مقاطع . فالمقطع هو وحدة صوتية مثل اى صوت من اصوات الكلمة . وعلى ذلك فكما قلنا سابقا ان الكلمة تتركب من سلسلة من الاصوات المتتابعة ، يمكن ايضا القول انها تتركب من سلسلة من المقاطع المتتابعة . والذي يؤيد هذا القول هو في الواقع امکان التمييز بين هذه المقاطع لوجود الملامح التي تميز كل مقطع على حده كما سوف نرى .

ولقد ذهب أحد الذين يؤيدون التقسيم المقطعي الى الحد الذي اعتبر فيه ان الوحدة الصوتية هي " المقطع " وليست الصوت " لانه يرفض تقسيم الكم المتصل الى اصوات لان الأصوات رأية ليس لها وجود مستقل في الكلام " (١) .

ولكن هذه الوحدة الصوتية مع ذلك لم تسلم من الهجوم عليها من بعض العلماء ، ويتركز هذا الهجوم اساسا على صعوبة التعرف احيانا على حدود هذه الوحدة الصوتية ، ولكن هذا الهجوم قد خف حين اتضح بالدراسة التجريبية وجود المقطع وجودا موضوعيا حيث كما يقول الدكتور أحمد مختار : " ان عضلات الصدر تنتج نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع " (٢)

ولقد وجدت تعريفات كثيرة للمقطع تناول كل منها جانباً من جوانبه . ومن التعريفات التي تناولت أكثر من جانب التعريف الذي قدمه الدكتور تمام حسان في كتابه مناهج البحث حيث قال : " المقاطع تعبيرات عن نسق منظم من الجزيئات التحليلية ، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام ، أو وحدات تركيبية ، أو اشكال وكميات معينة " (٣)

أما الدكتور حلمي خليل في كتابه " الكلمة دراسة لغوية ومعجمية " فقد اهتم بالمقطع من الجانب الذي يساعد على تحديد معالم الكلمة . فهو لديه " من الوسائل التي يمكن عن طريقها تحديد معالم الكلمة " (٤) فلا يمكن للكلمة مثلا ان تبدأ من منتصف مقطع او تنهتس

(١) دراسة الصوت اللغوي - د . احمد مختار ص ١٣٥

(٢) المرجع السابق ص ٢٣٨

(٣) مناهج البحث في اللغة - د . تمام حسان ص ١٣٨

(٤) الكلمة - دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمي خليل ص ٤٦

في منتصف مقطع آخره ، بل لابد أن تبدأ ببداية مقطع وتنتهي بنهاية مقطع ، وبينهما تنوعات لمقاطع أخرى .

وبصفة عامة يمكن القول بأنه قد وجد في اللغة ثلاث اهتمامات بالمقاطع وهذا لا يمنع من وجود اهتمامات أخرى تخرج من دائرة هذا البحث كالاتهام بها من الناحية العروضية وغير ذلك ، وهذه الاهتمامات الثلاث هي :

- ١ - من الناحية الفونيطيقية .
- ٢ - ,, ,, الفونولوجية .
- ٣ - ,, ,, الفسيولوجية .

أما الاهتمام بالمقطع على المستوى الفونيطي فيقول روبن : " من الناحية الفونيطيقية فإن مصطلح المقطع قد استُخدم عادة لكي يشير إلى سلسلة من الأصوات الكلامية لها درجة عظمى أو قلة من الوضوح الذاتي ( هذا خلاف العوامل الأخرى مثل النبر ونبرة الجهر ) بين نهايتين صغيرين للوضوح . " (٥)

وهناك تعريفات فونيطيقية أخرى منها أنه : " قطاع من تيار التلام يحوي صوتا مقطوعيا ذا حجم أعظم محاطا بقطاعتين أضعف أكوستيكيا " (٦) وتعريف آخر للمقطع أنه " أصغر وحدة في تركيب الكلمة " (٧) .

فأما التعريف الأول منهما فهو مشابه لتعريف روبن غير أنه يعنيه اشتغاله على مصطلح " صوت مقطعي " الذي يعتمد هو الآخر على تعريف المقطع فكاننا فيما يعرف بالدور السنطقي . وأما التعريف الثاني منهما فهو كما يقول الدكتور أحمد مختار : " يقف فسي التحليل الفونولوجي عند المقطع ولا يهبط إلى مستوى الفونيم " (٨) ومن فهو لا يتفق مع منهج هذا البحث في التحليل إلى أدنى مستوى يمكن لمعرفة أوجه التركيب في الكلمة العربية .

---

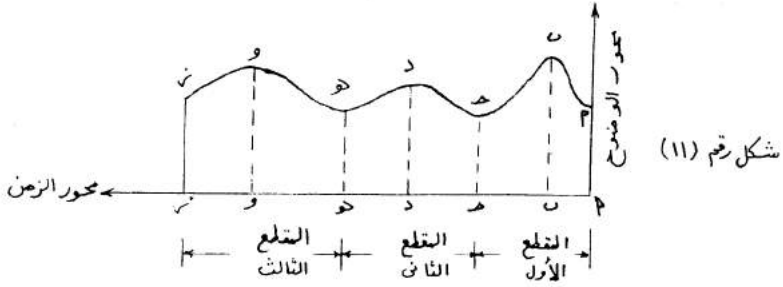
(٥) General Linguistics , R.H.Robins P. 129 - 130

(٦) دراسة الصوت اللغوي - د . أحمد مختار ص ٢٤١

(٧) المرجع السابق نفس الصفحة

(٨) ,, ,, ,, ,, الحاشية رقم (٤)

ولعل أقرب التعريفات الى منهج هذا البحث هو تعريف روين للقطع بأنه سلسلة من الاصوات الكلامية لها درجة عظمى من الوضوح بين نهايتين صغيرين . فهو يتيح تحليل القطع الى الوحدات الصوتية التي تدخل في تركيبه طالما انه مكون من سلسلة من الاصوات ثم يتيح بعد ذلك اعتباره ككله وحدة تركيبية تدخل في تركيب الكلمة طالما انه محدود بنهايتين تساعدان على امكان التمييز بين القطع والقطع ، هذا التمييز الذي لاغى عنه للقول بان الكلمة تتركب من سلسلة من المقاطع .



فلو كانت لدينا سلسلة صوتية فسنجد ان اجزاءها قد تباينت في وضوحها ، ولو مثلنا هذه السلسلة بيانيا كما في الرسم ، وكان الاتجاه الافقي يمثل الزمن الذي نطقت فيه السلسلة والاتجاه الرأسي يمثل درجة الوضوح للصوت ، فسوف نجد ان لهذه السلسلة ثلاث قسَم للوضوح هي : ب ، د ، و . وأربع نهايات صغرى للوضوح هي : ا ، ج ، هـ ، ز .

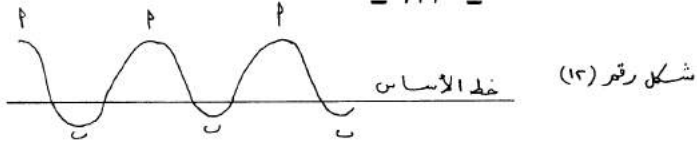
وفي هذه الحالة يمكن تقسيم هذه السلسلة الى ثلاث مقاطع هي :

القطع الاول وقته ب وبدايته الصغرى ا وانهايته الصغرى ج - ج

القطع الثاني " د " " ج - ج " " هـ - هـ

القطع الثالث " و " " هـ - هـ " " ز - ز

سوف تلاحظ من الرسم ان النهاية الصغرى مثل ج - ج لقطع سابق ، هي نفسها البداية الصغرى لقطع لاحق ، أي انها نقطة الاتصال بينهما وهي التي توضح التمايز بين المقدمتين حتى يبدأ كما لو كانا قائلين من الطوب في بناء متماسك . مما يبين الدور التركيبي الذي يقوم به القطع في صوغ الكلمة .



شكل رقم (١٢)

هذا وهناك طرق أخرى لتمثيل المقطع بيانياً كما في الشكل رقم (١٢) ، حيث تشمل النقاط 1 ، 1 ، 1 قمم المقاطع ، والنقط ب ، ب ، ب قواعدها أو نهاياتها الصغرى في الوضوح . (٩) ونرى انه من الأفضل لخط الأساس ان يجيء اسفل النقاط ب ، ب ، ب ولا يقطع الخط المتنازع حتى لا تكون هناك قيم صغرى او سالبة لدرجة الوضوح .

ونعتقد ان الرسم البياني الذي قد مناه لتمثيل المقطع ، يجسم درجة انفتاح مسر الصوت بالاضافة انه يتيح مقارنة درجات الوضوح في المقطع مع سعة العوجات الصوتية التي تُكوّنه وكذا مع تغيير الدرجة *pitch* لكل مقطع وذلك لمن اراد معرفة العلاقات البيا نيه بين هذه العناصر .

من كل ما سبق يتضح ان العنصر الاساسي في المقطع هو تحديد نقاط الوضوح قوه وضعفا وهنا يعتمد المقطع على الصوت لان الصوت هو الذي يبرز هذه الصفه . ولقد سبق ان بيننا تمايز الاصوات في درجة وضوحها وفي هذا المجال يقول روسن : "وصفة طمة فان الصوائت اكثر وضوحا من الصوائت *more sonorous* والصوائت المتعادلة *continuants* اكثر من الصوائت الموقوف عليها *stop consonants* والى درجة كبيرة وان لم تكن كلية ، فان الوضوح يتغير مع درجة انفتاح مسر الصوت ، وهذا قد دفع البعض لان يحدد المقاطع الفونيطيقية بمثل هذه السمات مثل درجة تضيق *stricture* او اعاققة مسر الهواء اشياء النطق . وفي كل حالة كانت النتائج واحدة" (١٠) .

هذا وبالرغم من انه قد امكن توزيع الاصوات توزيعا تدرجيا بالنسبة لدرجات وضوحها فقد يحدث مع انصاف الصوائت وهما الواو والياء ان يكون من الصعب - كما يقول روسن - ان نقرر الى أي مقطع ينسب نصف الصائت *intervocalic consonant* طالما ان النهاية الصغرى للوضوح وقمة التضيق يمكن ان يقعوا في منتصف نطقه . ومثل هذه الصوائت يمكن ان توصف فونيطيقيا بانها غامضة قطعيا *ambisyllabic* وانها يمكن ان تنسب للجانبين\* (١١) وسع ذلك فلا بد ان يكون هناك تفضيل لهذه النسبة ويتم هذا

(٩) انظر كتاب دراسة الصوت اللغوي - د . أحمد مختار ص ٢٤١

(١٠) *General Linguistics* , R.H.Robins P 129

(١١) المرجع السابق ص ١٢٠



التفضيل عادة على أساس أكثر التراكيب المقطعية قبولاً في اللغة المعنية. يقول روسن :  
" ولكن حينما يُتخذ القرار فونولوجياً لنسبة الصامت (١٢) إلى مقطع معين ، فإنه بصفة  
عامة يُنسب نصف الصامت الواحد في الكلمة إلى الصامت التالي (ح - ص ح وليمح - ص ح)  
وقد تقرر ذلك أساساً بناءً على القاعدة التوزيعية بأن ص ح هو في جميع اللغات أكثر  
السلاسل تتابعاً " (١٣)

أما من الناحية الفونولوجية ، فالمقطع عبارة عن وحدة فونولوجية . فلكل لغة مقاطعها  
كما أن لكل لغة فونيماتها . ويعرف روسن المقطع قائلاً : " وغالباً ما يُعرّف المقطع فونولوجياً  
بأنه الوحدة التي يمكن أن تقبل درجة واحدة من درجات النبر كما في الانجليزية  
أو نغمة واحدة كما يحدث في لغات تنغيمية كثيرة . ويمكن تقسيم الكلمات إلى كلمات أحادية  
المقطع وشائبة المقطع وثلاثية المقطع . . . الخ طبقاً لعدد المقاطع التي تحتويها هذه  
الكلمة " (١٤) والنقطة الأولى من هذا التعريف يمكن أن يتفق مع العربية حيث تقبل النبر  
على أي مقطع من مقاطع كلماتها ، وإن كان يتفاوت قوة وضعفاً بحيث لا تقبل الكلمة إلا نبراً  
قوياً واحداً .

وقد عرفه دي - وسير بأنه " الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفته داخلها " (١٥)  
غير أن عبارة " الوحدة الأساسية " في هذا التعريف محتاجة هي الأخرى إلى تعريف آخر  
لتحديد ها .

وقد عرّف المقطع أيضاً بأنه " وحدة تحتوي على صوت علة واحد - واحد فقط - إما وحدة  
أو مع سواكن بأعداد معينة ونظام معين " (١٦) ونعتقد أن هذا التعريف يطبق على  
المقطع العربي على أن تستبعد المقاطع التي تتكون من صوت علة فقط إذ لا بد للمقطع  
العربي أن يحتوي على صامت واحد على الأقل .

هذا ونعتقد أن تعريف روسن الفونولوجي للمقطع هو تعريف ملائم حيث قد ربط بين  
المقطع وبين النبر الذي يمكن التحقق منه ومن درجته طالما أنه ذو علاقة بقوة النطق التي  
يمكن قياسها معملياً .

(١٢) المقصود به نصف الصامت

(١٣) المراجع السابق نفس الصفحة .

(١٤) " " " " " "

(١٥) دراسة الصوت اللفظي - د . أحمد مختار ص ٢٤٣

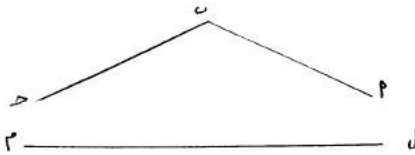
(١٦) المراجع السابق نفس الصفحة

أما الاهتمام الثالث بالمقاطع، فهو النظر إليها من الناحية الفسيولوجية؛ ومن نظروا إليه من هذه الزاوية \* اختبروه متكونا من درجات ثلاث من التوتر في العضلات الخاصه بعملية انتاج الصوت على النحو التالي :

(أ) توتر متصاعد *growing tention*  
(ب) نقطة الذروة في التوتر

(ج) توتر متناقص *decreasing tention*

ومن هؤلاء الاصواتى الفرنسى Mourice Grammont ويعده Pierre Fouché ويمكن تمثيل ذلك بالشكل التالي :



شكل رقم (١٢)

الخط أ - ب : يمثل ارتفاع التوتر في المقطع

الخط ب - ج : يمثل انخفاض التوتر .

أما النقطة ب فتتمثل نقطة الذروة في المقطع \* (١٢)

والذى يقارن هذا الرسم البيانى بالرسم البيانى الذى يوضح تتابع درجات الوضوح للمقطع شكل رقم (١١) سوف يجد أنها متشابهان من حيث وجود نهايتين صغيرين في طرفي المقطع ونهاية عظمى في وسطه، مما يدل على أن هناك علاقة ايجابية بين التوتر ودرجة الوضوح . فكلما زاد التوتر زادت درجة الوضوح وكلما قل التوتر قلت درجة الوضوح .

ب - بنية المقطع العربى :

سبق أن ذكرنا عند كلامنا على نظم توزيع الفونيمات - الصوامت والصوائت - داخل الكلمة ، أن هذه الفونيمات لا تأتي داخل الكلمة العربية بلا نظام . بل أن هناك نظاما دقيقا يحكمها . فالنتابع للصوامت والصوائت يأتي داخل الكلمة على صور محددة . وتسمى كل صورة من هذه الصور بالمقطع ولا يمكن للفونيم باعتبارها صائتا او صائتا ان يأتي داخل الكلمة الا على صور من هذه الصور المقطعية .

---

(١٢) دراسة الصوت للفقوى عد . احمد مختار ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ويلاحظ أن المستقيم ل - م لم يكن موجودا بالمرجع الدشار اليه . وقد اضفناه كخط للأساس يمثل بعد الزمن ، ومنه تقاس ارتفاعات النقط أ ، ب ، ج لتمثل درجة التوتر . فبدون هذا المستقيم لا يمكن تحديد موضع هذه النقط .



وطالما أن هناك صورا محددة لتوزيع الصوائت والصوائتة فلا بد أن تكون هناك قواعد تحكم هذا التوزيع، وفي الواقع فإن لدينا نوعين من هذه الأنواع : القواعد العامة والقواعد الخاصة،  
والمعروف أن القواعد الخاصة لا يمكن أن تكون إلا قواعد خاصة باللسان،  
أما عن القواعد العامة، فلقد تكلمنا عنها تورا وتتلخص في أن كل مقطع لابد أن يحتسب على قمة عظمى للوضوح يحيط بها نهايتين صغريين، وهذا المبدأ يسرى على كل اللغات.

أما عن القواعد الخاصة فإن كل لغة بعد ذلك تختلف عن اللغة الأخرى في قبول بعض التراكيب الممينة أو رفضها، ولكن مهما اختلفت اللغات في قواعدها الخاصة، فلا بد أن تكون جميعا في اتساق مع القاعدة العامة.

واللغة العربية - بطبيعة الحال - لها قواعد خاصة في اختيار بنية المقطع، ولكن قبل أن نتحدث عن هذه القواعد، فلا بد أن نفرق أولا بين نوعين من أنواع المقاطع "أولهما هو المقطع التشكيلي والآخر هو المقطع الأصواتي". أما أول هذين فهو تجريدي مكون من حروف، وأما الثاني فهو أصواتي محسوس مسموع مكون من أصوات. وهذه اثنائتي فسي التناول نتيجة حتمية للاعتراف بالحقيقة القائلة أن ما هو تعميدي لا يتحقق دائما في النطق بالضرورة" (١٨).

هذه التفرقة بين التشكيلي والأصواتي تنطبق على المقطع الأقصر (ص) الذي يمثل لام التعريف وسين الاستفعال... الخ. فهذا المقطع تشكيلي أي تعميدي أو جدته الدراسة التحليلية ولكن عند النطق به أي عند الانتغال به من التشكيلي إلى الأصواتي يتعذر نطقه بهسندة التيقية، إذ أن جهاز النطق للتحديثين باللغة العربية لا يستطيع نطق صامت منفرد لا يتلوه صائت. لذلك توجد وسيلتان للتخلص من هذه الصعوبة إذا جاء في أول الكلام، والسدى يحدد اختيار إحدى هاتين الوسيلتين إنما هو قدرة جهاز النطق للمتكلم. أما إذا جاء هذا المقطع في درج الكلام فلا توجد سوى وسيلة واحدة.

فالوسيلة الأولى إذا جاء المقطع الأقصر في أول الكلام هي اضافته صائت قصير مناسب أي ضمة أو فتحة أو كسرة قبل المقطع الأقصر وبذلك يتيسر نطقه ويصبح المقطع الأصواتي هو (ح ص).

---

(١٨) المناهج البحث في اللغة عد - تمام حسان ص ١٤١

انقصود بالتشكيل هو الفونولوجيا وبالاصوات الفونيطيقا

كُتَاب : / ل / ك / ح / ا / ت / ل / ب / ← الكتَاب : / ل / ك / ح / ا / ت / ل / ب /  
أى أن (ص) ← (ح ص)

أما عن الوسيلة الثانية لنطق المقطع الاقصر (ص) فى أول الكلام ، فان البعض قد لا تيسر له - حتى لو اُضُافَ هذا الصائت - نطق المقطع الاصوائى (ح ص) لذلك يعتمد هذا البعض الى اضافة همزة يتلوها الصائت القصير المناسب الى المقطع التشكيلى (ص) فيتحول الى الملقطع الاصوائى (ص ح ص) وبذلك تيسر له نطقه :

كُتَاب : / ل / ك / ح / ا / ت / ل / ب / ← الكتَاب : / ل / ك / ح / ا / ت / ل / ب /  
أى أن (ص) ← (ح ص)

أما اذا جاء المقطع الاقصر (ص) فى درج الكلام ، فلا توجد سوى وسيلة واحدة للتخلص من الصعوبة فى نطقه - اذ ان التحدث يحتغى فى هذه الحالة عن الهمزة ولا يضيف سوى الصائت القصير حيث يقوم آخر صامت فى الكلمة السابقة مقام الهمزة ويؤدى دورها :

خذ + كُتَاب : / خ / ك / ب / + / ل / ك / ح / ا / ت / ل / ب /

حيث يستحيل نطق هذه العبارة الا بعد سقوط المفصل واضافة كسرة قبل لام التعريف :

خذ الكتَاب : / خ / ك / ب / + / ل / ك / ح / ا / ت / ل / ب /

من كل ذلك يتضح ان هناك حلين لنطق المقطع الاقصر حين يأتى فى أول الكلام :

- ١ - باضافة صائت قصير قبله : (ص) ← (ح ص)
- ٢ - باضافة همزة وصائت قصير : (ص) ← (ح ص)

وهناك حل واحد لنطق المقطع الاقصر حين يأتى فى درج الكلام ، وذلك بتركيب هذا المقطع مع آخر صامت فى الكلمة السابقة مع اضافة صائت قصير بينهما : (ص) ← (ح ص)

ماسبق هو توضيح للفرق بين المقطع التشكيلى (الفونولوجى) والمقطع الاصوائى (الفونيزيقى) ثم تحليل لما تصير اليه بنية المقطع الاقصر عند النطق - والآن نعود الى موضوعنا الاصلى وهو القواعد التى تقوم عليها بنية المقطع العربى ؛ قلنا ان هناك قاعدة عامة لبنية المقطع وهى ان تكون له قمة عظمى للوضوح محاطة بنهايتين صغريين . وأما القواعد الخاصة لبنية المقطع العربى فهى كالتالى :

المقطع الاقصر (ص) : يقول الدكتور تمام حسان عن القاعدة التى تميز هذا المقطع : " أنه يوجد فى بداية كل ما يبدئ بهمزة الوصل - فالعروف ان هذه الهمزة انما تأتى

طارئة على الكلمة ليتوصل بها الى النطق بالساكن . " (١٩)

اي في اول فعل الامر الثلاثي ، واول الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره ، واول  
الفعل الماضي السداسي وأمره ومصدره ، وذلك بالإضافة للام التعريف وسين الاستعمال  
وتون الاعمال . ومن الجد يوالذكر ان هذا المقطع " لا يقبل النبر أبدا " ( ٢٠ ) .

المقطعان ( ص ح ) ، ( ص ح ص ) : " اذا تحرك حرف بالكسرة او الفتحه او الضمه القصيرة ،  
فاذا تحرك ما بعده ، فالحرف المتحرك الاول مع حركته مقطع من نوع ( ص ع ) ، كالكاف  
الفتوحه من كَسَبَ ، اما اذا سكن ما بعده فالحرفان بينهما الحركه يكونان مقطعا من نوع  
( ص ع ص ) كالليم الفتوحه والحاء الساكنه من محمود . \* ( ٢١ )

ومن الجد يوالذكر ان هذين المقطعين " قد يكونان منبهرين وقد يكونان بداية التثنية  
او سطرهما او نهايتهما . فوردتها في الكلام اذن غير مقيد بشروط خاصة " ( ٢٢ ) .

المقطعان ( ص م ) ، ( ص م ص ) : " انه اذا تحرك حرف بياء المد او انقه او واوه ، فاذا  
تحرك التالي له ، فالحرف الاول وحرف المد يكونان مقطعا من نوع ( ص ع ع )  
كالقاف والالف من قاتل ، اما اذا سكن ما بعده ، فالحرفان بينهما المد يكونان  
مقطعا من نوع ( ص ع ص ) كالليم والواو واندا ل من ( محمود ) \* ( ٢٣ ) . هذا  
وقد يأتي هذا ان المقطعان في اول الكلمة او آخرها او سطرهما ، فهما نفسير  
مقيدان بشروط خاصة . ( ٢٤ ) والاول منهما قد يأتي منبورا او غير منبورا اما الثاني  
( ص م ص ) فيأتي منبورا دائما ( ٢٥ )

المقطع ( ص ح ص ) : " فانه اذا تحرك حرف بحركة قصيرة ، ثم تلاه ساكنان مثل ( عَجْدٌ )  
او ساكن مشدد مثل ( شد ) ، فان الحرف الاول والحركة والساكنين جميعا  
تكوّن مقطعا من نوع ( ص ع ص ) ، فاذا نونت عجد وشد ، تغير نظام المقاديع  
فاصبحت بنيه الكلمة ( ص ع ص + ص ع ص ) بدل ( ص ع ص ) \* ( ٢٦ ) . ومن الملاحظ

( ٢٠ ) المرجع السابق ص ١٤٥

( ٢١ ) المرجع السابق ص ١٣٣ - ١٣٤ ( الرمز ع = حركة = علة قصيرة والرمز ع ع )

( ٢٢ ) منهاج البحث ص ١٤٥ . تمام حسان ص ١٤٥

( ٢٣ ) المرجع السابق ص ١٣٤

( ٢٤ ) انظر منهاج البحث ص ١٤٥ . تمام حسان ص ١٤٥

( ٢٥ ) انظر المرجع السابق ص ١٤٥

( ٢٦ ) المرجع السابق ص ١٣٤

أن هذا المقطع " لا يوجد في الفصحى إلا في آخر المجموعة الكلامية معين الوقوف بالسكون على مشددة ، أو على صحيحين مختلفي المخرج ؛ أما العاميات فقد يود في بعضها نسي البدء ، أو في الوسط وهو دائما منبهر في الفصحى " (٢٧) .

هذا وتقوم القواعد السابقة على قواعد أخرى أكثر عمومية ويمكن أيجازها :

- ١- كل مقطع عربي لا بد أن يحتوي على صامت واحد على الأقل .
- ٢ - لا يبدأ المقطع العربي إلا بصامت فيما عدا المقطع الاقصر الاصواتي فقد يبدأ بصامت .
- ٣ - كل مقطع عربي لا بد أن يحتوي على صامت واحد فقط طويل أو قصير ، فيما عدا المقطع الاقصر التشكيلي فلا يحتوي على أي صامت .
- ٤ - كراهية التقاء الساكنين .

ج - توزيع الفونيمات حول مركز المقطع :

وذلك أن الفونيمات تميل الى توزيع نفسها توزيعا معينا بالنسبة للصوت الصامت الذي يعتبر مركز المقطع وهو أكثر اصوات المقطع وضوحا . يقول الدكتور أحمد مختار عمر " وقد ظهر بتتبع النماذج العامة الموجودة في تركيب المقطع أن هناك سواكن (٢٨) أكثر التماثلا بالعلل من السواكن الاخرى . هذه السواكن هي المائعة (٢٩) والانفية والاحتكاكية المجهرة علسي عكس الوقفيات والاحتكاكيات المهموسة " (٣٠) وينقل لنا رأيا عن دى سومير يقول فيه " ان السواكن تجمع نفسها حول العلل تبعاً لدرجتها من الانفتاح " (٣١) وهذا يعنى أنه اذا كان المقطع يتوكل من صوت مركزي أكثر وضوحا ، وصوتين في طرفيه أقل وضوحا فان الاصوات الواقعة بين المركز والنهائيتين لا بد أن تكون متدرجة في الوضوح .

فلو كان لدينا مقطع كما في الشكل (١٤)  
مركزه عند (أ) كان الصوت الموجود عند  
(ب) أقل وضوحا من الصوت عند (أ) وأكثر

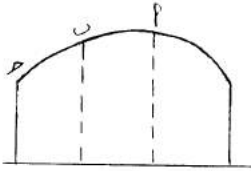
(٢٧) المرجع السابق ص ١٤٦

(٢٨) المقصود بالسواكن الصوات

(٢٩) المقصود بالمائعة انصاف الصوات semi vowels وهما الواو في (وَلَد) والياء في (يَتَشَرَك)

(٣٠) دراسة الصوت اللغوي - د . احمد مختار ص ٢٥٩

(٣١) المرجع السابق ونفس الصفحة .



شكل رقم (١٤)

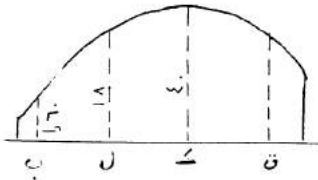
وضوحاً من الصوت عند ج . وهذا التدرج يسرى أيضاً على الناحية الأخرى من المقطع

وهذا الترتيب في الواقع لا يتأثر به المقطع العربي وذلك لعدم وجود تجمعات للصوامت في بداية المقطع أو نهايته . وذلك فيما عدا المقطع الطويل بالتقاء الساكنين (صح ص) فهو المقطع الوحيد الذي يتجمع فيه صامتان في نهايته وذلك مثل كلمة: قَلْبٌ .

وطبقاً لجدول الدرجات النسبية لوضوح الاصوات : (٣٢)

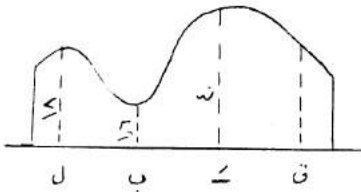
٦ ر ١ درجة	تكون درجة وضوح الباء
١٨ ر درجة	,, ,, اللام
٤٠ درجة تقريباً	,, ,, الفتحه

فلو وزعنا درجات الوضوح طبقاً لموقع النونيات من المقطع ، لنتج لدينا الشكل المقابل :



شكل رقم (١٥)

ومع ذلك فإن نظرية دي سوسيرلا تنطبق على كلمة مثل: قَبْلٌ والشكل رقم (١٦) يبين ذلك .



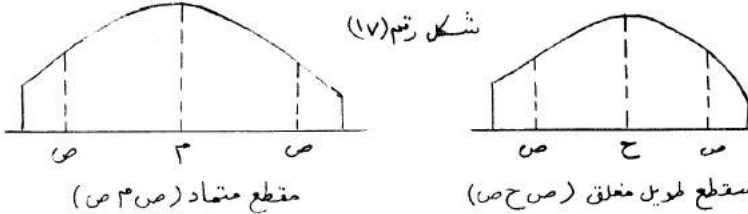
شكل رقم (١٦)

والذي يتأمل في هذا المقطع يجد أنه يشتمل على قمتين للوضوح عند فونيمى الفتحه واللام

وثلاث نهايات صغرى عند القاف والبا، واللام، مما يدل على انه مقطعان لا مقطع واحد .

ومع ذلك فان وجود هذا المقطع لا يظعن لا في تعريف المقطع من حيث هو درجة عظمى في الوضوح تحيط بها نهايتان صغريان ، ولا في نظرية دى موسير من حيث توزيع الصوامت بالنسبة لصوت العلة مركز المقطع . اذا ان هذا المقطع لا ينشأ الا من التقاء الساكنين وهو مكروه في العربية كما هو معروف ولا يحدث الا في حالات خاصة لبعض التكلات ،<sup>١</sup> ان لا يوجد في الفصحى الا في آخر الجموعه الكلامية ، حين الوقوف بالسكون على مشهد ، أو على صحيحين مختلفي المخرج .<sup>٢</sup> (٣٣) وكذلك يقول الدكتور احمد مختار عبر : " اقل انقطاع وقوعا هو ص س وهو لا يتحقق الا في حالة الوقف فقط في الازران : فعل<sup>٣</sup> - أفعال<sup>٤</sup> - فَعُول - فَعْلُول . . . الخ " (٣٤)

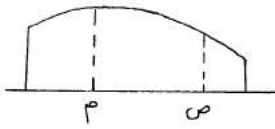
هذا ويترتب على القول بان الصوامت هي مركز المقطع العربي ، ان أقصى درجة للوضوح قد تنحرف الى اليمين قليلا او الى اليسار قليلا طبقا لنوع المقطع الى طبقا لموقع الصوامت من الصوامت . فمركز المقطع بمعنى أقصى وضوح فيه لا يقع في المنتصف ، الا في مقطعين اثنين فقط هما : الطويل المغلق ورمزه (ص ح ص) ، والتماد ورمزه (ص م ص) حيث تقع الصوامت في المنتصف تقريبا :



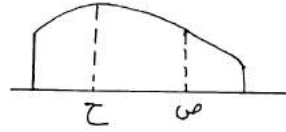
أما المقطع الطويل المفتوح ورمزه (ص م) والقصير المفتوح ورمزه (ص ح) فان أقصى درجة للوضوح تنحرف الى اليسار قليلا طبقا لموقع الصوامت من الصوامت .

(٣٤) دراسة الصوت اللغوي - د . احمد مختار عبر ص ١٤٦

(٣٤) المرجع السابق ص ٢٦١



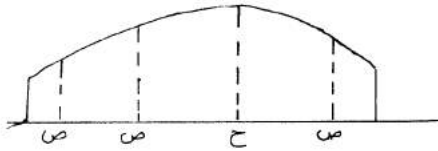
مقطع طويل مفتوح (ص م)



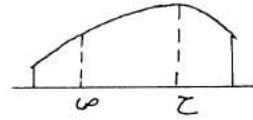
مقطع قصير مفتوح (ص ح)

شكل رقم (١٨)

أما المقطع الطويل بالتقاء الساكنين ورمزه (ص ح ص) والمقطع الاقصر اذا سُبِق بماءت قصير وقت النطق ورمزه (ح ص) فان مركز المقطع او اقصى درجة للوضوح فيهما تنحرف الى اليسار قليلا :



مقطع طويل بالتقاء الساكنين  
(ص ح ص ص)



مقطع اقصر مسبورة بماءت  
ورمزه (ح ص)

د - عدد مقاطع الكلمة العربية :

اذا كانت الكلمة تتركب من مقاطع فهل هناك حد اقصى لعدد المقاطع التي تدخل في تركيب الكلمة العربية؟ يجيب على هذا السؤال الدكتور ابراهيم انور قائلا : " والكلمة العربية فيها اتمل بها من لواحق suffixes او سوابق prefixes (لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة مقاطع . ففي كل من المثالين : فسيفكيكمبوا او : أنتلر كسمر غا مجموع من سبعة مقاطع " (٢٥) و لكن الدكتور داود عدمه يعترض على ذلك قائلا : " وواجب من كلمة فسيفكيكمبوا ان الكلمة العربية يمكن ان تتكون من اكثر من سبعة مقاطع . ويمكن ان تصنف مقطعين للكلمة السابقة بحيث تصبح : او فسيفكيكمبوا . ويصبح عدد مقاطعها باثني عشرة مقطعا (٣٢) .

بعدد

والحقيقة فليست العبارة (المقاطع التي يمكن ان تيلعبها الكلمة العربية) ولكن المستبسرة

(٣٥) علم الاصوات العربية - د . داود عدمه ص (١٣) - ٢٢٢ - حاشية رقم (٣٧)

بنسبة ترد تلك الكلمات الكثيرة المقاطع في الكلام . يقول الدكتور احمد مختار في مجال حديثه عن قطار المقاطع : " واحصاءات مختلفة تمت على اللغات الالمانية والصينية واللاتينية والانجليزية تبين ان اللغات تفضل الكلمات القصيرة البنية ، او بعبارة اخرى : القليلة المقاطع كما ان طول الكلمة يعيل الى أن يقدر في علاقة عكسية مع عدد مرات انزود .

ففي احصاء اجري على مادة المانية مكتوبة تتكون من أكثر من ١٠ ملايين كلمة (٢٠ مليون مقطع) تبين أن الكلمات ذات المقطع الواحد وصلت نسبتها الى حوالي ٥٠% وذات المقطعين الى حوالي ٢٩% ، وذات المقاطع الثلاثة الى حوالي ١٣% والباقي لكلمات ذات مقاطع أكبر" (٣٧).

والدكتور حلمي خليل يحتج بعض النتائج العامة من هذا الاحصاء عن انقص عدد المقاطع الكلمة ، وبصير الكلمات الكثيرة المقاطع وأخيرا عن معيار تقريبي للتعرف على حدود الكلمة فيقول : " ومعنى هذا أن عدد مقاطع الكلمة في أي لغة محدود . بأربعة مقاطع أو خمسة على الاكثر والنوع الاخير منها نادر الوجود كما رأينا من الاحصاء السابق وغيره من الاحصاءات .

ولعل هذه الدلائل ذات المقاطع الخمسة هي بقايا كلمات في طريقها للانقراض . ومن ثم يمكن القول في نهاية الامر بأن اية كلمة في اية لغة غالبا ما تتكون من مقطع واحد اى اربعة مقاطع . وهذا الحصر لعدد المقاطع المكونة للكلمة يضع بين ايدينا معيارا لا أقول قاطعا في التعرف على حدود الكلمة ، وأنا هو بلا شك ، شبه قاطع ويساعد على تصور تلك الحدود . (٣٨)

---

(٣٧) دراسة الصوت اللغوي د . احمد مختار ص ٢٦٠

(٣٨) الكلمة . دراسة لغوية ومعجمية د . حلمي خليل ص ٥٠



أما الدكتور أحمد مختار فقد قام بتحليل أوزان اللغة العربية لمعرفة نسبة الكلمات  
الكثيرة المقاطع، ثم أكثر المقاطع وقوماً في هذه الأوزان، وكذلك أقل المقاطع وقوماً. يقول  
" وتحليل أوزان اللغة العربية على أساس مقطعي نخرج بالنتائج الآتية :

(أ) لا توجد كلمة في اللغة العربية تحوي أكثر من أربعة مقاطع إلا ما جاء على وزن فعوللان  
ويتفاعل، فكل منهما في حالة الوصل يحتوي على خمسة مقاطع تنقص إلى أربعة في حالة  
الوقف.

(ب) أكثر المقاطع وقوماً في هذه الأوزان هو المقطع من نوع: س ع س يليه س ع .

(ج) أقل المقاطع وقوماً هو س ع س وهو لا يتحقق إلا في حالة الوقف فقط في الأوزان :  
فَعَلَّ - فَعُولٌ - فَعُولٌ - فَعُولٌ . الخ " (٣٩).

غير أننا يجب أن نكون على حذر عند تطبيق هذه النتائج على " الكلام " من ناحيتين  
أشار إليهما الدكتور أحمد مختار هما :

- ١ - أن هذه الاحصائيات قد أجريت على الأوزان وليس الكلام .
- ٢ - أن هذه الاحصائيات قد استبعدت تماماً الأدوات والحروف والأسماء التي لا تدخل تحت  
الوزن العرفي .

ولاشك أن النتائج ستتغير كثيراً حين أدخل هذا النوع من الكلمات في الاحصاء (٤٠)

---

(٣٩) دراسة الصوت اللغوي - د . أحمد مختار ص ٢٦٦

(٤٠) انظر المرجع السابق ص ٢٦٣ - ٢٦٤

## الفصل الرابع

### التغيرات في تركيب الكلمة

أ - المضافة

ب - المحذوفة

ج - الإبدال خارج السياق الصوتي

د - الإدغام

هـ - الحذف والزيادة

و - القلب أو التقديم والتأخير

## الفصل الرابع

### التغيرات فى تركيب الكلمة

بسم الله

من المفروض أن تسيّر عملية الكلام فى سهولة ويسر وبدون صعوبة يواجهها المتكلم فى النطق . وهذا يحدث حين تكون أصوات الفونيمات المتعاقبة متألّفة مع بعضها البعض ولكن قد توجد بعض الفونيمات التى لا يتحقق لأصواتها مثل هذا التآلف حين تتحداه مع بعضها ، وذلك حين يحتاج المتكلم إلى استخدام تاء الافتعال - مثلا - تألية لصوت حرف من حروف الاطباق وهى : /ص/ - /ض/ - /ط/ - /ظ/ . وعندئذ يلجأ المتكلم إلى ابدال هذه التاء طاء حتى يسهل نطقها فى سياق الكلمة . يقول الدكتور محمود اسمران فى مجال حديثه عن " الأصوات فى الكلام " : " ان للأصوات فيما بينها تحديدا خاصا : ان علاقتها تحكمها قواعد وأصول معينة . فنجد مثلا أن الصوت الفلانى يُدغم فى الأصوات الفلانية فى مواضع معينة . ونجد أن هذا الصوت ينقلب صوتا جديدا اذا وقع فى سياق صوتى معين ، أو نجد أن صوتا ثالثا يُحذف اذا توفّر فيه وفيما يجاوره من أصوات شروط معينة \* (١) "

أما الدكتور تمام حسان فإنه يسمي ما يحدث من تغيرات وحذف فى الأصوات عند التأليف بينها " بالظواهر التوقعية أو السياقية " ويرى أن اللغة حين تستخدم بشكلا من مثابك - لالتطبيق فإنها تُعتمد إلى خلق نظام نرى " يؤيد النظام الأسمى ولا يطمع فيه " (٢) وفيما يلي عرض لأهم هذه الظواهر :

(١) علم اللغة - مقدمة للقرارى العربى - د . محمود اسمران ص ٢٠٥

(٢) اللغة العربية - معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٢٦٢

## المماثلة assimilation

يقول الدكتور أحمد مختار: " المماثلة كما عرفها بعضهم: اتعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته - ولا تقبول ملاصقته - لأصوات أخرى. وهي كما عرفها بعض آخر: تحول اللغويات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا". (٣)

أما عن أسباب المماثلة فقد وضعها برجستراسر. فالأصوات عند ما اتجاورت حدث بينها تفاعل فيؤثر الصوت في الصوت، وهذا التفاعل له اتجاه ومقدار.

فمن حيث الاتجاه قسم برجستراسر التشابه إلى مقبل ومدبر ومتبادل ومن حيث المقدار قسمه إلى جزئي وكلي. وفيما يلي عرض لأقسام التشابه من حيث الاتجاه.

### ١ - التشابه العكسي:

ويكون التأثير فيه من الصوت السابق إلى الصوت اللاحق ومثل له برجستراسر بالتكلمات: ادعى، واضطجع، وازدجر. ففي الكلمة الأولى أثرت الدال في تاء<sup>وقلبتها</sup> الافتعال/دالا أدغست في الدال الأولى. وفي الكلمة الثانية أثرت الضاد في التاء<sup>وقلبتها</sup> طاء. وفي الكلمة الثالثة أثرت الزاي في التاء<sup>وقلبتها</sup> هالا. وكانت تاء<sup>وقلبتها</sup> الافتعال وهي الصوت الذي تأخر تالية في كل ذلك للأصوات التي أثرت فيها. (٤) ويمكن أن تسمى هذه الظاهرة أيضا "بالمماثلة التقدمية" progressive (٥)

هذا ولقد عالج اللغويون القدماء ظاهرة قلب تاء<sup>وقلبتها</sup> الافتعال طاء إذا جاءت تالية لحرف من حروف الاطباق، ولقد أرجع ابن يعيش هذه الظاهرة إلى "التجانس" يقول ابن يعيش: ثم:

(٣) دراسة الصوت اللغوي - د. أحمد مختار ص ٣٢٤

(٤) انظر التطور النحوي للغة العربية - برجستراسر ص ١٨

(٥) انظر دراسة الصوت اللغوي - د. أحمد مختار ص ٣٢٥

"ولقد أبدلت الطاء من التاء ابدا مطردا وذلك اذا كانت فاء افتعل احد حروف الاطباق وهي أربعة: الصاد والضاد ، والظاء ، والطاء نحو : اصطبِر يصطبره واضطرب يضطربه واطرد واطظلم ، والاصل : اصتبره واضترب واطترد ، واطظلم والعلة في هذا الابدال ان هذه الحروف مستعلية فيها اطباق ، والتاء حرف مهموس غير مستعل فكل هو الاثنيان بحرف بعد حرف يعناده ويتأفیه فأبدلوا من التاء طاء لانهما من مخرج واحد الا ترى أنه لولا الاطباق في الطاء لكانت هالا (٦) ولولا جهر الدال لكانت تاء ، فمخرج هذه الحروف واحد الا ان ثم احوالا تفرق بينهما من الاطباق والجهر والمهموس ، وفي الطاء اطباق واستعلاء يوافق ما قبلها فيتجانس الصوت ويكون العمل من وجه واحد فيكون اخف عليهم . (٧)

ولقد عالج ابن يعينر ايضا قلب تاء الافتعال دالا اذا جاءت بعد الزاي . يقول : متى كانت تاء افتعل زاء قلبت التاء دالا وذلك نحو : ازدرج وزد هي وازدان وازدلف لانسه افتعل من الزجر والزهو والزينة والزلف فلما كانت الزاي مجهورة والتاء مهموسة وكانست الدال اخت التاء في المخرج واخت الزاي في الجهر ، قربوا صوت أحدهما من الآخر وأبدلوا التاء اشية الحروف من موضعها بالراء ، وهي الدال فقالوا : ازدرج وازدان ؟ (٨) ونعتقد ان دراسة المحدثين قد اشبهت كثيرا دراسة القدماء العرب ، وأن مصطلح " المماثلة " الذي وضعه برجستراسر لا يختلف عن مصطلح " التجانس " الذي قال به ابن يعينر .

## ٢ - التشابه المدير :

ويحدث التأثير فيه من الصوت اللاحق الى الصوت السابق ومثل له برجستراسر بكلمتي : يَمْدُتُ وَيَبْطُتُ ، إذ أن الضمير في كل من الكلمتين يؤثر في الحركات التي قبله ويبدله تاء مثله :

(٦) اعتقد ان صحة العبارة : ولولا الاطباق في الطاء لكانت تاء

(٧) شرح الفصل لابن يعينر ص ٤٦/١ ص ٤٧

(٨) المرجع السابق ص ٤٨/١٠



س : هـ - ح - خ - ص - ط ← ص

الصفات في يدك إن لم تكن في يدك  
- ١٣٠ -

شروط م. م. م.

ولقد وضع البطلاني شروط ذلك الشروط الواجب توافرها حتى يتم الابدال أو ما سماه بالقلب :  
- " أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها " (١٣) وتفسير ذلك أن  
القم يتبها لنطق هذه الأصوات المفخمة اثنا : نطقه للسين ما يعطيها التغميم الذي يقر بها  
من الصاد .

- " أن تكون هذه الحروف مقاربة لها لا متباعدة عنها " (١٤) وذلك حتى يسهل حسد وب  
التأثير ولقد ورد هذا الشرط في تعريف المعاملة .

" أن تكون السين هي الأصل ، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجوز قلبها سيناً لأن  
الأضعف يُقلب إلى الأقوى ، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف ، وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف  
لأنها حروف مستعلية والسين حرف متسفل ، فتقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من  
الكلفة ، فإذا تقدم حرف الاستعلاء لم يُكره وقوع السين بعده لأنه كالانحدار من العلو وذلك  
خفيف لأكلفه فيه " (١٥) فكانه قال انه من السهل في هذا الموضع - قلب الصوت انترقبت  
مفخماً أكثر من قلب المفخم مرتقفاً .

وهذا النوع من الابدال ، أي الذي يجري على الكلمة إذا تحققت فيها الشروط السابقة هو  
ما يقاس عليه . أما الابدال الذي لا يتحقق فيه هذه الشروط فقد اعتبره البطلاني مسموعاً لا يقاس  
عليه . قال : " فهذا هو الذي يجوز القياس عليه ، وما عداه موقوف على السماع " (١٦)

ا ذ ن ك ر  
ا ذ ن ك ر  
ا ذ ن ك ر

٣ - التشابه التبادل :

أما في التشابه التبادل فيعجز كل من العامين المتقابلين في احتداد الآخر اليه  
فتغير الصاتان معاً ، ومثل برجستراسر لذلك بكلمة : اذكر وعى في الاصل / فلقد اختلفت  
كل من الذا والنا بصامت جديد هو الذا . (١٧)

(١٣) المرجع السابق نفس الصفحة

(١٤) " " " "

(١٥) " " " "

(١٦) المزهر - السيوطي ص (١/٤٧٠)

(١٧) انظر التطور النحوي للغة العربية - برجستراسر ص ١٩

هذا من ناحية اتجاه تأثير الصوت على الصوت، أما من ناحية مقدار هذا التأثير فقد يشمل بعض صفاته فيسمى تشابه جزئي وقد يشملها جميعا فيسمى تشابه كلي :

#### ١ - التشابه الجزئي :

ففي التشابه الجزئي قد يحدث التأثير في صفة واحدة كما في كلمة مثل (ادعى) حيث " تغيرت صفة واحدة للتاء فقط فصارت مجهولة بعد أن كانت مبهومة " (١٨) أو بعد بفتح تاء الافتعال التفعيم فتصير طا' أو قرية من الطاء' مثل : اصتر التي صارت : اصضمه . واضجع التي صارت : اضطجع ، واصطحب التي صارت : اصطحب . وقد يشمل التغير مفتحين مثل كلمة أدكر كما يقول برجستراسر وأصلها أدنكر " فان أصل الحرف التغير في الأولى تاء' مبهومة شديدة فأصبحت ذالا مجهولة رخوة" (١٩) وفي الواقع فان هناك تغير ثالث لم يشر برجستراسر اليه ، وهو أن التاء' من المخرج الانساني اللثوي والذال من المخرج الألساني وهما مخرجان متقاربان ، ولعل ذلك هو السبب في عدم اشارة برجستراسر اليه . ولذلك فان التشابه هنا هو تشابه كلي حيث تناول الصفات والمخرج جميعا .

#### ٢ - التشابه التلي :

أما في التشابه الكلي فكما يقول برجستراسر قد " يصيب التغير المخرج والصفات معاً فيتجسد الحرف عن طبيعته تماما " (٢٠) ومثل برجستراسر لذلك بكلمة (أ) تعد (ا) حيث أبدلت الواو تاء' فصارت : أتعد فتغير مخرجها من جهة ، وكانت تصد صائت فأصبحت صائتاً مسنن جهة ثانية ، وكانت مجهولة فليحت مبهومة من جهة ثالثة .

ومن المهم أن نلاحظ أنه في حالة التشابه الجزئي - على خلاف التشابه الكلي - تكون هناك فرصة لأن يحافظ الصوت على انتكائه الفونيمي حيث تكون التغيرات من النوع " غير المتطرف " فالطاء' المنقلبة عن تاء' في : اصضم واضطجع هي في الواقع صوت من أصوات التاء' إن أن أحسن اللوفاناتها أصابعه بعثر التفعيم فاندثر من الطاء' اقترابا شديدا ولكنه ليس طاء' . والذال المنقلبة

(١٨) المرجع السابق نفس الصفحة

(١٩) المرجع السابق نفس الصفحة

(٢٠) التطور النحوي بلغة العربية برجستراسر ص ١٩



عن تاء في : ادعى وفي : اذ ذكر وفي : اذ جره ، هي صوت من اصوات التاء اصابة جهر  
كثير فاقترب بذلك اقترابا شديدا من الدال ولكنه ليس دالا ، وكذلك التاء استقبلت عن دال في :  
عدت ، هي دال فقدت كثيرا من جهرها فاقتربت لذلك من التاء التالية لها حيث ادغمت  
معها ولكنها ليست تاء .

اما اذا كان التغير في الصوت كبيرا كأن يتغير في الصفات والمخرج معا كما يحدث فمسي  
التشابه الكلي كان التغير من " النوع المتطرف " فيخرج الصوت الذي حدث به التغير ميسر  
دائرة اتعائه الفونيمي ويصبح صوتا آخر ذا طبيعة مختلفة تماما . ان ( الدال ) في : اذ كبر  
لاصت الى اصلها وهو التاء بصلته . و ( التاء ) في : اتعد واتعظ لاصت الى اصلها وهو التاء  
بصلته .

ولقد تحدث الدكتور احمد مختار عن ذلك اى عن استمرار الاتعاض الفونيمي للصوت الذى  
حدث به اشغيره ، او انتقاله الى محيط فونيم آخر فقال : " وهو كل حالة ادا ادى عامل  
المماثلة الى انتقال الصوت من فونيمه الذى ينتمى اليه فونيم آخره كان التغير من النوع  
المتطرف كما اذا انتقل صوت النون الى الميم تحت تأثير الياء في : انبرى وهو صوت  
يكون في مواقع اخرى متميزا distinct عن النون كما في : مال ونال ( ٢١ ) ثم تحدث  
بعد ذلك عن استمرار الاتعاض الفونيمي للصوت المتغير فقال : " اما اذا ادى عامل المماثلة  
الى تعديل في الملامح غير التمييزية كان من النوع المعتدل او الخفيف وذلك مثل الشفوية  
التي تلحق ال ( ء ) والطبقية التي تلحق ال ( ت ) فهى تعديلات لا تنقلها الى دائسرة  
فونيم آخره . ومثاله في العربية تفخيم الكسرة في : طبه تحت تأثير الطاء . فهو يُتفخيم  
صوتا لا يتيسر فونيم آخره " ( ٢٢ ) وعلى ذلك فان في قولنا : ان تاء الافتعال قد صارت  
طاء اذ اذ فيه شئ من التحزب دما اليه شدة اقتراب ( التاء ) من هذين الصوتين .

ولكن هناك وجهة نظر اخرى لهذه المسألة . فصوت ( التاء ) الذى اصابه التغير في كلمة  
اصتغ قد صار صوتا جديدا عند النطق لا يمكن نسبته الى التاء كما لا يمكن نسبته الى التاء

( ٢١ ) دراسة الصوت اللغوى عد . احمد مختار ص ٢٢٢

( ٢٢ ) المرجع السابق نفس الصفحة .

الطا'ء وانما هو صوت بينهما . فقد أصبح هذان الصوتان على الدياد . وكذلك صوت (التاء) الذى تغير فى كلمة : ازجروء قد صار صوتا جديدا ايضا عند نطق الكلمة لا يمكن نسبه لا الى الدالء ولا الى التاءء انما هو صوت بينهما فقد حُيِّدَت التاءء والدالء . وهذا الصوت الجديد ينتمى الى فونيم جديد يجمع ملامح الفونيمين الذى يقع بينهما .

فلقد دفعت المشكلة السابقة العالم اللغوى ترويتزكوى لأن يضع مصطلحين جديدين يوضحان جنبيا الى جنب مع اسر نظرية الأنظمة الفونيمية هما مصطلحا " الفونيم الرئيسى والتحييد " . يقول الدكتور أحمد مختار عمر فى مجال حديثه عن هذين المصطلحين : " هذان المصطلحان مترابطانء ولا يوجد أحدهما بدون الآخر . فالتحييد neutralization يعنى به ابطال التمييز بين أكثر من فونيم فى مواقع معينة . ويترتب عليه اندماج فونيمين أو أكثر فيما يسمى بالفونيم الرئيسى archiphoneme الذى يُعرَّف بأنه مجموعة من الملامح الثلاثة المشتركة بين فونيمين أو أكثرء او انه امرة من الفونيمات ابطال التمييز بينهما فى مواقع معينة فتدخلت وصارت فونيميا واحدا . مثال ذلك من اللغة العربية ابطال التمييز بين فونيمى الطاءء والتاءء فى مواقع معينة مثل : اطردء واصطبرء واضطربء فهنا نجد ان التمييز بين الطاءء والتاءء قد حُيِّد أو ابطال فى هذا الموقع . ويجب فى هذه الحالة وضع رمز يشير الى هذا الفونيم الكبير أو الفونيم الرئيسى الذى نشأ عن التحييد وليكن الرمز طء" (٢٣) .

فلدينا إذن ثلاث وجهات نظر فى قلب تاءء الافتعال :

الأولى : ترى أن تاءء الافتعال قد ابدلت طاءء فى (اصطنع) ودالء فى (ازدجر) .

الثانية : ترى أن تاءء الافتعال قد تحولت الى صوت من اصوات فونيم التاءء القريب الشبه مسن

الطاءء أو الدالء ولكنها لم تصر طاءء ولا دالءء ولكنها ما زالت تاءء .

الثالثة : ترى أن تاءء الافتعال قد صارت صوتا جديدا ينتمى الى فونيم جديد يجمع ملامح فونيمى التاءء والدالءء فى كلمة اصطنعء وبين فونيمى التاءء والدالء فى كلمة : ازدجرء .

هذا ورغم اعتقادنا أن أقرب هذه الآراء الى الصواب هو الرأى الثانى الذى يروى أن التاءء أو الدالء المنقلبة عن تاءء الافتعال هما صوتان من اصوات فونيم التاءء . ولكننا مع ذلك سوف نأخذ

في هذا البحث بوجهة النظر الأولى وهو أن التاء قد أبدلت طاءً أو دالاً طالما أن اقتراب تاء الافتعال من الطاء، أو الدال بعد التغيير هو اقتراب شديد جداً بحيث يمكن اعتبار أن التاء قد صارت طاءً أو دالاً. والدليل على ذلك أن الصوت المتقلب عن تاء الافتعال حين يسبق بطاء فإنه يوزم معها كما في: أطلع، وحين يسبق بدال فإنه يدغم معها أيضاً كما في ذكره، وهذا دليل على التشابه الشديد الذي يقترب إلى حد التماثل.

هذه هي أنواع التماثل من حيث الاتجاه ومن حيث المقدار ولقد تناولت الصوامت فقط ومع ذلك فقد تقع التماثل بين الصوامت والصوامت فتؤثر الصوامت في الصوامت كما تؤثّر الصوامت في الصوامت.

## ٢ - ص

في النسبة لتأثير الصوامت على الصوامت فإن ذلك يتحقق في حالات نذكر منها: "حالة وقوع الساكن المهموس بين علتين، فحينئذ يوجد ميل نحو إجهاره، وأوضح مثال لذلك الهمزة التي تجهر في هذا الموقع" (٢٤) فمثل كلمات مثل: بَهْرَه، وَجَهْرَه، سُبْقَتَه/الهمزة - صامتة مجهور وتُليّت بصامت مجهور كذلك فتأثرت بها فيهما من جهير وأصبحت مجهورة هـ في الأخرى. وفي هذه الحالة تكون الصوامت قد أثرت على صفة من صفات الصوامت حتى يصبح ماثل لها في هذه الصفة.

ولكن قد تؤثر الصوامت في الصوامت بجعله مشابهاً لها في السرج، إذ أن "الساكن قد يتقدم أو يتأخر مخرجه تبعاً لنوع المدّة المجاورة" (٢٥) فالصوامت المتبوع بصامت أماسي مثل الكسرة - وهي أكثر الصوامت أمامية - يتقدم في مخرجه عن العكس من الصوامت المتبوع بالضممة - وهي أكثر الصوامت خلفية - فإنه يتأخر في مخرجه لكن يحاكي الضمة في مخرجها وعلى ذلك فالكاف في كلمة: كتاب/ك + /ب + /م + /ت + /ل + /س + /ا تأتسى من مخرج أكثر أمامية من الكاف في كلمة مثل: كُتِبَ/ك + /ب + /م + /ت + /ل + /س + /ا كذلك من التاء والدال وغيرهما. فقد "أظهرت اليبلاطوجرافياً أن نطق التاء والدال يتجه إلى اليمين الأمام في مجموعة مثل (تاء + كسرة) أو (دال + كسرة) أكثر من مجموعة مثل (دال + ضمة) أو (تاء + ضمة)" (٢٦)

(٢٤) دراسة الصوت اللغوي - د. أحمد مختار ص ٣٢٧ - ٣٢٨

(٢٥) المرجع السابق ص ٣٢٨

(٢٦) المرجع السابق نفس الصفحة

هذا عن تأثير الصوائت على الصوائت، أما عن تأثير الصوائت على الصوائت، فنجد  
 في ما يصيب هذه الصوائت من تخفيف بتأثير الصوائت الخمسة pharyngeals ومن  
 أمثله اتجاه الصائت الأمامى إلى الخلف إذا سبق بصامت مطبق،<sup>٢٧</sup> ومثال ذلك الكسرة  
 في طبة والفتحة في: صبر، تحت تأثير صامتي الطاء والصاد. ومن المعروف في العربية  
 أن أصوات الاطباق تند نفوذها إلى ما يسبقها ويتبعها من أصوات<sup>٢٨</sup> (٢٧) لدرجة  
 أن هذا النفوذ قد يستغرق جميع أصوات المقطع بأكمله الذي اشتمل على هذا الصوت  
 المطبق بل ربما امتد إلى الحفائض المجاورة. (٢٨)

ويعتقد الباحث أنه يمكن تطبيق نظرية المائلة بين الأصوات على بعض صور الاعلال،  
 فعلى سبيل المثال يمكن أن نحمل على المائلة الجزئية قلب الواو يا في كلمة: مثل:  
 رضو - رضى - مَجْوَعٌ مَجِيءٌ - صوامع - صيام - حواضع - حياض:

رضو: /ر/ + /و/ + /و/ + /ا/ + /ض/ + /ا/ + /ا/ + /ا/



رضى: /ر/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ض/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ا/

أى أن /ر/ + /و/ ← /ر/ + /ا/

حواض: /ح/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /و/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ض/



حياض: /ح/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ا/ + /ض/

أى أن /ر/ + /و/ ← /ر/ + /ا/

حيث أبدلت الواو يا - فالتشابه بين الكسرة والياء أكثر منه بين الكسرة والواو.

وكذلك في كلمة صحراء أن منى صحراء تقع الهجزة وهي صامت لامهموز ولا مهموزين  
 اتقى مد وهما صائتان مجهوران، فتحدث المائلة بين الهجزة وبين الفى المد فتمسك  
 الهجزة بالواو وهي قريبة من الفى المد - فهما صائتان وهى صائتان وهما مجهوران

(٢٧) دراسة أصوات اللغوى مد - أحمد مختار ص ٣٢٩

(٢٨) المرجع السابق نفس الصفحة

وهي مبهورة كذلك:

صحاء ان : ا / ص / ا + ا / ح / ا + ا / ر / ا + ا / ل / ا + ا / ع / ا + ا / ك / ا + ا / ن / ا

صحاوان : ا / ص / ا + ا / ح / ا + ا / ر / ا + ا / ل / ا + ا / و / ا + ا / ن / ا

أى أن : ا / ك / ا + ا / ع / ا + ا / ل / ا + ا / ر / ا + ا / و / ا + ا / ن / ا ←

أما العبارة الكاملة فيمكن أن نحمل عليها التغير الذي يحدث في كلمة مثل : ميزان التي صارت : ميزان ، ويوعد التي صارت : ميعاد

ميزان : ا / م / ا + ا / و / ا + ا / ز / ا + ا / ن / ا



ميزان : ا / م / ا + ا / و / ا + ا / ز / ا + ا / ن / ا

أى أن : ا / و / ا ← ا / م / ا

حيث استبدلت الواو بكسرة ماقظة للكسرة التي قبلها ثم التحمت الكسرتان مكونين ياءً المدية .

ومثلها في ذلك يُبَيِّن ومُيَقِّظ اللتان تنطقان : يوقن وموقظ

يُبَيِّن : ا / ي / ا + ا / ن / ا + ا / ي / ا + ا / ن / ا



يوقن : ا / ي / ا + ا / ن / ا + ا / ي / ا + ا / ن / ا

أى أن : ا / ن / ا ← ا / ي / ا

يُوقِظ : ا / ي / ا + ا / ن / ا + ا / ي / ا + ا / ن / ا



يوقظ : ا / ي / ا + ا / ن / ا + ا / ي / ا + ا / ن / ا

أى أن : ا / ن / ا ← ا / ي / ا

حيث استبدلت الياء بضمة مشابهة للضمة التي قبلها ثم التحمت معها في واو المد.

### ب- المخالفة: *dissimilation, differentiation*

وهي على العكس من المماثلة: "تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور". ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين \* (٢٩) أو ذلك كما كابدال الفتحة كسرة عند مجاورتها ألفا كما يحدث في جمع البؤنت السالم الذي يُنصَّب بأنكسرة بدلا من الفتحة. وكذلك وضع كسرة بعد نون المشي على عكس نون جمع الذكسر السالم التي قُتحت. والهدف من كل ذلك كما يقول الدكتور أحمد مختار: "هو تخفيف التناقض بمجموعة الحركات المتحدة الطابع" \* (٣٠).

وطبقا لتعميم برجستراسر فالتخالف إما متصل وإما منفصل؛ فالمنفصل هو ما كان بين حرفيه فارق نحو كلمة اخضوضر. أصلها اخضضر من اخضّر. فأبدلت الواو الأولى واوا \* (٣١) فالصامتان التماثلان هنا وهما الواو الأولى والثانية لم يأتيا متعاقبين، بل فصل بينهما فأصل هو صامت الضاد. وأما التخالف المتصل، فهو ما تجاوز فيه صامتان تماثلان مدغمسان فيحدث الأبدال في الصامت الأول ويبقى الثاني كما هو. وذلك مثل كلمة سُبَيْلَة، فهي فسى الاصل بدون نون ومشددة الباء حيث أنها كذلك في العبرية والآرامية كما قرر برجستراسر، ثم قلبت الباء الأولى نونا للتخالف ثقيل: سنبلة \* (٣٢).

ويبدو أن التخالف يعتمد كثيرا على حروف الالاقعة إذ يقول برجستراسر أن "تخالف الحروف المشددة بقلب أول حرف منها إلى النون هو الأكثر رعاة وقد يعبر التمدد الأول من الحرف المشدد رأياً أو لأمّاً نحو كلمة: فرقع أصلها: فرقع بتشديد الفاقع. وكلية يَلطُح أي ضرب

(٢٩) دراسة الصوت اللغوي د. أحمد مختار ص ٣٢٩

(٣٠) المرجع السابق ص ٣٣١

(٣١) التطور النحوي للغة العربية برجستراسر ص ٢١٥

(٣٢) انظر المرجع السابق نفس الصفحة

الأرض بنفسه أصلها بَطَحَ بتشد يد الظاء\* (٣٣) والمعروف أن النون والراء واللام هي جميعا من حروف اللزاقة.

البيان بوضوح

وبرجستراس يفرق بين التشابه والتخالف في أمرين : \* أما التشابه فقد رأينا أنه يحمل نفس أكثر الحالات بين الحروف المتصلة وتادرا بين الحروف المنفصلة، والامر في التخالف عكس ذلك \* (٣٤) أي أن الإبدال في التخالف يحدث بكثرة بين الصوامت المنفصلة مثل كلمة اخضر ضرء حيث تفصل الصاد الثانية بين الراءين .

وهناك فرق آخر وهو العلة في حدوث الأمرين ؛ فالتشابه إنما يحدث لعللة آلية ولا تندخل فيه الإرادة الا قليلا\* فانه وان أثرت فيه النفس نوعا ، فيرجع أكثر التأثير الى الأعصاب والعضلات وكيفية حركتها - وذلك أن نتيجة التشابه أبدا تسهيل واختصار للنطق \* (٣٥) أي أنه اختصار للطاقة الكلامية . أما في التخالف \* فالعلة نفسية محضة نظيره الخطأ في السباق فانا نسمي الناس كثيرا ما يخطئون في النطق ويلفظون بشئ غير الذي أرادوه وأكثر ما يكون هذا اذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض \* (٣٦)

تفجع - - - - -

أما التخالف المتصل الذي يحدث للصوامت المتشعبة فقد أورد له برجستراس تعليلا خاصا يقول برجستراس : \* وتخالف الحروف المتشعبة له علة نفسية أيضا مختلفة قليلا عن تلك التخالف المنفصل ، وهي أن التكلم يوجو أن يؤثر في نفس السامع تأثيرا رائدا فلا يكتفى بالضغط على الحرف وتشديد يده ، بل يضيف إليه حرفا آخر لزيادة ذلك التأثير \* (٣٧) والباحث يوافق برجستراس جزئيا على هذا التعليل من أن تركيب أي حرف مخالف للحرف المشدود سوف يجذب الانتباه ، وان كنا نخالفه في التحليل ؛ فالذي يفهم من تحليله أن الذي حدث هو الضغط على الحرف أي تشديده ثم إضافة حرف آخر وذلك من قوله : \* فلا يكتفى بالضغط على الحرف وتشديده بل يضيف إليه حرفا آخر \* . ولكن الذي يحدث غير ذلك إذ أن التكلم يحدث الجزء الأول من

(٣٣) المرجع السابق ص ٢٤

(٣٤) التذوق النحوي للغة العربية - برجستراس ص ٢١

(٣٥) المرجع السابق نفس الصفحة

(٣٦) " " " "

(٣٧) المرجع السابق ص ٢٤

الحرف المشدد ( فلم يعد شدة تشديده ) ثم يضيف بعد ذلك حرفاً جديداً :

فَقَعَ : /ف/ + /قَ/ + /ق/ + /ق/ + /ق/ + /ع/ + /لَ/ + /لَ/



فَرَّقَعَ : /ف/ + /رَ/ + /رَ/ + /ق/ + /قَ/ + /ع/ + /لَ/ + /لَ/

حيث يوضح مما صارت إليه الكلمة اختفاً التشديد بها بذهاب الحرف الأول من الحرف المشدد واستبداله بحرف آخر .

المصدر: Horowitz

هذا وبينما يُوجع برجستراسر أسباب المخالفة في حالة التخالف المنفصل إلى الخطأ في النطق ، وفي حالة التخالف المتصل إلى الرغبة في قوة التأثير فان من اللغويين من يرى أن المخالفة " ظاهرة تحدث بصور أقل من حدوث المماثلة " وان كانت ضرورية لتحقيق التوازن وتقليل فاعلية المماثلة - فالعلماء ينظرون إلى المماثلة على انها قوة سلبية في حياة اللغة لانها ترمي إلى تخفيض الخلافات بين الفونيمات كلما أمكن . ويتخيلون انه لو ترك انعتان للمماثلة لتعمل بحرية فربما انتهت إلى الغاء التفریق بين الفونيمات . ذلك التفریق الذي لاغنى عنه للفاهم " (٣٨)

ولقد أثبت اللغويون المحدثون ان هناك صوامت معينة تُستخدم أكثر من غيرها لتحقيق عنصر المخالفة وهي الصوامت الانفية والترددية \* ولهذا يفترض Horowitz ان تكون الكلمات العربية الكبيرة النبية التي تشمل على را ، أو لام أو نون أو ميم قد تولدت نتيجة عامل المخالفة بين صوتين متماثلين . وهو يمثل لذلك بالكلمات الآتية : حوجل (حجَّـل) ، وجلمد (جمد) ، وعنكب (عكَب) ، وعرف (عقَب) ، وفلطح (فطَّح) ، ويؤيد افتراضه بقوله : يوجد غالباً مقابلات مضعفة للصيغ السابقة ، وهذا يعني أن الفعل الساسي كما ن يعتبر هسسده الصيغ المزيدة مقابلة للصيغ المضعفة " (٣٩) .

هذا ونعتقد أنه يمكن استخدام فكرة المخالفة في تفسير ما يحدث في بعض التمسكـيرات

(٣٨) دراسة الصوت اللغوي - د . احمد مختار ص ٣٣٠

(٣٩) المرجع السابق نفس الصفحة





ج - ابدال خارج السياق الصوتي :

وُجِدَت في اللغة العربية بعض المفردات التي اختلفت في صورها الفونيمية ولكنها  
اتحدت في معناها ، ويقع الخلاف بين الصورة والاخرى في فونيم واحد فقط (٤٠) فهم  
يقولون مثلا : فرس رقل وفرس رفن بمعنى واحد . فالخلاف بين كلمتي : رقل/رفن قائم في فونيم  
اللام في الأولى بدلا من فونيم التون في الثانية . ولقد اعتبر بعض القدماء أن احدى  
الكلمتين أصل والثانية تولدت عنها نتيجة للابدال . ونورد فيما يلي طروفا من الأثر راج الذي  
تناولها ابدال : (٤١) .

- ابدال الهمزة ها' مثل : ايا وهيا واياك وهياك وارحت دابتي وهرحتها .  
 .. واوا .. : أرخ الكتاب وورخه وأحيته وولصيته .  
 .. يا' .. : رجل العنق (ويوقان وأرقان ادا' يصيب النزاع) <sup>ويلعب</sup>  
 .. اليا' ميا .. الربا والرماء وما اسك وباسك . والرجية والرجحة <sup>بما تمجد</sup>  
 به النخلة لألا تقع)  
 .. التا' دالا .. : سبتي وسبدي للشمه والتولج والتدويج و التماس  
 .. التا' سينا .. : الناس والنات ، وأكياس وأكيات  
 .. التا' والظا' .. : الاقطار والاقطار : النواحي وما استبح وما استبح

ولقد اختلف اللغويون القدماء في تفسير هذا النوع من الابدال ، ولذلك فقد استخدم  
هذا المصطلح في الدرس العرس بضميرين ، فلقد فهمه البعض على أنه حرية للمتكلم فليس  
ابدال الفونيم في الكلمة بفونيم آخره ، ونظرا اليه البعض الآخر على انه تنوع لهجوي . وستناول  
فيما يلي هذين الضميرين :

١ - ابدال حرية للمتكلم :

من اعتقد ان الابدال هو حرية للمتكلم في استبدال أحد فونيمات الكلمة هو احمد بن فارس

(٤٠) لا تعتبر هذه الا زواج من المتروقات وذلك لشدة التشابه الصوتي بينها والتولج والتدويج  
ليسا مترادفين أما التولج والكتاس فهما مترادفان لتباين صورتيهما الصوتيتين .

(٤١) انظر الزهر للسيوطي عن ٤٦٢ - ٤٦٥

الذي عرفه قائلاً: " من سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض: مدحه بنده و فرس رقل ورفن وهو كثير مشهور قد انفاه العلماء. فأما قوله تعالى:

فانخلق فكان كل فرق كالطود. فاللام والراء متعاقبتان كما تقول العرب: فلق الصبح وفرقه" (٤٢) فالتكلم الواحد يستطيع أن ينطق الكلمة الواحدة بأى صورة يشاء فيقول: فرس فرسن أو فرس رقل. ليس بتأثير تنوع اللهجة، لأن الشخص الواحد يتكلم لهجة واحدة واللهجة الواحدة مستحتم عليه استخدماً واحداً، وليس بتأثير السياق الصوتي لأنه واحد لم يتغير، ولكن طبقاً لتلقائية المتكلم وحرية في أن يختار اللام أو الراء فيهما متعاقبتان. ويبدو أن السمس فارس يقصد من هذا التعاقب تقاربهما في المخرج مما يسهل عملية الاختيار.

ومما يؤيد أحمد بن فارس رواية جاءت في المزهرو رواها أبو حاتم قال: " قلت لأبي الهيثم واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم يا في شيء من الكلام؟ فقالت: نعم ثم أشتدت حتى

إذا لم يكن فيكن ظل ولا حتى فأبعدكن الله من شيء أيه" (٤٣)

## ٢ - الأبدال كتنوع لهجي:

ويبدو أن أبا الطيب لم يوفق عن ذلك التعريف الذي يجعل الأبدال "سنة أو ضادة" ويخرجه بذلك عن الاطار اللهجي، خاصة إذا كان هناك من الشواهد والأدلة ما يؤيد أن الأبدال إنما يحدث بتأثير تنوع اللهجات أو اللغات. لذلك عرف أبا الطيب الأبدال قائلاً:  
" ليس المراد بالأبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة المعاني تتقارب اللفظان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد. قال:  
والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة شراً مهموزة وغيراً غير مهموزة، ولا بالاسماء مرة وباسمين أخرى. وكذلك ابدال لام التثنية أيضاً، والمهمزة المدبرة عباءة كقولهم: في نحو: أن عن، لا تشترك العرب في شيء من ذلك، إنما يقولون هذا قوم وثأر، آخرون." (٤٤)

(٤٢) المرجع السابق ص ٤٦٠/١  
(٤٣) المرجع السابق ص ٤٧٥/١  
(٤٤) المرجع السابق ص ٤٦٠/١

ولقد أورد جلال الدين السيوطي في المزهرة روايات كثيرة تدل على أن الأبدال يحدث  
لتنوع لغات العرب تجتري\* واحدة منها " وقال البَطْنِيُّوس في شرح القامح : ليس  
الألف في الأرقان ونحوه ببدلة من الياء ، ولكنهما لغتان ، وبما يدل على أن هذه الأحرف  
لغات مارواه اللحياني قال : قلت لأعرابي : أتقول مثل حَكَّة العرَّاب أو مثل حَكَّة ؟ فقال :  
لا أقول مثل حلكه ، حكاه الفاي \* (٤٥)

والحقيقة أن الباحث يميل إلى تأييد رأى أبي الطيب ومن ذهب إليه من أن هذه  
النطق المختلفة إنما هي بتأثير اللهجات ، فلا يمكن أن يجتمع لدى شخص واحد نطقان  
مختلفان لكلمة واحدة فيقول : أراق وهراق وما أسك وماسك . . . إنما يفعل هذا قوم وذاك  
آخرون ، وما قاله ابن فارس عن " التعاقب " لا يفسر الأبدال كتحرية للكلمة وإنما يفسر لئلا  
نشأ عن هذه اللهجات ، فإنا لو نظرنا إلى الكلمات التي حدث فيها هذا النوع من الأبدال  
لو وجدنا أن معظم الفونيمات المتبادلة متقاربة في مخارجها ماعدا انقليل الذي قد يكون  
له تفسير آخر . . . وبذلك فإن هذا النوع من الأبدال يخرج - في نظر الباحث - من نطاق  
الباحث الفونولوجية ليدخل في نطاق مباحث اللهجات .

#### د - الأادغام :

وهو أحد التغييرات التركيبية التي تحدث في الكلمة ويمكن تعريف الأادغام - بمفهومه الأساسي -  
بأنه صيرورة صوتيين متعاقبين صوتا واحدا مشودا يشملهما معا إذا تحققت فيهما بعض الشروط  
" وذلك لتحقيق حد أدنى من الجهد عن طريق تحذف المراكز النطقية التي لا يمكن الاستغناء  
عنها \* (٤٦) والسبب في ذلك صعوبة يواجهها المتكلم في تحقن غديين الفونيين متتاليين معا  
يدعو جهاز النطق أن يقوم بعملية الأادغام هذه لا إراديا . يتفق هذه الظاهرة عندما يكون  
الصوتان المتتاليان متماثلين ، أو مختلفين ولكن من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين بحيث  
يصعب <sup>تفريق</sup> الإلتصاق التداقية لهما .

فكلمة مثل قَعَد ، يتميز نطاق كونه أصواتها وهي في حاشيتنا استقرت ، ولكنها قد تصير

(٤٥) المزهرة للسيوطي ص ٤٧٤ / ١ - ٤٧٥

(٤٦) دراسة الصوت اللغوي - د . أحمد مختار ص ٣٣٢

الى اسنادها الى تاء الفاعل فتقول : قَعَدْتُ ، وهذا التركيب يستحيل تأديته بكل متطلبات النظام ، اى من جهر الدال وهمس التاء بدون صعوبة ملحوظة فى النطق . وكما يقول الدكتور تمام حسان فى مجال حديثه عن الظواهر الوقعية : " وهنا تظهر مشكلتة من مشاكل التطبيق يحملها السياق بظاهرة الادغام فتكون الدال والتاء فى النطق كالتاء المشددة فهما ( قَعَدْتُ = قَعَّتْ ) (٤٧) والذي حدث هو ان الدال ابدت كالتاء بتأثير المماثلة - كما سبق ان رأينا - ثم ادغمت بعد ذلك مع تاء الفاعل .

ويمكن تقسيم ادغام الأصوات الى قسمين :

١ - الادغام بين المثليين .

٢ - الادغام بين المتقاربين .

١ - الادغام بين المثليين :

وذلك حين يتماثل صوتان متعاقبان فى كلمة على وزن قَعَلَ مثل : حَبَبٌ وَهَرَزٌ وَقَسَّرٌ وَهَرَزٌ حيث يتعاقب صوتان متماثلان فيدغم فى صوت واحد . وتصير الكلمات السابقة : حَبَبٌ وَهَرَزٌ وَقَسَّرٌ ولا مفر من الادغام فى هذه الحالة .

ولكن هناك صيغة مثل أَفْعَلَّ تماثلت فيها العين واللام ولكن الادغام مع ذلك قد يحدث وقد لا يحدث كما فى كلمة : أَحَبَّبَ . فقد تأتى فى هذه الكلمة بدون ادغام كما رأينا ، وقد يدغم فيها التثان فيقال : أَحَبَّبَّ

هذا وقد لا يكون الصوتان المتعاقبان متماثلين فى الاصل ولكن يستحيل نطقها الا بعد ان يتماثلا ويدغما ، وهى الحالة التى تحدثنا عنها سابقا فى المماثلة التامة مثل :

اطلغ ← اظظل ← اظظظ  
اذكر ← اذكر ← اذكر

وكذلك مثل لام التعريف التي تأتي سابقة للصوامت التالية: /ذ/ /ث/ /ظ/ /د/ /  
/ت/ /ط/ /س/ /ص/ /ض/ /ن/ /ل/ /ر/. ففي هذه الحالة تُستبدل لام التعريف  
بصامت مماثل للصامت التالي لها ثم تدغم معه :

النهر ← أنهر ← أنَّهر

في الأمثلة السابقة تم الادغام بين صوتين متماثلين أصلاً، أو صاراً للتماثل داخل الكلمة  
ولكن قد يتماثل صوت في نهاية كلمة مع صوت في بداية كلمة تالية مع توالي خمسة أحرف متحركة  
في الكلمتين وعندئذ يحدث أيضاً الادغام بينهما : مثل :

جَعَلَ لَكَ ← جَعَلَ لَكَ ← جَعَلَ لَكَ  
فَعَلَ لَيْدٌ ← فَعَلَ لَيْدٌ ← فَعَلَ لَيْدٌ

وهذه هي أحسن حالات الادغام عند سيويه (٤٨) فاللغة العربية تكرر توالي الصوائت  
في الكلام خاصة اذا كانت من نوع واحد . ولذلك يقول سيويه : " كلما توالى الحركات أكثر كان  
الادغام أحسن " (٤٩).

ومن الجدير بالذكر أن الادغام لا يحدث بين صوتي كلمتين متعاقبتين إلا اذا تجاهل الناطق  
المفصل بينهما ، أما في الكلمة المفردة فإن الادغام لا يحدث كذلك إلا اذا تجاهلنا الصوائت  
أو الحدود الفاصلة التي قد تكون بين الصوتين المدغمين . وعلى هذا فإن الادغام يمكن أن  
يُفهم على أنه ازالة الحدود بين الصوتين المدغمين وصهرهما معاً ، أو على أنه ادخال صوت  
ساكن طويل محل الصوتين الساكنين القصيرين\* (٥٠).

## ٦ - الادغام بين المتقاربين :

وذلك حين يتقارب مخرج الصوت الأخير في الكلمة الاولى والصوت الاول في الكلمة الثانية  
وهنا تؤدي المماثلة دورها في تغيير احد الصوتين ليغير مماثلاً للصوت الآخر ثم يحدث الادغام  
بعد ذلك . فإلها! اذا جاءت سابقة للحاء صارت حاء\* ثم حدث الادغام نحو :

(٤٨) انظر اللغة العربية معناها مبناها . تمام حسان ص ٢٨١

(٤٩) الكتاب سيويه ص ٤٣٧/٤

(٥٠) لدراسة الصوت اللغوي د . احمد مختار ص ٣٣٣ .

و انما هو

اجبته حَمَلًا ← اجبته حَمَلًا

ولكن اذا جاءت الحاء سابقه للهاء ان عكس اتجاه التركيب السابق لا يحدث الادغام مثلاً :  
امدح هلالاً " لان ما كان اقرب الى حروف الفهم أقوى على الادغام " (٥١) وذلك ان صوت  
الحاء وهو اقرب الى حروف الفهم يُنطق قبل صوت الهاء وهو من حروف الخلق ولذلك ليس  
الصوت الأول ان يُدغم في الثاني .

وهناك نوع آخر من ادغام المتقاربين حيث يتحول هذا المتقاربان الى صوت ثالث تاليه  
لفونيم آخر وذلك حين تأتي الهاء سابقه على العین أو تاليه لها مثل :

اجبه عنيه ← اجبته ح ← ح → ح  
اقطع هلالاً ← اقطه حلالاً ح ← ح → ح

حيث تحولت كل من الهاء والعين الى حاء . ويرى سيويه في هذا النوع من الادغام ان  
البيان بعدم الادغام أفضل . (٥٢)

ومن الجدير بالذكر انه ليست الاصوات المتقاربة كلها تقبل الادغام فالهمزة والصوائسند  
الطويلة لاتدغم في بعضها " والهمزة بخصوصها من هذه المجموعة اذا اشغلت لم يكن تخفيفها  
بواسطة الادغام وانما يكون بطرق أخرى يشملها التغيير أو الحذف . ولعل سيويه يستعمل  
كلمة التغيير هنا عدا ليشمل بها القلب والابدال والتسهيل " (٥٣)

هذا ويمكن تقسيم الادغام ايضا الى تقدمي يكون اتجاه التأثير فيه من الصوت السابق الى  
الصوت اللاحق . ورجعي يكون اتجاه التأثير فيه من اللاحق الى السابق " والتقدمي كما في :  
! ان تذكر التي جُهرت اتاه فيها تحت تأثير الذا ان اد دكر ثم قُلْت الذا ان ذالا لتحقيق  
الادغام ← ادكر .

(٥١) اللغة العربية معناها وبنائها سد - تمام حسان ص ٢٨٥

(٥٢) المرجع السابق نفس الصفحة والكتاب لسوية ص ٤٤٩/٤ - ٤٥٠

(٥٣) المرجع السابق ص ٢٨٣ - ٢٨٤

ب - احطت التي تُنطق : احطَّ

ج - اضطجع التي تُنطق : اضطَّجِع

والرجعى مثاله :

أ - تطَيَّرَ ← اَطْيَرَ

ب - يتصدَّق ← يصدِّق

ج - اضطَرَّه ← اطرَّه

د - اخذتَم ← اختمَّ

هـ - عدتَّ ← عتَّ

و - بل رفعه ← برَّعه \* (٥٤)

هـ - الحذف والزياة :

وهما علمتان لغويتان تماحيان النطقي في كثير من الاحوال ، وقد لا يتم النطق الا بهما فقد يُزاد صائت او صامت وقد يُحذف اى منهما او يقلل في كميته اثناء النطق .

فقد يأتي الحذف في اول الكلمة حين يتأبع صامت واحد اكثر من مرة في احد تصاريف الكلمة مثلما تأتى /الافتعال مع تاء الصارغة ، قال تعالى : ولا تتنايخوا بالالفاظ فحذفت احدى التائين ان ان تتابع الامثال عمير على النطق .

وهناك الحذف والاختصار حتى لا تطول الكلمة او تنزع على اوزان العربية كما مى : سَفَرَجَلٌ ومُرُزِقٌ ان تجمعان على سَفَاجٍ ومُرَاژِدٍ فقد حذفت اللام من سَفَرَجَلٍ والقاف من فِرَزِقٍ . ويحذف هذان الفونيان ايضا عند تصغير هما فيقال سُفَيْرٌ ومُرَيْرٌ .

وقد تُحذف بعض الصوائت او تقلل في كميته فيحول العالمد مثلا الى فتحة او تُحذف واو المد اى ضمة مثل كلمة : يقول حين تُسقى بجازم ان تفقد واو المد بعض كميتها حتى تهيىء في مقدار الضمة .

يقول ← (لم) يقفل  
اي / + / + / + / + / + / + / ← اي / + / + / + / + / + / + /  
ان : ← / + / + / + / + / + / + /  
فقد حُفِّضت كمية واو المد واصبحت بمقدار الضمة حتى لا يلتقى ساكنان .



ومثل ذلك يمكن أن يقال في كلمة مثل : يبيع ، وصفة عامة في الأفعال المحتوية على  
الصوتين : / ٤ / + / ٤ / ، / ٣ / + / ٣ / ، في وسطها .

ومن الجديد بالذكر أن القدماء حين أرادوا أن يعبروا عن التغييرات التركيبية التي  
حدثت في هذا الوضع ، قرروا أن ما حدث هو حذف حرف العلة - أي واو المد - حتى  
لا يلتقى ساكنان ، وفي الحقيقة فإننا لو حذفنا حرف العلة - أي واو المد - لتعذر نطق  
الكلمة لالتقاء ساكنين آخرين هما الفونيمان : / ق / + / ل / حيث لم يعد بينهما أي صامت  
/ ٤ / + / ٤ / + / ق / + / ٤ / + / ٤ / + / ل / ← / ٤ / + / ٤ / + / ق / + / ل /

أي أن / ٤ / + / ٤ / ← ثلاثت .

والذي حدث أنها احتفظوا بالصفة الموجودة فوق القاف ( يُقُول ) بعد حذف حرف العلة  
- واو المد - واعتبروها أنها جزء من القاف ولذلك سهّل لهم نطق الكلمة ، رغم أن هذه  
الصفة لا وجود لها ومن الخطأ وضعها على الكلمة المكتوبة ، ويعلق الدكتور داود عبد  
ذلك قائلاً : " ولعل الذين اعتبروا ظاهرة تقصير العلة الطويلة في مثل : بيع ويقال يتم  
حذفها ( حرف علة ) قد تأثروا بنظام الكتابة العربية " ( ٥٥ )

وقد يحذف الفونيم ويحل محله فونيم آخره إذ أحياناً تتوالى همزتان فيكون من العسير  
نطقهما معاً ، فإذا " توالى همزتان ( أو لهما في أول مقطع والثانية في آخره ، حذفت الثانية  
وُمدت الحركة قبلها " ( ٥٦ ) ومثال ذلك كلمة ( أو ) فاصلها ( أ ) وهي تتكون من مقطعين :  
/ ٤ / + / ٤ /

فالمقطع الأول يبدأ بهمزة وينتهي بهمزة ولذلك يحدث الاتي عند النطق :

أَ أ ← أ

/ ٤ / + / ٤ / + / ٤ / + / ٤ / + / ٤ / ← / ٤ / + / ٤ / + / ٤ / + / ٤ / + / ٤ /

أي أن : / ٤ / ← / ٤ /

فقد حُذفت الهمزة الثانية وركبت فتحة عوض عنها التحت مع الفتحة التي قبلها مكونة الف المد

ومثال ذلك أيضاً : أَخَذَ ، على وزن فَعَلَّ ، حينما تُجعل على وزن أفعال تصحیح أَخَذَ ،

( ٥٥ ) دراسات في علم أصوات العربية - د . داود عبد ص ٤٥

( ٥٦ ) التطور النحوي للغة العربية - برجستراسر ص ٢٥



عوض\* (٥٧) وضرب برجستراسر لذكلمة : رَأَيْتُ على وزن قَعَلْتُ ، فانها اذا جاءت على وزن أَفَعَلْتُ حُذِفَت الهمزة الثانية :

رَأَيْتُ : /ر/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/

↓  
أَرَأَيْتُ : /أ/ + /ر/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/

↓  
أَرَيْتُ : /أ/ + /ر/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/

و لتمثيل هذا التحول منطعيا :

أَرَيْتُ : /أ/ + /ر/ + /أ/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/ ← أَرَيْتُ /أ/ + /ر/ + /ي/ + /ت/ + /ْ/

فقد حُذِفَت الهمزة الثانية دون أن يحل محلها شئ\* حيث جاءت الهمزة الأولى في أول مقطع طويل مغلق، وهو الشرط لحذف الهمزة الثانية بغير عوض:

ولكن قد يسرى هذا الحذف الى بقية الصيغ التي لا يتحقق فيها هذا الشرط فيصير حذوف الهمزة الثانية في أول المقطع الثاني\* دون أن يكون المقطع الاول يادئا بالهمزة\* فصيغة يرأى مثلا توجد بها همزة واحدة فقط في أول المقطع الثاني ، وكان المفروض أن يبقى كذلك فلا تُحذف لعدم وجود همزة أخرى في أول المقطع الاول ولكن هذا الحذف حدث فعلا فقالوا : يوى ولسم يقولوا : يوى (٥٨).

وبرجستراسر يقدم لنا سبب حذف هذه الهمزات\* بأن تشيخته تسهيل النطق أكثر مما لو حذف أو ابدل أي حرف آخره إذ أن الهمزة اصعب اخراجا من غيرها من الحروف فينبغى لاخراجها تغليظ ثم الحنجرة وهو مفتوح في غيرها فينقطع الزفير المتواصل الخروج اثنا\* الكلام" (٥٩).

ومن أنواع الحذف ايضا، حذف نون الرفع الملحقه بالفعل المضارع المسند لالف الاثناسين

(٥٧) التطور النحوى للغة العربية - برجستراسر ص ٢٥

(٥٨) انظر التطور النحوى للغة العربية - برجستراسر ص ٢٦

(٥٩) المرجع السابق ص ٢٧

أو واو الجماعة إذا أُكِّدَ هذان الفعلان بنون التوكيد الثقيلة، لانه في هذه الحالة سوف يتوالى ثلاث نونات: نون الرفع بالإضافة الى نون التوكيد الثقيلة والتي هي عبارة عن نون مشددة أى نونين مدغمتين الأولى ساكنة والثانية متحركة\* " ما يصطدم بالسفوق العرسي الذي يكره توالى الامثال ومن هنا يتدخل هذا الذوق الاستعمالي بحذف نون الرفع وترك نونين احدهما ساكنة والاخرى متحركة تبتدو أن معا في صورة وحدة صوتية واحدة مشددة" (٦٠) ويعتقد الباحث انه من الصعب الجزم باى النونات هي التي تحذف، ولكن يرجح أن تكون إحدى نونى التوكيد هي التي حذفت \*

ومما نراه ايضا يدخل في باب الحذف، حذف الواو أو الياء في كلمات

مثل: صَوْنٌ	صان	صَيْرٌ	سَارٌ
بَوْبٌ	باب	بَيْعٌ	باع
قَوْلٌ	قال	اِخْتَارٌ	اختار
دَعْوَةٌ	دعى		

ولقد اعتقد الصرفيون أن الواو أو الياء تُقلب الفاء ولكن من التحليل الفونيمى يمكن مشاهدة أن الذى يحدث انما هو حذف هذين الفونيميين دون زيادة أى شئ آخر:

صون ← صان  
 اص/ + اء/ + او/ + اء/ + ان/ + اء/ ← اص/ + اء/ + ان/ + اء/ + او/ + اء/ + ان/ + اء/

أى أن اء/ + او/ + اء/ ← اء/ + اء/

بيع ← باع  
 اب/ + اء/ + اى/ + اء/ + اع/ + اء/ ← اب/ + اء/ + اء/ + اء/ + اع/ + اء/

أى أن اء/ + اى/ + اء/ ← اء/ + اء/

حيث حُذفت الواو أو الياء فتم الامتثال بين الفتحين \* وهناك ثلاث احتمالات لسقوط الواو أو الياء في هذه المواضع:

(٦٠) اللغة العربية معناها ومنهاها عد \* تمام حسان ص ٢٩٨

الاحتمال الأول : قلة وضوح الواو أو اليا ، بالنسبة للصائتين المحيطين بهاء ، وذلك أن الصوت يكون قويا أو ضعيفا طبقا لموقعه من الكلمة ، ولما يجاوره من أصوات والصوت كما يقول الدكتور تمام حسان اثنا " حد يشه عن موقعية القوة والضعف : "أضعف ما يكون اذا وقع بين حرفي علمه - ومعنى القوة والضعف هنا يرتبط ارتباطا تاما بتوتر اعضاء النطق او تراضيبها اثنا" عملية النطق " ( ٦١ )

فوقوع الواو واليا " بين صائتين هو أضعف وضع لهما حيث تتراصى اعضاء النطق فيقل وضوح الصوت بالنسبة لما يجاوره حتى يسقط من الكلمة .

الاحتمال الثاني : ان مجرى الهواء يكون مفتوحا فتها تاما اثنا النطق بالفتحة السابقة لليا ، أو الواو . ثم يُغلق غلقا جزئيا عند النطق بأى منهما ثم يُفتح بعد ذلك حين النطق بالفتحة التالية . أن انه يُفتح ثم يُغلق ثم يُفتح .

وتسهيل النطق يستدعي عدم توالي هذه الاوضاع خاصة أن الواو أو اليا يتان بصلة القربى الى الصوائت مما يسهل تحولهما الى صائت قصير جدا عن طريق المائلة حيث يلتحم الجميع في صائت واحد طويل .

الاحتمال الثالث : أن جميع الصوائت أكثر ديمومة من الصوائت وأنصاف الصوائت . ولذا لك تكون الواو أو اليا ذات ديمومتين قصيرتين بالنسبة للفتحة السابقة واللاحقة مما يسهل فقدان الواو أو اليا لذاتيهما واتصال الفتحة السابقة باللاحقة .

وبطبيعة الحال فليس هناك ما يمنع من تحقق احتمال واحد أو أكثر من هذه الاحتمالات الثلاث .

ما سبق هو بعض ما تعرض له الكلمة العربية من حذف اثنا نطقها ، وبالمثل فإن هناك من الظروف ما يحتم الزيادة للكلمة اثنا نطقها أيضا . فمن المعروف أن نظام الاصوائت في العربية يكره التقاء الساكنين ، ولكن قد يتطلب السياق التقاءهما في مثل قولنا : اعمره اقترحه ، فالكلمة الثانية تبدأ بحرف ساكن هو القاءه وليست الالف التي قبلها الا علامة ملائمة على الوصل ولا تُنطق الالف هنا وإنما ينتقل المتكلم من القاء الى القاء بواسطة كسرة التخلص ( ٦٢ ) فقد جاءت كسرة التخلص كحركة للساكن الاول وذلك امكنا بالزيادة التخلص من أحد الساكنين . ويستوى في ذلك أن يكون الفعل مبنيا على السكون أو محابوا بأحد

( ٦١ ) منهاج البحث في اللغة عد . تمام حسان ص ١٥٣

( ٦٢ ) اللغة العربية معناها ومبناها عد . تمام حسان ص ٢٩٦

الجولزم مثل قولنا : لم يلعب الولد ، ولا تشرب الماء شديد البرودة .

وقد تأتي أيضا هذه الزيادة - أن الكسرة - بعد " حرف ساكن في آخر الكلمة اذا تبعته همزة الوصل نحو : عن البيت ، وزيد الطويل " (٦٣) ان أن (عَنْ) مبنية على السكون ، و (البيت) يبدأ بلام التعريف الساكنة وعندئذ يلتقي ساكنان فتضاف كسرة بعد (عَنْ) ويقال : عن البيت - ومثل ذلك يمكن ان يقال في : زيد الطويل ان تُضاف الكسرة بعد التثنية :

از / + / / / اى / + / / اذ / + / / ان / + / / ال / + / / ل / + / / ط / + / / ط / + / / و / + / / و / + / / ز / + / / ز /

ولكن اللام ماتلتب ان تحول الى طاء بتأثير المماثلة ثم تدغم في الدا' التالية لها فيصبح المركب :

از / + / / اى / + / / اذ / + / / ان / + / / ل / + / / ط / + / / ط / + / / و / + / / و / + / / ز / + / / ز /

حيث يلاحظ زيادة كسرة قبل لام التعريف التي تحولت الى طاء . هذا وقد سبق ان تحدثنا بالتفصيل عن زيادة همزة وحركة مناسية قبل جميع التثنيات التي تبدأ بهمزة الوصل والسكتي تأتي في أول الكلام ، وذلك عندئذ ينشأ عن المقطع الاقصر في الفقرة الخاصة ببنية المقطع العربي . ص (١١٦) من هذا البحث .

١١٦

ومن الزيادات أيضا ، زيادة التثنية عند توكيد الفعل المضارع المنسوخة نون النسوة بنون التوكيد الثقيلة . ان يجب طبقا للراى الاحسن - كما يقول الاستاذ عيار حسن : - ان تكون نون التوكيد مشددة مبنية على التنوين وحب ان يعمل بينها وبين نون النسوة ألف زائدة لاجتماعها الا الفصل بينهما نحو : ايها السيدات لاتقصدن ما في واجبك - الغرض (٦٤) فلقد جاءت الالف هنا كمماثل يعمل بين نون النسوة وبنون التوكيد الثقيلة حتى لا تتقارب الامثال

(٦٣) ان تطور النحوى للغة العربية - بوجسراسر ص ٤٥

(٦٤) النحو ابوابي - الاستاذ عيار حسن ١٢٩/٤

ومع ذلك فإنما اضيف هنا ليرافدا للمد ، بل هو مايساوي من ناحية الهم مقدار الفتحة  
فقط كما يتضح مما يلي :

تَقَصَّرْنَ : ا/ت + ا/ت + ا/اق + ا/ل + ا/ص + ا/ص + ا/ص + ا/ح + ا/ح + ا/ا/ + ا/ا/ + ا/ا/ن  
↓  
تَقَصَّرْنَ : ا/ت + ا/ت + ا/اق + ا/ل + ا/ص + ا/ص + ا/ص + ا/ح + ا/ح + ا/ا/ + ا/ا/ + ا/ا/ن + ا/ا/ + ا/ا/ + ا/ا/ن + ا/ا/ + ا/ا/ن

أي أن الفتحة بعد النون في (تَقَصَّرْنَ) صارت الفاعل في (تَقَصَّرْنَ) مما يدل على أن  
الزيادة هو مايساوي من ناحية الهم مقدار الفتحة .

ومن ظواهر الزيادة أيضا ، إضافة حركة بعد بعض الصوامت المجبورة إذا تعرضت في بعض  
المركبات الى فقد جزء من جهرها فيما يُعرف " بانقلبه " . فنصوت الباء مثلا صوت مجهور ولكنه  
يُهمس في وسط الكلام إذا تلاه صوت مهموس أو صوت علة طويل . وكما يقول الدكتور تمام حسان  
في مجال حديثه عن أصوات العربية : " ولقد حرص القراء واشتاء على جهر صوت الباء هذا  
في كل موضع أي سواء كان موقعها في أول الكلام أو في وسطه أو في آخره . ولذا قرأ القرآن  
بإضافة صوت علة بعد كل باء ساكنة مظهرة وسما هذه الظاهرة ظاهرة القفلة " ( ٦٥ ) وعلى  
ذلك فإن كلمة مثل : " اسبل " جاءت الباء فيها سابقة لصوت مهموس ولذلك فإنها تفقد كثيرا  
من جهرها بسبب همس السين ، ولكنها لو زدت كسرة بعد الباء والصوائت جميعا مجهورة  
لاستبعدنا تأثير همس السين ولحافظت الباء على جهرها .

### هـ - القلب أو التقديم والتأخير : metathesis

من التغيرات التركيبية التي تحدث في الكلمة العربية ظاهرة القلب ، ويطلق عليها بـرجستراسر  
" التقديم والتأخير " . وكما يقول : " أي أن حرفا من حروف الكلمة يقدم وآخر يؤخر مكانه " .  
( ٦٦ )

( ٦٥ ) منهاج البحث في اللغة د . تمام حسان ص ٩١

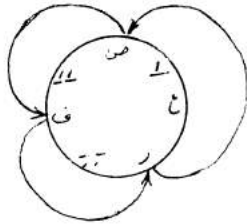
( ٦٦ ) - التطور النحوي للغة العربية - بـرجستراسر ص ٢٢

ولقد أورد السيوطي طائفة كبيرة من الكلمات التي قُلبت بعض حروفها بغيرها بغير ضرها منها : " اضمحل ، و اضمحل ، عميق ومعيق ، لبكت الشيء ، و كَلتَه اذا خلطته ، وأسير مكلب ومكبل ، وسيسب وسيسبس القفره ، وسحاب مكفهر ومكرفه ، وناقاة ضمير وضمر اذا كانت مثنى " ( ٦٧ ) .

ومن القلب نوع لا يحدث فيه التبادل بين صامت وصامتة ، أو بين حرف وحرف كما جاء في تعريف برجستراسر - بل بين صامت ومجموعة من الصوامت والصوائت التي تتداخل مع بعضها كوحدة واحدة مثل :

بخذع ( ب + خذع ) وخذعب ( خذع + ب ) ( قطعة بالسيف ) فالبا قد تبادلت موقعها مع ثلاثة صوامت معا هي : خذع مع بقا الصوائت كما هي كلاً المركبين ، وعلى ذلك لا ينطبق تعريفه ، برجستراسر على هذا النوع .

ونوع آخر من القلب لا يحدث التقديم والتأخير فيه تبادل ليا ، أي أن الصامتين يحتل كل منهما موقع الآخر ، بل أن الصامت يحل محل صامت ثان ، وهذا الصامت الثاني يحل محل صامت ثالث ، ثم يعود الصامت الثالث فيحل محل الصامت الأول . فليس ثمة تبادل هنا ، وذلك مثل كلمة : عصافير التي تقلب الى عراضيف ( ٦٨ ) إذ نجد أن الوا قد حلت محل الصاد ، والصاد لم تحل محل الوا - كما يحدث في التبادل - وإنما حلت محل الفاء ، والفاء لم تحل محل الصاد ، وإنما حلت محل الوا . وعلى ذلك فإن هذا النوع من القلب لا ينطبق عليه تعريفه ، برجستراسر من أن " حرفاً من حروف الكلمة يقدم وآخر يؤخر مكانه " فقد لا يؤخر مكانه ، وإنما يتقدم ليحل محل حرف آخر .



شكل رقم (١٠)

( ٦٧ ) للمزهر - جلال الدين السيوطي ص ٤٧٦ / ١

( ٦٨ ) المرصيف أو العصافير : الذئب الذي تشد به رؤوس الاحياء للهودج



ما سبق هو عرض لبعض الاشكال التي يأتى عليها القلب في العربية ، اما عن وجود هذه الظاهرة فبعضهم ينكره مثل ابن درستويه الذي قال في شرح الفصح : " في البطيخ لغة اخرى طبيخ بتقديم الطاء " وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون ، ولقد بينا الحجة نفس ذلك في كتاب ابطال القلب " (٦٩) ويبدو ان ابن درستويه قد ذهب في انكاره للقلب ، الى حد تأليف كتاب في ذلك ، فهو يرى انه لا قلب هناك ، وانما هي لغات حادت على السنة القبائل المختلفة . اما احمد بن فارس فهو على العكس من ذلك يرى ان القلب ، او التقديم والتأخير كما يسميه برجستراسر انما هو من سنن العرب : " وذلك يكون في الكثرة ويكون في القصة . فاما في الكلمة فقولهم جند وجذب وكل ولبك وهو كثير وقد صنفه علماء اللغاة وليس في القرآن شي . من هذا فيا اظن " (٧٠) .

والواقع فان الباحث لا يوافق على رأى ابن درستويه من أن القلب هو نتيجة لوجود لغات مختلفة ، إذ لو كان الامر كذلك لاشير اللفظ : جند مثلا لفظا عاديا كغيره من الفاظ اللغة المعنوية ولوجد لتلك الكلمات التي حدث لها القلب في هذه اللغة بقية مشتقاتها وقصد حدثت لها نفس ظاهرة القلب فنجد هم مثلا يقولون فيها : جابذه وحبانه وجبذاه ومجبذوا... الخ بدلا من : جادب ، وجداب ، وجدوب ومجدوب . الخ ولن يعتبر في هذه الحالة أن قلبا قد حدث لهذه الالفاظ بل ستعتبر كأنها الفاظ عادية كغيرها من الالفاظ السننية اصطلاح عليها القوم . ولكننا في واقع الامر لم نر مثل هذه المشتقات ، فلا غرابة ان نرى ابن دريد يوضف فكرة ان القلب قد جاء نتيجة لوجود لغات مختلفة حين قال : " وهذا القول خلاف على اهل اللغة " (٧١) .

اما الرأى الاخر الذي يعلل القلب بانه من "سنن العرب" وهو قول احمد بن فارس فانه يفهم منه انه جرى في حياتهم كعادة من عادتهم في الكلام وانهم يقصدونه قصدا ، ولقد بين لنا السخاوى ان هذه السنة لا تجرى بدون قيد أو شرط بل انهم " اذا قلبوا لسم يجعلوا للفرع مصدرا مثلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر العمل ليكون شاهدا للاصالة " (٧٢) .

(٦٩) الزهر - جلال الدين السيوطى ١ / ٤٨١

(٧٠) المرجع السابق ص ٤٧٦ / ١

(٧١) المرجع السابق نفس الصفحة

(٧٢) المرجع السابق ص ٤٨١ / ١

وفي هذه الحالة - أى أن يكون القلب سنة وعادة - فإن ظاهرة القلب تخرج بذلك من دائرة الدراسات الفونولوجية لتصبح في دائرة الدراسات الاجتماعية لكي يبحث دارس الاجتماع عن الاسباب الاجتماعية وراء هذه السنة او العادة. فقد كان العرب القدماء يؤمنون بأنهم أهل لسن وفصاحة وانهم اصح الامم جميعا، فقد تكون هذه العادة - أى قلب بعض الالفاظ - راجعة الى رغبة العربي في اظهار سيطرته على لغته، وأنه يمتلك ناصية المفاظ، فعلى أى وجه قلبت اللفظ فإنه سوف يدرك معناه لامحالة، ويؤيد هذا الرأي ما ذهب اليه السخاوي من انهم " اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهدا للاصالة ". فقد كانوا اذن على وعي تام بما يفعلون، وأن القلب لم يأت وليد اللهجة أو السياق الصوتي، بل اظهارا للقدررة اللغوية تحت تأثير دافع اجتماعي. ومع ذلك فما زال هذا الفرض في حاجة الى شواهد اجتماعية لكي تؤيده او تنفيه.

أما المحدثون فيقدمون اسبابا اخرى للقلب، يقول برجستراسر الذي علل القلب بأنه نوع من الخطأ الذي يأتي نتيجة السرعة: " ونحن نشاهد ذلك يحدث في الكتابة بالآلة الكاتبة فان لم نتيقظ كتبنا كل الحروف اللازمة لكن على ترتيب غير ترتيبها " (٧٣) ولكن برجستراسر لم يبين لنا لماذا استمر هذا الخطأ وقد جرت العادة ان يصحح الناس لانفسهم ما يقعون فيه من اخطاء لفظية فور وقوعها، فإذا لم يصححونها هم صححها لهم من يدعهم اليهم بالاضافة الى ذلك فان هناك كثيرا من الالفاظ المغلوطة اصواتها قليلة ومن العسير الخطأ في نطقها.

أما الرأي الاخير في تفسير ظاهرة القلب، فهو يبنى على اساس صوتي. ان يوزي اصحابه ان القلب قد يؤدى " في بعض الحالات الى نتائج صوتي اكثر اتساقا مع النماذج المسموع بها او الشائعة في اللغة، وحينئذ تكون النماذج التوزيعية أو التركيب الفونولوجي للغة هي السبب في حدوث القلب. ويمكن ان يمتد لذلك من اللغة العربية الفصحى بالتعلمين: حسب وجيد. فنحن نفترض ان الاصل هو حذ ب ثم قلب الى جبد ليتسق مع النموذج الشائع:

(ج ذ) في الاول = ٨ مرات و(ذ ب) في الاخر = ٥ مرات في حين ان (ب ج) في الاول = ١١ مرة و(ب ذ) في الآخر = ٩ مرات \* (٧٤)

غير ان التفسير الصوتي وان كان قد بُني على اساس احصائي مما يوحي بصدقة ، فانه لم يعلل لنا لماذا لم تنتشر الكثير من الكلمات العقلية هي وبقية مشتقاتها طالما ان نظمتها متسق مع النموذج الصوتي الشائع في الاستخدام فيقال : جائذ ، وجبّان ، وحبّون ، الخ . بدلا من : جازب وحبّاب وحبّوب ، الخ . كما انه لم يفسر سبب وجود أكثر من قلب لكلمة واحدة مثل قولهم : اضحل وامضحل وقولهم أيضا : امضحل واضحل . فكان كلمة اضحل لها مقلوبين هما : امضحل واضحل . (٧٥) ويقولون أيضا : عقاب : تعقبا ، وبنقاة وبنقاة وهي ذات المخالب (٧٦) . فهل معنى ذلك امكان وجود نموذجين صوتيين شائعين يتنافسان مع نموذج ثالث هو الاصل ؟

من كل ماسبق يتضح صعوبة تفسير هذه الظاهرة وسددة غموضها حتى ان واحدا من التفسيرات التي عرضناها لم يستطيع ان يفسرها تفسيرا كاملا . ومع ذلك فربما ترجح الصعوبة الى ان كل باحث يعتقد ان مرجعها هو سبب واحد في الوقت الذي يُحتمل فيه ان تكون راجعة الى أكثر من سبب واحد من الاسباب التي ذكرناها . فتكون هناك بعض الالفاظ التي قلبت بتأثير اللهجات ، وبعضها بتأثير الخطأ ، الذي تعاضى عنه سامعوه بل وربما استلحسوه فتشاع وانتشر ، وبعضها بتأثير الدافع الاجتماعي ، وبعضها بتأثير التغير الصوتي للانسان مع النموذج الشائع . واعتقد ان هذه الظاهرة مازالت في حاجة الى التبرير من الدراسة لكشف غوامضها .

---

(٧٤) دراسة الصوت اللغوي عد . احمد مختار ص ٢٣٥

(٧٥) انظر المزهو للسيوطي ص ٤٧٦/١ ، ٤٧٦/١

(٧٦) انظر المرجع السابق ص ٤٧٦/١

## الفصل الخامس

### التركيب المورفولوجي

- أ - المورفيم
- ب - أفعال المورفيمات
- ج - المعاني العربية والمورفيم

### الفصل الخامس التركيب المورفولوجي

كما قسم علماء اللغة الكلمة الى أصوات تنتمي كل مجموعة منها الى فونيم ،  
وكما قسموها الى مقاطع ، فقد قسموها أيضا الى مورفيمات . على أن هـ هذه  
التقسيمات لم تكن جميعا لهدف واحد ، بل لاهداف تعددت طبقا للزاوية  
التي ينظر منها الباحث الى اللغة . فلقد كان التقسيم الصوتي من نصيب الدراسات  
الصوتية ، والتقسيم الفونيمي والتقسيم المقطعي من نصيب الدراسات الفونولوجية  
أما التقسيم المورفيمي فقد كان من نصيب الدراسات المورفولوجية . ورغم هـ هذه  
التقسيمات فإن الدراسات التي تأتي ثمرتها لها تساعد في النهاية على إعطاء  
صورة متكاملة عن الكلمة . وسوف نرى فيما يلي هل يمكن تحليل الكلمة العربية  
باستخدام فكرة المورفيم ؟ أو بمعنى آخر : هل يمكن القول بأن الكلمة العربية  
تركب من مورفيمات ؟

#### أ- المورفيم :

يعرف روبن المورفيم قائلا : \* ان أصغر وحدات تعويدية تسمى  
مورفيمات \* (١) ولكن نوضح ماهية الوحدة التعويدية نستخدم نفس  
الامثلة التي استخدمها روبن . فالكلمات : *Cats, dogs, horses*  
يمكن أن تنابها الكلمات : *cat, dog, horse*  
حيث يتضح أن الكلمات الاولى تقبل كل منها القسمة الى وحدتين تعويديتين  
ظاهرتين أو مستغلتين هما : *cat, dog, horse*

---

(١) *General Linguistics R.H.Robins, P. 192*  
"The minimal grammatical units are called morphemes."

من ناحية ، وعلامة الجمع ( S ) من ناحية أخرى ، غير أن روسن ينسب الى  
أن هذا الاستقلال لا يرجع أساسا الى تضمين كل كلمة من هذه الكلمات :  
cats , dogs , horses لاكثر من معنى لوجود  
العلامة ( S ) في نهايتها ، ولكن لوجود نماذج صورية للجمليتين  
الانجليزييتين : The cat eats و The cats eat  
ويقصد روسن من ذلك أن يقرر أن ما نصل اليه من قسمة لمباني الكلمات  
المفردة ، لا يكون إلا من خلال المقارنة الصورية لهذه الكلمات في أحوالها  
المختلفة أثناء ورودها في سياقات الكلام وليس من خلال القسمة المعنوية  
وهذا هو العامل الاول في تحديد الوحدة التفعيدية أما العامل الثاني  
في تحديد هذه الوحدة ، فهو يرجع الى أن هذه الكلمات العابقة :  
cats , dogs , horses  
لا يمكن أن تقبل القسمة الى أكثر من هاتين الوجدتين التفعيديتين رغم  
قبولها من الناحية الفونولوجية القسمة الى صوات وصوائت . فلكمة : horse  
مثلا لا تقبل القسمة الى : ( hor + se ) لان قواعد اللغة لا تسمح  
بذلك ، ولاشأن أن " المعنى " من وجهة نظرنا له دخل في ذلك  
وان كان روسن لم يُسرد أن يصرح بهذا ، اذ أنا لوجدنا مصطلح " الوحدة  
التفعيدية " grammatical unit اوجدناه بالضرورة  
مشملا على " المعنى " .

فعلمة الجمع ( S ) اذن هي وحدة تفعيدية أو مورفيم ، وكلمة  
cat وحدة تفعيدية أو مورفيم آخر ، وكل منهما يقف على قدم المساواة  
مع قرينه .

ومن الواضح أن روسن جعل مفهوم الوحدة التفعيدية  
grammatical unit مشملا على تلك الوجدات التي تؤدى وظائف  
معجبة الى جانب الوجدات التي تؤدى وظائف تحوية الى جانب الوجدات  
التي تؤدى وظائف صرفية .

أما الدكتور حلمي خليل فيعرف المورفيم قائلا : " يمكن أن نعريف

تعريف د. حليم خليل

المورفيم بشكل عام بأنه أصغر وحدة لغوية ذات معنى فى لغة ما<sup>٢</sup> . وهذا التعريف يبدو قريب الشبه بتعريف رويين ولكنه فى الواقع يختلف عنه اختلافا جوهريا ، اذ بينما لا يربط رويين بين المورفيم والمعنى فى تعريفه ، نجد أن الدكتور حليم خليل قد ربط بينهما . وهذا الربط له أهمية فى تفسير عملية التحليل المورفيسى . اذ باستبعاد " المعنى " من التعريف يصبح التحليل المورفيسى مستحيلا . على أننا ننبغى أن نفهم " المعنى " هنا بصفته العامة ، أى المعنى المعجس أو المعنى الوظيفى بشقيه النحوى والصرفى . وسوف نأخذ بهذا التعريف فى هذا البحث .

اننا اذا نظرنا الى الكلام الانسانى - بشئ من التجريد - وجدنا أنه يمكن أن يحتوى على عدد غير محدود من المعانى ذات الاستقلال النسبى والذى ساعد على ادراك هذه المعانى هو وجود مبانى صوتية فى الكلام تدل عليها . والعكس صحيح أيضا . أى أن الذى يساعد على ادراك المبانى الصوتية هو وجود هذه المعانى . فنحن لانستطيع أن نقرر أيهما أسبق المعنى<sup>١</sup> الطبي . كما لانستطيع أن نفضل بينهما الا فى الذهن فقط . فالدنيا معنى الحائط ومعنى الرجل ، ومعنى القوس ، ومعنى الطار ، ومعنى الذكر ، ومعنى الانسان ، ومعنى الجميع ، ومعنى الافراد ، ومعنى الحضور ، ومعنى الغياب الى آخر المعانى التى لا يمكن حصرها . غير أن هذه المعانى لاتأتى فى الكلام بمفككة متناثرة بدون علاقة تربط بينها ، بل هناك علاقة هامة بالذات تربط بينها على مستويين ، مستوى الكلمة المفردة ومستوى الجملة ، وهى علاقة الاستناد<sup>٣</sup> . أن اسناد معنى الى معنى آخر - ونحن نستخدم كلمة الاستناد هنا فقط بمعنى عام ولايربمعنى اصطلاحى .

(٢) التعريف بعلم اللغة - دافيد كريستل . ترجمة د . د . حليم خليل - الحاشية رقم ٢ ص ١٦٢ .

١ - تعريف المعنى  
٢ - تعريف المعنى  
٣ - تعريف المعنى

فعلى مستوى الكلمة المفردة يُسند معنى "الغض" مثلا الى معنى "الكتابة"  
وذلك بوضع صوامت هذه الكلمة : ( ك . ت . ب ) فى صيغة معينة  
فنقول : كَتَبَ . فصوامت هذه الكلمة مورفيم وصيغتها مورفيم آخر أو اسناد  
معنى "التعريف" الى معنى "كتاب" وذلك بوضع صوامت هذه الكلمة  
( ك . ت . ب ) فى صيغة معينة ثم تركيب ( ال ) معها ونقول : الكتاب  
فالالف واللام مورفيم والصوامت مورفيم ثان ، والصيغة مورفيم ثالث . أو  
اسناد معنى الفاعل أو معنى الابتداء أو معنى الاضافة الى اسم  
وذلك بوضعه فى مكان معين فى الجملة . فمكان الكلمة فى الجملة اذن مورفيم  
ايضا طالما أنه يُسند معنى ما لهذه الكلمة غير أن هذا المورفيم الاخير  
مكان الكلمة فى الجملة غالبا ما يؤيده فى العربية الفصحى علامة أخرى أو مورفيم  
آخر يدل عليه . فالابتداء مثلا علامته أنه يأتي فى أول الكلام ، ولكنه يأتي  
مرفوعا دائما . فالرفع مورفيم آخر .

وأما على مستوى الجملة ، فهناك معان عامة تسند اليها أيضا مثل :  
" معانى النفي ، والتأكيد ، والاستفهام ، والامر باللام ، والعرض ،  
والتحضيض ، والتمنى ، والترجى ، والنداء ، والشرط الامتناعى  
والشرط الامكانى ، والقسم والتدبئة ، والاستغاثة والتعجب " . ( ٣ ) ،  
ويكون اسناد هذه المعانى للجملة عن طريق الادوات . فالادوات اذن ،  
مورفيمات طالما أنها تُسند معنى ما - وهو هنا معنى علم - الى المعانى  
الجزئية التى فى الجملة . وبما عد فى ذلك أيضا الظواهر الملحجة للمعانيات  
من نبر وتنغيم . . . الخ كما سوف نرى فيما بعد .

من ذلك يتضح لنا أنه لا يمكن فصل " المعنى " عن المورفيم عند تعريفه .  
والمعنى هو الذى لا يمكن فصله عن المورفيم .

( ٣ ) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ١٢٥



ب - أقسام المورفيمات :

سوف نقوم فى هذه الفقرة بدراسة المورفيمات من الناحية الشكلية أساسا . والمقصود بالناحية الشكلية هو الهيئة التى يأتى المورفيم عليها بدون التركيز على ما يؤدى به من خدمات دلالية ، أى بدون أن نبحث عن نوع الدلالة التى يحملها هل هى دلالة معجمية أم صرفية أم نحوية؟ ولكنه لا بد أن يحمل دلالة ما نستعين بها مع الشكل على تمييز المورفيم . أما البحث بالتفصيل فى هذه الدلالة وأنواعها فموضوعها بالباب الثانى . وسوف نبحث بهذا الاعتبار من ناحيتين :

- ١- من الناحية الصوتية
- ٢- من حيث استقلاله واستمراره

١- المورفيم من الناحية الصوتية:

قد يأتى المورفيم على هيئة صوتية وقد يأتى من طبيعة العناصر الصوتية وقد لا يأتى من عناصر صوتية ولكن من مركز الكلمة فى الجملة . وقد يأتى صغريا أى معدومسا .

المورفيم على هيئة صوتية:

يقول الدكتور محمود السمران " وهو الاغلب أن يكون المورفيم عنصرا صوتيا ، وهذا العنصر الصوتى قد يكون : صوتا واحدا ، أو مقطعا أو عدة مقاطع (٤)

---

(٤) علم اللغة مقدمة للظاىء العربية - د . محمود السمران ص ٢٣٧

ويمكن أن نمثل لهذا النوع من المورفيمات بعلامة الرفع على الفاعل \* فهى من صوت واحد فقط هو النمة \* أما ها\* التنبيه فى كلمة : هذا ، فهى مورفيم من مقطع واحد قصير مفتوح ، ويأتى المورفيم على عدة مقاطع من كلمة مثل : كَلَّأ ، فهى كلمة من مورفيم واحد يتكون من مقطعين هما :

/كَلَّأ/

### المورفيم من طبيعة العناصر الصوتية:

وقد يتكون المورفيم الصوتى " من طبيعة العناصر الصوتية الدالسة على المعنى أو التصور أو من ترتيب هذه العناصر الصوتية \* والامثلة على ذلك كثيرة فيما يسمى تبادل الاصوات الصائتة ، ومن ذلك فى العربية المقابلة بين المفرد وجمع التكثير فى حالات معينة \* فنحن فى جمع كلمة رَجُل ، نقول : رجال ، ونحن بهذا لانضيف عنصرا صوتيا جديدا الى المفرد كما رأينا فى امثلة القسم الاول من المورفيمات (٥) فالقيمة المورفولوجية لكلمة رجال يسدل عليها بطبيعة اصواتها الصائتة وترتيبها مقابل الاصوات الصائتة وترتيبها فى مفرد ها : رَجُل (٦)

وبعد ذلك، أورد لنا الدكتور محمود السمران مجموعة من المقابلات

بين المفرد وجمع التكسير مثل :

---

(٥) يقصد بذلك حين يكون المورفيم مكونا من صوت أو مقطع أو عدة مقاطع .  
(٦) علم اللغة - مقدمة للتأريء العربى د . محمود السمران ص ٢٤١

المقابل بين المفرد والجمع

مفرد	جمع تكسير
جَمَل	جَمَال
طِرَاز	طُرُوز
خَرُوف	خِرَاف
كَبِير	كِبَار

والمقابلة بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول مثل :

صَرَبَ	صُرِبَ
حَمَبَ	حُمِبَ
فَتَحَ	فُتِحَ
شَدَّ	شُدَّ

والمقابلة بين اسم الفاعل واسم المفعول مثل :

مُعْطَى	مُعْطَى
مُذْبِع	مُذْبِع
مُسْتَخْرَج	مُسْتَخْرَج

على أنه ينبغي أن يفهم هنا أن عملية المقابلة ليست جزءاً من المورفيم  
انما هي فقط لتوضيح القيمة المورفولوجية للعناصر الصائفة وترتيبها .  
ولذلك يقول الدكتور محمود السمران عن المقابلة بين المفرد وجمع  
التكسير : " وهذه مجموعة من المقابلات بين المفرد وجمع التكسير تتحقق  
فيها القيمة المورفولوجية عن طريق طبيعة العناصر الصائفة وترتيبها (٧)  
ولذلك فالعناصر الصائفة وترتيبها هي المورفيمات في هذه الاحوال " (٨)

- (٧) المقصود بطبيعة العناصر الصائفة هو نوعها وكميتها . فمن حيث النوع  
توجد النضة والفتحة والكسرة . ومن حيث الكم فتمثلها القصير ومنها الطويل  
وهذان الجانبان : النوع والكم هما اللذان يحددان طبيعة الصوائت .  
(٨) علم اللغة مقدمة للظريء العربى د . محمود السمران ص ٢٤١ .

ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن طبيعة هذه العناصر المائتة وترتيبها ليسا شيطاً آخر سوى " الصيغة " فالصيغة هي عنصر صوتي يعمل كقالب تُصَب فيه المادة الصائتة ، وعلى ذلك تكون الصيغة مورفيماً بهذا الاعتبار أما عملية المقابلة بين المفرد والجمع أو بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول ... إلى آخر المقابلات الممكنة ، فهي فقط للشرح والتوضيح .

وعلى ذلك فإن كلمة مثل : كَتَبَ تتكون من مورفيمين ؛ مورفيم الصوائت الذي يحدد الدلالة المعجمية لمادة الكلمة ويمكن أن نرمز له بالرمز : { ك . ت . ب } ومورفيم الصيغة ويمكن أن نرمز له بالرمز { . . . } وهو الذي يمسند لها معنى المضى .

هذا وتدل النقط التي في الرمز المخصص  
{ ك . ت . ب } { لمورفيم الصوائت على مكان الصوائت

كما تدل النقط التي في الرمز المخصص  
{ . . . } { لمورفيم الصوائت على مكان الصوائت

وسوف نتناول هذا الموضوع بتفصيل أكثر عند دراستنا للعلاقة بين مادة الاشتقاق والمورفيم .

#### الموضع النسبي للكلمة كمورفيم :

سوف نتكلم في هذه الفقرة عن المورفيمين يتحدد ليس من العناصر الصوتية ، أو من طبيعتها كما في النوعين السابقين ، وإنما من " الموضع الذي تحتله الكلمة الدالة على المعنى أو التصور في الجملة ، ففي بعض اللغات يحدد موضع الكلمة من الجملة علاقتها بمئات الكلمات ولو تم تغيير موضعها لتغير معنى الجملة . فالوضع في هذه اللغة له قيمة مورفولوجية<sup>(٩)</sup>

(٩) علم اللغة - مقدمة القاري<sup>٩</sup> - د . محمود السمران عر ٢٤٤

فالمبتدأ في العربية يأتي في أول الكلام وعلى ذلك فلا يبتدأ<sup>١٠</sup> . يعتبر مورفيبا يدل على أن هناك اسنادا لهذا المبتدأ . والمناف يأتي كذلك قبل المناف اليه " فالقلبية " هنا مورفيم يدل على أن هناك اضافة . وبالنسبة للادوات فان بعضها مثلا له الصدارة في الجملة ، وبعضها له التقدم . " فكل أداة في اللغة الفصحى تحتفظ برتبة خاصة وتُعتبر الرتبة هنا قرينة لفظية تهين على تحديد المعنى المقصود بالأداة<sup>(١٠)</sup> . فالمكان الذي تحتله الكلمة في الجملة اذن له قيمة مورفولوجية

#### المورفيم الصغرى :

ومن المورفيكات غير الصوتية أى التى لاتعتمد فى تحديد ها على الاصوات ، المورفيم الصغرى . ففى لغتنا العربية مثلا يوجد مورفيم لتحديد العدد يركب مع أواخر الاسماء فيدل على التثنية ، ومورفيم آخر يدل على الجمع . ولكن الاسماء المفردة تخلو فى غالب الامر من مورفيم يدل على حالتها من الافراد . ولكن عدم وجود مورفيم فى آخر الاسم ليبدل على الافراد هو فى حد ذاته دلالة شمعية على أن هذا الاسم ليس مثنى ولا جمع . فلا يبقى سوى احتطال واحد وهو أن هذا الاسم مفرد أى أن عدم وجود مورفيم فى مثل هذه الحالة - يعتبر فى حد ذاته مورفيبا ، ولقد سمى فنديرس هذا النوع من المورفيكات بدوال النسبة الصغرى ، وهى ذات وجود عند أى مورفيم مثنى أو مسومع ، بل هى عند أكثر من غيرها دقة وليست أقل منها تعبيراً ، " ففى الميدان الصرفى تلعب درجة

---

(١٠) اللغة العربية - معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ١٢٦

الصفر دورا هاما ، والقيمة التي تملكها هي قيمة تقابل على وجه الخصوص (١١) أما الدكتور تمام حسان فإنه يسمي مثل هذا الظاهرة " بالعدم " يقول :  
"والأفراد والتثنية والجمع يعبر عنها في الاسماء بألف التثنية وواو الجمع  
وعد مهبأ" (١٢)

ومن المورفيكات الصغرية أو العدسية الوقت والصمت في أثناء الكلام .  
فنحن جميعا ندرك ما للصمت أحيانا من قيمة بليغة أثناء الكلام ، بحيث  
أنا نختار المواضيع التي نصمت فيها كما نختار مدة هذا الصمت فنطيلها  
أحيانا ونختصرها أحيانا أخرى ، ويكون بعد كلمات معينة محددة بالذات  
لكي نخلع عليها دلالة معينة نرغب في اخافتها لها ، أو لكي نضيف  
دلالة عامة للكلام جميعه .

## ٢- المورفيكات من حيث استقلالها واستمراريتها :

اذ يمكن النظر الى المورفيكات - من الناحية الشكلية - من حيث  
مدى ارتباطها بغيرها من المورفيكات الاخرى واعتمادها عليها ، فلقد  
قُسمت المورفيكات من هذه الوجهة الى مقيدة ، ومطلقة . يقول روبينس  
" المورفيم المطلق من الممكن أن يُكوّن كلمة ( صيغة حرة ) في حد ذاتها  
أما المورفيم المقيد فهو ذلك الذي يجب أن يرتبط مع مورفيم آخر على الأقل ،  
حرا أو مقيدا في كلمة واحدة . ففي كلمة cats في الانجليزية تعبير  
cat مورفيها حرا طالما أنها كلمة في حد ذاتها ، و (-S) تُعتبر  
مورفيها مقيدا طالما أنه ليس كلمة في حد ذاتها " (١٣)

(١١) اللغة - فندريس ص ١١٠

(١٢) اللغة العربية - معناها ومبناها د . تمام حسان ص ١٣٤

(١٣) General Linguistics , R.H.Robins , P. 196

فلو طبقنا ذلك المقياس على العربية لكانت الالف والنون {ن آ ن} فى نهاية كلمة مثل : رجـلان مورفيطـا مقيدا ، أما كلمة رجل ذاتها فهى مورفيطـم مطلق أو حر . ولكانت الالف والتاء {آ ت} فى نهاية كلمة مثل : مجتهدات ، مورفيطـا مقيدا ، أما كلمة : مجتهد ، فهى مورفيطـم حر . ولكن يبدو أن ذلك المقياس لا يناسب العربية ، يقول الدكتور محمود فهمى حجازى فى مجال حديثه عن أنواع الوحدات الصرفية \* وثمة تصنيف آخر - للوحدات الصرفية قد يكون أقرب الى طبيعة الاوزان فى العربية وهو تقسيم الوحدات الصرفية الى متتابعة وغير متتابعة .

#### الوحدات الصرفية المتتابعة Sequential morphemes

هى الوحدات الصرفية التى تتابع مكوناتها الصوتية من الصوامت والحركات دون فاصل يفصل بين هذه المكونات ، وهذا النوع ما نجده فى الضمائر وفى الوحدات الصرفية المقيدة \* (١٤) فبالنسبة للضمائر يمكن تقسيمها الى وحدات مورفيطية متتابعة لا يفصل بينها فاصل كما فى الضمير : نحن ، أما بالنسبة للوحدات الصرفية المقيدة فالمتصود بها مورفيطات مثل : الالف والنون فى نهاية المثنى والالف والتاء فى نهاية جمع الانثى ، وواضح ما بها من تتابع صوتى .

#### أما الوحدات الصرفية غير المتتابعة non-sequential morphemes

\* فهى الوحدات الصرفية التى تتابع مكوناتها الصوتية من الصوامت والحركات على نحو غير متصل ، ومعنى هذا أن الوحدات الصوتية المكونة لها

(١٤) يدخل الى علم اللغة - د . محمود فهمى حجازى ص ٥٩  
وأنظر أيضا الكلمة دراسة لغوية ومعجمية . د . حلمى خليل ص ٦٦

تقطعها وحدات صوتية مكونة لوحدة صرفية أخرى ، مثل هذا كل ما يتعلق  
بالاوازن في العربية فكلمة ( كاتب ) تتكون من وحدتين صرفيتين غير  
تتابعيتين ، تتكون الاولى من الحروف الاصول ( ك + ت + ب ) وهى  
وحدة صرفية غير تابعة لان اصواتها لا تُكَوَّنُ تابعا متصلا فى آية كلمة  
عربية . وتتكون الثانية من ( فتحة طويلة + كسرة ) وهى كذلك وحيدة  
صرفية غير تابعة لان اصواتها لا تكون تابعا متصلا فى آية كلمة عربية .  
وبذلك تُعدُّ الحروف الاصول وحدات صرفية غير تابعة ، وتُعدُّ الاوازن أيضا  
وحدات صرفية غير تابعة أيضا . ( ١٥ )

وعلى ذلك فان الاسماء والافعال فى العربية بالذات طالما انها تتبع  
النظام الاشتقاقى لا تُعتبر مورفيمات حرة ، وانما هى مورفيمات صامتية  
مقيدة بصيغها . فكلمة رَجُلٌ مثلا مكونة من مورفيمين : مورفيم المادة الصامتة  
{ ر ج ل } وتدل النقط التى بين الصوامت على أماكن الصوامت ومورفيم  
الصيغة { ـ ـ ـ ـ ـ } وتدل النقط التى بين الصوامت على أماكن الصوامت  
ونحن لانستطيع ان ننطق أيا من هذين المورفيمين منعزلا عن الاخر فكلاهما  
مورفيم مقيد بصاحبه . أما الكلمات التى تخرج عن النظام الاشتقاقى فى  
العربية أى التى ليس لها أصول اشتقاقية معروفة مثل : الى ، ولى ، وما  
رُكْمٌ وهى وكَلَّأَ . . . الخ طالما انها لا تنبئ الى بنىات أصغر منها  
فهى وحدات التى يمكن اعتبارها مورفيمات حرة فى العربية .  
ونظيعة الحال فان المورفيمات التى يدل عليها وضع الكلمة فى الجملة  
مثل : الابتداء ، أو التقدم . . . الخ فجميعها مورفيمات مقيدة لانها  
( ١٥ ) مدخل الى علم اللغة . د . محمود فهمى حجازى ص ٥٩



تعتمد على أوضاع الكلمات والنسبة بينها وبين بعضها فهي من ثم مورفيات مقيدة بأوضاعها .

هذا ويبدو أن اسناد المعاني سواء على مستوى الكلمة أو على مستوى الجملة هو أساس أصيل في تكوين اللغات بعامه ، ولذلك كان من الضروري أن تظهر فكرة الاسناد هذه عند النخبة العرب القدماء أثناء دراستهم للغة العربية ، وقد ظهرت فعلا ولكن ليس في صورة المورفيات بل في صورة أخرى هي : الأدوات واللواحق والزوائد بالاضافة الى المادة الاشتقاقية ومعاني الصيغ . وقد استلغوا عن طريق هذه المعاني أن يعبروا عن كافة المعاني اللغوية من نحوية أو صرفية أو معجمية بدون الاستعانة بفكرة المورفيم التي لم تكن قد ظهرت بعد . فما هو الموقف المورفيمي لكل قسم من هذه الأقسام ؟ أو بمعنى آخر مدى اقتراب كل مبني من هذه المعاني من فكرة المورفيم ؟

سوف نحاول في الفقرة التالية الاجابة على هذا السؤال .

### ج - المعاني العربية والمورفيم :

لقد رأينا سابقا في تعريفنا للمورفيم أنه لا بد أن يشمل على جانبيين

— أن يكون أصغر مبني لنسوي .

— أن يحمل معنى ——— .

فإذا أردنا أن نحدد مدى اقتراب أي بنية لغوية من فكرة المورفيم فما علينا

سوى أن نتايق تعريفنا المورفيم على هذه البنية لغوية مدى قبولها أو رفضها

لفكرة المورفيم .

١- بالنسبة للادوات :

يقول الدكتور تمام حسان في تعريف الاداة : " الاداة مبنى تسميى  
يوه دى معنى التعليق والعلاقة التى تعبر عنها الاداة انما تكون بالضرورة  
بين الاجزاء المختلفة من الجملة \* (١٦) وبعد ان قسّم الاداة الى أصلية  
ومحولة ، بين قيمة الاداة فى بناء الجملة العربية قائلا : " التعليق  
بالاداة أشهر أنواع التعليق فى اللغة العربية الفصحى ، فاذا استثنينا  
جملتى الاثبات والامر بالصيغة ( قام زيد ، وزيد قام ، وتم ) وكذلك  
بعض جمل الافصاح فاننا سنجد كل جملة فى اللغة العربية الفصحى على  
الاطلاق تتشكل فى تلخيص العلاقة بين اجزائها على الاداة \* (١٧)

فالاداة اذن تقوم بوظيفة هامة جدا فى اللغة العربية هى : التعليق  
أى ايجاد العلاقة بين اجزائها ، وهذه احدى وظائفها اللغوية بالاضافة  
الى المعانى العامة التى يمكن ان تستند لها الاداة للجملة مثل معانى :  
النفى ، والتأكيد والاستفهام ، والامر ..... الى آخره. فالمعانى  
التي سردنا بعضها عند كلامنا على المورفيم فالاداة اذن مبنى لغوى يحمل  
معنى ما وكل ذلك من خصائص المورفيم .

فهل هى اصغر مبنى لغوى حتى تصبح مورفيما ؟

للجابة على هذا السؤال ينبغي ان نحلل طائفة من الادوات من  
ناحية البنية لنى خصائصها البنوية .

---

(١٦) اللغة العربية . معناها ومبناها . د . تمام حسان ص ١٢٣  
(١٧) المرجع السابق نفس الصفحة .

من أدوات الشرط :

- لو ٠٠٠ ل : وتفيد استنطاق الجواب لاستنطاق الشرط مثل قوله تعالى :  
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ( سورة النمل آية ٦١ )
- لو ٠٠٠ ل : مثل قولنا : لو أردت النجاح لذاكرت .
- لو ٠٠ ف : مثل قولنا : لو أردت النجاح فلا بد أن تذاكر .

وواضح أن أداة الشرط تتكون من ( لو ) ( لا ) أو ( ل ) ، أو ( ف ) ،  
( لو ) وحدها لا يمكنها التعاقب فالأداة هنا تتكون من بنتين منفصلتين  
فهي ليست أصغر بنية لغوية ، وعلى ذلك لا تعتبر مورفيمًا . ( ١٨ )

ومن أدوات القسم :

- الباء : في مثل قولنا : يا الله عليك لتكر من زيدا .
  - الواو : والله لازيادة في الانتاج بغير جهد .
- وكل أداة من هذه الأدوات تتكون من مورفيم واحد فقد جاءت كأصغر  
بنية لغوية ولا تقبل القسمة إلى بنيات أصغر من ذلك كما أنها ذات معنى .

ومن أدوات المدح والذم :

- نعم : مثل قولنا : نعم العادل عمر بن الخطاب .
- يئس : مثل قولنا : يئس الاخلاق الكذيب .
- حبذا : مثل قولنا : حبذا الاجتهاد في العمل .
- لا حبذا : مثل قولنا : لا حبذا الكسل في العمل .

فنعم ، ويئس فعلان جامدان ملازمان للمضى ولا يشتق منهما ، وكسل  
منهما يتكون من مورفيين : مورفيم الصوات ومورفيم الصيغة . ( حبذا )

( ١٨ ) المقصود ( بالبنية ) أنها سلسلة من الاصوات المحتملة متقطعة من الكلام  
بهدف الدراسة . وقد تكون هذه البنية ( كلمة واحدة أو بعض كلمة ، مكونة من مورفيم  
واحد أو أكثر وغير ذلك من كافة الاحتمالات . وأما الذي يحدد هوية هذه البنية فهو  
الدراسة التي تجرى عليها . ولذلك سوف نضع البنية التي اخترناها للدراسة ببينين  
توسمين هكذا : ( ) ، أما ما تمفر عنه الدراسة على أنه مورفيم فسوف نضعه بين  
توسمين هكذا : { }

فتتركب من : حب وهو فعل ما هو يتكون من مورفيمين ٤ مورفيم  
الصوامت ومورفيم الصيغة وأما اسم الاشارة ( ذا ) فيتركب من مورفيمين  
( كما سنرى عند كلامنا على أسماء الاشارة ) . أى أن الاداء ( حينذا )  
تتركب من أربع مورفيمات . أما ( لاحقذا ) فهي تتركب من خمس  
مورفيمات . فهذه الادوات اذن ليست أصغر بنيات بل أمكن تسميتها  
الى ما هو أصغر منها .

ولاداعي لان تطيل في تحليل مبادئ الادوات اذ أن ما حالنا  
كاف لان يدلنا على أن الادوات منها ما يتركب من مورفيم واحد . ومنها  
ما يتركب من مورفيمين ٤ . ومنها ما يتركب من أكثر من ذلك .

## ٢- بالنسبة للواحق :

يحتوى الكلام - كما سبق أن رأينا على الكثير من المعاني المتنوعة  
القضايا التي لا يمكن حصرها أو عدها . ولكن هناك معان بالذات تتكرر  
كثيرا في الكلام . ويحتاج المتكلم أن يسند لها الى غيرها من المعانيس  
بحيث قد يستخدمها في العبارة الواحدة مرات عديدة مثل معاني :

التكلم والخطاب والغيبة ، الافراد والتثنية والجمع ، التذكير  
والتأنيث ، التعمير والتذكير ، المضارعة ، التوكيد ، النسب .

واهتماما لطاقات المتكلمين فقد اتجه النظام اللغوي تلقائيا - والتلقائية  
جزء من هذا النظام الى التعبير عن هذه المعاني ببيان صوتية مطردة  
لا يعرف منشأها بالاضيق ولكنها تأتي على صورة فونيمات ومقاطع ليس لها  
معنى معجمي وهي منفردة ولكنها رغم ذلك تؤدى معنى واضحة تماما  
عندما تصاق مع الكلمات لاستناد هذه المعاني اليها . ولقد قلنا سابقا  
أن فكرة الاستناد هذه لم تكن غائبة عن لغة العرب القدماء ، بل كشفوا  
عنها وعن مبادئها ومن ضمن هذه المبادئ ، مبادئ الواحق .

فنحن اذا تكلمنا احتوى كلامنا مثلا على بعض الاحداث ووجب علينا  
ان ننسب هذه الاحداث الى شخص بالذات دون غيرهم ، قد يكونون  
متكلمين ، أو حاضرين ، أو غائبين . ولذلك وجدنا اللواحق التي  
تدل على ذلك فيقال مثلا : قرأتُ ، حيث تدل لاصقة التاء هي والضمّة  
القصيرة على أن القراءة مسندة للمتكلم المفرد مذكراً وموئناً . فالتاء  
المضمومة لاصقة وهي في نفس الوقت تتكون من مورفيم واحد لانها لا يمكن  
ان تقبل التقسيم أكثر من ذلك .

ويقال : قرأنا ، حيث تدل الاصقة ( نا ) على أن الذي فعل  
الفعل هو المتكلم المثنى أو الجمع مذكراً أو موئناً وهي أيضاً تتكون من  
مورفيم واحد حيث لا يمكن تقسيمها الى ميان أصغر من ذلك .

ويقال : قرأتُ : في الاسناد للمخاطب المفرد المذكر ، وقرأتِ  
في الاسناد للمخاطبة المفردة المؤنثة ، وقرأتا : في الاسناد  
للمخاطب المثنى مذكراً وموئناً. وقرأتما في الاسناد للمخاطب الجمع المذكر  
وقرأتين لجمع الاناث . فلهذا اللواحق التالية :

( تَكُ ) ، ( تَرُ ) ، ( تُمُ كُ ) ، ( تُمُ لُ ) ،  
( تُمُ ن لُ )

وهذه اللواحق - أو الضمائر تُعتبر في نظر الدكتور محمد عبد الله  
عبارة عن وحدات تتكون من ( التاء ) ولها مداه ، حيث  
يقول : " فللمخاطب المذكر تاء مفتوحة ، والمخاطبة تاء مكسورة والمثنى  
تاء مضمومة تليها ميم ثم فتحة طويلة ، ولجمع الذكور تاء مضمومة ومسيم  
تليها ضمة طويلة وقد يستغنى عنها . وللاثان تاء مضمومة ونون مضعفة منتبهة  
بالفتح " ( ١٩ )

ولكننا لو نظرنا الى هذه الوحدات نظرة مورفولوجية ، لرأينا أنه يمكن تحليلها الى بنيات أصغر منها متمايزة شكلا ووظيفة ، وأن هذه البنيات الصغرى لا يمكن تحليلها أكثر من ذلك فهي من ثم مورفيمات

{ ت } + { لـ }

{ ت } + { ٧ }

{ ت } + { ٢ } + { لـ لـ }

{ ت } + { م } + { لـ لـ }

{ ت } + { ن } + { ن لـ }

حيث يتضح من هذا التحليل أن { ت } مورفيم يدل فيهما جميعا على مطلق الخطاب أما الفتحة بعد التاء { لـ } فهي مورفيم يدل على أن هذا الخطاب ٠٠٠ موجه للمفرد المذكور ، والكسرة القصيرة { ٧ } تدل على أنه المفردة المؤنثة ، أما الهمزة والنسمة التي قبلها { م } فهما مورفيم يدل على مجاوزة الواحد عموما (٢٠) وإذ المد بعد الهمزة { لـ } هي مورفيم يدل على أن هذه المجاوزة هي لثنيتين مذكورين أو مؤنثتين ، أما واو المد { و } فهي مورفيم يدل على أن هذه المجاوزة هي لجمع الذكور ، وواضح أن هذا المورفيم زائد عن الحاجة حيث يقوم المورفيم الذي قبله بهذه الوظيفة ، ولذلك فقد أخذ كسر في الكلام ويقال : قرأته مباشرة بدلا من : قرأتموا (٢١) أما الدلالة على جمع الاناث فمورفيمها : { ن ن لـ }

(٢٠) من الجد بر بالذکر ان القدماء كانوا يرون أيضا أن الهمزة المجاوزة الواحد ولكنهم لم يضيفوا اليها الفتحة التي قبلها . انظر شرح المفصل لابن يعين ٩٥/٣ ، والمرجع السابق ص ٣١

(٢١) انظر المفصل شرح ابن يعين ص ٩٥/٣ حيث أدرك النحاة القدماء ان مكان الاستغناء عن هذه الهمزة .

ولا يستغنى الكلام كذلك عن معنى التانيث والتذكير ، ولذلك وجدت اللواحق التي تدل على ذلك . فمن علامات التانيث التاء الساكنة في أواخر الافعال الماضية في مثل : تَرَأَتْ ، والالف المقصورة في أواخر الاسماء في مثل : نجوى وصغرى ، والالف المددودة في مثل صحراء ، حصراء . . . . والالف والتاء لجميع الالفات وكذلك التاء المربوطة في أواخر الاسماء التي قد تفيد التانيث فقط في مثل قولنا : فاطمة ، رقية ، وقد تفيد معنى التانيث الى جانب معنى الافراد في مثل قولنا : شَعْبَةٌ ، رَمَّسَةٌ ووردت لان الشعبية والتمرة والوردة جميعهن مفردات ومؤنثات . وجميع هذه اللواحق تتكون من مورفيم واحد . كما هو واضح . أما التذكير فليس له لاصقة في العربية تدل عليه ، ولذلك فمورفيمه صغرى فيما عدا بعض الطالات النادرة سيأتي ذكرها فيما بعد .

ذ ا = ذ ا + ا  
ذ ي = ذ ي + ا

ومن المعاني التي نحتاج الى بيانها في الكلام أيضا هو "النسب" . لان نسب شيئا الى شيء آخر ، أو شخصا الى مدينة أو وطن أو قبيلة أو الى مذهب فنقول : تاهرى ، مصرى ، قرشى ، مادن ، باركسى ورأسلى . . . الخ فوجدت لاصقة النسب وهي اليا ، وواضح أنها تتكون من مورفيم واحد هو : { ي ي } .

وقد يحتاج المعنى أحيانا لان نشيخ فيه روح التأكيد ، ولذلك فقد وجدت نونا التوكيد الثقلة والخفيفة . لكل موضعها واستعمالها وكل منهما يتركب من مورفيم واحد . فالنون الخفيفة مورفيمها : { ن ن } ، أما الثقلة فمورفيمها : { ن ن ن } .

يتضح مما سبق أن اللواحق التي تناولناها بالتحليل منها ما يتركب من مورفيم واحد ومنها ما يتركب من أكثر من مورفيم .

٣- مادة الاشتقاق والمورفيم :

وذلك أن نخاة العربية القداماء قد نظروا للمشتقات من الاسماء والافعال على أن لها أصلا واحدا اعتبروه الفعل الماضي تارة والمصدر تارة أخرى ، ولكن أغلبهم اتفقوا على أن لكل طائفة من المشتقات أصلا مائتيا واحدا هو الاصل الاشتقاقى لها وهو مادة الكلمة ، وأن جميع المشتقات صادرة عن هذا الاصل<sup>(٢٢)</sup> وذلك عن طريق ما أسماه بحرود الزيادة " بالاضافة الى تكرار بعض صوات الكلمة . أما كيف تتم هذه الزيادة أو التكرار فيوضحها لنا ابن يعين في مجال حديثه عن المجرى والمزيد قائلا : " معنى الزيادة أن يُضاف الى الحروف والاصول ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة ولا يقابل بقاء ولا عين ولا لام وذلك يكون : أما بتكرار حرف من نفس الكلمة نحو الباء من جليب والبدال من قعدد أو بزيادة حرف من غير جنسها من حروف اليوم تنمائه نحو واو جواهر ، وياء صيرف وهمزة أفكل وأحمر ."<sup>(٢٣)</sup>

هذا عن الاشتقاق من الاسماء والافعال . أما الحروف وهي القسم الثالث من الاسماء فهي لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق لانها مجردة والاصول وانما هي كالاصوات نحو : صه ووه ونحوهما<sup>(٢٤)</sup>

(٢٢) جاء في الزهر " واختلفوا في الاشتقاق الاصغر ، فقال سيويه والخليل وأبو عمر وأبو الخطاب ويعين بن عمر ، والاصمعي ، وأبو زيد ، وابن الاعرابي والشميانى ، وطائفة : بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق . وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين : كل الكلم مشتق ، ونسب ذلك الى سيويه والزجاج ، وقالت طائفة من النظار : الكلم كلمة أصل (المزهر - جلال الدين السيوطى ص ٣٤٨/١) ويرى الدكتور حلمي خليل أن رأي الخليل بن أحمد " هو أقرب هذه الآراء ، جيبما الى طبيعة اللغة وهو أن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق " (المولد - دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام ص ٨٨) (٢٣) شرح المفصل لابن يعين ص ١١٣/٦ - ما نقله الزهراني ص ١٠٠ - مزهراد (٢٤) المنصف - ابن جنى ص ٧/١ - حرف الباء في المنصف ص ١٤٨/٢



أما الهدف من الاشتقاق فيوضحه ابن دحية في شرح التسهيل قائلاً :  
" الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة  
تركيب لها ليبدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلافاً  
حروفاً وهيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر " (٢٥) ثم يستطرد  
ابن دحية بعد ذلك موضحاً كيف تصل الى أصل المشتق قائلاً : وطريق  
معرفة تليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى صيغة هي أصل الصيغ  
دلالة اطراد أو حروفاً غالباً ، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط ،  
أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلمها أكثر دلالة وأكثر حروفاً ، وضرب  
الماضي مساو حروفاً وأكثر دلالة وكلمها مشتركة في ( ضرب ) وفي هيئة  
تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الاصغر العجيب " (٢٦) .

فلو كانت لدينا مجموعة من الكلمات التي تحوم دلالتها كلها حول  
دلالة واحدة مثل الكلمات : ضارب ومضروب ويضرب ، وضرب ، واضرب ،  
فإن الصوامت التي تتكرر في كل كلمة وهي : ( ض ، ر ، ب ) تكون  
هي أصل المشتقات ، أو المادة الاصلية - كما سماها ابن دحية - التي  
تحمل معنى عاماً هو " مطلق الضرب " .

أما للوصول الى المشتقات وكلمها " أكثر دلالة وأكثر حروفاً " عن معنى  
الاصلي " فيكون عن طريق " الزيادة المفيدة " كما يقول ابن دحية .  
فالاشتقاق اذن يقوم على فكرة اسناد المعاني الى مادة المشتق الاصلية  
وطالما ان هذه المادة الاصلية والتي تتكون جميعها من الصوامت فقط  
لا يمكن قسمتها الى وحدات لغوية أخرى أصغر منها فهي اذن أصغر

(٢٥) المزهري - السيوطي ص ٣٤٦/١

(٢٦) المرجع السابق نفس الصفحة .

وحدة لغوية وتحمل معنى ما هو المعنى المشترك امشتقات الكلمة جميعا .

وعلى ذلك فمادة الاشتقاق قد تكامل لها ركنها المورفيم وهما : أن تكون

أصغر وحدة لغوية وذات معنى ما . فهي من ثم مورفيم .

ولاشك أن هذا يتفق تماما مع ما ذهب اليه الدكتور محمود فهمسى

حجازى حين قسم الكلمات ذات الاصل الاشتقاقى الى مورفيمين ، مورفيم

الصوامت ومورفيم الصيغة .

هذا وصوب نفضل استخدام مصطلح ( مادة الاشتقاق ) بدلا من مصطلح

( المادة الاصلية ) حتى لانسجح مادة الاشتقاق اهمية على غيرها من عناصر

الكلمة ، أو قيمة تاريخية حين تكون هي الاصل وما زاد عليها فرع لها .

#### ٤- حروف الزيادة والمورفيم :

لقد قلنا سابقا أن أغلب النحاة القدماء قد نظروا للكلمة العربية - الاسما<sup>ت</sup>  
والافعال - على أن لها " مادة أصلية " يمتدق منها بقية تصاريف الكلمــــــــــــة  
أما الحروف - وهى القسم الثالث من أقسام الكلام لديهم - فهى " لا يصح فيها  
التصريف ولا الاشتقاق " لانها مجهولة الاصول ، وانما هى كالا صوامت  
نحو صه ومه ونحوهما " ( ٢٧ ) ويتم الاشتقاق عن طريق ما أسماه " بالزهدادة  
المعقدة " المادة الاصلية أو بتكرار حرف من حروف الكلمة . واستقرأهم -  
لهذه الكلمات التى قبلت الاشتقاق وجدوا أن الزيادة - من خارج الكلمة -

لاتأتى إلا من مجموعة من الحروف التي جمعوها في كلمة " سألتموهما " أو اليوم تنمأه ."

غير أن النحاة القدماء قد اعتبروا أن الزيادة تكون من الصوامت وحروف المد فقط ، وأهملوا الحركات : الفتحة ، والكسرة والضمة عنده حساب الزيادة . والسبب في ذلك أنهم لما تعاملوا مع الكلمة العربية المجسدة من الزيادة في نظرهم لم ينظروا إليها نظرة واحدة ، بسبل نظروا إليها نظرة ثنائية وفي آن واحد . فلقد اعتبروا أن الكلمة المجردة مكونة من الصوامت فقط دون اعتبار للحركات التي تشترك في بناء الكلمة ، فقلبا عن الالف في ضارب : " الأتري أن الالف في ضارب يفيد أنه فاعل " (٢٨) فالزيادة هنا هي الالف فقط دون ذكر الكسرة القصيرة بعد الراء . وبذلك لم تظهر الحركات في عملية الزيادة رغم أنه يستحيل في هذه المطالعة قراءة الكلمة المشتقة لالتقاء الساكنين الراء والباء :

ضارب : / ض / + / ل / + / ل / + / ر / + / ب /

ولكنهم حينما أرادوا نطق الكلمة فقد نطقوها متحركة أي حركوا الراء بالكسرة - على اعتبار أن كل صامت لابد أن تكون لديه حركة أصلا فهو من ثم ليس في حاجة إلى زيادة حركة ما . وبذلك لم تظهر الحركات مرة ثانية . فلقد نظروا للاصل الاشتقاقى اذن على أنه صامت ومتحرك في آن واحد فلم تظهر الصوائت القصيرة أثناء الاشتقاق ولذلك لم ينفذوها إلى حروف الزيادة .

(٢٨) شرح المفصل لابن يعقوب ص ١١٣/٦

اننا قبل ان نحدد ما هى حروف الزيادة لا بد ان نسأل هذين —  
السؤالين :

ما الذى زيد ؟ وبالنسبة لاي شيء زيد ؟ ولدينا احتمالان :

فلو اعتبرنا ان زيادة الف ضارب تكون بالنسبة للصوامت فقط اى المادة غير المنطوقة  
فلا بد ان نزيد الكسرة مع الالف حتى يمكن نطق الكلمة بصيغة  
اسم الفاعل وبذلك تصبح الحركات من ضمن حروف الزيادة وهذا هو الاحتمال  
الاول .

اما الاحتمال الثانى فاننا اذا اعتبرنا ان زيادة الف ضارب تكون بالنسبة  
لكلمة منطوقة اى بالنسبة للصوامت مع الصوائت ، فلا بد ان نحدد ههنا  
الكلمة بادق ذى يد بصوامتها وصوائثها لنحدد ما هيبة الزيادة . فلو  
كانت الكلمة المنطوقة هى صَرَبٌ مثلا فسوف تجرى الزيادة كالآتى :

صَرَبٌ : /ض/ + /ل/ + /ر/ + /ب/ + /أ/ من موقعها بعد الضاد  
فتصبح : /ض/ + /ل/ + /ر/ + /ب/ + /أ/

حيث يتضح ان الزيادة بعد الضاد ليست الفا وانما ما يساوى الفتحه القبيسة  
فى الكم فقط ، فالحركات ان داخله فى عليه الزيادة . هذا بالاضافة  
الى حدوث عليه اخرى غير عليه الزيادة ، وهى عليه استبدال الفتحه  
بعد الراء بالكسرة .

وعلى ذلك فانه فى كلتا الحالتين ، اى فى حالة اشتقاق ضارب من  
المادة الاشتقاقية (ص . ر . ب ) او فى حالة اشتقاقها من الكلمة المنطوقة صَرَبٌ  
لا بد ان تضم الحركات مع حروف الزيادة حتى تتسم عليه الاشتقاق .

والان ، وبعد ان تبين لنا ان حروف الزيادة ينبنى ان تشتمل

على الحركات أصبح لدينا في الكلمة المشتقة بنيتان ؛ بنية المادة  
الاشتقاقية ، وبنية الزوائد بمفهومها الجديد . ولقد تناولنا بنيتي  
المادة الاشتقاقية في الفقرة السابقة بالتحليل واثبتنا أنها تتكون من  
مورفيم واحد . لذا يتبقى لدينا بنية الزوائد . فهل تتكون هذه  
البنية من مورفيم واحد أو من أكثر من مورفيم ؟

الذي به ارتكبت كما في الرسم

لحل هذه المسألة نطبق عليها نفس المعيارين السابقين للمورفيم

وهما :

- ١- أن يكون أصغر مبنى لغوي .
- ٢- أن يكون له معنى ما .

ولنتعرض لبعض الكلمات :

كلمة ضَرْبٌ /ض/ + /ل/ + /ر/ + /ب/ وهي تتكون من بنيتين هما :  
بنية المادة الاشتقاقية ( وهي مورفيم ) { ض . ر ب }  
« الزوائد ( . . ل . ب )

وواضح أن بنية الزوائد في هذه الكلمة لا يمكن قسمتها إلى أقسام  
أصغر من ذلك كما أنها معشولة عن صيغة المصدر ، فهي من ثم ذات  
معنى وعلى ذلك فهي مورفيم واحد . هو مورفيم الصيغة .

كلمة : حَرْبٌ /ض/ + /ل/ + /ر/ + /ل/ + /ب/ وهي تتكون من

بنيتين هما :

بنية المادة الاشتقاقية ( وهي مورفيم ) { ح . ر ب }  
« الزوائد ( . ل . ل . ب )

ولا يمكن قسمة بنية الزوائد لان هاتين الفتحتين لهما وظيفة واحدة  
تؤدي بانها معا هي صنع صيغة الكلمة المسئولة عن معنى المضي ، فمضى  
مورفيم واحد هو مورفيم الصيغة •  
كلمة ضارب/ض  
وهي تتكون من بنيتين  
هما :

{ ض . ر . ر . ب } بنية المادة الاشتقاقية (وهي مورفيم )  
،، الزوائد ( . ض . ض . ب )

وايضا لا يمكن قسمة هذه البنية لان هذين الصائتين يكوّنان معا صيغة  
الكلمة • كما ان هذه البنية مسئولة عن معنى اسم الفاعل فمضى بذلك مورفيم  
واحد هو مورفيم الصيغة •

كلمة استكبر /ك/ + /ب/ + /ن/ + /ت/ + /ك/ + /ب/ + /ن/ + /ت/ + /ك/ + /ب/ + /ن/ + /ت/  
تتكون من بنيتين هما:

{ ك . ب . ن . ت } بنية المادة الاشتقاقية ( وهي مورفيم )  
بنية الزوائد ( ن . ب . ن . ت . ك . ب . ن . ت )

وبنية الزوائد لا يمكن قسمتها هنا ايذا • فلا يمكن فصل السينين  
والتاء والفتحة التي بعدها ( ن . ت . ك ) عن باقى البنية ، اذ ان هذه  
الفرقيات لا تُركب بالكلمة الا معها باقى مكونات البنية ( ن . ب . ن . ت ) حيث  
يُكوّن الجميع وحدة واحدة هي المسئولة عن معنى الاستفعال • والدليل على  
على ذلك اننا لو فصلنا السين والتاء عن الكلمة لما أمكننا تناق باقى الكلمة  
مما يدل على ان باقى بنية الزوائد وهي ( ن . ب . ن . ت ) قد جاءت خصيصا

بهذه الكيفية لكي تتواءم مع السين والتا \* . وعلى ذلك تكون بنية الزوائد  
بنية واحدة لا يمكن قسمتها الى بنيتا اصغر منها ، وهي في نفس  
الوقت مسئولة عن معنى الاستفعال فهي من قسم مورفيم واحد هو مورفيم  
الصيغة \*

كلمة يَشْرِبُ /ى/ + /لـ/ + /ض/ + /ر/ + /ب/ + /ا/ /  
بنية المادة الاختقاقية (وهي مورفيم) { ض ر ب }  
بنية الزوائد (ى لـ ٠ ٠ ب )

وبنية الزوائد كذلك لا يمكن قسمتها الى بنيتين ، لان الياء  
وان اعتبرت علامة على المنظر عتقها لاتأخر في الكلمة الا معها مايتاوهـا  
من الصوائت في اوضاعها المحددة \*

ولكن قد يقال : بل ان الياء ووراها الفتحة (ى لـ) يكونان  
مورفيمًا منفصلا وباتى البنية ( ٠ ٠ ب ) تُكوّن مورفيمًا آخر لاننا نقول :

أَشْرِبُ /ا/ + /لـ/ + /ض/ + /ر/ + /ب/ + /ا/ /  
يَشْرِبُ /ى/ + /لـ/ + /ض/ + /ر/ + /ب/ + /ا/ /  
نَشْرِبُ /ان/ + /لـ/ + /ض/ + /ر/ + /ب/ + /ا/ /  
تَشْرِبُ /ات/ + /لـ/ + /ض/ + /ر/ + /ب/ + /ا/ /

وعلى ذلك يكون كل من : \* لـ ، ى لـ ، ن لـ ، ت لـ مورفيمًا في حد ذاتها

ولابد سريعا ذلك أن تقسم باقى البنية وهى (ض ر ج ب) الى مورفيمين ؟  
مورفيم المادة الاشتقاقية ، ومورفيم الصيغة ، وهذا شبيه فى الانجليزية  
باعتبارهم ال (S) مورفيم لوجود الصورتين :

cat - cats

والاجابة على ذلك أن الوضع فى العربية يختلف عن الوضع فى الانجليزية  
فى هذا الموضع . إذ أن بنية cat ليست لها سوى صيغة واحدة  
اذ لا تتغير الصوائت فيها لا فى الكم ولا فى النوع ولا فى الوضع أثناء  
التصاريح المختلفة للكلمة فلا يقال مثلا : cat أو cāt أو cōt أو ctā  
بل انها تأتى دائما على صورة واحدة أما فى العربية فان البنية :

(ض ر ج ب) تختلف صورتها أثناء التصاريح المختلفة للكلمة ففى

مع البناء للمجهول فى المضارع (ض ر ج ب) ، وفى الماضي (ض ر ج ب)  
..... وهكذا ، مما يترتب عليه عدم امكان اضافة حروف المضارعة السس  
أى بنية من هذه البنيات الا اذا كانت على صورة معينة وبالذات على  
الصورة (ض ر ج ب) مما يدل على وجود علاقة بين حروف المضارعة  
وبين صوائت هذه الكلمة . وبكلمات أخرى فان اضافة حروف المضارعة السس  
المادة الاشتقاقية (ض ر ج ب) مرهون بالاسى :

١- عدم وجود أى صوائت بين الضاد والراء .

٢- وجود كسرة بين الراء والباء .

أى أن حروف المضارعة مرتبطة تماما بكيفية توزيع الصوائت داخل الكلمة مما  
يستحيل معه أن ندمى الاستقلال بها .

لذلك لا نستطيع أن نفصل بين حروف المضارعة وباقى بنية الضاد



لأنها جميعا تتواجد معا وتعمل معا ، لتكون مسئولة عن معنى المضارعة  
وتكوّن مورفيما واحدا هو مورفيم الصيغة .

وعلى هذا لا نتفق مع الدكتور عام حسان حين قال : " فإذا أخذنا  
مثلا ( يحترمونه ) وجدنا أن اليا مصدر ( prefix ) في الكلمة  
تعبير عن مورفيم المضارعة الذي يعبر عن باب المضارع " (٢٩) . ولقد شاركه  
في هذا الرأي الدكتور محمود السمران الذي قال أثناء حديثه عن  
أقسام المورفيئات " وفي ( يضرب ) مورفيم هو العنصر الصوتي ( ي )  
وهو سابقة ، يحدد أن الفعل يستند الى المفرد الغائب ، في مقابل  
تضرب ه وأضرب ه ونضرب " (٣٠) . فلقد جعلنا حروف المضارعة تعبر  
عن هذا المعنى - أي المضارعة - دون أن يأخذنا في الاعتبار صيغة  
الكلمة والتي تشارك هذه الحروف في التعبير عن معنى المضارعة .

---

(٢٩) مناهج البحث - د. تمام حسان ص ١٨٦ - ١٨٧  
(٣٠) انظر علم اللغة مقدمة للمقارئ العربى . د. محمود السمران ص ٢٣٨

ما سبق هو تحليل لعلاقة حروف الزيادة بالمورفيم ، ولكن قد لا تأتي الزيادة من حروف الزيادة ، وانما من داخل الكلمة ذاتها وهو الطريق الثاني للاشتقاق ، وذلك في حالة تضعيف أو تكرار أصل من أصول الكلمة كما في : عَلَّمَ وَقَمَلَ ، وَحَارَّ ، وَطَرَبَّ ، وَصَدَّدَ ، وَقُدِّدَ ، فكل كلمة من هذه الكلمات تتكون من بنيتين مميزتين ففي كلمة قُدِّدَ مثلا لدينا البنيتان :

بنية المادة الاشتقاقية ( وهي مورفيم ) : { ق . د . ع . د . د }  
بنية الوراثة ( ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ )

ولا يمكن قسمة بنية الوراثة لان هاتين المضمين بالكيفية التي جاء بها يؤيدان وظيفة واحدة هي صنع صيغة الكلمة المسئولة عن معناها كاسم من الاسماء فهو مورفيم واحد هو مورفيم الصيغة. ولقد اعتبرنا الصامت المكرر من أصل الكلمة ولذلك وضعناه مع بنية المادة الاشتقاقية ، اذ لا يمكن اعتباره من ضمن مورفيم الصيغة ، لاننا لو اعتبرناه كذلك ، والمسال ان هذا المورفيم قالب صالح لان نصب فيه اية مادة اشتقاقية مثلا ( ن ك ر ) مثلا ، حينئذ يجب ان نقبل كلمة مثل : نُكْرُكُ أو نُكْرُكُ وكل منهما مزيدة بحرف من خارج حروف الزيادة وفي نفس الوقت ليس أصلا من أصول الكلمة على خلاف نظام الاشتقاق في العربية (٣١) كما لا يمكن اعتباره - أي الصامت المكرر - مورفيمًا قائمًا بذاته لاقتاداه للمعنى الثاني - فتستطيع ان تتركب هذه الدال في نهاية أي كلمة فتعطينا في جميع الحالات معنى معينًا لا يتغير . لذلك الحقناها بمورفيم مادة الاشتقاق .

(٣١) يرى الدكتور تمام حسان أننا لكي نوسع من نظام الاشتقاق في العربية يجب أن نقبل الزيادة على الكلمة بأي حرف خارج حروف التضمينها على أسرار أن كل حرف في اللغة العربية صالح من الناحية العملية لان يكون زائداً المعنى ( أنظر اللغة العربية معناها ومبناها ٠٠٠ تمام حسان ص ١٥٣ و ١٥٤ )

من كل ماسبق يتضح لنا أن حروف الزيادة تبدأ في ذلك حروف المضارعة لا يمكن أن تُعتبر مورفيمات مستقلة ، بل لابد أن تأتي مرتبطة بالصوائت داخل الكلمة .

### ٥- أسماء الاشارة بالمورفيم :

سنرى في هذه الفقرة أنه يمكن أيضا تحليل أسماء الاشارة مورفيميا .  
فبالنسبة لاسماء الاشارة نجد أن المفرد يشار اليه بالاتي :  
ذا للمفرد المذكر  
ذى ، ذه ، هتا ، تى ، ته للمفردة المؤنثة

فاذا نظرنا الى التقابل الموجود بين ( ذا ) من جهة ، و ( ذى )  
أو ( ذه ) من جهة أخرى تبين لنا أن السبب في وجود هذا التقابل  
هو الف المد في ( ذا ) ، ويا المد في ( ذى ) أو الهاء المسبوقة  
بفتحة في ( ذه )

$$\begin{array}{l} \text{مفرد مذكر} \\ \text{مفرد مؤنثة} \end{array} \quad \left\{ \begin{array}{l} ( \text{ذ} ) + ( \text{ا} ) \\ ( \text{ذ} ) + ( \text{ا} ) \\ ( \text{ذ} ) + ( \text{ه} ) \end{array} \right.$$

وعلى ذلك تكون الذال بنية تو ، ذى وظيفية عامة هي الاشارة للمفرد  
مذكرا أو مؤنثا . أما تحديد الجنس فيأتى من البنية التالية . وواضح أن كل  
بنية من هذه البنية هي أصغر مبنى لغوي يحمل معنى ما ، تتكامل لهما  
بذلك جانبا المورفيم فكل منها إذن مورفيم مقيد لأنه لا يوجد بغيره .

أما : تا ، تي ، ته ، فلا يوجد تنازل بين أي منها وبين أي بنية إشارية أخرى ، كما أنها أصغر مبانى يمكن أن يصل إليها التقميص وتحمل معنى الإشارة للمؤنثة ، فكل منها اذن مورفيم مستقل .

وقد تضاف (ها) الى بعض هذه الاشارات مثل قولنا : هذا ، هذه ، ففي هذه الحالة تُعتبر الـها ، وبعد ها ألف المد مورفيم مقيدا آخر يقسم بوظيفة أخرى غير الإشارة . ولقد قلنا النحاة عن (الها) : أنها التثنية والواقع أن (الها) لا يمكن أن تكون للتثنية لانها قليلة الوجود . أما الذى للتثنية فهو ألف المد الذى بعدها فهو اشد الاصوات وضوحا ، أما (الها) فانها - كما اعتد - للتوصل للنطق بالماكن وهو ألف المد ، فالها تقوم هنا بوظيفة همزة الوصل .

وهناك مبان أخرى كشف عنها قداما اللغويين غير الـها ، تركب من بعض الاشارات لتؤدى وظائف أخرى غير الإشارة والتثنية ، فالقرب والبعد مثلا عند العرب على ثلاث مراتب : القريب والمتوسط والبعيد ، يقسمون الزمخشري : " وقولهم : ذلك ، هو : ذاك زيدت فيه اللام ، وقرئ بين ذاك ، وذاك ، وذلك . فقيل الاول المقرب ، والثانى المتوسط والثالث البعد للبعيد " (٣٢) وهذا يعنى أن (الكاف) مورفيم يدل على البعد بعيدا تقريبا . أما اذا زاد البعد عن ذلك أُضيف مورفيم آخر هو (اللام) . هذا وقد حدث خلاف قسى تحديد وظيفة (الكاف) و (اللام) ، وأيضا كانت حقيقة الامر فان الذى يهينا هو أنه يمكن تقسيم أسما الإشارة الى مورفيمات لها وظائف مختلفة (٣٣)

(٣٢) شرح المفصل لابن جابر - ١٣٥/٣

(٣٣) فابن جابر مثلا يرى أن " الكاف اللاحقة بأسما الإشارة نحو : ذاك ، وذاتك ، وذيتك ، وتاك ، وتيتك ، وتيك ، وذلك وأولئك ، الكاف من جميع ذلك للخطاب " (انظر المرجع السابق - الشرح ص ١٣٤/٣)

أما ابن فارس فاه يذكر عن الكاف فى (ذاك) سوى أنها للبعد . انظر الصحاح لابن فارس ص ١٤٥

هذا بالنسبة للكاف (أما بالنسبة للام) ، فان الزمخشري يرى أنها

كذلك، يمكن تشبية ( ذا ) المذكر فيقال :

ذا ( ذ ) + ( ء ء ) المفرد المذكر

بقابل ذان ( ذ ) + ( ء ء ن ) للمثنى المذكر في حالة الرفع

فتكون المقابلة بين ألف المد ( ء ء ) للمفرد المذكر ، و ( آن ) ،

( ء ء ن ) للمثنى المذكر في حالة الرفع . وعلى ذلك تقوم هذه

البنية ( ء ء ن ) بأكثر من وظيفة ومع ذلك لا يمكن تسميتها السببية

بنيها أصغر منها كما أنها ذات معنى فهي اذن مورفيم مقيد .

أما في حالة المفردة المؤنثة فلم يشن من لغاته غير ( تا ) وحدها

وذلك لامحالة تشبته دون حدوث تغيرات صوتية ينتج عنها التباس

في الدلالة ، ولقد ضرب ابن يعين مثلا عند تشبية ( ذى ) والتي رأى أنها

ستشول حتما الى : ذان " فيليس بالمذكر " ( ٣٤ )

هذا ومع وضوح ما في « هذه الاسماء » ( ذان - ذين - تان - تين )

من تركيب مورفيم للتشبية ، فان بعض النحاة يرون أنه لا تركيب في هذه

الصيغ وأنها ليست صناعية وانما هي موضوعة للتعبير عن المثنى . في هذه

الحالة ستكون كل كلمة مورفيميا واحدا . يقول ابن يعين : " وهذه سبب

آخرون الى أنها ليست تشبية صناعية وانما هي صيغة التشبية كما صيغت

الذان والذاتان للتشبية . . . . . وذلك أن اسما الاشارة لاتصح تشببية

شيء منها من قبل أن التشبية انما تأتي في التكرات واسما الاشارة لا يصح

تشبيهها بحال ( ٣٥ ) . فاسم الاشارة لانه من الاسماء . . . اذا نُثِي اصابه التكاثر

وسا أن اسم الاشارة لقبيل التشبية ويدها يجب أن يظن معرفة فلا بد اذن أن

ما به من التشبية هو من الرفع وليس من الصنعة . وواضح أن هذا

للعدد في النحاة الذي أوردناه ، ومع ذلك فان أبا عثمان الطائفي يروى

أن زيادتها " ليست بمثالية ولا مستقيمة ولا كثيرة " ( النصف لابن

جنى - ص ١٦٥ / ١ )

( ٣٤ ) شرح المفصل لابن يعين - ص ١٣٢ / ٣

( ٣٥ ) شرح المفصل لابن يعين - ص ١٢٧ / ٣

تعليل نحوي بحسب المقصود به عدم الخروج على نظرية نحوية نظامية .  
أشياء كثيرة في اللغة العربية  
تد

هذا عن التثنية في أسماء الإشارة. أما عن الجمع فلا توجد سوى صيغة واحدة للمذكر والمؤنث على السواء هي : أولاً . وبما يستترى الانتباه أنها لم تأت من مشتقات المفرد أو المثني . ويرى هغري فليش أنها تتأسر لاداة التعريف ( ال ) . يقول فليش " وقد حُصصت ( أُل ) للجمع وُزِدَت به بلاحة الجمع القديمة ( أئ ) : أئى التي صارت : أئى ( ٣٦ ) . وهذه في لغة تميم ثم صارت <sup>عند</sup> الحجازيين : أولاً . وهي الصورة التمسى استخدمها القرآن الكريم عادة .

وأياً كانت المراحل التطورية التي مرت بها هذه الكلمة فإنها من الناحية البنيوية والوظيفية لا يمكن تسعتها الى بنيات أصغر منها . ولذلك فهى مورفيم واحد .

ونخلص مما سبق أن أسماء الإشارة منها ما هو مركب من مورفيم واحد ومنها ما هو مركب من أكثر من مورفيم .

٦- الاسماء الموصولة والمورفيم :

وإنيتها كالآتي :

الجنس	في جميع الحالات الاعرابية	في حالة الرفع	في حالة النصب والجر
المذكر	الذي للمفرد	الذان للمثنى	الذَيْنِ للمثنى
المؤنث	التي للمفردة	التان للمثنى	التَيْنِ للمثنى
المذكر	الذَيْنِ - اللاتى للجمع		
المؤنث	اللواتى - اللواتى للجمع		
مذكر ومؤنث	(من) مفرد ومثنى وجمع للعامل		
مذكر ومؤنث	(ما) مفرد ومثنى وجمع لغيره		
مذكر ومؤنث	(أى) مفرد ومثنى وجمع للعائل وغيره		

ومعظم هذه الموصولات لها أصولها التركيبية في السابغة القديمة  
 (فالذى) مثلاً كما يقول هنرى فليش " تتحلل الى : ال + ل + ذى + ء  
 وأصلها الاشارى واضح وقد ذكر رايت ( ج ١ ص ٢٧١ ) : لـ ذى  
 ( ل + ذى + ء دون ال ) " (٣٧) أما بالنسبة ( للاتى ) كما  
 موصول لجمع لمذكر فيقول فليش : \* نجد في اللغة القديمة صورا  
 للموصولات قائمة على أساس العنصر الاشارى الجمع : أل : أولى +  
 (لتنم) بزيادة أل فيتحصل : الالى + وحين زيدت ( أل ) على  
 (أولاء) ( الحجازية ) نتجت الألاء . ولما كانت هذه المصورة  
 مشتقة على هيئات كثيرة ( وبخاصة اذا كان لا بد من هيئة مساعدة

في البداية ) اختصرت واحدة من بينهما وحذفت وصارت الألاء : اللائي  
مُستخدَمة لجمع المذكر ولجمع المؤنث،<sup>(٣٨)</sup>

ولكننا - لكي نكشف عن التركيب المورفيمي للموصولات لن نستخدم  
مثل ذلك التحليل التاريخي بل سنقابل بين البنيات المختلفة لكي  
نصل الى التمايز المورفيمي لكن بنية على حدة ، بسبب واحد هو أن  
التركيب التاريخي لا بد أن يعطى في النهاية من خلال هذا التمايز  
الشكلي والتقابل الوظيفي بين البنيات .

فبما ارتقنا بسين :

الذئ	( اَلَّ ) + ( ذ ) + ( ي )
الذآن	( اَلَّ ) + ( ذ ) + ( اَن )
الذَّيْن	( اَلَّ ) + ( ذ ) + ( يْن )
الذَّيْن	( اَلَّ ) + ( ذ ) + ( يْن )

يمكننا أن نلاحظ التمايز البنيوي والوظيفي للبنيات الصغرى التي أمكن  
للتحليل أن يصل اليها ، وأن كل بنية صغرى لا يمكن لها أن تنحل الى  
بنيات أصغر منها . فالبنية ( اَلَّ ) مشتركة في الجميع فهي بمثابة الدليل  
على الموصول ، والبنية ( ذ ) هو المنصرا لاشاري الذي يميز للمتحدَّات  
عنه ، أما البنية ( ي ) فهي المفرد ، و ( اَن ) للمثنى في حالة  
الرفع ، و ( يْن ) للمثنى في حالة النصب والجر ، و ( يْن ) لجمع  
المذكر في جميع الحالات الاعرابية ومن ذلك يتضح أن جميع هذه

(٣٨) المرجع السابق ص ١٧٣



البنيات قد انطبق عليها شرطا المورفيم ، فهي من ثم مورفيمات

ومثل هذا التحليل البنيوي يمكن أن يجرى على مجموعة : التي  
اللتان ، اللتين ، اللاتي ، اللواتي . ثم تقابل بعد ذلك هذه  
المجموعة الاخيرة بمجموعة : الذي ، اللذان ، اللذَيْن ، اللذين ، اللذين  
اللاتي وسوف نجد أن التمايز الشكلي والتقابل الوظيفي متارد بين  
المورفيمات فيما عدا : اللاتي التي تمتنع من الدخول في علاقات مورفيمية  
مطردة مع غيرها سوى احتوائها على المورفيم ( الل ) وهو مشترك نفس  
الجميع ، ولكنها مع ذلك لا تأبى التقسيم المورفيمى إذ يمكن تقسيمها  
الى المورفيمين :

$$\{ \text{الل} \} + \{ \text{لتي} \}$$

فيشير الاول الى الموصولية ، أما الثانى فيشير الى المراد بالوصل وهو  
جمع المذكر .

وبعد ، فهذه هي أسماء الوصول التي أمكن تحليلها مورفيميا  
ومع ذلك فهناك فئة من الموصولات تأبى على التحليل وهي : ( مسا )  
و ( من ) و ( أى ) وعلى ذلك فان كلا منها يتكون من مورفيم واحد .

ونخلص من جميع ذلك ان الاسماء الموصولة تتكون فئة منها من أكثر  
من مورفيم وتتكون فئة أخرى من مورفيم واحد .

٧ - الضمائر والمورفيم :

يشتمل نظام الضمائر في العربية على نوعين رئيسيين هما الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة . وسوف نقتصر هنا على تناول الضمائر المنفصلة بالتحليل المورفيمي حيث ستظهر لنا الكثير من الضمائر المتصلة وخصائصها المورفيمية من خلال هذا التحليل وسوف نقسم الضمائر المنفصلة إلى ثلاثة أقسام :

ضمائر الحضور

ضمائر الغياب

ضمائر التوكيد

ضمائر الحضور ( ٣٩ )

وهي الضمائر الشخصية التي تشير إلى حاضرين :

أنا : ( ا ن ) + ( ء )

أنت : ( ن ) + ( ت ) + ( ء )

أنت : ( ن ) + ( ت ) + ( ء )

انتما : ( ن ) + ( ت ) + ( م ) + ( ء )

انتموا : ( ن ) + ( ت ) + ( م ) + ( ء )

أنتن : ( ن ) + ( ت ) + ( ن ) + ( ء )

نحن : ( نحن )

حيث تلاحظ لنا أن بنية الضمير أمكن لها أن تنقسم إلى بنيتي صغرى

وبالبنية ( أن ) ( ن ) جاءت في أوائل الضمائر كلها إما يدل على <sup>باعدان</sup> غائب

( ٣٩ ) طبقاً لتقسيم الدكتور تمام حسان فإن ضمائر الحضور تشمل ضمائر التكلم والخطاب وأسماؤ الإشارة . أما ضمائر الغياب فتشمل الضمائر الشخصية المغممين والأسماء الموصولة ( انظر اللغة العربية معناها وبنيتها ١٥ - ٥ تمام حسان - ص ١٠٩ )

انها الاصل المشترك في هذه الضمائر ، ومن ثم يكون لها وظيفة دلالية عامة موجودة في كل أفراد العائلة وهي الاشارة الى أن الحديث يدور عن الحاضرين . ولقد سمى الدكتور الجرح هذه البنية " بالتاعدة الضميرية " \* ولقد وافقه الدكتور محمد عبد الله جبر على هذه التسمية (٤٠) أما باقي البنيات الصغرى التي ركبت مع البنية (٠ ن) فقد جاءت لتحديد الحاضرين هل هو المتكلم أم المخاطب ، وعدد هم وجنسهم وقد سبق تحليلها عند حديثنا عن الواصق (٤١)

أما الضمير ( نحن ) فلم يقبل التحليل المورفيمى ولم يدخل في علاقات مورفيمية مع غيره من الضمائر ولذلك فهو مورفيم مستقل وان كان هذا لا يمنع من دخوله في علاقات تناظرية أو تاريخية مع ياتسى الضمائر - كما سوف نرى - ولكننا معنيون هنا بالعلاقات المورفيمية فقط (٤٢)

والذى نخلصه من هذا التحليل ، ان البنيات الصغرى التى انحلت اليها الضمائر ، لا يمكن ان تنحل الى بنيات أصغر منها بالاضافة الى أن كلا منها يودى وظيفة مستقلة ، فهى من مورفيمات حرة ، توافق لكل منها ركنا المورفيم وهى جميعا مورفيمات مقيدة فيما عدا الضمير ( نحن ) الذى أبى التحليل بقى بذلك مورفيميا حرا .

ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه الضمائر ، هى ضمائر الحضور

لها جذورها التطورية في اللغة السامية القديمة مثل البابلية والآشورية

(٤٠) انظر الضمائر في اللغة العربية ، د - محمد عبد الله جبر ، ص ٢٣

(٤١) انظر ص ١٧٥ من هذا البحث

(٤٢) المقصود بالعلاقات المورفيمية هو التشابه أو الاختلاف في الشكل والوظيفة

والسبئية والعبرية والارامية والسريانية والحيشية . فاذا رجعنا الى هذه اللغات وجدنا أن هناك أوجه اتفاق بينها ما يدل على وحدة الاصل . كما نجد أيضا أوجه اختلاف ما يدل على حدوث التطور والتباعد بينها . ولقد اختلف اللغويون كثيرا في تحليل هذه الضمائر من الناحية التركيبية . وفيما يلي بعض هذا الخلاف يقول الدكتور محمد عبد الله جبر في مجال حديثة عن ضمائر الرفع المنفصلة : " والصيغة العربية أنا  $\bar{a}n\bar{a}$  وما شابهها نسي الارامية والحيشية كما يرى الدكتور بكر مكونة من الضمير (أ) المتصل بالضارع هـ والنهية الاشارية (نا) وهذا الرأي مخالف لآراء نحاة البصرة والمستشرقين . فالبصريون يقررون أن أصل الضمير هو الهزة والنون وأن الالف الاخيرة زائدة أتت بها الوقف لبيان الحركة" (٤٣) ثم يقول بعد ذلك : " ومذهب الكوفيين أن الالف بعد النون من نفس الكلمة وانتصر لهم الدكتور بكر اعتمادا على وجود ما يقابل هذه الالف في الصيغ الآرامية والاكديّة والعبرية . وكذلك آيد رأيهم الدكتور فهمي أبو الفضل . وأما المستشرقون فيرون رأيا آخر وهو أن الصيغة أنا  $\bar{a}n\bar{a}$  مكونة من أن + أ التي يبدأ بها الفعل المضارع وأن من المحتمل أن يكون مقطع (أن) من أدوات الاشارة" (٤٤) ثم يورد بعد ذلك رأيا للدكتور عبد المجيد عابدين بأنه يرجح أن تكون الالف منقلبة عن الهزة التي هي العنصر الاساسي الدال على المتكلم. (٤٥)

وطى أي حال ، وسهما كانت أوجه الاتفاق أو أوجه الخلاف فإن

(٤٣) الضمائر في العربية - د . محمد عبد الله جبر ص ٣١

(٤٤) المرجع السابق ص ٢٢

(٤٥) انظر المرجع السابق نفس الصفحة

الضماير لاتعمل - في الواقع - من خلال أصولها التطورية أو التاريخية ولكنها تعمل كما سبق أن رأينا من خلال تركيبها من مورفيمات يهودى كل مورفيم منها وظيفة دلالية معينة .

### ضماير الغياب :

وهى الضماير الشخصية التى تشير الى غائبين :

هو : ( هـ ) + ( ء ) + ( و )

هى : ( هـ ) + ( هـ ) + ( ي )

هما : ( هـ ) + ( م ) + ( ء )

همها : ( هـ ) + ( م ) + ( ء )

هَنَّ : ( هـ ) + ( ن ) + ( ء )

وكما لاحظنا سابقا أن المورفيم { أن } يأتى فى جميع ضمائر الحضور ماعدا الضمير ( نحن ) ، فاننا نلاحظ أيضا أن ( الهاء ) تأتى فى أول كل ضمير مما يدل على أنها الاصل المشترك فى هذه العائلة ، وعلى ذلك لا بد أن تكون لها وظيفة طامة فى كل الضماير وهى الدلالة على الغياب بصفة طامة . أما البنيات الصغرى التى تأتى بعد ( الهاء ) فهى لتحديد العدد والجنس كالتالى :

هو : ( هـ ) + ( ء ) + ( و )

> والى ان الـهـاء فى ربهـو

البنية ( ء )

البنية ( و )

البنية ( هـ )

التي بعد الهاء للدلالة على المفرد المذكور . وهى من الحالات النادرة فى العربية التى يكون فيها بنية خاصة للدلالة على المفرد المذكور . أما البنية ( و ) فقد وجدت للتثنية

البنيتين السابقتين وهذا هو رأي الدكتور الجرح حيث يرى أن الواو  
مَدَّ اضطرارى ليمكن استقلال الضمير وارتكازه على حرفين (٤٦) ،  
والدليل على صدق ما ذهب اليه الدكتور الجرح ، وأن هذه البنية  
ليست لها وظيفة سوى التقوية ، أنها تختفى في حالة وصل الضمير  
اذ لانقول : رأيتهم ، وإنما نقول : رأيتهم يحذف البنية الاخيرة ،  
لعدم الحاجة اليها بعد وصل الضمير ، وواضح أن اختيار السواو  
كبنية للتقوية ، جاء لمناسبتها للضمة السابقة لها .

هى : ( هـ ) + ( و ) + ( يـ )

البنية ( و ) التى بعد الباء للدلالة على المفردة المؤنثة  
أما البنية ( يـ ) فقد جاءت لتقوية البنيتين السابقتين  
( هـ + و ) ، هى تختفى فى حالة الوصل كذلك (٤٧) ، وواضح  
أيضا أن اختيار ( يـ ) كبنية للتقوية جاء لمناسبتها للضممة  
السابقة لها .

أما باقى البنيات الصغرى التالية ( للهاء ) من : همما ،  
هوما ، هن فقد سبق تحليلها ، والذي نخلص به أن النماثر الشخصية  
للغائمين قد قبلت جميعا التحليل الى بنيات صغرى ، لا يمكن تحليلها  
الى بنيات أصغر منها ، وكل بنية صغرى لها وظيفة ولم  
معناها ، فهى جميعا مورفيمات فيما عدا البنيتين ( و ) ، ( يـ )  
فهما ليستا مورفيمين لخلوهما من المعنى .

رأيتهم

- (٤٦) انظر النماثر فى اللغة العربية - د . محمد عبد الله جبر ص ٣٩  
(٤٧) يرى الدكتور محمد عبد الله جبر أن ضمائر الغياب المتصلة المنصوطة  
والمجرورة هى ضمائر الرفع المنفصلة بعينها دون تحت أو اختصاص  
اتصلت بالاسماء والافعال والحروف كما هى وان لحقها بعض التفسيرات  
مثل تحول ضمير الغائبة ( هى ) الى (ها) \* المرجع السابق ص ٨٧

الضامات التوكيدية :

وفى هذه العائلة يرغب المتكلم الاستناد الى الضامات الشخصية  
للحاضرين ، أو الغائبين استنادا يتم بالتوكيد فيتوصل الى  
الى ذلك عن طريق وصلة تؤدى هذه الدلالة وهى ( ايا ) بمعنى  
( نفس ) فيقول : الدرهم اعطيتك اياه بدلا من : الدرهم  
اعطيتكته .

واما عن معنى ( ايا ) ، فقد تتبعها الدكتور محمد عبد الله  
جبر فى المعاجم العربية واللغات السامية ويقول فى أثناء حديثه  
عن المعانى التى تحتلها : " وعلى هذا يمكننا أن نعيد التناظر  
فى طبيعة هذه الكلمة ، فنميل الى اعتبارها اسما يودى معنى  
( نفس ) التى للتوكيد ، والتى هى اسم لا يحمل معنى التوكيد  
وهذا رأى الزجاج والسيرا فى . والاستعمال العرس القديم يؤيد  
هذه النظرة ومن ذلك بيت ذى الاصبع العدوانى : كأننا يوم قُـررى  
انما نقتل ايانا<sup>(٤٨)</sup> حيث لا يمكن القول: نقتلنا ، فقال نقتل ايانا  
بمعنى نقتل انفسنا .

ونحن لانفق مع الدكتور محمد عبد الله جبر فى أن تأتى  
( ايا ) بمعنى نفرا التى للتوكيد دون أن تكون هى نفسها للتوكيد  
فى كافة الاساليب التى يمكن فيها الاستناد مباشرة الى ضمائر الغياب  
أو ضمائر الحضور ومع ذلك يلجأ المتكلم الى استخدام ( ايا ) ،  
تكون ( ايا ) هنا للتوكيد وهذا هو الاطلاق الاعم فى الكلام

( ٤٨ ) الضامات فى اللغة العربية - د . محمد عبد الله جبر ص ٦١

العربي كما رأينا في شرح المفصل لابن يعيش (٤٩) . إذ ما الذي يدفع المتكلم للاطالة ان لم يكن لسبب دلالي ؟ أما في الحالات التي يتعذر فيها الاستناد الى الضمير مثل البيت الذي استشهد به الدكتور محمد عبد الله جبر - وهو النادر - فهنا فقط يمكن اعتبار ( ايا ) بمعنى النفس وحتى في هذا الاستعمال النادر لا يمتنع أن تحتفظ ( ايا ) بدلالاتها التوكيدية كدلالة غالبية لها .

وأما الذي يدفعنا لان نعتقد بدلالة ( ايا ) على التوكيد هو استخدامها في القرآن الكريم في قوله ت الى في سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين . حيث يتجلى هنا الدلالة التوكيدية ( لايا )

وفي حالة الاستناد الى ضمائر الحضور يقال :

- اياك ( للمخاطب المذكر ) اياكم ( للمخاطبين المذكرين )
- اياكم ( للمخاطبين الذكور )
- اياك ( للمخاطبة المؤنثة ) اياكما ( للمخاطبتين المؤنثتين )
- اياكن ( للمخاطبات الاناث )
- اياهي ( للمتكلم مذكر ومؤنث ) ايانا ( للمتكلمين مذكر ومؤنث )
- ايانا ( للمتكلمين ذكورا واناثا ) .

وفي حالة الاستناد الى ضمائر الغياب :

- اياه ( للمفرد المذكر ) اياها ( للمثنى المذكر ) اياهما ( للجمع المذكور )
- اياها ( للمفردة المؤنثة ) اياها ( للمثنى المؤنث ) اياهن ( للجمع لاناث )



فإذا نظرنا الى هاتين المجموعتين وجدنا عنصرا ثابتا هو  
( ايا ) ومعنى ذلك أن له وظيفة طامة تنتشر في كل مركب يأتي  
فيه وهذه الوظيفة هي التوكيد .

والذي نخلص به أن الضمائر المنفصلة يقبل معظمها التحليل  
الى مورفيمات ه فيما عدا الضمير : نحن الذي اعتبرناه مورفيما حرا .  
أما الضمائر المتصلة فقد ظهر بعضها أثناء التحليلات السابقة  
وتبين أنها أيضا تنقسم الى مورفيمات مفيدة .

#### ٨ - الكلمات المركبة :

ومن المبادئ العربية مركبات تأتي من تركيب الكلمة مع الكلمة  
وتجسب هذه المركبات على صور متعددة هي : المركب الاضافي  
والمركب الوصفي والمركب الاستنادي والمركب المزجي والمركب  
النحوي وفي بعض هذه المركبات يحدث الاندماج بين مركبتيها  
حتى يتحول المركب في النهاية الى كلمة واحدة يمكن اجراء التحليل  
المورفيمي عليها . أما بعضها الاخر فلا يصل التركيب فيها الى حد  
الاندماج الكامل ، بل تظل كل مركبة محتفظة ببعض استقلالها  
ولذلك فلن نتعرض لهذا النوع بالتحليل المورفيمي . وهذه المركبات هي :

#### المركب الاضافي :

هو نفسه المضاف والمضاف اليه . اذ يأتي هذا المركب من

إضافة اسم إلى اسم آخر وذلك مثل : عبد الله ، عبد العزيز  
، عز العرب ، لسان العرب ، فرج الله ، عدم الانحياز  
شبه جزيرة ، شبه عسكري ٠٠٠ الخ ويكون المركب الناتج جميعه  
من طائفة الاسماء .

والذي يتأمل في هذه المركبات سوف يجد أن الكلمة الاولى  
أو صدر المركب - وهو المضاف - مازال محتفظا باستقلاله السى  
حد كبير ، فهو كما يقول الاستاذ عباس حسن : " يعرب على حسب  
حاجة الجملة فيكون مبتدأ أو خيرا أو فاعلا أو مفعولا أو غير ذلك  
ويبقى المضاف اليه على حالته وهى الجر دائما . تقول : عبدُ الله  
شاعرٌ ، فازَ عبدُ الله ، صاحبُ عبدِ الله ، سارعتُ الى عبدِ الله " (٥٠)  
حيث تتغير علامة الاعراب للكلمة الاولى حسب موقع الكلمة فى الجملة  
مما يدل على استقلال هذه الكلمة وعدم وصول الاندماج الى أقصى  
مدى له حيث ينفى - فى هذه الحالة - أن تفقد الكلمة الاولى  
استقلالها وتذوب فى المركب جميعه . وسبب آخر وهو أن الكلمتين  
لم يتركبا املايا رغم إمكان ذلك فى كثير من الاحيان . إذ يمكن  
أن نكتب : عز لعرب ، شبه جزيرة ٠٠٠ الخ . لكل ذلك سيتمحيل  
اجراء التحليل المورفيسى على المركب باعتبارها كلمة واحدة .

### المركب الوصفى :

وهو يتركب من اسم وصفه لهذا الاسم : مثل : المصباح المنير  
المقاسم الغاضل . وهو يشبه المركب الاضافى من حيث استقلال الكلمة

الاولى عن الثانية . فنحن نقول : المصباح المنير كتابٌ قيم ، رأيت  
المصباح المنير ، بحثت عن المصباح المنير ، فالكلمة الاولى والى  
هنا أيضا اتخذت حركات الاعراب المختلفة حسب موقعها في الجملة  
مما يدل على أن التركيب لم يصل الى حد الاندماج الكامل ، اذ لو  
كان ذلك قد حدث لما اعرب صدر المركب ، ولظل على حاله قبل  
التركيب كما سنرى في المركبات المزجية ، حيث يتناسى آخر  
هذه الكلمة فلا يُعرب ولا يُبنى وإنما تذوب الكلمة الاولى في المركب  
جميعه . وثمة سبب آخر وهو أن الكلمتين لم يتركبا املائيا رغم امكان  
ذلك احيانا اذ يمكن كتابة المركبين كالآتى : المصباح المنير ، القاضى  
ولكن ذلك لم يحدث لاستقلال صدر المركب عن عجزه . واذلك يستحيل  
أيضا تحليل هذه المركبات مورفيميا باعتبارها كلمة واحدة .

#### المركب الاستنادى :

جرى العرب قديما على التسمية بالجميل الاسمية أو الفعلية اما  
لمعنى يريدونه فى المسمى ولا يمكن اطلاقه عليه الا عن طريق الجملة  
واما لمناسبة حدثت امامهم ، فمن الاسماء التى اطلقت لمعنى  
الاستبشار والتفاؤل قولهم فَتَحَ اللهُ وَجَادَ الحَقُّ وَسَرَّ من رأى وهى  
جمل فعلية من فعل وفاعل أو من فعل مبنى المححول ونائب فاعله  
وقولهم كذلك : السيدُ فاهمَّ ورأى مملوهم وهى جمل اسمية تتكون مسن  
مبتدأ وخبر .

واما الاسماء التى اطلقت لمناسبة وقعت امامهم ، تسميتهم

لشاعر جاء متأبطاً أفعى : تأبط شراً . وهى جملة فعلية من فعل وفاعل  
ومفعول (٥١) .

وهذه المركبات الاسنادية أيضا لم تخرج امتزاجا تاما فمما  
زال كل صدر بهذه المركبات مستقلا بنفسه ، ولم يمتزج املائها  
مع المعجز رغم امكانية ذلك فى كثير من هذه المركبات فلم يكتبوا  
فتح الله : فتحله ، ولا تأبط شرا : تأبط شرا . اى غير هذه  
المركبات مما يمنع الهجاء العرس كتابتها كلمة واحدة مثل : المسيد  
فاهم حينئذ يستحيل وصل الدال بالفاء ، فانها ملحقه بالسابقة  
اذ لو كان الهجاء يسمح بوصلها لم وصلت ايضا لان الذى منع  
وصلها ليس هو الاستحالة الاملائية ، انما هو نظام الموافقة السرى  
تنشئ اليها والذى يحتم بناء جزئى المركب على حركتيهما قبل التركيب  
مما يدل على استقلال كل منهما . وهذا هو السبب الحقيقى وراء عدم  
وصلها املائها . ولذلك فلن يمكن تحليل هذه المركبات مورفيميا كلمة  
واحدة .

### المركب المزجى :

يعرف الاستاذ عباس حسن هذا النوع من المركبات قائلا : " هو  
ما يتركب من كلمتين امترجتا - اى اختلطتا بان اتصلت الثانية بنهاية  
الاولى - حتى صارتا كالكلمة الواحدة من جهة ان الاعراب او الياء  
يكون على آخر الثانية وحدها غالبا ، اى آخر الاولى فيبقى على

حاله قبل التركيب". (٥٢) ولقد شلَّ الأستاذ عباس حسن بكلمات مثل : بُرْسميد ، رامهرمز ، طبرستان ، نيويورك ، جردنسى ، بعلبك ، سيوه ، خالويه ، السلاحدار ، الخازندار ، الهندقدار (٥٣)

وأما عن عدد الكلمات التي تسمح اللغته بتركيبها في المركب المزجى الواحد فيقول الأستاذ عباس حسن : " وصفة عامة لا يكون المركب المزجى الا من كلمتين فقط كما يفهم من التعريف . ولا يصح من اكثر منها لان العرب لم تتركب ثلاث كلمات وقد صرح بذلك الامونسى " (٥٤)

وهناك شكل حديث للتركيب المزجى ، وهو ان يتركب اسم مع اسم اخر عن طريق استخدام يا\* النسب في نهاية الاسم الاول ، ونهاية الاسم الثانى أيضا . ولقد استخدم الأستاذ اسماعيل مظهر هذا النوع بكثرة أثناء ترجمته لبعض المصطلحات العلمية الاجنبية ويقول : " وقد جرت ذلك في كثير من المصطلحات فليس لي واستقام<sup>(٥٥)</sup>

وفيما يلي بعض الكلمات التي ركبها مزجيا :

فَكِّيْلَاسِي : ( فك ) + ( ي ) + ( لام ) + ( ي )

قُبَيْلِيْحَكِي : ( قبيل ) + ( ي ) + ( حكم ) + ( ي )

بَيْنِيْفَقَارِي : ( بين ) + ( ي ) + ( فقار ) + ي

الدُّوْنِيْحَاجِيَّة : ( الدوين ) + ( ي ) + ( حجاج ) + ( - ي ) + ( ة )

ومن المركبات المزجيه نوع يمكن ان يطلق عليه " المركبات البنائية "

---

(٥٢) النحو الوافى - الأستاذ عباس حسن ص ٣٠٠/١

(٥٣) انظر المرجع السابق ص ٣٠١/١ - ٣٠٢

(٥٤) المرجع السابق ص ٣٠٠/١

(٥٥) تجديد العربية - الأستاذ اسماعيل مظهر ص ٢٧ .

وهو الذى يبنى على فتح الجزئين كالأعداد والظروف والاحوال المركبة .  
فمن الأعداد المركبة مزجيا أحد عشر حتى تسعة عشر فيما عدا  
اثنى عشر لاعرابها . ومن الظروف المركبة قولهم : صباح مساء ، ومن  
الاحوال المركبة قولهم بيت بيت (٥٦) والحقيقة أن جميع هذه المركبات  
البنائية لم تترج جميع أجزائها امتزاجا كاملا إذ يشترط فيها جميعا  
أن يبقى كل من جزئها مبنيا على الفتح ما يدل على أن كل جزء  
ما زال مستقلا عن الجزء الآخر . هذا بالإضافة للاستقلال الاملاسى  
وغم إمكان اتصال الجزئين فى أغلبها . وهناك سبب ثالث خاص  
بالاعداد ، وهو أن الجزأ الاول والثانى ما زالا قابلين لدخول علامة  
التأنيث عليهما فى الأعداد التى تنطق على مؤنث مثل قولهم : احدى  
عشرة كراسة ما يدل دلالة فاطمة على استقلال الجزئين إذ لو لم يكن  
هناك استقلال لوضعت علامة التأنيث فى آخر المركب<sup>مفعل</sup> ، وعلى ذلك  
فسوف نستبعد هذه المركبات من التحليل المورفيى . أما الاشكال  
الآخرى من التركيبات المزجية التى صار جزأها كلمة واحدة فهى  
التي يمكن تحليلها مورفييا (٥٧) وسوف نقسمها فقتين :

الفئة الاولى : وهى التى كلماتها مركبة من كلمتين امتزجتا فى كلمة  
واحدة بحيث يتناسى الاصل فيهما ما مثل : طبرستان ، جاردن سیتی  
برسعید - بعلبك - نيويورك - سيويه - أمبير متر - وهى غالبا  
خاصة بأسماء الأعلام أو المدن أو الاحياء أو الادات وكل كلمة من هذه  
الفئة تعتبر مركبة من مورفيم واحد لانه لا يمكن قسمتها الى بنينيات

(٥٦) انظر النحو الواقى - الاستاذ عباس حسن ص ٣١٣/١  
(٥٧) قسم الدكتور محمود فهى حجازى التركيبات المزجية الى ثلاثة أجزاء باعتبار  
عروبة جزئى المركب :

أولا - التركيب المزجى العربى : وهو الذى يتكون من جزئين عربيين ومن  
أقدمها وأكثرها شيوعا ما جاء على صورة ( لا + اسم ) مثل : لاكسون ،  
لانهاثية ، لاشى ، لا أدريه . ثم أورد طائفة أخرى مثل : شبه جزيرة  
شبه حرس ، غير مباشر ، غير انساني ، عدم اعداد ، عدم انجيزاز

أصغر منها • وتكون ذات معنى ما • حقا يمكن قسمة كلمة مثل : برسعيد  
الى بنيتين صغيرين هما : بر + سعيد ، كما أن البنية ( سعيد ) ه  
يمكن قسمتها أيضا الى بنيات أصغر منها هي المورفيطات ، ولكن  
( البنية ) سعيد لم تأت في المركب المزجى لكى تسند معنى ما اليه  
وانما جاء المركب كله علامة على شئ واحد هو الذى يتصوره السامع  
أو الناطق له وهو المدينة المعروفة • وعلى ذلك فكللمات هذه الفئسة  
يُعتبر كل منها اسم ه ولكنه لم يأت على صيغة من الصيغ وايست لسه  
مادة اشتقاقية فهو من ثم مورفيم حر •

الفئة الثانية : وهى التى تتركب من كلمتين مترجتا امترجا كالملا  
ولكن أصولها ما زالت واضحة وذلك مثل : السلاحدار ه والبند قدار  
وفكيلام ه واللادرية ه وكبريتات فهذه الكلمات جميعا يمكن تقسيمها  
الى مورفيطات • فكلمة السلاحدار مثلا تنقسم الى كلمتين وكل كلمة تنقسم

الى مورفيطاتها : ( الملاح )

فالكلمة الاولى تنقسم الى : المورفيم { ال } + مورفيم الصيغة + مورفيم

المادة الاشتقاقية •

( دار )

والكلمة الثانية تنقسم الى : مورفيم الصيغة + مورفيم المادة الاشتقاقية •

وكلمة فكيلامى تنقسم الى كلمتين فى نهاية كل منهما يا النسب

ونعتقد أن الطائفة الاخيرة حقا أن تدخل فى المركبات الاضافية  
وليس المزجية •

ثانيا - التركيب المزجى المختلط : لانه يتكون من كمتعربية ونهاية اجنبية  
وذلك مثل كبريتات • فالجزء الاول : كبريت عربى + آت وهى ترجمة

ل ate اللاتينية فى قولهم : sulphate

ثالثا : التركيب المزجى الدخيل : لان كلا جزئيه اجنبى د خيل مثل : امبير متر

barometre ، بارومتر

انظر اللغة العربية عبر القرون - د محمود فهمى حجازى ص ٩٨ - ١٠٠

وهي مورفيم في حد ذاتها :

فكّي : مورفيم الصيغة + مورفيم المادة الاشتقاقية + يا النسب

لامى : مورفيم “ + “ + “

وكلمة كبريتات تنقسم الى :

كبريت : مورفيم الصيغة + مورفيم المادة الاشتقاقية

آت : ان شئنا اعتبرنا هذه البنية مورفيما مقيدا شبيها بالالف والنون التى للمثنى ، أو تاء التانيث ، ولكنه لا يشير الى عدد أو جنس وانما الى تركيب كيمائى معين يعرفه المشتغلون بالكيمياء - فنحن نقول : كبريتات ، وخلات وبنزوات . وفى هذه الحالة لا يكون التركيب مزجيا . وان شئنا اعتبرناها كلمة أجنبية معربة ، وفى هذه الحالة يكون التركيب مزجيا . ومن الافضل اعتبارها كلمة معرسة وكتب مزجيا مع كلمة عربية أخرى ، اذ أن ذلك يتسق مع نظام العربية فى تركيب الكلمات .

والذى نخلصه من كل ذلك ان الفئة الاولى من المركبات المزجبية وهى التى امترجت امترجا كاملا وتنوسى فيها أصلا المركب اصبحت مورفيكات حرة . وأما الفئة الثانية وهى التى امترجت امترجا كاملا ولكن ظهر أصل الكلمتين واضحا ، فقد أمكن تحليلها الى مورفيكات .

### التركيب النحسى :

وهو أحد صور التركيب بإضافة الكلمة الى بعضها لانتاج كلمات



جديدة أقل طولاً كنوع من الاختصار . فمثلاً : " يقال قد أكثر  
من البسطة إذا أكثر من قوله : باسم الله ، ومن الهيلة إذا ،  
أكثر من قول : لا إله إلا الله ومن الخولقة والخولقة إذا أكثر من  
قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومن الحمدلة أى من : الحمد لله  
ومن الجعفة أى من جعلت فداك ومن السبحة أى من سبحان الله (٥٨)  
ولقد استخدم العرب القدماء النحت فى تحويل أسماء بعض  
القبائل المكونة من كلمتين الى كلمة واحدة يقول السيوطى " وفى  
الصاح : يقال فى النسبة الى عبد شمس : عشمى ، والى عبد  
الدار عدرسى ، والى عبد القيس : عيقى . يؤخذ من الاول حرفان  
ومن الثانى حرفان ، ويقال : تعيشم الرجل : اذا تعاقب بسبب  
من أسباب عبد شمس ، اما بحلف ، أو جوار ، أو ولا ، وتعبقى  
اذا تعاقب بعبد القيس (٥٩) "

ويعرف أحمد بن فارس النحت فى كتابه مقاييس اللغة فى مجال  
حذيقته عما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف تأيلاً  
" اعلم أن للرباعى والخماسى مذهبا فى القياس يستنبطه النظر  
الدقيق ، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت . ومعنى النحت أن تؤخذ  
كلمتان وتنتح منها كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحفظ بالأصل فى  
ذلك ما ذكره الخليل من قولهم : حَيَّعَلَ الرجل اذا قال حَيَّ عَلَى (٦٠)  
ولقد عرف ابن دحيه النحت أينما ولكن تعريفه جاء محتوياً على

(٥٨) المزهر - السيوطى ص ٤٨٣/١

(٥٩) المرجوع السابق ص ٤٨٤/١

(٦٠) مقاييس اللغة - أحمد بن فارس ص ٣٢٨/١

عنصر جديد حيناً بان الفرق بينه وبين الاشتقاق تارة : " ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة (٦١) دالة على كلتا الكلمتين وان كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف كقولهم : هَلَّلَ ، أى قال لا اله الا الله ، وحمدل ، أى قال الحمد لله (٦٢) "

أما عن المحدثين فيعرفه الدكتور عبد الواحد وافي قائلاً :  
" بان النحت هو ان تنزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر ، أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معانى الاصول التى انتزعت منها (٦٣) "

ويعرفه الدكتور حلمي خليل قائلاً : " النحت فى اللغة العربية ظاهرة قديمة وهو عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمتين أو أكثر للدلالة على معانى الالفاظ المتكونة منها ، وهو نوع من الاختصار لجأ اليه المتكلمون باللغة العربية القديمة والمولدة الحديثة (٦٤) "

ويقر بعض الباحثين بين التركيب المزجى والتركيب النحسى على أساس مدى احتفاظ المركب بحروفه وعلى هذا الاساس يعرف الاستاذ اسماعيل مظهر " التركيب المزجى " فى مجال حديثه عن تكوين أسماء الحيوان والنبات من اللغات الاوربية من اسمين فينفسى ان يُسمى ذلك نحتاً " وانما هو تركيب ومعنى التركيب أخذ للغاين أو

(٦١) اعتقد أن صحتها : ربما يتفق اجتماع كلمتين فى كلمة واحدة ، وليس من كلمة واحدة .

(٦٢) المظهر - السبولى ص ٤٨٣/١

(٦٣) فقه اللغة - د . عبد الواحد وافي ص ١٨٦

(٦٤) المولدة بعد الاسلام - د . حلمي خليل ص ١٠٢

أكثر من الالفاظ اللاتينية أو اليونانية ، أو احدهما من هذه والاخر  
من تلك ، فيكون في كل منها معنى يُلحَظُ في المسمى ثم تُعقَدُ  
كلمة واحدة لتدل على حيوان أو نبات من غير أن يُحذف من حروفهما  
شيء ، وهذا ما يُعرف في العربية بالتركيب المزجى مثل : بحلبك ،  
ومعد يكرب ، وبختمصر ، وحضر موت . الخ وليس هذا ممن  
النحت كما يُعرف في لغتنا ، فان من أصول النحت حذف بعض  
حروف من اللغظين المراد نحت لفظ واحد منهما ، واختيار أكثر  
الحروف ملائمة جرس وموافقة للمليقة العربية (٦٥) .

ولقد فرق أيضا الدكتور حلمي خليل بين النحت والمزج فيقول عس  
تركيب العرب لالفاظ مثل : ويلمه (أى ويل لاه ) ، وامعه (للذى  
يقول لكل شخص : انى معاك ) . يقول : " ان ذلك يختلف قليلا  
عما نصدده هنا بالالفاظ المركبة ، ذلك ان التركيب المولد فى  
الالفاظ مثل : الماهية ، واللا أدريه ، وغيرها نلج فيه ضمير  
التركيب واضحا ، بعكس مثلا النحت أو الاختصار فى : الحمد لله  
والحوالة والامعة وويلمة حيث اختزلت العبارة المتعدد الالفاظ فى لفظ  
واحد " (٦٦)

هذه هى بعض الاراء التى قيات فى التفرقة بين النحت والمزج .  
ولكن هناك من لم يفرق بينهما مثل الاستاذ ابرى خلدون ساطع  
الحصري . ان اعتبرهما نوعا واحدا ، ولقد قدم لنا تسميها

(٦٥) تجديد العربية - الاستاذ اسما عيل مظهر - ١٧ - ١٨

(٦٦) المولد بعد الاسلام - د . حلمي خليل - ٤٧٠ - ٤٧١

للمنحوتات يقوم على أساس ما أسماه " بالتأثير النحتي " يقول  
الاستاذ ابو خلدون : " واذا لاحظنا أنواع هذه الكلمات  
المنحوتة من حيث اللفظ وقارنا كل واحدة منها بأصولها نرى أن تأثير  
النحت لا يتماوى فى جميعها ، ومن الممكن تلخيص هذا التأثير  
فى بضعة نماذج أساسية :

- أ - لا يعترى الكلمتين أى تغيير كان ، فان واحدهما تاتصق  
بالأخرى فتصبحان كلمة واحدة بدون أن يتغير شئ من  
حروفهما وحركاتهما كما فى ( اللأدويه ) وفى ( بينما ) .
- ب - لا يحدث تبدل فى الحروف غير أنه يحدث بعض التغيير فى  
الحركات كما فى ( شقحطب ) و ( فذلكه ) .
- ج - تبقى إحدى الكلمتين كما هى وتختزل الأخرى وحدها كما فى  
( مَشْلُوز ) و ( مَحْبَرَم ) .
- د - يحدث اختزال فى الكلمتين ويكون هذا الاختزال متساويا فى  
كليهما فلا يدخل فى الكلمة المنحوتة إلا حرفان من كل منهما  
كما فى ( تعبشم ) و ( هرؤل ) .
- هـ - يحدث اختزال فى الكلمتين ولكنه لا يكون متساويا فى كليهما كما  
فى ( سبحل ) و ( بابا ) .
- ز - تُحذف بعض الكلمات حذفاً تاماً فلا تترك فى المنحوت أى أثر كما  
فى : ( طلبق ) و ( هيللة ) . فان كلمة ( الله ) فى الأولى ،  
وكلمة ( لا ) و ( إلا ) فى الثانية قد حُذفت بتاتا ولم يبق لهما  
أثر فى المنحوتات المذكورة يعنى : أحال الله بقاءك ولا الله

“ الا الله (٦٧) ”

حيث يتضح مما سبق ان الفقرة (أ) والفقرة (ب) قد تضمنتا المركبات المزجية ، وأما باقى الفقرات فقد تضمنت المنحوتات ، ولقد اعتبرها الاستاذ أبو خلدون الحصرى جميعا من المنحوتات . ولكن الباحث يرى أنه لا بد من التفريق بين كلا النوعين للأسباب التى ساقها الاستاذ أسماعيل مظهر والدكتور حلمى خليل ، إذ لا يمكن تجاهل الطريقة التى تتركب بها البنية وكذلك الطريقة التى تنشأ بها الدلالة فى كل من هذين النوعين من المركبات .

هذا وقد اختلف القدماء والمحدثون فى مدى وجود هذه الظاهرة اللغوية فمنهم من وسَّع وجودها حتى استغرقت أكثر الرباعى والخماسى من الكلمات بالاضافة الى المشهور من المنحوت ومنهم من ضيق عليها لتقتصر عند حد الفاظ محددة لاتجاوزها (٦٨) ولكننا لن ندخل فى تفاصيل هذا الخلاف رغم ذلك ، طالما أننا سنقوم بدراسة الالفاظ التى قيل أنها منحوتة على أنها مثل غيرها من الالفاظ ، وطالما أننا لن نهتم سوى بالشكل والوظيفة فى عملية التحليل وهما أمران لاهلاقة لهما بأى ناحية تاريخية .

فلو تناولنا مجموعة مثل (٦٩)

- 
- (٦٧) المباحث اللغوية فى العراق - د . مصطفى جواد - ص ٩٣ - ٩٤  
(٦٨) انظر هذا الموضوع بالتفصيل فى كتاب المولد بعد الاسلام - د . حلمى خليل - ص ١٠٢ - ١١٥ ، وكتاب فقه اللغة - د . عبد الواحيد وافى - ص ١٨٦ - ١٨٩ ، وكتاب عوامل تنمية اللغة العربية - د . محمد توفيق شاهين - ص ١١٤  
(٦٩) هذه الكلمات المنحوتة مأخوذة من كتاب المزهرة لجلال الدين السيوطى ص ٤٨٢ وما بعدها



بلحارث	(بَ) + (ال) + (حارث)
بلعنبر	(بَ) + (ال) + (عنبر)
بلهجوم	(بَ) + (ال) + (هجوم)
بلخبيطة	(بَ) + (ال) + (خبيطة)

فالبنية الاولى (بَ) علامة تشير الى (بنى) ولا يمكن أن تنحل

الى بنيات أصغر منها فهي من ثم مورفيم .

والبنية الثانية (ال) فهي لام التعريفه ولا يمكن أن تنحل

الى بنيات أصغر منها فهي مورفيم .

والبنية (حارث) يمكن أن تنقسم كأي اسم من الاسماء المشتقة

الى مورفيم المادة الاشتقاقية ومورفيم الصيغة . وفي حالة وجود

التاء كما في البنية (خبيطة) فهي مورفيم مقيد يدل على التأنيث .

وإذا تناولنا مجموعة مثل :

ضَبَطَر	للرجل الشديد
صَلْدَم	للقوى الصلب
صَهْطِيق	للمصوت الشديد المرتفع

فان كل كلمة من هذه الكلمات يمكن أن تنحل الى مورفيمين

كأي كلممشتقة ، مورفيم المادة الاصلية ومورفيم الصيغة . فكلمة

صَلْدَم مثلا تنحل الى :

{ ص . ل . د . م }	مورفيم المادة الاصلية :
{ . ل . د . م }	مورفيم الصيغة

ولو تناولنا مجموعة مثل :

وَمَعْنَاهَا حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ	حَيَّعَلَّة
وَمَعْنَاهَا بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ	بَسَمَلَّة
وَمَعْنَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ	هَيْلَّة
وَمَعْنَاهَا أَدَامَ اللّٰهُ عَمْرُوكَ	دَمَعَزَّة

وجدنا أن كل كلمة يمكن أن تتحلل الى ثلاث مورفيمات ، مورفيم الصيغة ومورفيم المادة الاشتقاقية ومورفيم التانيث :

مورفيم المادة الاشتقاقية { ح . ع . ل }  
مورفيم الصيغة { . ل . . ل . . ل } + { ل هـ }  
مورفيم التانيث

وعلى ذلك يتضح لنا أن الكلمات التي قيل عنها أنها منحوتة أمكن تقسيمها الى مورفيمات وأن أثر النحت قد اتضح في مورفيمات مجموعتي : عيشى ولحارت ، أما مجموعتي شَيْدُرٌ وَحَيْعَلَةٌ فلم يتضح أثر النحت في مورفيماتهما .

من كل ما سبق نستطيع الآن القول أن الكلمة العربية تتركب من مورفيمات وأن الذي يجر هذا القول هو تطايز هذه المورفيمات من ناحية الشكل ومن ناحية الوظيفة ، مما ساعدنا على التحليل وإدراك التركيب المورفيمي للكلمة .



## الباب الثاني

الكلمة العربية

التركيب والدلالة

- الفصل الاول : الدلالة بين الصوامت والصوائت والمقاطع
- الفصل الثاني : المورفيمات والدلالة
- الفصل الثالث : الدلالة والظواهر المتماثلة
- الفصل الرابع : التفسيرات التركيبية والدلالة
- الفصل الخامس : التركيب في الدلالة

## الفصل الاول

الدلالة بين الصوامت والصوائت والمقاطع

أ - الصوامت والصوائت والدلالة

ب - المقاطع والدلالة

## الفصل الاول

### الدلالة بين الصوامت والصوائت والمقاطع

#### الصوامت والصوائت والدلالة :

رأينا فيما سبق أن الصوامت والصوائت تشترك في بناء الهيكل الصوتي الاساسي للكلمة ، سواء كانت مكونة من مقطع واحد أو عدة مقاطع ، من مورفيم واحد أو عدة مورفيمات ، هذا الهيكل الذي ما يلبث أن يستكمل بالظواهر الصوتية لصاحبة للصوامت والصوائت مثل النبر والتنغيم وغير ذلك ، تلك الظواهر التي تساعد على إبراز الملامح الصوتية للكلمة فتحمل على تمييزها صوتيا عن غيرها حيث يوفى هذا التمايز الصوتي الى تمايز دلالي . فالصوامت والصوائت اذن هي التي تمد الدلالة بالبنية الصوتية وتنتج بالظواهر الصوتية لصاحبة أن تظهر وتعمل عملها . والان سوف نحاول ان نرى دور الذي تلعبه الصوامت والصوائت في خدمة الدلالة .

#### ١ - الدلالة المعجمية للصوامت والصوائت :

المقصود بالدلالة المعجمية أنها باختصار ما ترمز الكلمة اليه حسبها كأنها معنوية ، وتعتبر عما اصطلح عليه المتكلمون بالعربية ويطلق عليها الدكتور ابراهيم أنيس : الدلالة الاجتماعية (١) .  
والان نريد أن نجيب على هذا السؤال : هل يمكن أن توجد للصوامت أو للصوائت دلالة معجمية وهي منفردة ؟ أي هل يمكن أن تشير تلك الوحدات اللغوية الى شيء من الخارج أو في النفس

(١) انظر دلالة الالفاظ - د. ابراهيم أنيس ص ٤٨ وبالتفصيل انظر كتاب " الكلمة دراسة لغوية ومعجمية " للدكتور حلمي خليل ص ١٣٨ وما بعدها وانظر ص ٣٠٨ من هذا البحث .

الانسانية وهى بحالتها المفردة ؟

بيد ان الاجابة ستكون بالنفى وذلك بالنسبة للغة العربية فالذى يستقرى كلامها ويتصفح معاجمها لا يجد فيها كلمة واحدة تتركب من صامت أو صائت واحد بمفردة . قد يوجد ذلك فى لغات أخرى ولكنه غير موجود فى العربية وعلى ذلك لا تقوم الصوامت والصوائت بخدمة الدلالة المعجبية فى العربية الا من خلال تركيبها مع غيرها لانتاج ابنية صوتية أكبر حجما من الصامت أو الصائت بمفردة .

## ٢- الصوامت والصوائت والدلالة النفسية الاجتماعية :

اذا لم تكن للصوامت أو الصوائت دلالة معجبية وهى مفردة ، فقد تكون لها دلالة نفسية اجتماعية وهى داخل الكلمات ، تلك الدلالة التى تنشا أصلا من الحكاية الصوتية ، فقد لاحظ علماء اللغة المهتمون بالدلالة أن كثيرا من الالفاظ تختلف فى معانيها المعجبية ولكنها مع ذلك تحوم حول دلالة مشتركة واحدة ، وأنها فى نفس الوقت تحتوى على صوت معين مشترك فيها ، فمن البديهي أن يكون هذا الصوت المشترك هو سبب تلك الدلالة المشتركة . يتساءل الدكتور عبد المجيد طابدين فى مجال حديثة عن الدلالة النفسية الاجتماعية : " كيف نفسر دخول صوت الغين فى أول كثير من الالفاظ الدالة على معنى البعد والاختلاف كما هو ملاحظ فى المفردات : ظب - غبن - غبر - غمر - غاص - غاض - ظم - غمضف غمس - ظر - غم - غطس - غرق - غشى - غلس - غل . . . . .

ثم كيف نفسر وجود الخاء في أول كثير من ألفاظ اللغة الدالة على العجز والالتواء مثل : خجل - خضع - خع - خاف - خيل - خدع - خص - خيث - خزل - خث - خف - خفت - خمر - خوى - خلى - خان . . . الخ إن تكاثر وجود الخاء والغين في الفاظ اللغة بهذا المعنى لم يأت اعتباطا ولكنه في رأى تصور اجتماعى قديم جدا يرتبط بصفات معينة تصوروا في هذين الصوتين . هذه الصفات كانت تحمل ظللا تشير الرب أو الخوف في نفوسهم كأصوات النائم أو المختق أو المذبوح والذي يعالج سكرات الموت . وهذه الاصوات طبيعية وهى غير لغوية ولكن لو سمعها لاحظت فيها صوتى الخاء والغين . فمن الجائز ربط هذه الاصوات بتلك الاحداث أو المعانى (٢) .

فصوت الغين أصبح مرتبطا في وجدان العربى القديم بالخوف والرعب حتى انه اذا اراد ان يعبر عن معنى ما من المعانى التى تحتوى على ظل من الخوف أو الرعب ، فلا بد ان يدخل في تعبيره صوت الغين بدون شعور منه أى ان صوت الغين أصبح يحمل بذرة دلالية يحمها الدكتور عبد المجيد عابدين " بالدلالة النفسية الاجتماعية " وهى نفسه لان الربط بين الصوت والدلالة يتم داخل افوار النفس الانسانية ولا يمكن ملاحظته الا بالدراسة والتحليل . وهى اجتماعية لان الربط بين الصوت والدلالة فى مثل الكلمات السابقة قد اطرده بين انباء اللغة جيمنا فى عدد كبير من الفاظ وعلى ذلك تعتبر الدلالة النفسية الاجتماعية دلالة موضوعيه وان كانت لا تظهر الا بالتحليل والدراسة .

(٢) من المحاضرات التى القاها الاستاذ / الدكتور عبد المجيد عابدين على طلبه الدراسات العليا باداب جامعة الاسكندرية . ونعتقد ان الربط بين صوت الغين وصوت النائم أو المذبوح وان كان تفسيرا مقبولا ولكنه ليس التفسير الوحيد ، ان يحتل ان يكون هذا الصوت قد ارتبط فى وجدان العربى القديم بأى صوت طبيعى اخر له مثل هذه الدلالة أى البعد والاختفاء . ولكن ملاحظة ارتباط هذا الصوت بدلالة البعد والاختفاء تعتبر حقيقة عليه طالما انها قد بنيت على الاستقرار والاحصاء .

ولدينا أيضا صوت الميم الذي يجيء في أواخر كثير من الكلمات التي تدل على التوكيد والتشديد والقطع؛ يقول الأستاذ عباس محمود العقاد في مجال حديثة عن الحكاية الصوتية لبعض حروف الهجاء " فالميم مثلا - في أواخر الكلمات تدل دلالة لا شك فيها عند الاستماع إلى كلمات كالحتم والحسم ، والجزم ، والحطم ، والختم ، والكتم والعزم والقضم ، والقطم ، والكظم ، وأمثالها كلمات لا تخلو من الدلالة على التوكيد والتشديد والقطع الذي يسدل على المعاني الحسية كما يستعار أيضا لمعاني القطع بالرأى والاصرار والعزيمة". (٣)

وكما يأتي صوت الميم في كثير من الكلمات الدالة على التوكيد والقطع فإنه يأتي أيضا في كثير من الكلمات الدالة على القوة والغزارة فقد جاء في اصلاح المنطق : " القضم : الكسر ، يقال : قَمَّمَهُ يقضمه قضمًا ، والنَّهْم : افراط الشهوة في الطعام . . . ، والقُصْمُ : صدرت قضمات الدابة شعيرها . . . ، والعَمُّ : الجماعة من الحى . . . ، والجسم : الكثير يقال : عدد جسم ومال جم . . . (٤) فمن يقرأ هذه الكلمات سوف يلاحظ ما بينها من دلالة القوة والشدة والغزارة ، فالقضم لا يتم الا بالقوة وهو في حاجة دائما اليهيبسا ، والنهم الى الاكل فيه افراط وشدة في الرغبة الى الطعام . . . وهكذا في ياتي الكلمات .

(٣) اشتات مجتمعات - الاستاذ عباس العقاد ص ٤٦

(٤) اصلاح المنطق - ابن السكيت ص ٥٩ - ٦١

فسواء الكلمات التي أوردها الاستاذ عباس العقاد أو الكلمات التي أوردها الباحث - فانها تدور جميعها حول دلالة القوة والعزم والغزارة والشدة وقد احتوت في نفس الوقت على صوت " الميم " ، جاء فيها كأصل من أصولها ولو احصينا الكلمات التي جاءت على هذا المثال وجدناها ليست بالعدد الهين . ولعل التفسير الذي قدمه الدكتور عبد المجيد طيدين عن وجود صوتي النين والخاء في كثير من الالفاظ ذات الدلالة المشتركة يلقي الضوء أيضا على وجود صوت الميم في مثل هذه الكلمات المحتوية على الدالات - السالفة . فقد يكون هناك صوت طبيعي شبيه بصوت الميم يجسي دائما مقترنا بالقوة والشدة والعزم والغزارة مما جعل العرس التقديم يربط في اللاشعور بين الصوت والمعنى فيدخل هذا الصوت في الكلمات التي أراد بها هذه المعاني ليبدل عليها (ج)

غير أنه من الملاحظ في صوت الميم بالذات على خلاف صوتي الخاء والنين ، أنه لم يجس فقط بدلالته الصوتية الدالة على الشدة والغزارة والحسم . . . . . الخ داخل الكلمة كأصل من أصولها بل جاء أيضا مضافا الى بعض الكلمات في نهايتها للمبالغة كما في قولهم : زُرُقْ للشديد الزرقة ، وثِدَقْ للواسع الثدق ، أي أن - دلالة الصوت الذاتية في الكلمة تبلورت هي والصوت الدال عليها وأصبحت دلالة مستقلة لها . ووفيمها الذي يضاف الى الكلمات في غيرها ، ولعل ذلك يفسر لنا أحد الطرق التي تنشأ بها المورفيمات في اللغة .

(ج) علما بأنه ليس في إمكاننا تحديد هذا الصوت الطبيعي

وهناك أصوات أخرى في اللغة العربية تختلف خلاف الأصوات التي عرضناها ترتبط بدلالات معينة منها الكسرة وواو المد . يقبول الدكتور إبراهيم أنيس في مجال حديثه عن استيحاء الدلالة من الالفاظ : " وقد تمنا بعدة تجارب اتضح لنا منها . . أن الكسرة أو واو المد توحي بصغر الحجم ، وأن حروف التخميم توحي بضخامة الحجم ، وأن الشكل المتهدد الأطراف يوحي بفكرة الجمع وهكذا " (٥)

هذا ولقد ساهم اللغويون القدماء في بحث هذا النوع من الدلالة يقول ابن جنى في مجال حديثه عن أصل اللغة إليهم هي أم اصطلاح " وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات أنا هو من الأصوات المسبوتة كدوى الريح وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متعقل " (٦)

ففي الكلمات التي تُطلق على وصف الأصوات قد يجيء أحياناً أحد أصواتها محاكياً للصوت التي تدل عليه هذه الكلمة . فصوت الزاى بما فيه من احتكاك وجهه نجد في الازيز . صوت الخاء بما فيه من احتكاك ، وصوت الراء بما فيه من تكرار نجد هما في صوت حركة المياه كما نجد هما في الخرير .

أما في الكلمات التي تصف الاحداث ، فنجد أن الأصوات فيها

(٥) دلالة الالفاظ - د . إبراهيم أنيس ص ٨٦

(٦) الخصائص - ابن جنى ٤٦/١ - ٤٧

وفي الواقع لم يستقر ابن جنى على هذا الرأي بل عاد مرة ثانية ونقسه مرجحاً أن اللغة إليهم من الماء عز وجل ، ثم عاد مرة ثالثة ورجح أنها اصطلاح ولم يبت بين الرأيين وإنما قال : " وأن خطر خاطر فيما بعد يعلّق الكف بأحد الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا به وبالله التوفيق " الخصائص ص ٤٧/١



كما لو كانت قد قُدَّت على قَدِّ الحدث ، من ناحية ما يشيره هذا  
الحدث من أصوات ، ومن ناحية تتابع هذه الاصوات . فالبقية  
وهي صوت الزجاجة الفارغة عند غمرها في الماء تثير هذا الصوت  
: بقى بقى . . . ويتوالى هذا التكرار لتكرار الحدث . ولقد أشار  
ابن جنى الى ذلك في مجال حديثه عن علل العربية : " فان  
كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهايا بأجرام حروفه أصوات  
الافعال التي عُبرَ بها عنها . الا تراهم قالوا : قِيم في اليابس ،  
وخَرِم في الرطب ، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء - فجعلوا  
الصوت الاقوى للفعل الاقوى والصوت الاضعف للفعل الاضعف  
وكذلك قالوا : صَرَ الجُنْدُب ، فكررُوا الراء لما «تاك من استقالة  
صوته ، وقالوا صوصر البازي فقطعوه لما هناك من تنطيعه ، وتسه  
وسموا الخراب غطي حكاية لموته والبهمة بظا حكاية لأصواتها" . (٧)

هذا وقد يصل الامر بالحكاية الصوتية عند ابن جنى الى  
فقط في محاللات أصوات الطبيعة ، بل قد يصل الامر الى حدود  
التفرقة بين الحسى والمعنوى ، يقول في مجال حديثه عن اساس  
الالفاظ اشياء المعانى : " ومن ذلك قولهم : صَعِدَ وَسَعِدَ  
فجعلوا الصاد - لانها اقوى - لما فيماثر مشاهد يُرى وهو الصعود  
في الجبل والحائط . ونحو ذلك وجعلوا السين - لضعفها - لما  
لا يظهر ولا يشاهد حسا . (٨)

ولا يعنى ما سبق ان جميع الكلمات التي تشير الى الاصوات او

(٧) الخصائص - ابن جنى ص ٦٥/١ - ٦٦

(٨) الخصائص - ابن جنى ص ١٦١/٢

الاحداث في الطبيعة لا يد أن تشمل على اصوات تحاكي هذه الاحداث أو الصوات ، بل ان ذلك قد يوجد في بعضها دون البعثر الاخر . ولا شك أن التطور الصوتي قد لعب دورا كبيرا في تغيير الصور الصوتية لكثير من تلك الالفاظ حتى أصبحت بعيدة كل البعد عن الاصل ، فكلمة " ضحك " مثلا لا تحتوي على أى صوت من الاصوات الطبيعية الموجودة في الضحك رغم أن كلمة " قهقهة " أو " طخطح " - مثلا - ما زالتا تحتويان على مثل هذه الاصوات . ورغم كل ذلك فقد بقيت لنا بعض الكلمات التي قاومت التطور لشدة ارتباطها بالحكاية الصوتية.

### ٣- دور الصوامت والصوائت في تغيير الدلالة :

هناك ثلاثة طرق لحدوث التمايز بين الكلمات من الناحية الصوتية ما يترتب عليه التمايز بين هذه الكلمات من الناحية الدلالية

- الطريق الاول : تبادل الصوامت والصوائت .
- الطريق الثاني : اضافة الصوامت والصوائت .
- الطريق الثالث : طرح الصوامت والصوائت .

بالنسبة للطريق الاول وهو التبادل ، يقول دانيال جونز اثنا عشر حديثه عن الوظيفة الدلالية للفونيمات - أى الصوامت - والصوائت : " ان الفونيمات لها وظيفة دلالية ، لانه طالما أن عضوا للفونيم يمكنه أن يحتل نفس المكان الخاص بعضو آخر من فونيم آخر فإنه من الممكن تغيير التتابع sequence باستبدال الصوت بصوت من فونيم آخر .

مثل هذا التغيير يمكن أن يغير الكلمة الى كلمة أخرى<sup>(٩)</sup> وبعد ذلك أضف دانيال جونز الى التبادل العليتين الاخريتين وهما الاضافة والطرح تافلا : " الاضافة والطرح أو تبادل الفونيمات كما هو واضح هنا. هي التي تُكوّن الى حد بعيد الطرق الشائعة لتمييز الكلمات."<sup>(١٠)</sup>

فصوت الغاء في قبطي مثلا اذا استبدل بصوت العيمن في كلمة قطع تغيرت الدلالة في كل منهما وكذلك اذا تبادلت الضمة التالية للكاف في كلمة : كُتِبَ موقعها مع ألف المد التالي للكاف فسي كلمة : كاتب تغيرت دلالة كل منهما .  
 ك / ا / ت / ر / ن / و / ح / ي / ا / ب / ه / ك / ل / م / ن / ع / ا / ب / ت / ج / د / ه / ز / ح / ط / ي / ك / ا / ب  
 هذا ونعتقد أنه يمكن أيضا تطبيق فكرة تبادل الفونيمات على الكلمة الواحدة فتتغير دلالتها عن طريق تبادل صوامتها فكلمة : جبر مثلا يمكن عن طريق تبادل صوامتها أن تتغير دلالتها خمصيرات :

جَربَ ، بَرحَ ، بَجرَ ، رَجبَ ، رَبحَ

ولقد أدرك العرب القديما عملية التبادل هذه داخل الكلمة الواحدة وسموها بالاشتقاق الأكبر ، غير أن ابن جنى كان يعتقد أن هذا النوع من الاشتقاق لا يواكب تغيير في الدلالة ، وإذا حدث شيء من التغيير " رُدَّ بلفظ الصنعة والتأويل اليه " يقول ابن جنى : <sup>(١١)</sup> " وأما الاشتقاق الاكبر فهو أن تأخذ أصلا من الاصول الثلاثة فتعقد عليه وطل تواليه الستة معنى واحدا ،

(٩) The Phoneme , Daniel Jones , P. 14

(١٠) المرجع السابق ص ١٥

تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان تباعد شيء من ذلك عنه رَدَّ باطن الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذللغى التركيب الواحد (١١) ثم أجرى ابن جنى اشتقاقه الكبير على بعض الكلمات نجحتم منها كلمة ( جبر ) فهي أين وقعت للقوة والشدة :

جبر : جبرت العظم والمغير اذا قويتها وشدت منها . والجبر الملك لقوته وتقويته لغيره .

جرب : ومنها رجل مجرب اذا جرسه الامور ونجدته أى علمته وجربته فقويت منته واشتدت شكيمته ومنه الجراب لانه يحفظ ما فيه واذا حُفظ الشيء ورعى اشتد وقوى واذا أُغفل وأهمل تساقط ورؤى أى هلك ومرض .

بجر : ومنها الابجر والبجرة وهو القوى السرة .

بج : ومنه البج لقوته فى نفسه وقوة ما يليه به ، وكذلك البسج لنقا ، بياض العين وصفاً سوادها وهو قوة أمرها وأنه ليس بلسون مستضعف .

رجب : ومنها رَجَبَت الرجل اذا عظمته وقويت أمره ، ومنه رجب لتعظيمهم اياه عن القتال فيه ، واذا كُرمت النخلة على أهلها فمالت دَعَمُوها بالرَّجْبَةِ وهو شيء تستند اليه لتقوى به .

ريج : ومنها : الرَّجَاجِي وهو الرجل يفخر بأكثر من قوله قال :

وتلقاه راجيا فخورا .

تأويله أنه يحظم نفسه ويقوى أمره (١٢)

(١١) الخصائص - ابن جنى ص ١٣٤/٢  
(١٢) انظر الخصائص لابن جنى ص ١٣٥/٢ - ١٣٦ - ومن الجد ير بالذكر ان ابن جنى عزا هذا الاشتقاق الى استاذه أحمد بن فلوس ولكن نسبة التسمية الى نفسه انظر الخصائص ص ١٣٣/٢ / أبو علي الفارسي

ومع ذلك فلا نستطيع أن نعتقد مثل ابن جنى ومن قبله أحمد بن فارس - صاحب هذا الاشتقاق - بأن جميع المشتقات داخل نطاق الاشتقاق الأكبر إنما تعود إلى معنى واحد ، بل نعتقد أن أى تغيير فى الصورة السمعية لابد أن يحدث بها تغييرا منظرًا فى دلالتها حتى ولو كان طفيفا .

هذا عن الطريق الأول للصوامت والصوائت فى تغيير الدلالة عن طريق التبادل " أما عن الطريق الثانى والثالث وهما إضافة الصوامت والصوائت أو طرحها ، فهما فى الواقع عملية واحدة ولكنها تسير فى اتجاهين متضادين إذ أن الصامتات أو الصائتات الذى يتأرجح من كلمة ما يمكن أن نضيفه إليها مرة أخرى . ولقد أدرك الغويوس الحرب التداوما أيضا هاتين العمليتين ولكنها موضعا تحت عنوانين أخرى يقول أحمد بن فارس فى باب الفرق بين مد بين بحرف أو حركة : " يُدوى من الدا ، ويدواوى من الدا " ( ١٣ )

يُدوى ( يدو و ) ← بإضافة الف بعد الدال  
يدواوى ( يدو و و ) ← يطرح الف بعد الدال

حيث تضاف الف بعد الدال فى ( يُدوى ) فتصير الكلمة يُدواوى ومن ثم تتغير دلالتها إلى الضد والعكس صحيح أيضا أى يطرح الف بعد الدال من ( يُدواوى ) تتحول الكلمة إلى : يُدوى ،

( ١٣ ) الصحاح - أحمد بن فارس ص ٣٧٦

( ١٤ ) سوف نتحرر من هذا النوع من المعادلات التحويية من وضع الفونيمات بين خطين مأثلين وذلك لضيق المساحة .

وتتغير دلالتها الى النسد .

ولقد طالع ابن السكيت أيضا هذه القضية تحت باب " فَعْلِيلٌ  
وَفَعْلِيٌّ باختلاف معنى " فاذا حللنا هذين المبنين وجدنا أن الفرق  
بينهما ( فتحة ) بين التاء والعين . تناف الى المعنى الاول ،  
أو تطرح من المعنى الثانى فتتغير الدلالة . يقول ابن السكيت :  
" وَالْقَصْمُ : الكسر ، يقال تَصَمَّ يَقْصِمُهُ قَصْمًا ، وَالْقَصَمُ ان يَنْكَسِرَ  
السن من عرضها . يقال رجل أَقْصَمُ الشَّيْءُ الرَّجْمُ مصدر رجعت به  
أرجمه ، وَالرَّجْمُ من الظن وَالرَّجَمُ : القبر . . . . . وَالنَّهْمُ : زجر  
الابل وَالنَّهْمُ افراط الشهوة فى الطعام والاحتلال عن الاكـ  
ولاتشيع<sup>(١٥)</sup> . ففى جميع هذه الاسماء أو المصادر تُضاف فتحة

أو تطرح بعد عين الكلمة فتتغير الكلمة صوتيا ودلاليا :  
نَهْمٌ ( ن ه م ) ← بإضافة فتحة بعد الهاء ← نَهْمٌ ( ن ه م )  
بطرح فتحة بعد الهاء

### ب- المقاطع والدلالة :

رأينا مما سبق أنكما تتركبا الكلمة من فونيمات ، فانها تتركب  
أيضا من مقاطع ، وأن المقاطع يمكن أن تكون وحدات فونولوجية  
تعمل على إبراز المعالم الصوتية للكلمة ومن ثم تمايزها دلاليا  
وسوف نرى فيما يلى كيف تشترك المقاطع فى تكوين دلالة الكلمة .

(١٥) اصلاح الضمنا لابن السكيت ص ٥٩

١- الدلالة المعجمية والوظيفية للمقطع :

باعتبار أن المقطع وحدة فونولوجية فليست له دلالة معجمية ؛  
ولكن قد توجد كلمة تتعجميها في مقطع واحد ، عندئذ قد يصبح  
لهذا المقطع دلالة معجمية أو دلالة وظيفية باعتباره كالمقطع  
أو مورفيم وليس باعتباره مقطعا . فإما العطف مثلا كلمة تتركب من مقطع  
واحد قصير مفتوح ، ولكنها أداة فليست لها دلالة معجمية ولكن  
لها دلالة وظيفية هي : العطف . أما أفعال الامر من الفعل  
الثلاثي الذي أوله حرف طه وآخره حرف طه كذلك ، فانها تأتي  
على صورة كلمات ذات مقطع واحد قصير مفتوح مثل : نِ ( من وفتح ) ،  
وِع ( من وفتح ) ، وِشِ ( من وفتح ) ، وعلى ذلك تكون لهيئته  
المقاطع دلالات معجمية لكن باعتبارها كلمات كما المحناس .

وكذلك يشمل المقطع الطويل المفتوح ورمزه ( ص ) على كثير  
من الأدوات والحروف مثل : ( ط ) الاستفهامية ، و ( سا )  
الموصولة ، و ( في ) الجارة و ( لا ) النافية و ( لا ) الناهية  
و ( ما ) النافية . الخ . فلها جميعا دلالة وظيفية وإن كانت  
تفتقر إلى الدلالة المعجمية .

أما المقطع الطويل المغلق فانه يحتوي على بعض الكلمات ذات  
الدلالة الوظيفية مثل : هَلْ ، وِلْ ، وِعْنْ ، وِمْ ، كَمَا  
يحتوي على عدد أكبر من الكلمات ذات الدلالة المعجمية مثل  
أفعال الامر من الاجزاء : قُلْ ، وِعْ ، وِصْنْ .

أما المقطع المتباد ورمزه ( صم ص ) فإنه يحتوى على نسبة كبيرة من الكلمات ذات الدلالة المعجمية كالأفعال المعتلّة الوسط مثل : قال ، وبأخ ، ومأخ ، وصان . . . الخ حين يوقف عليها .

وكذلك يشتمل المقطع الطويل بالتقاء الساكنين ورمزه ( ص ح ص ) على كثير من الكلمات ذات الدلالة المعجمية مثل : وَيْلٌ ، وَكَيْلٌ ، وَنَيْلٌ ، وَكَلْبٌ ، ذَيْلٌ . . .

وبطبيعة الحال كلما زاد حجم المقطع كلما زادت فرصته ففى أن يكون ذا دلالة معجمية ولكن كل كلمة وأيسر كمقطع .

## ٢- دور المقطع فى تغيير الدلالة :

طالما أن المقطع وحدة فونولوجية ، فإنه يمكن أن يُستخدم فى تغيير الصورة الصوتية للكلمة فتتغير دلالتها مثل الفونيم تماثما ولذلك تسرى عليه عميات التبادل والاضافة والظن .

فبالتبادل مثلا يمكن تغيير دلالة كلمة ( كاتب ) بإحلال ه المقطع / ع س / بدلا من المقطع / ك س / فتصير الكلمة كاتب وتتغير دلالتها . أو إحلال المقطع / ن س / بدلا من المقطع / ع س / فى كلمة عظيم فتصير : نظيم وتتغير دلالتها أو إحلال المقطع / ع د / بدلا من المقطع / ك د / فى كلمة / يكبر فتصبح : بعيد وتتغير دلالتها .

أما عن إضافة المقاطع وطرحها لتغيير دلالة الكلمة ، فإن المقاطع باعتبارها وحدات فونولوجية تتيح ذلك أيضا ، إذ يمكن



إضافة المقطع : / هـ ء / في نهاية كلمة : أكتب كما يمكن

طرحه كذلك من كلمة : أكتبها كالآتي :

أكتب : / ء ك / ت ء / ب ء / بإضافة (ها) ← أكتبها  
← يطرح (ها)

/ ء ك / ت ء / ب ء / هـ ء / فتفسير دلالة الكلمتين بالطرح

والإضافة .

ولكن يبدو أن الإضافات بالطرح ليستا حرتين بدرجة كافية

كما في حالة الفونيمات ، إذ يستحيل أحيانا إجراء هاتين العمليتين

في بعض التراكيب فالمقطع الأول في كلمة مثل : يكتبون : / ي ك /

ت ء / ب ء / يستحيل طرحه من هذه الكلمة لأنه يتضمن

ماتما من صوامتها مما يخل بمعنى باقي الكلمة إذ ستبقى مجموعة

من المقاطع وهي : / ت ء / ب ء / ليس لها معنى فالطرح

والإضافة بالنسبة للمقاطع إذ أن مشروطتان بأن ما ينتج من الطرح

أو الإضافة لا بد أن يظل ذا معنى .

### ٣- المقاطع والدلالة النفسية الاجتماعية :

وتشبه المقاطع في ذلك الفونيمات من حيث قدرتها في كسبر

من الأحيان على محاكاة الاصوات والاحداث الطبيعية ، بل

إنها تفوقها في هذه القدرة ففي المقاطع ديمومة تتيج لها

محاكاة الاصوات الطبيعية في ديمومتها ، كما أنها في تقطيعها

وتمايزها من حيث الكيف والكيف تحاكي التقطيع والتمايز في الاصوات

الطبيعية ، بل أننا لانبالغ إذا قلنا أن محاكاة الفونيمات

للاصوات لا يظهر الا من خلال وجودها في مقاطع الكلمة : زلزل  
وهي تتركب من مقطعين في حالة الوقف : / زل / زل / وكذلك  
تصف حركة متكررة ولذلك جاء المقطعان متشابهين ، وكذلك  
الكلمة : صرصر ، تحاكي صوت الباز ليلما فيها من تنطيط جساء  
مضاهيا ليلما هناك من تنطيط في صوته . وكلمة يقيق تحاكي صوت  
الزجاجة الفارغة عند ملئها فجاء التكرار المقطعي محاكيا لتكرار  
الصوت . ويمكن أن يقال مثل ذلك في كلمات كثيرة مثل : هدهد  
الرعد ، وقعقع السلاح .

ومن الدلالة النفسية الاجتماعية للمقاطع ، أن تأتي هذه ،  
المقاطع في الشعر متلازمة مع الحالة النفسية للشاعر ، فتختص  
المقاطع المفتوحة بحالته النفسية المرتفعة ، وتأتي المقاطع  
المغلقة حين يساوره الحزن والتلق .

ولقد طالع الدكتور عبد المجيد طيدين هذا الموضوع فسمى  
المحاضرات التي ألقاها على طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب  
بجامعة الاسكندرية من ضمن بحث له بعنوان : استبطان التمجج  
الصوتية للنص الادبي . يقول في شرح بيت من الشعر لشاعر أموى  
نهارى نهارى الناس حتى اذا بدا

لى المهل هوشى اليك المصاحج

" الشا عر يعيش نهاره كما يعيش الآخرون من أفراد حط عتسه  
عيشة أليفة لديه قد تعودها واستأنس بها لا يشوبها كدر يقلسق

راحته ولا يعكس صفوها اضطراباً يهز مشاعره ويقض مضجعه" (١٦) هذا هو معنى العبارة الأولى : نهاري نهار الناس ولكن الحال لم يدم طويلاً " فالشاعر بعد أن فارق صورة النهار الليفة المشرقة في عبارته الأولى بدأ يحاوره شيء من القلق والليل مقبل عليه حتى إذا أوى الشاعر إلى فراشه ، أخذته الهموم من كل جانب وسيطرت عليه آلام الوحشة والفراق ، فأضطرت نفسه واهتمتت مشاعره (١٧) :

هذه هي المعاني والانفعالات النفسية التي اعترت الشاعر والتي نخلص بها من قرامتنا للشطر الثاني من البيت . ولكن هل أمكن الوصول إلى هذه المعاني عن طريق الدلالات المعجمية وحدها ؟ أم أن هناك نظاماً آخر يخفى علينا ولا ندركه لأول وهلة ؟ نظام يختلف بين ثنايا الكلمات ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد تحليل صوتي دقيق للكيفية التي ركبت بها المقاطع والأصوات في البيت ؟

بل يوجد مثل ذلك النظام الذي كشف عنه الدكتور عبد المجيد عابدين ، فالشاعر يصل إلى هدفه عن طريق استثماره للأصوات اللغوية ، سواء كانت المقاطع أو الهموات ، فالكلمات المتشكلات الأولى في الشطر الأول ( نهاري نهار الناس ) وهي العبارة التي تدل على راحة الشاعر وانصرافه إلى الحياة العادية ، تحتوي على ثمانية مقاطع منها سبعة مفتوحة ، وواحد مقل ، فالعناوين المفتوحة

(١٦) محاضرات الاستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين بكلية آداب الإسكندرية

(١٧) المرجع السابق .

-ولها الغلبة في هذا الشطر - تناظر الراحة النفسية المشاعر  
ومن هنا يأتى تأثير المقاطع على الدلالة العامة للعبارة بسبب  
والصوامت أيضا التي استخدمت فى هذه الكلمات وهى النون ،  
والها ، والراء ، والسين لها " دلالة لليونة ، والخفة والرتابة  
ولكن ما يلبث التأليف الممتوى فى البيت أن يتساعد نحو آفاق  
مختلفة تماما حيث تندرج الصوامت الى الشدة فتبلغ أقصاها فى  
الكلمات الثلاث الاخيرة : هزنى اليك الضامع ، وحيث نجد  
نسبة المقاطع فى هذه الكلمات تتغير تماما فتصير أربعة مقاطع  
مقللة بالنسبة الى سبعة مفتوحة " (١٨) فكان زيادة نسبة المقاطع  
المغلقة هنا ، واختيار الصوامت الشديدة قد توافق مع ما يصر به  
الشاعر من حنين وشوق الى حبيبته . وهذا يعنى أن التركيب  
المقطعى والهامتى فى الشعر الجيد قد تحركا فى اتجاه مواز  
تماما لاتجاه مغزى الكلام . وأما عن آثار هذا التركيب فهى خفية  
لا تدرك من أول وهلة على عكس الدلالة المعجمية أو الوظيفية . وأهل  
ذلك ما حدا بالدكتور عبد المجيد طيبدى بتسمية ذلك المبحث  
" استنباط النسخ " لان الاستبطان لا يعمل الا فى الجوانب  
الخفية .

ولكن اذا كان ذلك متاحا فى الشعر الجيد ، فهل هو  
متاح أيضا فى بقية أنواع الكلام حتى نستطيع القول ونحن مطمئنون  
أن التركيب المقطعى والهامتى - للكلمة ذو تأثير على الدلالة ؟

---

(١٨) من محاضرات الاستاذ الدكتور عبد المجيد طيبدى لعلبة الدراسات العليا  
بآداب جامعة الإسكندرية

ان اجابة هذا السؤال فى حاجة الى دراسة الكثير من نماذج الكلام فى أشكاله المختلفة لمعرفة مدى وجود هذه العلاقة بسين ظاهر الكلام وباطنه . ومع ذلك فهناك شواهد تشير الى وجود مثل هذه العلاقة فى حالة الحديث العادى للأفراد ، وهى تلك الدوافع الباطنية لديهم فى اختيار الفاظ دون غيرها ، ذات خصائص صوتية ومقطعية معينة ، مع وجود هذه وتلك بين أيديهم ، ولعل ذلك يكون من ضمن الاسباب التى تجعل أشخاصا بالذات أكثر اقناظ وجذبا للانتباه من غيرهم على أن يكون واضحاً فى كل هذا ان مثل ذلك التأثير المقطعى والصامتى على العنزى العام لا يكون الا من خلال السياق اللغوى لائحة الفرصة لتراكم أو لتوزيع هذه العناصر الصوتية توزيعاً معيناً يخدم الدلالة .

## الفصل الثاني

### المورفيمات والدلالة

- أ - الدلالة المعجمية للمورفيم
- ب - الدلالة النحوية الاجتماعية للمورفيم
- ج - الدلالة الوظيفية للمورفيم
- د - دور المورفيم في تغيير الدلالة

## الفصل الثامن

### المورفيمات والدلالة

هناك أنواع متعددة من الدلالات التي يمكن للمورفيمات أن تؤديها  
فلدينا الدلالة المعجمية ، ولدينا دلالة الحكايات الصوتية أو الدلالة  
النفسية الاجتماعية ، ولدينا الدلالة الوظيفية بشقيها النحسوى  
والصرفى ، ولدينا أيضا الدلالة النفسية الفردية ، وسوف نحاول  
أن نرى فيما يلى الدور الذى يؤديه المورفيم لخدمة كل دلالة من  
هذه الدلالات .

#### أ - الدلالة المعجمية للمورفيم :

والمقصود بالدلالة المعجمية - كما سبق أن ذكرنا - (١) هى  
باختصار ما تشير اليه الكلمة وتحبر عما اصطلح عليه المتكلمون بالعربية.  
وفى العربية فان الدلالة المعجمية خاصة بالاسماء والافعال والصفات  
أما سوى ذلك من أقسام الكلام كالحروف والأدوات والفتاخر وأسماء  
الإشارة والاسماء الموصولة فكلها هو معروف ليست لها دلالات معجمية  
سواء كانت مكونة من مورفيمات حرة أو مورفيمات مقيدة ، وإنما تذكر  
فى المعاجم عن طريق ايراد الإشارة لبيان وظيفتها فى الكلام من  
أجل الفائدة العملية (٢) وعلى ذلك تكون الاسماء والافعال والصفات  
فقط هى مناط الدراسة المعجمية .

(١) انظر ص ٢٢٢ من هذا البحث .

(٢) انظر اللغة العربية من نأها وبينأها - د تمام حسان ص ١١٥  
وانظر : الكلمة دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمى خليل ص ٧١

ولكننا سبق أن رأينا أن الأسماء والأفعال والصفات يتركب كل منها من مورفيمين ؛ مورفيم المادة الاشتقاقية ومورفيم الصيغة ، فأيهما يختص بالدلالة المعجمية ؟ أما مورفيم المادة الاشتقاقية فقد سُمى كذلك لأنه لا يتغير من كلمة لأخرى في جميع مشتقات الكلمة وتأتى بنفس القونيمات ونفس الترتيب ، وأما الذى يتغير فهو مورفيم الصيغة . ولقد لاحظ اللغويون القدماء أنهم ما تنبهرت - المشتقات في صيغها ومعانيها فإنها مع ذلك تظل تحتفظ بمعنى عام ومشارك ، فكان من الطبيعي أن ينسب هؤلاء العلماء المعنى العام للمورفيم الذى لا يتغير والمعنى المتغير للمورفيم المتغير وغالب ذلك أصبح المعنى العام من نصيب مورفيم مادة الاشتقاق رغم أنه مورفيم مقيد ، والمعنى المتغير من نصيب مورفيم الصيغة ويُسمى المعنى العام الموجود في مشتقات الكلمة الواحدة بمعنى الحد أما المعانى المتغيرة فهي معانى الصيغ ، وتأتى الدلالة المعجمية كحاصل جمع دلالة مورفيم المادة الاشتقاقية ودلالة مورفيم الصيغة .

وعلی ذلك فليس للمورفيم مادة الاشتقاق بفرد ، دلالة معجمية وبالمثل ليس للمورفيم الصيغة بفرد ، دلالة معجمية ، ولكن الدلالة المعجمية توجد حين يجتمع مورفيم مادة الاشتقاق مع مورفيم الصيغة كما يحدث في الأسماء والأفعال والصفات .

ب - الدلالة النفسية الاجتماعية للمورفيم :

إذا كنا قد وجدنا بعض دلالات الحكاية الصوتية أو الدلالة



النفسية الاجتماعية للاصوات والعاطف من خلال وجودها في الكلمات  
فاننا نجد أيضا بعض المورفيمات التي تشيخ فيها المحاكاة الصوتية  
للمعنى . مورفيمات تصيغ المبالغة مثل : قَمِيلٌ وقَمُولٌ كسعيد  
وكريم وصبور ودروب هـ جاءت اطالفا لاصوات فيها لتقوية المعنى  
المراد . وقد يشترك معها تكرار صامت من صوامع مورفيم السادة  
الاشتقاقية لتقوية المعنى أيضا مثل : قَمَّالٌ وقَمَّيلٌ كمداح وسكبير  
فقد استخدمت كمية الصوت هنا امضاهاة الحدث . ان امسا  
ارادوا المبالغة في الحدث زادوا في كمية الصوامع والصوامع .

هذا ويذهب ابن جنى الى ان صوامع الكلمة لا تأتي فقط شابهة  
للأحداث بل انها تأتي كذلك مرتبة على ترتيب هذه الأحداث فيقول  
في مجال حديثه عن اساس الاستفاظ أشباهه الى اني : " وذلك  
أنهم قد يضيفون الى اختيار الحروف وتشبيه اصواتها بالاحداث  
المعبر عنها بها ترتيبها هـ وتقديم ما يضا هي اول الحدث وتأخير  
ما يضا هي آخره هـ وتوسيط ما يضا هي أوسطه سوفا للحروف على  
سمت المعنى المقصود هـ والفرص المطلوب وذلك قولهم : بحث  
فالباغ الغلظها تشبه بصوتها خفة الكف على الارض والحاء لصحابة<sup>(٣)</sup>  
تشبه مخاطب الاسد وبرانن الذئب وتحوها اذا غارت في الارض  
والثاء المنك والبت للتراب<sup>(٤)</sup> فلو صح هذا يكون مورفيم المادة  
الاشتقاقية ذا دلالة نفسية اجتماعية .

(٣) الصحل : البحه في الصوت

(٤) التخفكس - ابن جنى ص ١٦٢/٢ - ١٦٣

ومهما كان الامر فان المجاز قد تناول كثيرا من الكلمات التي نشأت على أساس من المحاكاة للاصوات ، حتى ان هذه الكلمات قد يُعدت بدلالاتها عين الحكاية الصوتية التي بُنيت على أساسها وأصبح من العسير بعد ذلك أن نلاحظ أثر الحكاية الصوتية نفسى ودلالات هذه الكلمات وانما بقيت لنا الكلمات التي ارتبطت بدلالاتها ارتباطا شديدا بالحكاية الصوتية كما سبق أن رأينا فى كلمات مثل : زلزل ، بقيق ، صرصر ، أزيز ، خرير ، الخ ففى هذه الكلمات جميعا نستطيع القول أن مورفيم المادة الاشتقاقية ومورفيم الصيغة قد أكتسبا الكلمة دلالة نفسية اجتماعية لاحتوائهما على صوامت وصراحت لها هذه الدلالة .

#### ج - الدلالة الوظيفية للمورفيم :

والمتصور بالدلالة الوظيفية للمورفيم أنها " وظيفة الجزئىة التحاياى فى النظام أو السياق على حد سواء " (٥) وهى دلالة مطردة لا تتغير اذ ليس للمجاز تأثير عليها عادة . وهذه الدلالة يفرضها نظام اللغة على المورفيم ، فهى فى ذلك على عكس الدلالة المعجبية التى يظننها المتكلمون أنفسهم والتى تخضع للمجاز عادة . فالدلالة المعجبية من صنع المتكلم ، أما الدلالة الوظيفية فهى من صنع اللغة .

فالألف والنون فى نهاية الاسم ، مثلا مورفيم يدل على المشنى

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٢٨

في حال الرفع باستمرار في أن كلمة يأتي بها ، لذلك فهي دلالة  
وظيفية مطردة ، ولكن أحيانا تأتي الالف والنون في نهايتها  
المصادر وذلك كما في : غضبان ، وفرحان ، وعطشان لتحويل  
المصادر الى صفات . ودلالة التثنية لم يكسبها المورفيم بالوضع  
بل فرضها نظام اللغة كما المحتا ، فنحن لانستطيع أن نعبر عن  
التثنية في حال الرفع الا بهذا المورفيم . أما الدلالة المعجمية  
فتخضع عادة للمجاز . فنحن نستطيع أن نقول : نَصَّت النزالَة  
راسها أي رفعتها ، ثم نقول النِصَّة ونعني بها المكان المرتفع  
الذي يقف عليه الخطيب ، ثم نقول نص العقد ونعني به الاتفاق  
المكتوب ونص القانون وهو مجموعة من المباحث ، والمحظورات التي آخر  
المعاني التي يمكن أن تحتلها كلمة " نص " .

ولأن الدلالات الوظيفية من صنع اللغة فهي قليلة محدودة  
بل ويمكن حصر أغلبها ، أما الدلالات المعجمية فهي لانها عيسية  
ولا يمكن حصرها لانها من صنع المتكلمين .

هذا ويقسم اللغويون الدلالة الوظيفية الى قسمين : دلالة  
وظيفية صرفية وتسمى اختصارا بالدلالة الصرفية ، وهي خاصة  
بأسناد المعاني الصرفية الى المفردات ودلالة وظيفية نحوية وتسمى  
اختصارا بالدلالة النحوية وهي خاصة بأسناد المعاني النحوية  
الى المفردات والجلجول وسوف نتكلم عنهما فيما يلي بشيء من التفصيل :

١ - الدلالات الصرفية :

ويسمى الدكتور تمام حسان : المعانى الصرفية <sup>(٦)</sup> والتي يرجع بعضها الى التقسيم كالاسمية والفعلية والخرفية ، ويرجع بعضها الاخر الى التصريف كالأفراد وفروعه ، والتكلم وفروعه والتأنيث والتعريف والتذكير ويوجد بعضها الثالث الى مقولات الصياغة الصرفية كالتلخيص والصيرورة والمطاوعة والالتوان والاداء ، والحركة والاضطراب أو الى العلاقات النحوية كالتعدية والتأكيد . وهلم جرا (٦) .

غير أن لنا ملاحظتين على هذا التقسيم :

الأولى : ان المعانى الراجعة الى مقولات الصياغة الصرفية لا ينبغي أن تكون قسما قائما بذاته ، بل يجب أن تكون فروعا على معانى التقسيم فتتوزع معانيها على معانى الاسمية والفعلية والوصفية ظاهرا ان مبادئها ستقسم في النهاية الى اسما ، وافعال وصفات ، وصيغة المطاوعة مثلا ومنها كلمة : انكسر هي فعل ماض يتكون من مورفيين مورفيم السادة الاشتقاقية ومورفيم الصيغة تماما مثل الفعل الماضي : كسر فيجب ان يوضع معناها الصرفي تحت معنى الفعلية . وكلمة : انكسر هي اسم يتكون من مورفيين مثله في ذلك كمثل كلمة : كسر فيجب أن يوضع معناها الصرفي تحت معنى الاسمية . وكلمة : منكسر هي صفة وتتكون من مورفيين كاي صفة اخرى ، كصخر مثلا فيجب ان يوضع معناها الصرفي تحت معنى الوصفية .

(٦) اللغة العربية - معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٣٥

الثانية : أن التوكيد بالنونين وكذا النسب لا يندرجان تحت قسم من هذه الأقسام الثلاثة ، كما لا يمكن الحاطبها بأى منها لأنه لا علاقة لهما بالتصرف ، وكذا لا علاقة لهما أيضا بأقسام الكلام أو مقولات الصياغة الصرفية ، إذ أن الصيغة لا تتأثر بوجودها أو بعدم وجودها ، ولذلك سوف نجعل لهما قسما مستقلا نرجع فيه الدلالات الصرفية إلى معانى التوكيد والنسب .

كما سبق سوف نجمل الدلالات الصرفية فى ثلاثة أقسام :-

القسم الأول : ويشمل الدلالات الصرفية الراجعة إلى معانى تقسيم الكلام إلى : اسم وفعل وصفة وضمير وخالفة وأداة وظرف ، فالاسم دلالاته الصرفية هي الاسمية والفعل دلالاته الصرفية هي الفعلية ، والصفة دلالاتها الصرفية هي الوصفية . والضمير دلالاته الصرفية هي الاضمار ، والخالفة دلالاتها الصرفية هي الافصاح ، والظرف دلالاته الصرفية هي الظرفية والاداة دلالاتها الصرفية هي التعاليق أما الاسمية والفعلية والوصفية فلها فروع هي معانى مقولات التمانسة الصرفية من مطاوعة وطلب وحيورة . . . الخ . إذ طالما أن بانسى هذه المقولات أو الميغ لن تخرج عن مبانى الاسماء والافعال أو الصفات فبجانب أن توضع معانيها اذن تحت معانى هذه المبانى كفروعها .

القسم الثانى : الدلالات الصرفية الراجعة إلى التصريف كالأفراد وفروعه والتكلم وفروعه والتذكير والتأنيث والتعريف والتذكير .

القسم الثالث : الدلالات الصرفية الراجعة إلى التوكيد والنسب

وسوف نرى فيما يلي أن كل دلالة من هذه الدلالات الصرفية لها مورثيتها الذي يدل عليها .

### أولاً : الدلالات الصرفية الراجعة الى معاني التقسيم

( الاسمية والفعالية والحرفية ..... الخ )

وهي الدلالات التي نتجت عن تقسيم الكلام الى اسم ، وصفة وفعل وضمير ، وخالفه ، وظرف ، وأداة وهو التقسيم الذي ارتضاه الدكتور تمام حسان وأخذنا به في هذا البحث (٧) فنكل قسم من هذه الأقسام أو فروعها - بالنسبة للاسماء والافعال والصفات - له دلالة صرفية توهله لان يوجد وظيفة معينة في الكلام . والتخطيـبـ الـتـالـي يوضـح الـمعـانـي الـمـرفـوقـة لـهـذه الـاقـسـام كما يوضـح ما يأتـي منـها على صيغة من الصيغ كالاسماء والافعال والصفات ، وما لا ياتي على أي صيغة فيكون مطلقاً منها كالادوات والخوالب :

تشمل  
اسماء  
وصفات  
أفعال

(٧) لا يقسم الدكتور تمام حسان الكلمة الى اسم وفعل وحرف ، بل الى اسمية ، وصفة وفعل وحرف ، وهذه الأقسام السبعة لتلخيصها في المبنى والمعنى معاً . انظر اللغة العربية - معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٨٦ وما بعدها

الدلالات الصرفية الراجعة الى معانى التفسير

الاسمية (لها صيغ)	الوصفية (لها صيغ)	الفعلية (لها صيغ)	الاضمار (مطلق)	الانفصاح الظرفية التعليق (مطلق) (ولها ميانى) (مطلق)
رفوع	رفوع	رفوع		
الاسمية	الوصفية	الفعلية		
هى معانى	هى معانى	هى معانى		غير متروكة
هذا الصيغ	هذا الصيغ:	هذا الصيغ		تحولة عن
فعل: كَسَرَ	فعل: حَسَنَ	فعل: كَتَبَ		اسم او فعل
انفعال:	فاعل: طَاحِمٌ	يفعل: يَكْتُبُ		(لها صيغ)
انكسار		ينفعل:		- طرغ: آتَرَاجَ
افتعال:		ينكسر:		- طلع: طَلَعُ
اكتساب		استفعل:		- حرم: حَرَّمَ
		استوهب:		

إذا - إذا  
أنا - أنا  
أنت - أنت  
أنت - أنت

فبالنسبة للدلالات الصرفية الراجعة الى معانى التقسيم ذات الصيغ  
لدينا معنى الاسم وهو : الاسمية ، ومعنى الصفة وهو : الوصفية ،  
ومعنى الفعل وهو : الفعلية . وكل معنى من هذه المعانى الرئيسية  
قد يشتمل على معنى أو أكثر من المعانى الفرعية الاخرى مثل الصيرورة ،  
أو المطاوعة أو المبالغة . فكلية ( مُسْتَوْجِب ) مثلا جاءت  
على صيغة اسم الفاعل وهو يُعتبر من المفات لانه يصف الفاعل ، ونسى  
نفس الوقت يحمل معنى الطلب كمعنى فرعى .

ويتيسر ابراز هذه المعانى جميعا عن طريق مورفيمات الصيغ السبى  
تُصَبِّ فيها المادة الاشتقاقية . فالاسماء لها مورفيمات صيغة خاصة  
بها ، والصفات لها مورفيمات صيغة خاصتها ، والافعال كذا سيكون  
لها مورفيمات صيغة خاصة بها . وقد تكون هناك مورفيمات مشتركة  
بين قسم أو أكثر من الاقسام السابقة كما سوف نرى فيما بعد .

فالاسمية من صيغها : فَعَّلَ ، وَقَعَّلَ ، واستفعال ، وانفعال  
والاسماء من فَعَّلَ : كَعَبَ ، وَكَلَّبَ .  
والاسماء من فَعَّلَ : قَمَّرَ ، وَقَلَّمَ .

والاسماء من استفعال : استتزار ، واستعمار

والاسماء من انفعال : انفتاح ، وانغلاق ، وانكدار .

والمسئول عن معنى الاسمية وما قد يقترن به من المعانى الفرعية الاخرى

الى معانى الصيغ من طلب او مطاوعة أو غير ذلك هو مورفيم الصيغة .

والفعلية من صيغها : فَعَّلَ ، وَيَفْعَلُ ، وَيَسْتَفْعِلُ ، وَاسْتَفْعَلُ ،  
وَأَفْعَلُ ، فالافعال من فَعَّلَ : كَتَبَ ، وَقَرَأَ



والافعال من يَقَعْل : يقرأ ، ويشرب  
والافعال من يَسْتَعْمِل : يستوهب ، ويستفعل  
والافعال من اسْتَعْمَلَ : استوهب ، واستفعل  
والافعال من اَنْعَمَلَ : انكسر ، وانفتح .

والمستول عن معنى الفعلية ولما صاحبه من المعانى القرية وهسى  
معانى الصيغ مثل المَعْنَى أو الضارعة أو الطلب أو المطاوعة هو مورفيم الصيغة .  
والوصفية من صيغتها : فَعَل ، وَقَعَلَ ، وَمُسْتَعْمِلٌ ، وَمُنْفَعِلٌ  
فالصفات من فَعَلَ : فَخَمٌ ، وَشَهْمٌ  
والصفات من فَعَلَ : حَسَنٌ ، وَظَلٌ  
والصفات من سَتَعْمَلَ : مَسْتَعْمِلٌ ، مَسْتَوَهَبٌ  
والصفات من مُنْفَعِلٌ : مُنْدَفِعٌ ، وَمُنْكَسِرٌ ، وَمُنْدَحِشٌ  
والمستول عن معنى الوصفية ولما صاحبه من المعانى القرية من  
طلب أو مطاوعة هو مورفيم الصيغة .

هذا وبالرغم من أن مورفيمات الصيغ ذات معانٍ رئيسية محسدة  
هي الاسمية والفعلية والوصفية ، ومعانٍ فرعية هي معانى الصيغ ،  
فإن هذه المعانى تتعدد أحيانا بالنسبة لمورفيم الصيغة الواحد ،  
يقول الدكتور تمام حسان في هذا المجال : " ولكن قد يحدث  
أحيانا أن تتشابه صيغتان في النظام مع اختلاف معناهما ، فحسين  
لا نجد اختلافاً بينهما نلجأ إلى القرائن نستبين بها معنى كل منهما  
انظر مثلا إلى الأمثلة الاتية :

١- صيغة فاعل : عند النظر الى هذه الصيغة باعتبارها مبنى غير منطوق<sup>(٨)</sup> وغير موضوع في سياق متصل بالطبع لان السياق لا يتكون من صيغ ستري أنها صالحة لمعنيين :

أ - اسم الفاعل من فَعَّلَ . و ( ب ) الامر من فَعَّلَ

بل اننا لو نظرنا الى الكلمة المفردة : فَعَّلَ ، ساكنه الآخر بالوقف فنجدها لا تزال ( وهي كلمة لاصيغة ) صالحة للمعنيين جميعا واذا كان الامر كذلك ، فلا بد أن نبحث عن القرائن التي تحدد استعمال الكلمة بأحد المعنيين دون الآخر وهذه القرائن يمكن الحصول عليها في مظان مختلفة منها الجدول الاماقي والجدول التصريفي والجدول الاسنادي ، ومنها السياق ، فالأما على مستوى الجدول الاصاقي فإن الكلمة اذا قبلت الالف واللام فهي اسم فاعل ، واذا قبلت نون النسوة فهي فعل أمر . وأما على مستوى الجدول التصريفي فاذا انحازت الكلمة الى فَعَّلَ يُفَعِّلُ فهي فعل أمر واذا انحازت الى : مَفْعُولٌ وَمَفْعُولٌ وَمَفْعُولٌ فهي اسم فاعل . وأما على مستوى الجدول الاسنادي فاذا قبلت الكلمة الاسناد الى ضائر الخطاب فهي فعل أمر ولا فلا . وأما التفريسي بالسياق توضحه المقابلة بين :

الفاعل يقتل ، وقاتل من يقتل<sup>(٩)</sup>

ويعتقد الباحث أن السياق هو الفيصل في تحديد أي المعنيين هو المراد ، وليست الجداول التي يشير اليها الدكتور تمام حسان لأنه لا يمكن الاستفادة بهذه الجداول الا اذا وقعت الكلمة في السياق

(٨) يفرق الدكتور تمام حسان بين اللغة والكلام ، فاللغة هي مجموعة النظم التي تصل اليها عن طريق التحليل وهي لا تنطق على عكس الكلام ، ولان (الصيغة) جزء من اللغة فهي لأشياء .

(٩) اللغة العربية - معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ١٤٧ - ١٤٨

أولاً . أما إذا جاءت الكلمة مفردة وبخالية من أى قرينة من القرائن  
التي أشار إليها الدكتور تمام حسان وغير موضوعة فى سياق ما ، فستظل  
محتملة لكلا المعنيين جميعاً .

ولقد أورد لنا الشعالي أمثلة لهذه الظاهرة أى لاحتسـال  
المبنى الواحد لمعنيين مختلفين ، إذ قد يأتى اللفظ على هيئة اسم  
الفاعل والمراد به اسم المفعول ؛ يتولى الشعالي فى فقه اللغة وسر  
العربية " تقول العرب سركتم : أى بكنتم ، وبكان طبر : أى عسور  
وفى القرآن : ( لا تأمروا اليوم من أمر الله ) أى لا تعصم " (١٠) وقد  
يأتى اللفظ فى هيئة المفعول والمراد به الفاعل : " كما قال تعالى  
( أنه كان وعدّه بأنثيا ) أى أتيا ، وكما قال جل جلاله : ( حجابنا  
مستورا ) أى ساترا " (١١) وقد يأتى اللفظ فى هيئة الاسم  
أو المصدر والمضروب بها اسم الفاعل أو اسم المفعول : " تقول العرب :  
رجل عدل : أى عادل ، ورضا : أى مرضى ، وينو فلان لنا يلم : أى  
مسالمون ، وحوب : أى محاربون " (١٢)

ونعتقد أن السياق المغوى فى جميع فلك هو الفيصل فى تحديد

المعنى المراد .

ومن الدلالات الصرفية الراجعة الى معانى التقسيم التيهيبنا  
من الكلام عن دلالة الاسمية والفعلية والوصفية ؛ لأن تتكلم عن الدلالة

(١٠) فقه اللغة وسر العربية للشعالي ص ٣٣٠

(١١) المرجع السابق ص ٣٣١

(١٢) المرجع السابق نفس الصفحة .

الصرفية البنائية وهي " الأضمار " هـ وهـ عند الدكتور طه حسان  
تسم مستقل عن الأسماء والصفات ويرى كل كلا من الضمائر الشخصية  
وأسماء الإشارة وأسماء الموصول . ويقول الدكتور طه حسان عن هذه  
الفئة : " أما الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة فقد تكون  
بمورفيمات حرة أو مورفيمات مقيدة لأنها لا تنضغ لصيغ أو أوزان صرفية  
معينة ومع ذلك فهي تدل على وظائف صرفية عامة . فضمائر التكلم  
والخطاب تدل على يوم الحضور ، وضمائر الغائب تدل على غوم  
الغياب وهي الدلالة الوظيفية للضمائر بشكل عام . ومثل ذلك نفس  
أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وهي من هذه الناحية لها وظيفة  
في الكلام أكثر منها في المعجم . أي أن معناها وظيفي لا مجسمي ،  
ولذلك نجد المعاجم العربية تحدد معناها عن طريق ذلك  
دالتها الوظيفية " (١٣) واقدم سبقاً رأينا أنه أمكن تقسيم هذه  
الضمائر إلى مورفيمات وكل مورفيم يرمز له دلالة معينة (١٤)

أما الانفصاح فبنائية هي الخراف (١٥) وهي تستخدم فـسـسـي  
الاساليب الانفصاحية " أي في الأساليب التي تستعمل الكشف عن  
موقف انفعالي ما والانفصاح عنه فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه

- (١٣) الكلمة - دراسة لغوية ومعجمية - د . طه حسان خليل ص ٢١  
(١٤) انظر ص (١٧٥) وما بعدها من هذا البحث .  
(١٥) الاصل في ذلك طبع الخالفة هو اطلاقه على طائفة أسماء الافعال  
وأول من أطلق هذه التسمية هو أحمد بن صابر الأندلسي في آخريات  
القرن السابع الهجري حيث ذهب إلى أنها قسم قائم برأسه يسمى  
" الخالفة أو خالفة الفعل " لأنها تخلفه (انظر أسماء الافعال  
وأسماء الاصوات - د . محمد عبد الله جبر ص ٦٦) - تسم  
أطلق الدكتور طه حسان يدو ذلك هذا المصطلح على أسماء الأفعال  
بالإضافة إلى أسماء الاصوات والتعجب والمدح والذم (انظر المقدمة  
العربية معناها ومبناها - د . طه حسان ص ١١٣)

كما يسمونه في اللغة الانجليزية exclamation " (١٦)

فقدينا للافصح عن الاخالة المورفيمات الاتية (١٧)

هيها بمعنى : بَعَثَ ، وشتان : بمعنى افترق ، وسرطان بمعنى :  
سرع وراف : بمعنى اتضجر ، وآه : بمعنى اتوجع ، زوى بمعنى  
اتعجب ، وابه بمعنى زِدَّ ، وعه بمعنى : اسكت ، وبعه بمعنى :  
كف ، وآمين بمعنى : استجب ، وحن بمعنى : اقبل ، واليه بك  
بمعنى : ايتعد أو خذ وعليك بمعنى : افعل ان يقال : عليك  
يكذا أى افعل كذا .

وللافصح عن الصوت لدينا المورفيمات التالية :

" هلا : لزجر الخيل ، وكغ : للطفل ، وطاه : للابل ، وه...سج  
للغتم وحز : للحمار ، ورس : للقطعة ، وكذلك اصوات دعوة الحيران  
وحكاية الاصوات مثل : هاها احكاية الضحك . وطاق لضرب ، وطق  
لوقع الحجر . (١٨)

وللافصح عن التمجيد لدينا اليباني :

ما أفعل ، وأفعل ي... ، حيث يمكن ان نحلل كل معنى من هذه  
اليباني الى المورفيمات العائرة له .

وللافصح عن المدح والاذم لدينا اليباني :

نعم وشدن ونعمت وشدت وحبذا ولاحبذا ، وقد رأينا أن هذه اليباني  
يمكن تحليلها الى مورفيمات .

- (١٦) اللغة العربية معناها وبينها د... تمام حسان ص ١١٣  
(١٧) لم يوضح الدكتور تمام حسان معنى " الاخالة " ولكن يتضح من  
استخدامها لها أنه يقصد بها اسما الافعال وان كان يرى أنها  
لا هي اسما ولا هي أفعال وانما هي : اخالات أى قسم : قسم  
برأسه انذار اللغة العربية . معناها وبينها د... تمام حسان ص ١١٣  
(١٨) اللغة العربية - معناها - وبينها د... تمام حسان ص ١١٤

وتد سبق أن عرضنا رأياً الدكتور تمام حسان الذي يرى أن جميع هذه الضالفة عبارة عن صيغ مسكوكة *idioms* ، بقطوع الصلة بثمرها - من الناحية الصرفية<sup>(١٩)</sup> وفي هذه الحالة تعتبر المبانئ السابقة كأنها مورفيمات قائمة بذاتها وليست في حاجة إلى التحليل ويعبئ بها الباحث إلى هذا الرأي ، حتى ولو أمكن تحليل بعضها إلى مورفيمات

أما عن الظرفية فقد سبق أن رأينا أن لها مبانئ أصلية غير متعولة (\*)

ومن ثم فهي مورفيمات حرة وهي :

للظن : إذ ، إذا ، اذا ، لآ ، آيان ، متى

المعان : أين ، أين ، حيث

بمعناها

ورأينا أن لها أيضاً مبانئ محاولة عن الأسما أو الحروف منها ، ويعتبر مورفيمات حرة ومنها ما هو مكون من أكثر من مورفيم ، ولكننا سوف نعتبرها جميعاً تعبيرات مسكوكة لا تتبل التحليل المورفيم حتى تلك التي جاءت على هيئة مصادر مشتقة حيث أننا لا نستطيع القول أن تحلبسـل الظرف " طارح " في تولنا : آحك طارح الشمس ، إلى مورفيم اشتقاق ومورفيم الصيغة سوف يحطينا معنى " الظرفية " ففي الظرفية معنى زائد على معنى المورفيم معاً ، وعلى ذلك يكون التعبير

عن الظرفية لهذه المورفيمات هو الدلالة الصرفية لها ، كما أن الظرفية لها معنى أصلي

أما عن التعليق ، وهو آخر معنى من معاني تقسيم الكلام

فانه يكون دافعاً بالأداة كما رأينا ، والأدوات جميعاً ذات افتقار متأصل إلى الضائم سواء كانت هذه الضائم مفردات أو جملاً ، إذ

(١٩) انظر اللغة العربية - معطاه ومبناه - د . تمام حسان ص ١١

(\*) الظرفية ص ٥٠ من كتاب الظرفية

لا يكتمل معناها الوظيفى الا بها .

فمن الادوات ( الفا ) كقولنا : مررت بزيدا . فعمر ، ودلالاتها  
الصرفية هي العقلية ، أما عن نوع العلاقة فهي : التعتيب .

ومن أشهر أنواع التعليق بالاداة تعليق الجار والمجرور بالفعل  
مثل : كتبت بالقلم وذهبت الى المنزل وتحدثت عن الموضوع . والدكتور  
تمام حسان لا يرى أن التعليق بالادوات خاص بالجار والمجرور فقط  
بل بالادوات جميعا ، " فالحافظ والمعطوف متعلقان بالمعطوف  
عليه وواو المعية وتبوعها متعلقان بالمصحوب وهلم جرا " (٢٠) وتسمى  
ذلك تكون الاداة في كل ذلك مورفيا يودى دلالة وظيفية تسمى  
التعليق .

ولكن التعليق كوظيفة صرفية لا يودى بالاداة فقط ، فالظرف  
وان كانت مورفيمات تودى وظيفة صرفية هي ( الظرفية ) ، فانها  
تقوم اينما بوظيفة صرفية اخرى هي التعليق ، يقول الدكتور حسان  
" الظرف في اللغة العربية تعبيرات عن معنى الجبهة شأنها  
في ذلك شأن كل ما افاد علاقة التخصيص كالفعولات والحال والتمييز  
والمستثنى . ومن هنا كان وضع الظرف في السياق وضع المفعل-مؤول  
فيه ومن هنا يتال الظرف انه متعلق بالفعل لانه يفيد تقييد  
الفعل بجبهة معينة من جهات فهمه " (٢١) والذي يفيد المذكور تمام  
حسان من ذلك انه طالما أن الظرف هو كلمة تُذكر لبيان كان أو زمان  
وتوقع الفعل فانه اذا يحدد جهة من جهات الفعل شأنه في ذلك

(٢٠) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ١٢٧ .

(٢١) المرجع السابق ص ١٢٢ .

شأن حرف الجر الذي يحدد جهة من جهات الفعل فيتعلق هو  
ومجروره بالفعل . ولذلك يجب أن يكون الطرف متعلقا بالفعل كما  
أن الجار والمجرور متعلقان بالفعل . وفي هذه الحالة تلعب  
الظروف دور الاداة في التعليق .

### ثانيا : الدلالات الصرفية الراجعة الى معاني التصريف :

كل ما سبق هو حديث عن القسم الاول من الدلالات الصرفية الراجعة  
الى معاني التقييم . والان نتقل الى القسم الثاني من الدلالات  
الصرفية ، وهو تلك الدلالات الراجعة الى معاني التصريف .

فقد رأينا أن الاضمار بصفة عامة - أى شاملا الضمائر الشخصية  
وأسماء الاشارة وأسماء الموصول - هو دلالة صرفية راجعة الى معانى  
التقييم . أما تحديد حالة هذه الضمائر من تكلم أو خطاب أو غيبة  
بالنسبة للضمائر الشخصية - وكذلك أنواع هذه الضمائر من مذكر أو مؤنث  
وعدد ها من مفرد أوثنى أو جمع وذلك بالنسبة للضمائر عامة ، فهى  
دلالات صرفية راجعة الى معاني التصريف . ومن الدلالات الصرفية  
الراجعة الى معاني التصريف أيضا تعيين الاسماء وذلك بتعريفها أو  
تذكيرها ويمكن توثيق معاني التصريف بالتخطيط التالى :





والمعروف بالتصريف هو اسناد الاحداث والمعاني الـمـسـمـى  
مخصوص بالذات مع تحديد هم كما يتمثل في تصريف الافعال والاسماء  
مع الضمائر الشخصية المختلفة من متكلم الى مخاطب الى غائب ، فالتكلم  
معنى تصريفى والخطاب معنى تصريفى والغيبة معنى تصريفى ، كما  
ان الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتكثير هي  
أيضا معاني تصريفية ولقد طالعنا الكثير من اسناد هذه المعاني الى  
التصريفية الى الاسماء والافعال والصفات والضمائر في ما سبق بسبب  
هذا البحث ، وكنا نرى ان كل معنى من هذه المعاني التصريفية اسمه  
مورفيم يدل عليه فلا داعى لتكرارها ، غير اننا يجب ان نشير الى انه  
ليست كل أقسام الكلام تقبل الحاق المعاني التصريفية بها بدرجته  
واحدة ، فهناك بعض المعاني الافصاحية التي لا تقبل الحاق المعاني  
التصريفية بها اطلاقا مثل : هيبات وسرطان وهلا لاجر الخيل ، وهناك  
معان افصاحية تقبل الحاق المعاني التصريفية بها في أعين الحدود  
مثل : نعم وبئس اللان تقبلان علامة التأنيث فيقال : نعمت وبئست

أما الظروف فسواء كانت بعباني أصلية مثل : اذا ، انذا ، اذا ،  
أو بعباني محوالة مثل الصادر ومنها تط وعو ض (\*) وصيفتنا أسمى  
الزمان والمكان مثل : طالع ويطع فهمي جديدا لا تقبل الحاق المعاني  
التصريفية بها ، نير أن نعلم الاسماء المبهمة المحوالة الى الضرفية  
تقبل الحاق المعاني التصريفية بها نحو : تحت رفوي رأما ان يتسائل  
تخته وتحديا رأماه رأماهما .

أما التعليق وهو يحرى بالادوات في غالب الابرفان من أدراعه

(\*) (عوض) معناه الابد وهو للمستقبل من الزمان ، كما أن فظ للماضي بسبب  
الزمان لانك تقول : عوض أفارتك ، تربيد : لا أفارتك أبدا ، كما تقول  
تط ما فارتك - ولا يجوز أن تقول : عوض ما فارتك ، كما لا يجوز أن تقول :  
تط ما أفارتك . (انظر الصاجي لأحمد بن فارس ص ٢٣٥ هـ مسش

ما يقبل الحاق المعانى التصريفية به ، ومنها ما لا يقبل . فأدوات  
النفي والنهي وأدوات الشرط مثل إن وإذا لا تقبل الحاق المعانى  
التصريفية . أما أداة الشرط الاعتناعى ( لولا ) فانها تقبل ذلك  
اذ يقال : لولاها ولولاها ولولاك . . . الخ .

ثالث : الدلالة الصرفية الراجعة الى معانى النسب والتوكيد :

قد يحتاج الامر الى نسبة شخص ما الى جنس معين فيقال : فلان  
من الروم أو الترك . أو نسبه الى مذهب معين فيقال : فلان من  
أهل الشيعة أو من أهل السنة ، أو نسبه الى مدينة القاهرة مثلا  
فيقال : فلان من أبناء مدينة القاهرة ، أو نسبه الى شيء مصنوع من  
الحديد الى هذه المادة فيقال : هذا مصنوع من الحديد . ولكن  
اللغة تهدف دائما الى تقليل الجهد فى الكلام ، فوجد المورفيم  
الذى يدل على هذه النسبة فيقال مباشرة : فلان روس أو تركسى  
وفلان شيعى أو سنى ، وفلان قاهرى ، وهذا حديدى أو نحاسى  
وفى هذه الحالة يكون للنسب دلالة صرفية هى النسب بوجه عام . أى  
نسبة شىء الى شىء آخر رموزيها هو الياء الممددة المسبوقة بالكسرة  
{ ى }

أما عن التوكيد ، فله فى العربية طرق عديدة مثل التوكيد اللفظى ،  
والتوكيد المعنوى ، والتوكيد باستخدام القسم . وهذه الطرق نفسى  
التوكيد تعتمد على الاسلوب وطى الجملة . أما التوكيد الذى يختص  
بالكلمة المفردة فقط . وهى موضوع هذا البحث . فهى توكيد الفعل  
العنارح وفعل الامر . اذا كانا قابلين للمستقبل من الناحية النحوية

بإحدى نوني التوكيد المخففة أو الثقيلة .

وفي الحقيقة فإن نون التوكيد - ثقيلة أو خفيفة - آيات ذات دلالة صرفية واحدة ، بل ذات دالتين صرفيتين . فأما دلالتها الصرفية الأولى فهي توكيد الحدث في الفعل ، أما دلالتها الصرفية الثانية فهي منصرفة الزمن الفعل فكلاهما كما يقول الأستاذ : عباس حسن " تخلص الضارع للزمن المستقبل سواء كان اتصالها به مباشراً أم غير مباشر . ومن ثم يمتنع دخولها على المضارع إذا كان الحال ، أو للمضمر أحياناً<sup>(٢٢)</sup> ولكن قد يقال أن فعل الأمر هو للمستقبل عادة فما فائدة الدلالة الصرفية للنون بالنسبة للزمن في هذه الحالة ؟ ويجب الاستناد إلى عباس حسن على ذلك بأن النون في هذه الحالة " تقوى نية الاستقبال فإن كان غير هو خلاصته للمستقبل المصغر<sup>(٢٣)</sup> " .

أما الفرق بين النونين من الناحية الدلالية ... فكما يقول الأستاذ عباس حسن فإن " المشددة أقوى في تأديتها لتوكيد من المخففة " (٢٤) وبنيية النون الخفيفة هي نون فقط : { ن } ، أما الثقيلة فبنييتها نون مشددة مفتوحة { ن ن } ، فكل منهما مورفيم متيد .

## ٢- الدلالة النحوية للمورفيم :

وأينما فيما سبق أن الدلالة الوظيفية للمورفيم تنقسم إلى قسمين :  
الأول الدلالة الصرفية ، والثاني الدلالة النحوية . وراقد تكلمنا في قسم

(٢٢) النحو الوافي - الأستاذ عباس حسن ص ١٤ / ٦٦١

(٢٣) النحو الوافي - الأستاذ عباس حسن ص ١٤ / ١٦٨

(٢٤) المرجع السابق نفس الصفحة .

الفقرة السالفة عن الدلالة الصرفية والان نتحدث عن الدلالة النحوية

لكي نكتشف من العلاقة بين المورفيمات ودلالاتها النحوية، سوف نتحدّد الدلالات أو المعاني النحوية أولاً ومنها نصل إلى المورفيمات التي تعبر عن هذه الدلالات أو المعاني .

أما الدلالات أو المعاني النحوية فهي كما يرى الدكتور تـمـام حسان ه أثناء حديثه عن النظام النحوي :

١- طائفة من المعاني النحوية العامة كالخبر والانفـاء\* والانبات والنفى والتأكيد ه وكالطلب وشبه الامر والنهي والاستفهام والدعاء والتعجب والترجى - والعرض - والتحضيض ه وكالشرط والتسميم والتعجب والمدح والذم .٠٠٠ الخ .

٢- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة بمعاني الابواب المنسـرـدة كالغالطية والمفحومية والحالية .٠٠٠ الخ (٣٥)

٣- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة وتكون قرائن معنوية عليها حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها وذلك كعلاقة الاستناد والتخصيص والنسبة والتعبية (٣٥)

أما عن مجموعة العلاقات التي تربط بين المعاني النحوية الخاصة وتكون قرائن معنوية عليها فيمكن توضيحها كالآتي :

١- الاستناد : والمقصود به استناد الخبر إلى المبتدأ أو الفاعل للفاعل

٢- التخصيص : ويقصد به منصوبات الاسماء والفعل المضارع المنصوب  
في بعض حالاته " فان الاسماء تقع مضمرة عن هذه الملائمة  
فتكون منصوبة على معنى التعدد يثا والسببية أو العيئة والظرفية  
أو التوكيد أو بيان النوع أو العدد أو الحالية أو التمييز أو  
الاخراج أو الخلاف . والاعمال لا تقع هذا النوع (٢٦) ولكن  
الصفات والضمائر والظروف تقع (٢٧)

المنقول  
المستلزم

٣- النسبة : والتصود بها مجرورات الاسماء : " فان الاسماء تجر  
على هذا المعنى اما باقتنائها بالحروف الجارثا وبالاضافة وتشاركها  
ايضا الصفات والضمائر والظروف " (٢٨)

٤- التبعية : وهي تشمل الاسماء والصفات حينما يكون أى منها  
حالاً لان يأتي في موقع النعت أو التوكيد اللفظ أو المعنوي  
في حالات معينة (٢٩) أو المعطوف أو البيان أو البديل .

ويمكن وضع المعاني النحوية العامة في المعاني النحوية الخاصة

والخلاصة بينهما كما في التخطيط التالي :

- (٢٦) فيما عدا الفعل المضارع الذي اجتمعه الدكتور تمام حسان من فروع المعاني  
النحوية الداخلة في التخصيص . انظر المرجع السابق من ١٩٤ - ١٩٥ .  
(٢٧) المرجع السابق من ٩٦  
(٢٨) اللغة العربية ص ١٥٥ وبينها ٩٦ تمام حسان من ٩٦  
(٢٩) وذلك ان التوكيد المعنوي يتم بالفاظ معينة توافق التوكيد في المعنى وتخالفه  
في اللفظ . ولكن يشترط ان تتصل هذه الافات بضمير يعود على التوكيد  
يطبقه في النوع والعدد . فانها انفردت هذه الافات الى بل التوكيد  
الضمير لا تصح للتوكيد المعنوي وانفتحت عنها التبعية . ومثال ذلك :  
ابن جنى نفسه ألف الخصائص ( نفس للتوكيد المعنوي ) نفس ابن جنى ألف  
الخصائص ( نفس ليست للتوكيد )

المعنى والطلاقات النحوية

المعنى النحوية العامة      المعنى النحوية الخاصة والعلاقات النحوية  
 (معنى الجمل والاساليب) <sup>(٣٠)</sup>      (معنى الأجزاء المنفردة) <sup>(٣١)</sup>

١- الخبر

الاجبات      الاخبار      الاستثناء  
 النفس      الفاعلية  
 التوكيد      المقدر بالقدرة      مقدر

٢- الانشاء

استفهام      البتة رقة <sup>(٣٢)</sup>  
 امر بالامنية      الظرفية  
 امر بالالام      التمييز  
 نهي      عرض تخصيص - معنى

ترجى - توبيخ

نداء      الاختصاص  
 شرط اتعاض      الجسر  
 شرط امكانى      الامتاففة

قسم

قسم      التوكيد  
 ندية واستفهامية والامر بالامنية

تعجب

تعجب      مدح أو ذم

اخالات

اخالات      اموات

البدل

البدل      المنة

(٣٠) انظر اقسام الجملة - اللغة العربية معناها وبنائها - ص ١٢٤

(٣١) انظر في المعاني النحوية الخاصة والعلاقات النحوية المرجع السابق ص ١١٤ وما بعد

(٣٢) المفارقة المتروكة بها مضارعة الفعل المتنازع الالامية حين ينصب اذا شئى باداة نصب ويرى المذكور تمام حسن ان نصب المتنازع بعد هذه الادوات وقرينة تخصيص الفعل فالخصيص يتسلسل ويستوجب النصب

انظر المرجع السابق ص ١١٥

فقد ينأ طائفة من المعاني والعلاقات النحوية فإذ اردنا ان نبحث عن المعانى  
التي تؤدى عنده المعانى الوظيفية فلن نجد ها الا فيما تقدمه المورفولوجيا من بيان  
" فانحو لا يستخدم لمعانيه سائى من اى نوع الا ما يقدمه له الصرف من المعانى .  
وهذا هو السبب الذى جعل النحاء يحدون فى اغلب الاحيان انه من الصعب ان  
يفصلوا بين النحو والصرف فيعالجون كلا منها علاجاً منفصلاً " (٣٣) وسوف نبدأ  
بالمعاني النحوية العامة طبقاً لترتيبها فى الرسم التخطيطى لثرى ماهى العرقيات  
التي تقوم بادائها .

#### أَسْنَدُ الْمَعْنَى النُّحْوِيَّةِ

راينا ان المعانى النحوية العامة هى معانى الحمل والاساليب . ولذلك  
فنحن نتوقع ان يحتوى كل اسلوب من الاساليب على مورفيم او عدة مورفيمات يحددان  
معناه . وفى هذه الحالة يكون هذا المورفيم او هذه المورفيمات قد ادت دلالة  
وظيفية نحوية للجملة .

فلكي نفرق بين الجملة خبرية والحملة الانتقائية بأدى ذى بدئ ، ننظر الى  
الجملة التي امامنا . وكما هو معروف اذا كانت الجملة تشتمل على خبر يحتمل  
الصدق او الكذب كانت جملة خبرية . وقرينة اخرى خلوه عنده الحملة من اى ادائه من  
ادوات الطلب او الشرط او الكلمات المخصصة للانفصاح . وقد يبدو من اول وهلة  
عدم وجود مورفيم فى الطائفتين ليؤدى هذه الوظيفة النحوية ، اى الدلالة على  
ان الجملة خبرية ، ولكن فى الواقع فان الجمل التي تشتمل الصدق او الكذب  
سواء كانت مكونة من مبتدأ وخبر او من فعل وفاعل ، لا بد ان تشتمل على ما يسميه  
الدكتور تمام حسان " بحلاقة الاسناد " اى اسناد الفعل للفاعل والخبر للمبتدأ  
ويمكن ادراك هذه العلاقة عن طريق التصور والفهم وعندئذ نحكم على ان الجملة خبرية  
بوجود هذه العلاقة وبغير خبرية بعدد . والدكتور تمام حسان يعتبر ان هذه العلاقة  
معنوية فيقول فى مجال حديثه عن قرائن التعليل المعنوية : " بالعلاقات السياقية  
قرائن معنوية تفيد فى تحديد المعنى النحوى (الباب الخاص كالفاعلة شـبلا )  
فملاقة الاسناد مثلاً وهى العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل  
او نائبه ، تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على ان الاول مبتدأ والثانى خبر ،  
او على ان الاول فعل والثانى فاعل او نائبه فعل " . (٣٤)

(٣٣) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ١٢٨ .

(٣٤) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ١٩١ - ١٩٢ .

ومع ذلك فإن علاقة الاسناد ليست دائما معنوية طالما ان علامته  
الضمة - او اى علامة مناسبة - وحتى فى حالة عدم وجود هـ -  
العلامة والتي تُعتبر قرينة على الاسناد ، فموقُوحْد قرائن لفظية  
اخرى على الاسناد منها قرينة المطابقة وقرينة عود الضمير . وفى هذه  
الحالة يؤدى المرفوم الدال على المطابقة ، والضمير العائد دور القرينة  
الى جانب دلالتها انعريفية . فنقول فى : الولدان يلعبان ان اللف والنون  
فى الولدان هما علامة للاسناد بالاضافة الى التثنية ، وحتى فى جملة مثل :  
ضرب عيسى موسى ، فان الاسناد فيها ياتى من ترتيب الكلمات بنظام معين  
ما يُعتبر قرينة لفظية على الاسناد .

والجملة الخبرية اذن المكونة من فعل وفاعل او مبتدا وخبر - تحتوى  
فى معظم الاحوال على قرينة لفظية تدل على الاسناد ، كما ان خلوها من اى  
كلمة من الكلمات الدالة على الطلب او الشرط او الافعال يحتمل فى حد ذاته  
قرينة على ان الجملة خبرية وان كانت قرينة ذات طابع سلبى .

اما الخطوة التالية ، فهى التفرقة بين انواع الجمل الخبرية من حيث  
الاثبات او النفى او التوكيد .

فجملة الاثبات لا تحتوى على اداة نفى فى مقابل الجملة النفية التى تحتوى  
على مثل هذه الاداة . ويمكن ايضا اخبار التنعيم الذى تقال به الجملة الخبرية  
علامة او مورفيماً للاتساق . فقوانا : الحديقة جميلة ، او : جاء على  
بتنغيم يدل على الحسم والتوكيد هو فى حد ذاته مرفوم له هذه الدلالة  
النحوية . وقد نستخدم اداة من الادوات لتوكيد ما نقوله وفى هذه الحالة  
تؤدى اداة التوكيد هذه الدلالة النحوية المطلوبة .

وهكذا فرقنا اولا بين الجميل الانشائية والجمل الخبرية ثم فرقنا  
بعد ذلك بين انواع الجمل الخبرية . والان نفرق بين انواع الجمل الانشائية  
لكى نبيّن المورفيمات التى تؤدى الدلالة النحوية فى الجملة .



تنوزع الجمل الانشائية على ثلاثة معانى رئيسية : طلب ، وشرط ، وافصح • فجملة الطلب لها مورفيات معينة يدل وجودها على معنى الطلب ، فالاستفهام يكون بهل مثل قولنا : هل جاء على ؟ أو بورفيم الهمز مثل قولنا : اجا على ؟ وعلى هذا يؤدى هذان الورفیان الدلالة النحوية المطلوبة • ولكنها مع ذلك يُكوّنان هجويين - فى حالة النطق - بنمط خاص من التنغيم وهو مورفيم هام جدا ان قد يُعنى وجوده عن الورفيميســــــــــــن السابقين حين نستخدم صيغة جملة الاثبات فتقول : جاء على بتنغيم من يستفهم عن شئ وفى حالة الكتابة توضع علامة الاستفهام لتدل على التنغيم : جاء على ؟ •

اما الامر فيكون بورفيم الصيغة مثل : اذهب ، واكتب • وقد يكون بلا امر • وهسى مورفيم حين يقترن بالفعل المضارع مثل قولنا : لذهب ، ولتكتب • والنهى له مورفيم يدل على ذلك هو اداة النهى { لا } • وهناك علامات اخرى تعمل ككراش اضافية على دلالة النهى او الامر ، وهو ان ياتى ما بعدها مجزوما بالسكون او بالحذف فالجزء هنا هو قرينه تتأزر مع الادوات لخدمة الدلالة •

اما معانى العرض والتحصين والتننى والترجى والتويخ فهى جميعا لها ادوات مثل : عسى - حرى - اظولق - لولا - لوما - هلا - هلا - قلا - الا - الا • وهى جميعا تقوم بدور مورفيم لخدمة الدلالة وبيان معانى الجمل والاساليب وتكون هذه الورفيمات هجوية عادة فى الكلام بتنغيم خاص يدل على المعنى المطلوب وهذا الورفيم - اى التنغيم - ذواهمية كبيرة فى التفرقة بين العرض والتحصين والتننى والترجى من جهة وبين التويخ من جهة اخرى • فجملة : هلا ساعدت القوي يمكن ان تقال للتحضير كما تقال للتويخ وهما معنيان مختلفان والفاصل بينهما هو التنغيم الذى تقال به هذه الجملة أو تلك •

وللنداء ادواته ومنها { ايا } و { يا } وهى مورفيات تؤدى دلالة نحوية فى التفرقة بين انماط الجمل ، وتكون هجوية بانماط معينة من التنغيم ، فنداء صديق من على بعد له نمط تنغيمى يختلف عن النمط التنغيمى لنداء رئيس الجمهورية مثلا فى حقل كبير ، وهذا ان يختلفان عن النمط التنغيمى لنداء الله عز وجل • فالاول ينتهى بنغمة صاعدة والثانى ينتهى بنغمة سستويه اما الثالث ينتهى بنغمة هابطة • ومثل ذلك يمكن ان يقال فى جمل الشرط والافصح فكل فرع من فروعها له مورفياته التى تؤدى وظائفها النحوية فى الجملة •

بهذا نكون قد انتهينا من عرض المعانى النحوية العامة او معانى الجمل والاساليب حيث تبين لنا وجود مورفيمات تدل على هذه المعانى ، فهى بذلك تؤدى دلالة نحوية عامة ----- هى معنى الجملة أو الأُسْرَة

### ١٠١٠ - المعاني النحوية الخاصة

والآن نتنقل إلى المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب.

بينما رأينا أن المعاني النحوية العامة قد أمكن التعبير عنها بالمورفيمات، فإن الاسم سوف يختلف بالنسبة للمعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب النحوية إذ أن هذه المعاني لا تؤدّي بالمورفيم وإنما بالكلمة المنظومة في الجملة وقد تشمل هذه الكلمة على أكثر من مورفيم \* فالمتبداً مثلاً اسم مرفوع يأتي في أول الكلام يُستند إليه خبر مسبقاً فهو يشتمل إذن على مورفيم المادة الاشتقاقية ومورفيم الصيغة ومورفيم يدل على الاستناد وهي ثلاث مورفيمات ثم يأتي وضعه في أول الكلام كمورفيم رابع. وعلى ذلك فإن المعاني النحوية الخاصة هي معانٍ تركيبية بمعنى أنها لا تأتي إلا من تركيب الجملة وتلعب العلاقات النحوية التي بين الأبواب دوراً هاماً في الكشف عن معاني هذه الأبواب أو المعاني النحوية الخاصة.

يرى الدكتور تمام حسان - كما أشرنا - أن هناك مجموعة من العلاقات النحوية التي ترتبط بين المعاني النحوية التابعة أي معاني الأبواب المفردة كالفعلية أو الفعولية أو الحاليدية، وتكون قرائن معنوية على هذه الأبواب حتى تكون صالحة عند تركيبها أي في الحذف لبيان المراد منها وهي علاقات الاستناد والتخصيص والنسبة والتعبئة (٣٥) وتوجد فيما يلي كَيْفَ تساعد هذه العلاقات النحوية في الكشف عن المعنى النحوي الخاص:

يقول الدكتور تمام حسان شارحاً فكرة العلاقات النحوية وقد ساهم أيضاً بالعلاقات السياقية (٣٦) **syntactic relations** : " والعلاقات السياقية قرائن معنوية تعيد في تحديد المعنى النحوي (الباب الخاص كالفعلية مثلاً) فملاقة الاستناد مثلاً وهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على أن الأول مبتدأ والثاني خبراً، على أن الأول فعل والثاني كفاعل أو نائب فاعل. ويصل المُعْرَب إلى قراره أن ذلك كذلك عندما يفهم العلاقة الرابطة بين الجزئين ولكن

---

(٣٥) انظر اللغة العربية - معناها وبنائها - تمام حسان ص ٣٧، ص ١١١ ما بعد ما حيث تحدث عن العلاقات النحوية أثناء حديثه عن النظام النحوي.

(٣٦) يرى استاذي الدكتور حلي خليل أنه من الأفضل التمييز عن المصطلح **syntactic relation** بالعبارة: العلاقات النحوية السياقية وليس العلاقات السياقية فقط، وذلك تمييزاً لها عن: العلاقات الدلالية السياقية.

علاقة الاسناد لا تكفي بذاتها للوصول الى هذا القرار لانها يمكن ان تكون اسنادا في جملة اسميه او اسنادا في جملة فعلية ، ويمكن ان تكون اسنادا خبريا او اسنادا انشائيا وهلم جرا . ومن هنا تحتاج الى قرائن اخرى لفظية تعينها على تحديد نوعها فنلجأ الى جاني التقسيم لنرى ان كان طرفا الاسناد اسمين او اسما وصفة او اسما وفعلا او فعلا واسما الخ . ونلجأ ايضا الى جاني التصريف لنلمح الشخص والنوع والعدد والتعيين والى العلامة الاعرابية لنرى ما اذا كانت الاسماء مرفوعة او منصوبة او مجرورة ، والى الرتبة لنرى من أي نوع هي ، والى المطابقة بين الجزئين ما نوعها . وهلم جرا مما لا يمكن اعتبار قرائن لفظية وذلك ايضا لظاهرة هامة جدا في التعليق هي ظاهرة تضافر القرائن -  
لايضاح المعنى الواحد \* (٣٧) .

فلا اسناد ان هو قرينة معنوية او علاقة نحوية او علاقة نحوية سياقية ، فكلها بمعنى واحد ويمكن فهم علاقة الاسناد عن طريق " التصور " ولكن حين يستحيل ذلك - فسي الحلات التي حددتها الدكتور تمام حسان - فهناك القرائن اللفظية ، التي تعين على فهم حقيقة الاسناد ، ويادراك هذه العلاقة يمكن تحديد الفعل والفاعل او نائب الفاعل ، كما يمكن تحديد الجند والخبر ، اى يمكن تحديد المعانى النحوية الواقعة في نطاق الاسناد .

ثم ينتقل بعد ذلك الدكتور تمام حسان الى شرح العلاقة النحوية التالية وهي " علاقة التخصيص " قائلا : " والتخصيص علاقة سياقية كبرى وان شئت فقل : قرينة معنوية كبرى تنفرع عنها قرائن معنوية اخس منها على النحو الاتي :

القرينة المعنوية	المعنى الذي تدل عليه	القرينة المعنوية	المعنى الذي تدل عليه
١- التعدية	الفعل به	٥- التحديد والتوكيد	الفعل المطلق
٢- الغائية وهي تشمل غائية العله وظائفة المدى	الفعل لاجله والمضارع بعد اللام وكى والفاء ولن وان ن الخ	٦- الملايحه	الحال
٣- المعية	الفعل معه والمضارع بعد السواو	٧- التفسير	التيبيز
٤- الظرف	الفعل في	٨- الاخراج	الاستثناء
		٩- المخالفة	الاختصاص ومعفر المعانى الاخرى

وهذه القرائن الخاصة تجتمع كلها كما سبق في قرينة معنوية كبرى اعم منها تشملها جميعا وتسمى قرينة التخصيص وانما سَمَّيَتْ هذه القرينة الكبرى قرينة التخصيص لما لاحظته من ان كل ما تنفرع عنها من القرائن قيود على علاقة الاسناد ، بمعنى ان هذه القرائن المعنوية المنفرعة عن التخصيص يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير اليه الفعل او الصفه .

(٣٧) اللغة العربية معناها وبنائها - د . تمام حسان ص ١٩١ - ١٩٢

فإذا قلنا ضرب زيد عمرا أو يضرب زيد عمرا أو زيد ضرب عمرا أو زيد ضرب عمرا أو أضراب زيد عمرا؟ أو قل يضرب زيد عمرا/ أو أضربا عمرا، فإن اسناد الضرب إلى السند إليه كان في كل مثال ما سبق مخصصا بوقوعه على عمرو. أي ان الوقوع على عمرو كان قيادا في اسناد الضرب إلى من أُسند إليه وكان أيضا جهة في الضرب حالت بينه وبينه ان يُفهم على اطلاقه فطوحه لان يُفهم من جهة وقوعه على عمرو. وهذا هو المعنى الذي قددت إليه بقول ان المفعول به هنا يعتبر تعبيراً عن الجبهة وأن التعدية تخصيصاً من علاقة الاسناد التي بين الضرب وبين من اسند إليه (٣٨).

وعلى ذلك فعن طريق ادراك علاقة التخصيص أولا - او القرينة المعنوية الكبرى - يمكن ان نحدد القرينة المعنوية الصغرى التي تندرج تحتها وهي في الامثلة السابقة قرينة التعدية والتي تدل على معنى المفعول به.

يستمر الدكتور تمام حسان بعد ذلك في شرح علاقة التخصيص الموجودة بين بقية الاسباب النحوية التي تحتوي على هذه العلاقة ولقد اورد في الجدول السابق القرائن المعنوية الصغرى التي تندرج تحت علاقة التخصيص مثل الغائية، والمعيه والظرف والتوكيد... الخ حيث يتضح لنا ان ادراك العلاقة النحوية الكبرى يساعد في ادراك القرينة المعنوية الصغرى ومنها نصل الى معنى الباب النحوى.

اي ان : القرينة المعنوية الكبرى - القرينة المعنوية الصغرى - الباب النحوى

ينتقل الدكتور تمام حسان بعد ذلك الى شرح العلاقة النحوية الثالثة وهي علاقة " النسبة " قائلا : " واما النسبة فهي قرينة كبرى كالتخصيص وتدخل تحتها قرائن معنوية فوعية كما دخلت القرائن المعنوية المتعددة تحت عنوان التخصيص. والنسبة قيد عام على علاقة الاسناد او ما وقع في نطاقها ايضا، وهذا القيد يجعل علاقة الاسناد نسبية. وواضح ان معنى النسبة غير معنى التخصيص لان معنى التخصيص تطبيق ومعنى النسبة الحاق والمعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة وتتخذ قرائن في التحليل والاعراب وفي فهم النص بصورة عامة هي مانسية معاني حسروف الجر ومعها معنى الاضافة (٣٩). فاذا اتضح لنا ان العلاقة النحوية في نطاق الاسناد هي النسبة، يمكننا ان ندرك القرينة المعنوية المندرجة تحتها ومن ثم المعنى المقابل لها وهو المعنى النحوى. فالجملة :

(٣٨) اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان ص ١٩٤ - ١٩٥

(٣٩) اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان ص ٢٠١

## باب الحديقة والسجع

نستطيع ان نلمح فيها ان هناك علاقة نحوية هي النسبة اى نسبة باب ما الى الحديقة ومن هذه العلاقة نستطيع ان نتوصل الى معنى الباب النحوى وهو الاخافة.

اما بالنسبة الى الشئ الثانى من (النسبة) كعلاقة نحوية ، وهو الذى يشمل الجري بالحروف فقد آورد لها الدكتور تمام حسان تسعا وعشرين قرينة معنوية صغرى منها :  
ابتداء الغاية : ومن جروفيها (من) فنقول : بدانا السفر من الاسكندرية .  
انتهاء الغاية : .. (الى) : خرجت من بغداد الى الكوفة .  
البعضية : .. (من) : أكلت من الرغيف .  
الظرفية : .. (فى) : المكب فى الحجارة .  
الاستعلاء : .. (على) : هو على السطح . (٤٠)

ولكننى لا اعتقد أننا ستكون بحاجة هنا الى تطبيق نظرية \* العلاقات النحوية\* للمساعدة فى الوصول الى معنى الباب النحوى ، وذلك لوجود أداة او مورفيم هو حرف الجر المخصص لبيان المعنى النحوى للباب ويكون قرينة لفظية على معنى النسبة ، فلا داعى ان نبحث عن قرينة معنوية فى الوقت الذى توجد بين أيدينا قرينة لفظية .

ثم يأتى بعد ذلك الدكتور تمام حسان الى شرح العلاقة النحوية الرابعة والاخيرة وهي علاقة التبعية قائلا : " واما التبعية فهي ايضا قرينة معنوية يندرج تحتها اربع قرائن هي النعت والمعطف والتوكيد والابدال ، وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن اخرى لفظية اشبهها قرينة المطابقة . ثم ان اشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع والمتبوع هو العلامة الاعرابية . كما ان هناك قرينة اخرى توجد فيها جميعا هي الرتبة . اذ رتبة التابع هي التأخر عن المتبوع دائما ايا كان نوعهما . \* (٤١) وهننا ايضا نجد انفسنا غير مقيدين بتطبيق نظرية العلاقات النحوية التى تساعدنا فى الوصول الى المعنى النحوى :

(٤٠) انظر فى معاني هذه الحروف الصاجي لاحمد بن فارس ص ١٦٠ وما بعدها

(٤١) اللغة العربية - معناها ومبناها - تمام حسان ص ٢٠٤

وذلك لوجود القرائن اللفظية التي تحدث عنها الدكتور تمام حسان، حيث تصبح هي التي يُعَوَّل عليها في ادراك المعنى النحوي.

هذه هي مجمل نظرية العلاقات النحوية عند الدكتور تمام حسان حيث يتضح منها انها تساعد على ادراك معنى الباب النحوي خاصة في الحالات التي يتعذر فيها وجود مبادئ لفظية في الكلام تدل على معنى الباب النحوي.

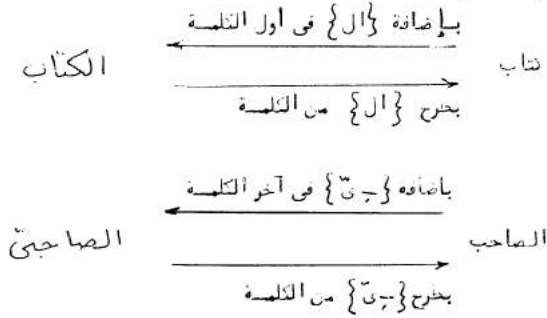
#### د - دور المورفيم في تغيير الدلالة:

رأينا فيما سبق ان القونيمات تتبادل مراتبها فتتغير دلالات الكلمات، وانه يمكن اغناقتها او طرحها فتتغير الدلالات ايضا. رأينا مثل ذلك يحدث مع المقاطع وان كان عليها بعض القيود، وسوف نحاول هنا ان نرى ما يحدث مع المورفيمات من هذه الناحية.

يمكن تبادل مورفيم المادة الاشتقاقية لكلمة مع مورفيم المادة الاشتقاقية لكلمة اخرى فكل كلمة كَتَبَ مثلا تتكون من مورفيمين: مورفيم الصيغة ومورفيم المادة الاشتقاقية المكون من {ك.ت.ب} كذلك كلمة: كَتَرَبَ تتكون من مورفيمين، مورفيم الصيغة ومورفيم المادة الاشتقاقية: {ح.ر.ب} فبالامكان تبادل مورفيم المادة الاشتقاقية بينهما فتتغير الدلالة. غير ان هذا التبادل مشروط بشروطين، اما الاول فهو ان تكون الكلمتان ذات نفس العدد من الصوامت، اذ لا يمكن تبادل المورفيم الاشتقاقي لكلمة ذات ثلاثة صوامت مع مورفيم المادة الاشتقاقية لكلمة ذات اربعة صوامت اما الشرط الثاني فهو ان تكون الكلمتان من نفس الباب، فلا يمكن تبادل المورفيم الاشتقاقي لكلمة كَتَبَ مع المورفيم الاشتقاقي لكلمة: كَلِمَ، والا لزم تغيير مورفيم الصيغة ايضا فلا يكون هناك تبادل.

ويمكن تبادل مورفيم الصيغة بين كلمتي: كَتَبَ وَكَتَرَبَ فتتغير الدلالة في كل منهما اذ تصبح الاولى صيغة للمجهول بدلا من بنائها للمعلوم ويحدث العكس بالنسبة للثانية. كما يمكن تبادل مورفيم الصيغة بين كلمتي: كَتَبَ وَكَتَرَبَ ولكن التبادل في هذه الحالة لا يحدث تغييرا في الدلالة. ولكن لا يمكن تبادل مورفيم الصيغة لكلمة: كَتَبَ مع مورفيم الصيغة لكلمة: كَلِمَ لانه فـ في هذه الحالة ستحذفنا كلمة ربما لا يكون لها وجود في اللغة.

وتما يمكن تبادل المورفيمات - مع مراعاة شروط التبادل - فقد يمكن إضافة المورفيمات وعرضها على شرط أن لا تكون هذه المورفيمات ذات علاقة بالصيغة، وإنما تكون ذات طابع لصغي مثل لام التعريف ويا النسب. فمورفيم التعريف {ال} يمكن إضافته للكلمة أو طرحه منها فتتغير الدلالة:



أما المورفيمات المرتبطة بالصيغة مثل يا التصغير مثلاً، فلا يمكن إضافتها أو طرحها لارتباطها بصيغتها. فإنا أضفنا (الـ) أضفنا مع صيغتها، ومع ذلك فستضاف إلى كلمة لها مورفيم صيغتها، ومحال أن يجتمع في كلمة عربية مورفيمين للصيغة في وقت واحد. أما إذا سُرحت الـ، فإنها سوف تطرح مع صيغتها أيضاً. وعندئذ تبقى المادة الاشتقاقية بدون مورفيم للصيغة. ومن ذلك يتضح أن المورفيمات المرتبطة بالصيغة ليس لها دور في تغيير دلالة الكلمة عن طريق الطرح أو الإضافة.

وعلى أي حال فإن التبادل بين المورفيمات وكذا إضافتها أو طرحها إنما يدخل جميعاً في إطار القيم الخلاقية التي تفرق بين دلالات الكلمات بصفة عامة سواء على المستوى الفونيمى أو المنطقي أو المورفيمى.

### الفصل الثالث

الدلالة والظواهر الصاحبة

- أ - الدلالة والتبر
- ب - الدلالة والتنعيم
- ج - الدلالة والفصل



### الفصل الثالث

#### الدلالة والظواهر المصاحبية

واعنى بانواع المصاحبة النبر والتنسيم والمفصل وهى ظواهر صوتية فى اساسها  
ولكسها تصاحب اللام وقد تميّز الدلالات احيانا ، وقد لاتيها احيانا اخرى . (١)

#### أ - الدلالة والنبر

تحدثنا عن النبر فى الباب الاول من الناحية الشكلية وقلنا أنه يظهر فى العربية فى

صور ثلاث :

١ - نبر الصيغة أو نبر القاعدة .

٢ - نبر الموضع . أى حين يأتى لحل مشكلة سياقية او موقعية .

٣ - نبر الجملة والمبارة او نبر الاستعمال .

والان سوف نحاول أن نرى الدور الذى يقوم به النبر لخدمة الدلالة حين يأتى فى صورة

من هذه الصور .

#### ١ - نبر الصيغة أو نبر القاعدة :

قلنا أن النبر حين يأتى على هذه الصورة لا يُستخدم فى التفرقة بين معانى الكلمات ، حتى  
أنه يمكن تحديد موقعه على الكلمة المشوقة متى عرفنا صيغتها دون النظر الى معنى الكلمة .  
فلدينا أن علاقة بين النبر وبين الصيغة " ومن هنا يكون النبر على مستوى الصيغة والكلمة  
ذا وظيفة صرفية هى تقديم القيم الخلافية التى تفرق مع الكمية بين معنى صرفى ومعنى  
صرفى آخر . ويمكن بواسطتها مثلا أن نفرق بين طوائف من الصيغ مثل : قَعِلَ - قَعَلَّ - فَاعَلَ

(١) انظر الباب الاول من البحث س (٧٢) والكلمة دراسة لغوية معجمية د . حلى خليل ج ١ ص ٥

- فَعْمِيلٌ ، حيث يُفَرَّقُ بين الكلمات الأربع بالكمية ، وبين الثلاث الأولى وبين الرابعة بالنبر فيقع النبر في الكلمات الثلاث الأولى على المقطع الأول وفي الرابعة على الثاني (٦) ، فالنبر هنا إذن ذو دلالة وظيفية صرفية ، غير أنه لا يقوم بالتفريق بين صيغة صرفية وأخرى بل بين مجموعة من الصيغ ومجموعة أخرى . فهو يفرق مثلا بين الصيغ : فَعْمِلٌ وَفَعَّلٌ وَفَاعِلٌ من جهة ، وبين الصيغة : فَعْمِيلٌ من جهة أخرى ، أما داخل المجموعة الواحدة المتشابهة في موضع النبر فهو لا يفرق بين صيغة وأخرى .

ويأتى نبر القاعدة ذات دلالة وظيفية على المستوى الصرفي أيضا - لا المعجمي - حين يثبت على مقطع معين من الكلمة حتى بعد أن تُلصَقَ بها أداة من الأدوات فـمـى بدايتها . (٣) فقد سبق أن رأينا أن كل كلمة لها نبر رئيسي واحد محدد على مقطع من مقاطعها فإذا التصق بهذه الكلمة في بدايتها أداة من الأدوات ، ورغم أن تركيبها المقطعي قد تغير فإن موضع النبر مع ذلك يظل في موضعه مما يصبح علامة لغوية على أن ما لُصِقَ بها هو أداة وليست شيئا آخر . (٤) فالكلمات الآتية :

عَلَّمَكَ	يقع النبر فيها على المقطع / ل /
مَفَكَّرَ	" " " " " " / ف / ك /
يَعِدُّنِي	" " " " " " / ي / /
سَعَّتْ	" " " " " " / س /

وذلك طبقا لقواعد النبر عند الدكتور تمام حسان (٥) فإذا ما ركبت في أوائل

الكلمات السابقة أداة من الأدوات ، استمر النبر في موضعه بدون تغيير فلو قلنا :

فَعَلَّمَكَ	لظل النبر على المقطع / ل /
المَفَكَّرَ	" " " " " " / ف / ك /
سَيَعِدُّنِي	" " " " " " / ي / /
لَسَعَّتْ	" " " " " " / س /

(٢) اللغة العربية معناها وبنائها - د . تمام حسان ص ١٧١

(٣) فيما عدا الأدوات والضمائر - انظر ص ٧٩ من هذا البحث

(٤) انظر ص ٨٠ من هذا البحث .

(٥) أنظر اللغة العربية - دكتور تمام حسان ص ١٧١ من هذا البحث

وعلى ذلك يكون النبر هنا ذا وظيفة صرفية حيث وَنَحَّ أَنْ مَأْصُقْ بِأَوَّلِ الْكَلِمَةِ هُوَ مَوْزُونٌ  
أراد أنه لها دلالتها الوظيفية الصرفية مثل لام التعريف، أو دلالتها الوظيفية النحوية

مثل لام التوكيد

وعلى ذلك فالكماتان :

كَسَعَتْ (من السعى) : كَسَّ / سَّ / سَعَتْ /

كَسَعَتْ (من السع) : كَسَّ / سَّ / سَعَتْ /

اللتان تشابهتا فونيميا ومقطعياً فإن اختلاف موضع النبر فيهما قد أعطانا دلالتين مختلفتين تماماً حيث ساعد في التلمذة الأولى على إبراز الوظيفة الصرفية للام وبين أنها لاصقة أُضيفت لأول التلمذة لتؤدى دلالة التوكيد • (٦) ونؤيد ما قلناه سابقاً أن التفرقة هنا ليست معجمية ولكنها تفرقة وظيفية •

## ٢ - نبر الموضع :

وهو الذى يأتي في درج الكلام كحل صوتي لمتكررة سياقية او موقعية ومثال ذلك أن تأتي كلمة تبدأ بلام التعريف تالية لفعل ما فرمضى على الفتح مثل : قال المؤلف أو تالية لاسم منته بياء أمد مثل : القاضى الفاضل • وفي هذه الحالة يتعدل موقع النبر في المركب الصوتي الجديد • وكذا يتعدل التركيب المقطعى على النحو الذى رأيناه سابقاً ، مما يساعد على نطق المركب ، والنبر في هذه الحالة كما هو واضح لا يؤدى أى دور دلالى ، إنما هو فقط يساعد على سهولة النطق •

## ٣ - نبر الجملة والعبارة - نبر الاستعمال

سبق أن رأينا أن نبر الكلمة المفردة ذو موقع محدد بالنسبة للكلمة أو الصيغة ولا يفرق تفرقة معجمية بين كلمة وأخرى ، فلا يفرق مثلاً بين كلمة (قرأ) منبورة في موقع وكلمة (قرأ) منبورة في موقع آخر • كما لا يفرق تفرقة صرفية بين صيغة وأخرى ، فلا يفرق مثلاً بين الفعل الماضى

واسم الفاعل، ولتسه يفرق بين طائفة من الصيغ وطائفة أخرى . ومع ذلك فإن موقع النبر المحدود هذا قد يتغير في درج الكلام لخدمة الدلالة . يقول الدكتور تمام حسان " أما اللغة العربية فلا تفرق بالنبر بين الاسماء والافعال أى انها لاتعطي النبر معنى وظيفيا فى الصيغة أو فى الكلمة ولكنهما تمنحه معنى وظيفيا فى الكلام أى فى معنى الجملة . ويتضح ذلك اذا قارنا فى النطاق بين جملتى :

أَنْزَلَ اللهُ                      وَأَنْزَلَ اللهُ

فالمعروف ان هذا الموقع من المواقع التى تفقد فيها اليا كميته فتصبح بمقدار الكسرة فى الكلام مثلها فى ذلك مثل اليا فى عبارة ( القاضى الفاضل) التى ذكرناها من قبل . ومن هنا تصبح احوال الاصوات فى الجملتين واحدة وتصبح فرصة اللبس سانحة هنا فلا يعرف السامع ما اذا كان المتكلم يخاطب رجلا أو امرأة . وهنا يتدخل النبر فيفرق بين الاسناد يسر فيكون النبر فى الجملة الاولى على مقطع همزة الوصل ويكون فى الجملة الثانية على مقطع الكساف ليدر على طول اليا" (٧) .

وقد عالج الدكتور احمد مختار نفس الموضوع - أى تأثير النبر على دلالة العبارة - قائلا " بالرغم مما هو شائع عن اللغة العربية الكلاسيكية انها لم تكن تستخدم النبر كقونيم فهناك امثلة كثيرة يمكن ان تلتصص فيها فونيمية النبر، وربما لو فطن اللغويون الاقربون الى تحليلها على هذا النحو لتعددها على ضوء هذه النظرة . من هذه الامثلةقدهى كما نحب ان تنبيه ماتزال مطروحة للمناقشة والبحث ولا يدعى لها صفة القطع - الثنائيات الاتية :-

---

(٧) اللغة العربية - معناها - ومبناها . د . تمام حسان ص ٣٠٨

١- كريم الخلق - كريم الخلق

فتح نغزض ان التمييز بينهما كان يوضع النبر مع المفرد على المقطع الاول ومــــع  
الجمع على المقطع الثالث هكذا :

كريم الخلق = / س ع / / س ع ع / / س ع س / س ع س / س ع س /

كريم الخلق = / س ع / / س ع ع / / س ع س / س ع س / س ع س / (٨)

وعلى ذلك يكون النبر الذي يعتبر فونيميا فوق تركيبى قد ساعد فى هذه الأمثلة  
التي عرضناها على توضيح وابرار الوظيفة الصرفية التي كان على يا المخاطبة ان تؤديها  
فى : ان ترى الله ، وانى كان على واو الجماعة ان تؤديها فى : كريم الخلق  
حيث فقدتا جزاء من ديمومتها فأصبحت اليا قريضة من الكسرة ، والواو قريضة من  
الشمة ، حتى استحال عليهما ان يؤديا وشيئتهما .

وليد من الاشارة هنا الى ان ديمومه بعض الاسوات قد يلحق بها شىء من  
الزيادة يتأثير النبر ، ان ان " هناك عارضة بين النبر واول المقطع . فالمقطع *in*  
فى *incite* غير منبور ولذا يدرك أكثر منه فى *insight* التي تُنبر فيها  
على المقطع . " (٦) وكما هو معروف ان المقطع المنبور يحتاج الى طاقة زائدة  
لنطق فتتسبب هذه الطاقة الزائدة فى زيادة ديمومه الاصوات الواقعة فى نطاق  
هذا المقطع . ولذلك فان ديمومة اليم والشمة واللام فى المقطع / م ل /  
المنبور من عبارة : كريم الخلق ، قد زادت قليلا عن ديمومتها فى المقطع غير المنبور  
من العبارة : كريم الخلق . وعلى ذلك تكون هذه الزيادة فى <sup>الدمية</sup>الديمومة قد ساعدت  
فى تعديل موقع النبر وساعدت بذلك فى تغيير الدلالة .

فيمتد النبر على المقطع الذى يسبق المقطع الذى بعده

ان كان دور اندلالى للنبر فيما سبق محصورا فى ابراز الدلالة الصرفية  
للمورفيات ، فانه قد يؤدى دورا أكثر استقلالاً حين يستخدم فى التوكيد ، اوفى  
نقيضه وهو النك ، وذلك بنبر الكلمة المطلوب توكيدها او النك فيها نبرا قويا

(٨) دراسة الصوت اللغوى - د . احمد مختار ص ٢١٠ .

(٩) دراسة الصوت اللغوى - د . احمد مختار ص ١٩٠ - ١٩١ .

بحيث تصبح بارزة في الأسماع أكثر مما يجاورها من الكلمات في سائر الجملة .

فلو اردنا مثلا ان أفيد السامع باننى " اشتريت كتابا فى اتاريخ " وخالجنى شئى \* من الشك بان ذهن السامع ربما انصرف الى فرع آخر غير التاريخ لقلت العبارة السالفة مع تبركلمة " التاريخ " نبرا قويا بحيث يبرزها عما عداها فى الجملة مما يؤكد ها وذلك بدون استخدام اى اداة من ادوات التوكيد ويسمى التبر حينئذ "emphatic stress" (١٠).

وقد يأتي التبر لافادة معنى الشك ، او الدهشة وهى من المعانى النحوية العامة للأساليب والعبارات والتي ليس لها ادوات فى العربية للتعبير عنهم . يقول الدكتور ابراهيم انيس : " اما فى جملتنا السابقة : هل يُعقل ان تنفخ العيين بالنفط فى وسط الصحراء فى ثوان ؟ فيمكن ان يزيد الضغط او التبر على ( وسط الصحراء ) فيصبح موضع الغرابة ان تنشق يثربالنفط فى وسط الصحراء ، وان هذا من غير المألوف فى مهنة التنقيب عنه ، وان سواحل البحار مثلا هى المكان الطبيعى لمثل هذا . اما اذا زاد المتكلم الضغط او التبر على ( فى ثوان ) كان محل الغرابة ان تتم مثل هذه العملية المعقدة فى مثل هذا الزمن القصير (١١) وبالطبع فان التنعيم سوف يكون هنا شريكا للتبر فى ابراز هذين المعنيين : التوكيد او الشك والدهشة . وفى حالة التوكيد تاتى الكلمة المنبورة نبرا قويا بنغمسة مستوية ، اما فى حالة الشك او الدهشة تاتى الكلمة المنبورة نبرا قويا بنغمة صاعدة وبدون التنعيم لا يمكن التفرقة بين هذين المعنيين . وهكذا يكون التبر قد دل على هذين المعنيين بدون وجود ادوات لهما فى الجملة العربية بالاشترك مع التنعيم .

(١٠) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمى خليل ص ٥٤ .

(١١) دلالة الالفاظ - د . ابراهيم انيس ص ٤٦ - ٤٧ .

ب- الدلالة والتنظيم :

رأينا فيما سبق ان التنظيم هو الطريقة التي تتوالى بها النغمات في الكلام مما يعض هذا الكلام لحنًا مميزًا ، وان لكل لغة انماطها التنغيمية .  
وفي الواقع فان هذه الانماط التنغيمية لم توجد الا لخدمة الدلالة الناتجة عن تركيب العبارة او النظم syntax في المواقف المختلفة .

" وان اختلاف التنظيم يوجب افضل في اننا يمكننا ان نعبر عن كل مفاعلتنا -  
وحالاتنا الذهنية من كل نوع . ويمكن في معظم اللغات ان نغير الجملة من خير الى استهزام الى توكيد الى انفعال الى تحجب . . . دون تغيير في شكل الكلمات المكونة ، ومع تغيير فقط في نوع التنظيم " (١٢)

فمن المعروف ان عبارة مثل : صباح الخير مثلا يمكن ان تقال في مواقف كثيرة متباينة ، فتقال في التحية كما تقال في الهزء او السخرية او الاستنكار او التزليف تقال في كل هذا دون تغيير في اي من كلماتها . ولم يمكن تنويع كل هذه المعاني الا عن طريق التنظيم .

ولقد سبق ان رأينا كذلك ان التنظيم لا يستخدم في العربية كمميز للكلمات ، ولكن ما سوف نراه الان انه يستخدم لابرار الدلالة على مستوى الجملة ، اي كمميز للمعاني الانحوية العامة للجملة او الاسلوب ، وذلك كمعاني الاثبات والنفي والتوكيد والاستهزام والامس والنهي والعرض والتخفيض والترجي والتوبيخ . . . وهي المعاني التي اطلق عليها الدكتور احمد مختار مصطلح " المعاني الاضافية " (١٣) وذلك ان المعاني المتضمنة في الكلمات ذاتها وفي طريقة تركيبها ليست كافية بالوفاء بالمعاني المعنوية فيأتي التنظيم هنا لاضافة معان جديدة لاحتتملها الكلمات الموجودة في الجملة .

(١٢) دراسة الصوت للنوى - د . احمد مختار ص ١٦٥ .

(١٣) المرجع السابق د . احمد مختار ص ٣١٥ .

فقد يأتي التنميم للترفة بين معاني بعض الحمل ، بأن تأتي الجملة  
بخصيصة الاتبات ويراد بها الاستفهام ، بأن تخاطب احدا وتقول له : رأيت المبارزة  
أمس ؟ وانت تريد ان تستفهم عن ذلك ، وفي هذه الحالة يقوم التنميم بدور المورفيم  
في الدلالة على المعنى الوظيفي ، فكما أننا استطعنا ان نفرق بين معاني الجمل  
والاساليب عن طريق المورفيمات المخصصة لذلك ، فقد استطعنا ان نفرق بين معنيسى  
الاتبات والاستفهام عن طريق التنميم .  
وفي حالة الكتابة يتعدى رسم التنميم ، فتقوم علامة الاستفهام في الحالة  
السابقة بدور التنميم .

" فالتنميم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير ان التنميم  
اوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة." (١٤) واحيانا تريد ان  
تبحث شخصا فتقول له : هلا ساعدت زميلك ؟ فهذه الجملة تقال في التضيض وتقال  
في التوبيخ ايضا واندى يفرق بين الداليتين هو التنميم حيث يكون التنميم اساسيا  
عنا في الترفقة بين معاني الجمل .

" ومن ذلك ما راه بعض المفسرين في قوله تعالى : يا ايها النبي لم تحرم ما أحل  
الله لك . تبتغى مرضاة ازواجك . حيث قرر عو<sup>١</sup> لا<sup>٢</sup> بان جملة تبتغى . . . جملة  
استفهامية ، وتقدر الكلام : أتبتغى ؟ بحذف الهمزة . والحكم بانها استفهامية  
انما يرجع في حقيقة الامر الى تنميم النطاق بصورة توائم الانماط التنميمة للجمل  
الاستفهامية من هذا النوع . وليس من داع اليته الى تقدير حذف ما ان الكلام  
مفهوم بدون هذا التقدير " (١٥) وعلى ذلك يكون التنميم قد قام باداء دور مورفيم  
عند دور همزة الاستفهام .

والتنميم رغم انه مختص بالحمل والعبارة فقد يقتصر على الكلمات المفردة  
حينما تأتي بمعنى الجملة وهو ما يسمى بالجمال التاشوية وفي هذه الحالة قد تقوم النعمة

(١٤) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٢٢٦ .

(١٥) علم اللغة العام - الاصوات - د . كمال بشر ص ٢٨٦ .



أبواحدة على الكلمة المفردة بدور التنعيم . أى تمنح النغمة مساوية للتنعيم  
فى انقيام بالكور اندالى . ولعل هذا التداخل الوظيفى بين النغمة والتنعيم هو  
الذى نرى التكرور حلى خليل ان يقول : " ومما يكن من امر ان الفصل بسين  
النغمة والتنعيم ، فيما يتصل بالكلمة والكلام قد يبدو صعبا فى بعض الاحيان  
وخاصة فيما يتصل ببعض الكلمات المفردة التى تستعمل كجمل مثل : نعم فى الايجاب  
وانفى ، ولى فى الايجاب وغيرها . " (١٦) ويقول الدكتور تمام حسان فى هذا المجال  
" وللنغمة دلالة وظيفية على معانى الجمل تتضح فى صلاحية الجمل التائيرية  
exclamatory المختصرة نحو : لا ، نعم ، يا سلام ، اللهم ،  
الح لان تعال بنغمات متعددة ويتغير معناها النحوى والدلالى مع كل نغمة بسين  
الاستفهام والتوكيد والاثبات لمان مثل الحزن والفرح والشك والتائب والاعتراض ،  
واحتضير وعلم جراً حيث تكون النغمة على العنصر الوحيد الذى تسبب عنه  
تباين نداء المعانى لان الجملة لم تتعرض لتغير فى بنيتها ولم يمتد اليها او يستخرج  
مها شئ ، ولم يتغير فيها الا التنعيم وما قد يساخره من تعبيرات الملائح واغناء الجسم  
مما يعتبر من القرائن الحالية . " (١٧) نكلمة ( لا ) مثلاً كما يقول الدكتور احمد  
مختار : " اذا نُطقت بنغمة غابطة تكون جملة تقريرية بمعنى لا اوافق . واذ انطقت  
بنغمة صاعدة غابطة صاعدة تدل على دهشة او استنكار . واذ انطقت بنغمة صاعدة  
غابطة تكون توكيدية " (١٨) وتستطيع القول هنا ايضا ان التنعيم حين يهدف معنى  
لاحتملة معانى كلمات الجملة ، او الجملة ذات الكلمة الواحدة ، يكون قد ادى  
دورا مورفيميا فى توضيح الدلالة الوظيفية للجملة .

(١٦) انكلمة - دراسة لغوية ومعجمية - د . حلى خليل ص ٥٧ .

(١٧) اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٢٢٨ .

(١٨) دراسة الصوت اللغوى - د . احمد مختار ص ٣١٥ .

عذاً وَجِدْتُ التَّنْغِيمَ فِي الْكَلَامِ نَظَامًا شَبِيهَا بِمَا تَحْدُثُهُ الصِّيغَةُ الصَّرْفِيَّةُ فِي الْكَلِمَاتِ ؛ فَمَا إِنْ الْكَلِمَةُ لَهَا قَالِبٌ مَتَى تَمَثَّلَتْ فِيهِ مَادَتُهَا الْأَشْتِقَاقِيَّةُ ، فَكُلُّ لِسَانٍ الْجُمْلَةُ لَهَا قَالِبُهَا التَّنْغِيمِيُّ الَّتِي تُصَبُّ فِيهِ . يَقُولُ الدُّكْتُورُ تَمَامُ حَسَانٌ مَقَارِنًا بِسَمِينِ التَّنْغِيمِ مِنْ جِهَةٍ وَيَبِينُ الصِّيغَةَ الصَّرْفِيَّةَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى : " وَمِنْ قَرَائِنِ التَّعْلِيلِ الْمَفْظِيَّةِ فِي السِّيَاقِ التَّنْغِيمِ وَهُوَ الْأَطَارُ الصَّوْتِيُّ الَّذِي تَقَالُ بِهِ الْجُمْلَةُ فِي السِّيَاقِ وَلَقَدْ ذَرَفْنَا مِنْ قَبْلِ كَيْفَ تَأْتِي الْكَلِمَاتُ الْعَرَبِيَّةُ عَلَى مِثَالِ صَيغِ مَحْدَدَةٍ تُعْتَبَرُ قَوَالِبُهَا . وَحَسَبْنَا أَنْ نَعْتَقِدَ شَبِيهَا بَيْنَ هَذِهِ الصِّيغَةِ الصَّرْفِيَّةِ الَّتِي لِلْكَلِمَاتِ وَبَيْنَ صَيغِ أُخْرَى تَنْعِيْمِيَّةٍ تَحْتَلُّ بِالْمَعْنَى النُّحْوِيَّةِ الَّتِي لِلْجُمْلَةِ لِأَنَّهَا لِبَابِ الْفَرْدِ . فَالْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَقَعُ فِي صَيغِ وَمَوَازِينِ تَنْعِيمِيَّةٍ هِيَ عِيَاذٌ كُلٌّ مِنَ الْأَنْسَاقِ النُّعْمِيَّةِ ذَاتِ أَشْكَالٍ مَحْدَدَةٍ فَالْمِهْيُكَلُ التَّنْغِيمِيُّ الَّذِي تَأْتِي بِهِ الْجُمْلَةُ الْأَسْتِقْبَامِيَّةُ وَجُمْلَةُ الْعَرَضِ غَيْرِ الْمِهْيُكَلِ التَّنْغِيمِيِّ لْجُمْلَةِ الْأَثْبَاتِ وَهِيَ يَخْتَلِفُ مِنْ حَيْثُ التَّنْغِيمِ عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَوْكَدَةِ فَكُلُّ جُمْلَةٍ مِنْ هَذِهِ صِيغَةٌ تَنْعِيمِيَّةٌ خَادِمَةٌ . فَأَوْهَامًا وَعَيْنِيهَا وَوَالِدِيهَا وَمَلْحَقَاتُهَا نَعْمَاتٌ مَعِينَةٌ بَعْضُهَا مَرْتَمِعٌ وَبَعْضُهَا مَنخَفُضٌ وَبَعْضُهَا يَتَّفِقُ مَعَ النَّبْرِ وَبَعْضُهَا لَا يَتَّفِقُ مَعَهُ وَبَعْضُهَا صَاعِدٌ مِنْ مَسْتَوَى الْمَقْلِ وَبَعْضُهَا هَابِطٌ مِنْ مَسْتَوَى أَعْلَى . فَالضِّيغَةُ التَّنْغِيمِيَّةُ مَنْحَنِيَّةٌ نَعْمَى خَاصًّا بِالْجُمْلَةِ يَعِينُ عَلَى التَّكْشِفِ عَنْ مَعْنَاهَا النَّحْوِيَّ كَمَا آعَانَتِ الصِّيغَةُ الصَّرْفِيَّةُ عَلَى بَيَانِ الْمَعْنَى الصَّرْفِيِّ لِلْمِثَالِ " (١٩) وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الدُّكْتُورَ تَمَامَ حَسَانٍ يُقَابِلُ نَعْمَاتِ الصِّيغَةِ التَّنْغِيمِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ بِصَوَامِتِ الْكَلِمَةِ وَزَوَائِدِهَا وَمَلْحَقَاتِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، وَعَلَى ذَلِكَ سَتَبْقَى صَوَامِتُ الْكَلِمَةِ بِمَا يُقَابِلُ فِي الصِّيغَةِ التَّنْغِيمِيَّةِ . وَكَذَلِكَ فَإِنَّمَا نَفْضُ أَنْ يُقَابِلَ بَيْنَ نَعْمَاتِ الصِّيغَةِ التَّنْغِيمِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ وَبَيْنَ صَوَامِتِ الْكَلِمَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ثُمَّ يُقَابِلُ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ قِطْعِ الْكَلَامِ مِنْ جِهَةٍ وَبَيْنَ صَوَامِتِ الْكَلِمَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى . وَالْجَدْوَلُ التَّالِيُّ يَوْضَعُ الْعُنَاوَاتِ الْمُتَقَابِلَةَ :

الكلمة	صوامت	صوامت
الجملة	نعمات	قطوع

فكما ان النغمة تتكون من مجموعة من الصوامت، تحركها انصوات فان الجملة تتكون ايضا من مجموعة من القطع تحركها انغمات التي تنتشر على هذه القطع سواء كانت هذه النغمات ساعدة او هابطة او مستوية او ساعدة هابطة . . الخ . فتتكون النغمة بالنسبة للقطعة كالصامت بالنسبة للصامت . ومن توالي النغمات تتكون صيغ اخرى غير صيغ النغمات ، وانما هي صيغ العبارات . فهذه صيغة التساؤل وهذه صيغة الدهشة وهذه صيغة الاستنذار ، وهذه صيغة الشك . . وهكذا . ومعاني هذه الصيغ يمكن حصر اغلبها كما المان حصر اغلب معاني الصيغ بالنسبة للكلمات . ولك ذلك يمكن اعتبار الصيغة التنعيمية مورفيمًا يؤدي دلالة نحوية للعبارة .

واما حدود اللفظة فانها هي نفسها حدود انتشار النغمة فقد تنتشر النغمة على صوت واحد متعاد او على مقطع او اكثر من مقطع كما رأينا سابقا .

وعنى ذلك يمكن القول ان في اللغة العربية نظامين متشابهين :-

أولاً : نظام الصوامت والصوامت وهو للكلمات .

ثانياً : نظام القطع والنغمات وهو للجمل والعبارات .

غير ان انماط التنغيم المختلفة ، وان كانت من اليسير ان تتضح لنا في السمع فانها لا تظهر في الكتابة مما يفقد الكلام المكتوب جزءا هاما من معناه . بل وربما ادى عدم وجود ترقيم خاص بالتنغيم الى فهم الكلام المكتوب فهما آخر غير المقصود ، وقد حدث ذلك حين اخطأ النحاة في فهم قول جميل بن ميمر كما يقول الدكتور تمام حسان

لا . لا ابسوح بحببثنه انهما

اخذت على موافقا وعمودا

وقد قال تعليقا على ذلك : " فلو اصطنع النحاة لانفسهم علامات للترقيم لوجد القارى نقطة للوقوف بعد ( لا ) الاولى ولادركوا ان ( لا ) هذه بنفسها تكون جملة مفيدة يستحسن في تنغيمها ان تقف عليها لتتمام النفاذة ولما تورطوا في اعتبارها حرف نفى مؤكدا توكيدا لفظيا بحرف على مثال صورته تأل له . ومن الواضح ان هناك فرقا بين ان تتكون ( لا ) الاولى حرف نفى مؤكدا او جملة كاملة الافادة يستحسن السكوت عليها .

ويتطلب التنغيم في حالة التوكيد وصل الكلام وفي حالة الجملة المقيّدة  
وقفه واستئنافاً<sup>٢٠</sup> (٢٠) " والوقفه " التي يتحدث الدكتور تمام حسان عنها هنا  
في ما يظن عليه أحياناً مصطلح " الفصل " *junction* . ويعتبر هذا  
الموضع من المواضع التي يعمل فيها التنغيم مشتركاً مع ظاهرة صوتية أخرى .

هذا ومن المعروف ان لكل لغة أنماطها التنغيمية الخاصة بها ، وكما يقول  
داينال جونز : " فان تنغيماً معيناً قد يعنى انفعالاً في لغة ما وانفعالاً آخر في لغة  
أخرى . فقد لاحظت على سبيل المثال أن بعض الروس حينما يتكلمون الانجليزية  
باستمرار فانهم يعدلون - للسامع الانجليزي - انطباع فقدان الصبر او المهاجمة  
او الاحتجاج في حين أنهم في واقع الامر ليس لديهم مثل هذه الانفعالات " (٢١)

غير ان الانماط التنغيمية بالنسبة للغة العربية الفصحى لم تُدرَس بعد كما  
يقول الدكتور تمام حسان ، ولكنه مع ذلك قام بوضع نظام التنغيم في الفصحى طبقاً  
لنظفه الشخصي مؤسساً على دراسته للتنغيم في لهجة ابناء عدن حيث وجد ان -  
الفروق طفيفة (٢٦) ولقد سبق ان اوردنا هذه الانماط من الناحية الشكلية البحثية ،  
والآن نتحدث عنها من الناحية الدلالية .

رأينا ان الدكتور تمام حسان قد وجد ان الفصحى تحتوي على لحنين الاول ينتهي  
بنغمة هابطة ، والثاني ينتهي بنغمة صاعدة ، ثم اضاف بعد ذلك لحنًا ثالثاً ينتهي  
بنغمة مستوية او مسطحة . وكل لحن من هذه الالحن الثلاثة يأتي بمدى من المديات  
التالية :-

(٢٠) اللغة العربية - معناها ومبناها - . تمام حسان ص ٢٢٨ .

(٢١) *The Phoneme*, Daniel Jones , P. 112

(٢٢) انظر اللغة العربية - معناها ومبناها - . تمام حسان ص ٢٢٨ - ٢٢٦ .

وانظر ايضاً الكلمة - دراسة لغوية ومعجمية - . حلمي خليل ص ٥٥ .

المدى الواسع ، المدى المتوسط ، المدى الضيق .  
ولقد رأينا ان المدى يحدد " المدى " انما هو مقدار علو الصوت ، فيستخدم المدى  
الواسع في الخطابة والتدريس لاعداد كبيرة من الطلاب والضياع الغاضب . والمتوسط  
يستعمل للمحادثات العادية ، واما الضيق فهو المستعمل في العبارات الحزينة  
وفي الكلام بين شخصين يتاولان الا يسمعهما ثالث على بعد قليل منهما .

اما باينسية لدلالة الالحن الثلاثة السابقة فهي كالآتي :-

الالحن الاول : وهو الذي ينتهي بنغمة هابطة يستعمل في معاني الاثبات والنفي .  
والثورا واك عسا ، وباقى معاني الجملة ومنها الاستفهام بدون الاداتين : الهمزة وهل .  
تقول : جا' زيد ؟ بنغمة هابطة على آخر الالحن [ / ] فيعنى ذلك  
الاستفهام .

ويستخدم في الاستفهام بالطرف مثل : متى جا' زيد ؟ بنغمة هابطة على آخر الالحن [ / ]

الالحن الثاني : وهو الذي ينتهي بنغمة صاعدة ، فهو قاصر على الاستفهام بالاداتين  
فقد : الهمزة وهل . تقول :

هل جا' زيد ؟ اجا' زيد ؟ بنغمة صاعدة [ \ ] على آخر الالحن .

ومع ان هذا الالحن مخصص للاستفهام بالاداتين هل والهمزة ، ولكنه مع  
ذلك قد يستخدم مع جمل الاستفهام بالطرف ، وذلك فقط في حالة اقتران هذه الجملة  
بصاى اخرى تالد هشة او التعالى او نحوهما . فتقول مندهما :  
متى جا' زيد ؟ بنغمة صاعدة على آخر الالحن وكان المقروض ان ياتى بنغمة هابطة  
ولئن النغمة تغيرت هنا لتغير المعنى . ويرى الباحث ان ذلك شبيه بالصيغ المنقولسة  
عن وظائف الاعلية لتو'دى وظائف اخرى كصيغة اسم الفاعل حين تستخدم ويواد بهما  
اسم المنمول ، او تنقل بعض الاسما' لتستخدم استخدام الظروف .

أصل النغم الثالث، فهو الذي ينتهي بنغمة مستوية. فإذا وقف المتكلم قبل تمام المعنى وقف على هذه النغمة المستوية. ومن أمثله ذلك الوقف عند كل فاصلة مستوية في الآيات الآتية:-

(فأذا برى البصر - وحسب القبر - وجمع الشهد والنقر - يقول الانسان يومئذ أين المفر) .

" فالوقف على (البصر) و (القبر) أولا و (القبر) ثانيا وقف على معنى لم يتم فتظل نغمة التلام مسطحة دون صعودا او هبوطا. ايا الوقف عند (المفر) فالنغمة فيه هابطة لانه وقع عند تمام معنى الاستفهام بغير أداة اى الاستفهام بالطرف، " (٢٣)

ثم يتحدث الدكتور تمام حسان بعد ذلك عن علاقة التنغيم بالنبر قائلا: " وفي كل من هذه الاشكال الستة (٢٤) للحن التنغيمى الحزيب يمكن ان يكون الكلام عاديا او مؤكدا <sup>الأكيد</sup> ويأتى/ ايضا من زيادة نسبية في كمية الهواء المسلط على الأوتار الصوتية عند النطق بالقطع الذى وقع عليه النبر وأريد تأنيده فتأنيستيجة في عمورة نبر أقوى ومدى تنغيمى أوسع فضلا عن ان يعرف انه حدث قيام ويحل في شخص القائم (محمد قام) بتوكيد المقاطع المنبور من (محمد) وهو/حم/ بحيث يصبح المقطع اقوى نطقا وأعلى صوتا منه في التسليم للحادى. ايا اذا كان يعرف ان محمدا قد فعل شيئا ويضك في انه قيام او قعود فكل ما تقدم اجراءه بالنسبة للمقطع /حم/ يصبح ضروريا بالنسبة للمقطع / قام " (٢٥)

وعند التحليل يبين لنا من جهة اخرى ارتباط التنغيم بالنبر، وقد رأينا فيما سبق

مثلا لارتباط التنغيم بالمفصل (٨٦، ٥) الحزيب

(٢٣) المد العربية معناها ومبناها مد . تمام حسان ص ٢٢٠

(٢٤) المنبور اسم! قد اختلفت تسعة اشكال لانه زاد لحنا ثالثا وهو الذى ينتهى بنغمة

مستوية. وهذا اللحن الثالث يأتى بثلاث درجات للدى: واسع ومتوسط وضيق

فيكون الاثنان تسعة.

(٢٥) المد العربية معناها ومبناها مد . تمام حسان ص ٢٢١

## ج - الدلالة والمفصل :

تحدثنا في الباب السابق عن المفصل وقلنا عنه أنه عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي يقصد الإشارة إلى انتهاء لفظ ما أو مقطع ما . وأنه يعبر عن المفصل في التحليلات الصوتية بعلامة / + / وفي الكتابة بتوك مسافة خطية بين الكلمتين ورأينا أن كثيرا من الثنائيات في العربية يمكن أن تؤدي إلى خلط المعنى إذا لم تُوضَّح عنده السكتة بينهما سواء في النطق أو في الكتابة . فالثنائي : ذاهبه ، وذا + هبه يحمر دل صرف فيه معنى مختلفا تماما عن الآخر . وكذلك الثنائي : بناءه ، وبنائه . به يختلف طرفاه ، اختلافا بينا في المعنى المراد . ( ٢٦ )

ورأينا ذلك أيضا عند الدكتور أحمد مختار رأى أن اعتبار هذه السكتة بين الكلمات أو عدم تدخلها في الاعتبار يؤثر على الاعراب ومن ثم على المعنى كما في قراءة : الحمد لله ، رب العالمين ، يرفق (رب) على أساس اعتبار وجود سكتة بين ( الحمد لله ) وبين ( رب العالمين ) أما إذا لم تدخل هذه السكتة في الاعتبار قلنا : الحمد لله للرب العالمين بجر لفظ الجلالة . ولقد حمل على ذلك كافة أمثلة أنتجت المقطوع .

ولقد عالج الدكتور كمال بشر هذا الموضوع وأخذ على النحاة إعراب المثال الواحد بوجوده مختلفة مهملين - في أغلب الأحيان - ربط هذه الوجوه بظروف الكلام وملاساته ومتعفين بما تجوزه قواعد اللغة من احتمالات افتراضية أو عقلية ( ٢٧ ) فعلى سبيل المثال يعتبرون أن جملة : مرت يزيد الكريم تجوز فيها ثلاثة وجوه للاعراب :

- ١ - مرت يزيد الكريم ( بجر الكريم نعتا لزيد )
- ٢ - مرت يزيد الكريم ( ينسب الكريم كفعال به لفاعل محذوف تقديره أعني )

( ٢٨ ) أنظر التلمذة دراسة ومعجمية د . حلمي خليل : ص ١٠٢ وما بعدهما وانظر ص ٩٥

من هذا البحث

( ٢٧ ) علم اللغة العام - الأصوات - د كمال بشر ص ١٩٦

٢- مرزبند الكریم

(بوضع اکثریم کخبیر لہبتدا محذوف تقدیرہ

هو )

ویجیز النحاء فی هذا الموضع - أن حین یكون المنعوت معرفة - قطع النعت عن المنعوت فالاجازہ هنا عقلیة تعمیدیة وهو ما یعرض علیہ الدكتور کمال بشر إذ یوی أن الذی یجیز القطع انما هو وجود خاصۃ صوتیة میزت هذا التركیب ولخرجتہ من باب النعت " تلك الخاصة هی وجود سکتة بین النعت والمنعوتہ او امکانیة وجود هذه السکتة " فہندہ الخاصة الصوتیة فی العامل الاساسی الذی جعلنا نُخْرِجُ النعت المقطوع من باب النعت الاصطلاحی " (٢٨) وسوف یترتب علی ذلك ان یتكون النعت اما متبہ فقط او مقطوع فقط " وذلك بحسب سباق الحال والمیزات الصوتیة لكل صورة " فاذا لم تكن هناك سکتة او امکانیة بین النعت والمنعوت فالنعت واجب الاتباع واذا وُجِدَت هذه السکتة او امکن وقوعہا فالنعت واجب القطع " (٢٩).

وہناک حالات لا یعمل المفصل فیہا بمفردہ . ہیل یشترک التنغیم معہ لتحديد انماط النجمل والعبارات . یقول الدكتور کمال بشر رابطا بین التنغیم والمفصل " ہناک نمونہ جان من العبارات فی التریمیة تتحد خواصہما من حیث مکنونا شہما الصرفیة ، ولكن وجہ الخلاف بینہما یتضح فی الدال عندما تراعی طریقۃ نطقہما وتأخذ فی الحسبان میوزاتہما الصوتیة هذا ان النمونہ جان یمكن ان تشير الیہما معا من حیث ترکیبہما الصرفی بالصورة التالیة

اسم مجردہ + صفة معرفة

مثر : محمد الصغیر

فہندہ العبارة دون مراعاة التعلق وخواصہا الصوتیة یمكن تحلیلہا نحویا علی وجہین : فقد تكون مبتدا وخبرہ او مبتدا وصفة فاذا ما أخذنا النواحی الصوتیة فی الاعتبار امکننا

(٢٨) علم اللغة العام - الاصوات د . کمال بشر ص ١٩٣

(٢٩) المراجع السابق ص ١٩٤



تفرغ هذه العبارة الى نموذجين مختلفين نظاما واغرابا . هكذا :

اسم معرفة + إمكانية السكته + صفة معرفة + نغمة هابطة

اسم معرفة + استحالة السكته + صفة معرفة + نغمة صاعدة

فعلی الاول تكون العبارة ( محمد الصغير ) جملة من مبتدأ أو خبر وسبها تسم  
الكلام ، وأما فائدة يقتضيها السياق ، وعلى الثاني تكون العبارة مبتدأ فقط <sup>رصنة</sup> مع  
توقع - لا حذف - عنصر صرفي ينضم الى النظم الموجود لتوافق العبارة المقام فتصير  
جملة بالمفهوم الشائع " (٣٠) ونعتقد أن في هذا البوضع ارتباط قوى بين السكته أو  
عدمها من جهة وبين نوع النغمة على آخر كلمة ( الصغير ) من جهة أخرى . إذ لا يمكن  
فصل الفونيمين عن بعضهما .

وأخيرا فقد يكون للمفصل تأثير آخر بلاغي أو معنوي يعرفه جيدا أهل الخطابة  
والإحاديث في المناهيات المختلفة ، بل حتى المتحدثون العاديون الذين يرغبون في  
إحداث أثر بلاغي أو معنوي في من يسمع إليهم . إذ كثيرا ما نراهم يستكون سكته طويلة  
غير عادية بعد بعض الكلمات ذات المغزى آمليين من ذلك أحداث اثر عميق من التوجس  
أو الترقب في المستمعين لكي تتسرب الى نفوسهم بعض المدانى الرجاء من فرح  
أو ابتهاج ، أو حزن أو غضب أو استنكار فدرى الخطيب مثلا يتحدث بنغمات صاعدة  
متابعة تعلقو وتسرع شيئا فشيئا مما يستتبع وصل الكلام لا محالة الى أن تنتهى العبارة  
بأكملها ، ولكننا رغم ذلك نجد ، يسكت فجأة سكته قد تطول قليلا أو تقصر قليلا الى أن  
يتأكد من حدوث الأثر النفسى والمعنوى ، عندئذ يستأنف كلامه ليقيم به المعنى الكامل  
المنشود . وقد يستخدم نفس النمط التنغيى السابق في أمثال الحديث أو يستخدم  
نمطا آخر ندى نغمات هابطة أو مستوية مع صوت عال أو صوت واطء وإنما الذى يحدد كل

ذلك انما هو الموضوع ذاته من ناحية والاثرا العام الذى يعنى الوصول اليه من ناحية اخرى .

ولعل هذا الموضع يكون ايضا من المواضع التى يعمل فيها المفصل مع غيره من الشواغر الصوتية غير اننا يجب ان نفرق بين المفصل أو السكتة وبين الوقف؛ فالسكتة تكون بين الكلمات أو المقاطع أما الوقف فيكون آخر الجمل أو فى نهاية الكلام .

ولاشك أن كل ما سبق يوضح أهمية المفصل فى تحديد نهاية الكلمة وابتداء كلمة جديدة مما يساعد على عدم اختلاط المعانى كما حدث فى ( ناهيه ) و ( ذا + هبسه ) وغيرهما . ذلك يبين ما سبق أهمية المفصل فى توجيه الاعراب وما يترتب عليه من اعتبار الكلام جملة واحدة ذات دلالة معينة أو جملتين ذات دلالتين اخريين ، وأخيرا يوضح ما عرضناه أهمية المفصل فى احداث الانثار النفسية والمعنوية فى المستمعين ، وربما ينجح المفصل ومعها التنظيم فى هذا الموضع فى احداث درجة من التأثير النفسى والمعنوى ما كانت الكلمات لتقدر عليه بمفردها .

## الفصل الرابع

### التفسيرات التركيبية والدلالة

١ - التأثير الايجابي للتفسيرات التركيبية

ب - التأثير السلبي للتفسيرات التركيبية

## الفصل الرابع

### التغيرات التركيبية والدلالة

—————

رأينا سابقا انه من المفروض ان تسيّر عملية الكلام في سهولة ويسر وسكون صورية يواجها المتكلم في النطق ، وان هذا يحدث حينما تكون اصوات الفونيمات المتعاقبة متألّفة من بعضها البعض . ولكن قد لا يتيسر مثل هذا التآلف بسبب بعض الفونيمات حينما تتجاور مع بعضها ، عندئذ تلجأ اجهزة النطق الى احداث بعض التغيرات في اصوات الكلمة حتى يتيسر نطقها . فتاء الافتعال مثلا يصعب نطقها بصورتها المرفقة اذا جاءت تالية لحرف من حروف الازايق ولذلك فانها تتحول الى تاء مفخمة قريبة الشبه من التاء حتى يسهل نطقها ، وقد تأتي تالية لفونيم اى المجهور وحينئذ يلحق بها جهر يقربها من صوت الءال فيسهل نطقها بعد اى . . وهكذا .

ولما ان هذه التغيرات التركيبية سوف تغير من الصورة الصوتية للكلمة عما هو متفرغ لها طبقا لنظام اللغة المنطوق . فما هو تأثير هذه التغيرات على دلالة الكلمة ؟

نستطيع القول ان هذه التغيرات يمكن ان تنقسم من حيث تأثيرها على دلالة

الكلمة الى :

- أ - تغيرات ايجابية وهى التى تساعد على ابراز الملامح الصوتية للكلمة او زيادة القيم الاختلافية بها او حمايتها من الضياع او تساعد على نشأة كلمة جديدة .
  - ب - تغيرات سلبية وهى التى لاتعمل على نشأة دلالة جديدة للكلمة وانما قد تعمل على ضمن دلالتها ، او فقدان جزء من دلالتها ، او نشأة المترادفات ، او زيادة التشترك اللغوى ، او نشأة التضاد .
- هذا ولا نقصد باستخدام لفظى ايجابى وسلبى اى احكام تقييمية وانما قصد بيان العارضة بين التغيرات التركيبية والدلالة .

## ١ - التأثير الايجابي للتغيرات التركيبية :

وسبب التأثير الايجابي للتغيرات ايرثيمية اساسا على حدوث تمايز بين

الموتات الخمسة . وهذا التمايز قد يؤدي الى :

### ١ - ابراز الملاح الصوتية للكلمة :

فقد تؤدي المخالفة *dissimilation* الى زيادة مدى الخلاف

بين الموتين المتخالفين وذلك بابدال الفتحة كسرة عند مجاورتها انفا كما يحدث في

جمع المؤنث السالم الذي يَتميّز بالكسرة بدلا من الفتحة . او ابدال الواو قسي :

اخضرضر واواقتير : الخوضر .

ومما لا شك فيه ان هذا الخلاف الصوتي يساعد على ابراز الملاح الصوتية

بذلك مما يحافظ على نطقها واستقلالها وبقيائها في الاستعمال لتؤدي دورها

الدلالي . فبعض ( الفتحات ) مثلا بالفتح قريبة جدا في صورتها السمعية من

كلمة ( الفتحة ) بالفتح ايضا . ولذلك فمن المتوقع حدوث اللبس وضياغ الدلالة

المرتجاء لولا وجود المخالفة بين الكسرة والفتحة .

### ١ - زيادة القيم الخلاقية :

المعجم ايم الميم الميم الميم الميم

وذلك كوضع كسرة بعد نون المثني . وفتحة بعد نون الجمع فان الهدف من

ذلك كما يقول الدكتور احمد مختار " هو تجنب النطق بمجموعة الحركات المتحدة الطابع ."<sup>(١)</sup>

فقد ترتب على ذلك زيادة القيم الخلاقية بين موريم المثني وموريم الجمع مما يبرزهما

مختلفين للاسماع عيوى عليهما ذلك الاختلاف لحمل دلالتين مختلفتين .

(١) دراسة الصوت اللغوي د . احمد مختار ص ٣٣١ .

٢- حماية دلالة من الضياع :

تُكلمة مثل : وَوَأَمِلْ جَمْعَ وَأَمَلَةٍ ، نَعْتَدُ أَنَّهَا كَانَتْ سَتَوَلُّو حَتْمًا أَلْسِي :  
وَأَمَلٌ وَتَلْبَسُ مَعَ أَسْمِ الْقَاعِلِ وَتَأْتِي دَلَالَتُهَا الْمَرْجُوعَةُ إِذَا لَمْ تُحْدِثِ الْمَخَالَفَةَ بَيْنِ  
أَوَايِسِن قَبْدِلِ الْأَوَّلَى غَمْرَةَ وَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ : أَوَّامِلٌ .

٣- تَشَاءُ دَلَالَةٌ جَدِيدَةٌ :

فَلَعَدُّ رَأْيِنَا سَابِقًا أَنَّ تَمَّاكَ مِنَ الشَّوَاهِدِ مَا يُؤَيِّدُ أَنَّ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الْمَحْتَوِيَّةِ  
عَلَى صَوَامِتٍ مَتَحْفَظَةٍ قَدْ حَدِثَتْ لَهَا الْمَخَالَفَةُ بَيْنَ السَّامِعِينَ الْمُشَاهِبِينَ بِاسْتِدْأَلِ --  
أَحَدٌ مِمَّا يَصَاحُفُ مِنَ صَوَامِتِ الدَّلَالَةِ مِثْلُ : فَقَعَ الَّتِي صَارَتْ : فَرَقَعَ ، وَجَمَدَ الَّتِي  
صَارَتْ جَمَدًا ، وَحَجَّجَلَ الَّتِي صَارَتْ حَرَجَجَلَ ، وَعَقَّبَ الَّتِي صَارَتْ : عَرَقَبَ .  
وَمَا لَأَسْتَدِ فِيهِ أَنَّ عَدَّهُ الْكَلِمَاتِ الْمَبْدُوءَةَ ، وَأَنَّ لُذْنَ الْهَرَفِ مِنْهَا كَمَا يَقُولُ  
بِرَجِسْتَرَسِ (١) . فَوَجَدَ أَنْتَبَاهُ السَّامِعِ ، فَانْتَبَهَ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى سَتَكُونُ مَعْنَى صَوْتِيَا  
سَابِقًا تَحْمِلُ دَلَالَةً أُخْرَى عَيْرَ دَلَالَتِهَا الَّتِي كَانَتْ لَهَا قَبْلَ الْإِبْدَالِ حَتَّى وَلَسَوْ  
الْمُتَلَفَاتِ عَنَّا أَقْلَ اخْتِلَافٍ .  
فَلَوْ بَدَأْنَا فِي دَلَالَاتِ كَلِمَةِ عَقَّبَ وَدَلَالَاتِ ثَلَاثَةِ عَرَقَبَ الَّتِي حَدِثَتْ بِهَا الْإِبْدَالُ  
لَوَجَدْنَا أَنَّ الْمَعْلَقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ اثْنَيْتَيْنِ كَالآتِي : --

دَلَالَاتٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ : --

وَهِيَ قَلِيلَةٌ جَدِيدَةٌ مِثْلُ :

الْعَرَقُوبُ : بِمَعْنَى الْعَصَبِ الْفَلِظِ فَوْقَ عَقَبِ الْإِنْسَانِ أَوْ الدَّابَّةِ .  
أَمَا مَا يَأْتِي بِهَا فَهِيَ الْعَقَبُ يَدُونَ تَتَّعِيفُ بِمَعْنَى الْعَصَبِ الَّذِي تَعْمَلُ  
بِهِ الْأَوْتَارُ .

(٢) أُنْتَبَهَ لِتَدْوِيرِ النُّحُوقِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ -- بِرَجِسْتَرَسِ ١٢٢ .

دلالات تنفسد بها كلمة عَقَب :

وهى تسمية جندا متبأ :

عَقَبٌ دَلان على فلاة : اذا تزوجها بعد زوجها الاول فهو عاقب لها اى آخر  
ازواجها .

- المَعْقَب : الذى اغير عليه فُصِّرَ فأغار على الذى كان اغار عليه فاسترد ماله .
- عَقَبٌ مَلان فى الصلاة تعقيا : اذا صلى قائما فى موضعه ينتظر صلاة الجسرى .
- عَقَبُ الشيب : جاء بعد السواد . ويقال : عَقَبَ الشيب باخلاق حسنة .
- عَقَبُوا مَن خَلَفنا وَعَقَبُوا مِن خَلَفنا . وَعَقَبُوا اى نزلوا بعد ما ارتحلنا .
- اَعَدَّ عَقَب : الرجل يخرج من حائسة الخمار اذا دخلها من هو اعظم منه قدرا .  
وجميع هذه الدلالات لا يغير عن اى منها بكلمة : عوقب .

دلالات تنفسد بها كلمة عوقب :

وهى متعددة نجسرت من

- تَعَرَّقَبَ الدابة : ركبها من خلفها .
- عَوْقُوبُ القاصد : ساقها ونحوها يبالغ به فى القصر .
- عَوْقُوبُ السوادى : ما احنى منه وانسوى .
- تعرقب خصمه : اذا اخذ فى طريق تخفى عليه .
- عراقيب الامور وعراقيلها : عظامها وعصا ويداها وما دخل من اللبس فيها .
- مخ العرقوب : اللثيم . يقال فى المثل : الشرا الجاه الى مخ العرقوب .
- عوقبت للبعير وعلقت عليه : اذا اغنته برمعه ويقال : عَوْقَبَ لبعيرك اى ارفع بعرقوبه  
حتى يقوم . (٣)

(٣) انوار لسان العرب مادة (عوقب) ج ٢٦ / ٢٦٠٦ وما بعدنا .

ومادة (عقب) ج ٢٦ / ٣٠٤٢ وما بعدنا .

وجميع هذه الدلالات أيضا لا يعبر عن واحدة منها بكلمة : «عقب»  
وعى ليست باعتبار البين مما يدل على ان الأبدال بالمخالفة قد استباح  
حقتا الفرصة لوجود ميان صوتية مانحة لحمل دالات اخرى جديدة غير  
التي كانت لها قبل الأبدال حتى ولو اختلفت معها اقل اختلاف . إذ ان اى اختلاف  
في الصورة السمعية يتيح في غالب الامر الفرصة لوجود اختلاف دلالي وهذا  
يحسب حكمة لدلالة فلا عجب ان ترى بعض اللغويين يقررون ان المخالفة  
على ظاهرة ضرورية " لتحقيق التوازن وتقليل فاعلية المائلة . فالعلماء ينظرون  
الى المائلة على انها قوة سالبة في حياة اللغة لانها ترمي الى تخفيض الخلافات  
بين الفونيمات كلما أمكن . ويتخيلون انه لو تركت اللسان للمائلة لتعمل بحرية فربما  
انتهت الى التناؤم التفریق بين الفونيمات ذلك التفریق الذى لاغنى عنه للتفاهم " (٤)

فإذا اتينا الى ظاهرة القلب كما حدث للملمات مثل : جذب وجذب ، واضمححل  
وامضحح ، وعصافير وعصافيف ، فبالرغم من ان الدالتين واحدة لكل زوج من هذه  
الأزواج ، فاننا مع ذلك لن نخدم بنفس التعريفات الدلالية الناتجة من التعريفات الصوتية .  
ولو بحثنا على دلالتى كلمتى : عصافير وعصافيف لوجدنا ان العلاقات الدلالية بينهما  
تالآتى :-

دالات متشعبة بين الدلالتين :

- البراصيف فى الرجل : تالعماصير .
- انعراصيف : ما على السناسن كالعصافير .
- انعراصيف او العصافير : الخشب الذى تشد به رؤوس الأضواء للهودج وتضم به .

---

(٤) دراسة الصوت اللغوى د . احمد مختار عمر ص ٣٢٠



دلالات تشرد بها كلمة عاصير :

- العصير : السيد  
العصير : طائر ذكر  
العصير : الذكر من الجراد  
العصير : عظم ناتي في جبين الفرس \*  
العصير : تايأ النور

وجميع هذه الدلالات لم يرد عن واحد منها بكلمة عاصير \*

دلالات تشرد بها كلمة عاصيف :

- عصف الشئ : جذب  
العصاف : المتصلة من العقب التي يشد بها على قبه اليهودج \*  
العصاف والعصاف : السوط من العقب (٥)

وجميع هذه الدلالات لم يُتبر عن اي منها بكلمة : عاصير مما يدل على ان القلب زودنا بمعنى صوتي صالح لحمل دلالات جديدة مما يجعله من التغيرات التركيبية ذات التأثير الايجابي على الدلالة \* ومع ذلك فهناك من الكلمات التي حدث لها القلب ولم يواكبها اي تغيير دلالي بل استمرت في حمل نفس دلالاتها القديمة التي كانت لها قبل القلب \* فقد يسبح القلب ذاتا سلبى على الدلالة كما سوت نرى \*

---

(٥) انار لسان العرب مادة (عصف) ج٣ / ٣٦ ، ٢٨٨٤ ، مادة (عصير)



٢- فقدان جزء من دلالة الكلمة :

وذلك عند الاضمار لهدف نون الرفع الملحقة بالفعل المضارع المستند لالف الاثنين او واو الجماعة اذا اُكِّدَ فقدان الفعلان بنون التوكيد الثقيلة لانه قسى عنهم الحالة سوب يتوالى ثلاث نونات :

نون الرفع ونون التوكيد الثقيلة معا يصطدم بالذوق العربى الذى يكره توالى الامثال فتحذف نون الرفع كما يوى الدكتور تمام حسان (٦) ويعتقد الباحث انه لا يمكن الجزم بان النونات هى التى حُذِفَت ، وان كنا نرجح ان تكون احدى نونى التوكيد .

وعلى اى حال فسواء كانت نون الرفع هى التى حُذِفَت او احدى نونى التوكيد ، فان الكلمة سوف تفقد احدى الدلالات التى تحملها بفقدان وسيلتها الصوتية المعبرة عنها .

٣- تشابه المتطابق المعنوي .

وذلك بسبب ما سماه بعض اقدماء بالابدال وهى الصورة التى لم تنشأ عن تفاعل الاموات ، وانما قيل عنها انها سده من سنن العرب ، ان وُجِدَت - كما سبق ان راينا - ازواج من الكلمات المتفقة تماما فى الدلالة ، ولكنها تختلف اختلافا يسيرا فى الصورة النطقية ، ان لا يقع الاختلاف بين الكلمتين الا فى فونيم واحد كقولهم : اراق الماء وراقفه ، واخ الكتاب وورقه ، ررجل المعنى ويلمى والناس والنسك ، وما اسمك وباسمك ، والربا والربما ، الخ (٧) مما يزيد من عدد الكلمات المتطابقة فى اللغة مع عدم وجود احدى فرصة لاي تغير دلالى وذلك بسبب التطابق التام بين المعنيين والتشابه الشديد بين الصورتين الصوتيتين .

(٦) انظر اللغة العربية معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٢٩٨ .

(٧) انظر المزهرة لجلال الدين السيوطى ص ٤٦٠/٧ وما بعدها .

ومن الملاحظ ان كثيرا من اطراف هذه التقابلات قد ماتت من على الالسنه ولم  
تعتمد تحيا الا في بيئة الدرس اللغوى . وما هو جدير بالذكر ان ماسيناه  
« باته ابى / المعنى » يختلف عن الترادف *synonymy* الذى يتطلب مدى اوسع من  
الخلافا بين الصورتين الصوتيتين ، فالاولج والدولج متطابقان ، ولكن التولج والكتاس  
مترادفان .

هذا ورغم اننا قد رأينا ان القلب من التغيرات التركيبية التى تؤهل  
الكلمات الى اكتساب دلالات جديدة حتى ولو اختلفت اختلافا يسيروا عن دلالاتها  
الاصليه ، ومع ذلك فقد تستمر بعض التلمات البقلوية على دلالاتها القديمة كما يحدث  
على اليخيل واليطيح مثلا (٨) ان لم يتسبب اللفظ المقلوب اى دلالة جديدة مما يؤثر  
من الكلمات ذات المعنى الواحد اى المتطابقة (٩) بل ربما ترتب على القلب تسمية  
امشترك اللفظى كما سوف نرى .

- 
- (٨) انظر لسان العرب مادة ( يذخ ) ص ٣٠٠ / ٤ ومادة ( ذبح ) ص ٢٦٣٤ / ٢٩ .  
(٩) يعتبر التدايق من ادوا اللغة ، فهو ينهك المعجم لانه يحبس اللفظ على معنى  
لا يحتاجه المعجم لوجود لفظ آخر له نفس المعنى . فكلمة ( يطيح ) مثلا  
كان يمكن الاستفادة بها فى حمل دلالة اخرى غير دلالة ( اليطخ ) وكذلك فى  
كلمات مثل : هراق - النساء - اكيات . . الخ فهذه البنياى الصوتية جميعا  
تأى يمكنها حمل دلالات اخرى يستفيد بها المعجم ولكنها اصبحت محبوسة على  
دلالات لها بنياىها الصوتية الخاصة بها وهذا هو المقصود بانهاك المعجم .

٤- نشأه المشترك اللفظي : homonymy

ومن الآثار السلبية للتغيرات التركيبية انبثاقاً عنها أحيانا المشترك اللفظي ، وهو عبارة عن وجود كلمة واحد لها معنيان مختلفان تماما ولا توجد بينهما اى علاقة مجازية ككلمة ( الارض ) فقد يقصد بها الكوكب الذى نعيش عليه كما يقصد بها الزكام (١٠) يقول الدكتور حلمى خليل فى مجال حديثه عن اسباب نشأه المشترك اللفظي : " ولما التغير فى طريقة النطق سواءً عن طريق القلب ام الابدال فبسبب رئيسى ايضا من اسباب الاشتراك . مثال ذلك ما اشتق من الجذرين ( دام ) و ( دمى ) فاذا اخذنا صيغة ( استعمل ) من ( دام ) كانت ( استدام ) ومن ( دمى ) تكون استدمى . غير ان الفعل [ استدمى ] يُقلب الى [ استدام ] (١١) ويستعمل بمعنى ( استدمى ) وبذلك يصبح لدينا الفعل ( استدام ) المقلوب عن ( استدمى ) ، والذي يطابق الفعل ( استدام ) غير المقلوب عن شئى ، فيكون معه اشتراكا لفظيا . ومثل ذلك ايضا اطلاق كلمة ( الفروه ) على جلد الرأس والغنى . واصل الكلمة بالمعنى الثانى هو ( الثروة ) على طريقة العرب فى مثل : جدت ووجدت وحثالة وحقالة . وكذلك ما روى من ( دَعَمَ الشئى ) قواه ودعمته . ومعنى دفعه وظمنه وزناه . واصل الكلمة بالمعنى الثانى هو ( دحم ) بالحاء . وقد تطورت هذه الحاء وجُهرت بسبب مجاورتها للدال المجهورة فقلبت الى نظيرها المجهورة ، وهو العين فبدلت ( دعم ) والتبست لذلك بكلمة ( دَعَمَ ) بمعنى : قوى فنشأ الاشتراك اللفظي نتيجة لذلك " (١٢) .

(١٠) انظر فى المشترك اللفظي بالتفصيل كتاب الكلمة للدكتور حلمى خليل ص ١٦٠ وما بعدها . وكتاب فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وانى ص ١٨٩ .  
(١١) العبارة : ( استدمى يقلب الى ) ساقطة من النسخ الاصلية فيما اعتقد

(١٢) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية د . حلمى خليل ص ١٦٩ .

٥- نشأة الـ انتفاء : antonymy

وقد تدعى التغيرات التركيبية الى حد ابعد من ايجاد المشترك اللفظي ،  
ان تعمل أحيانا على ايجاد ( التناهد ) . وهو عبارة عن وجود كلمة واحدة ويكون  
لها معنيان متضادان . مثل كلمة : البجون التي تدل على اللون الاسود واللون  
الابيض في وقت واحد . يقول الدكتور حلمي خليل عن التغير الصوتي كعامـل  
مؤثر في الـ انتفاء الى الـ انتفاء الـ انتفاء الذي يعطى للفظه اثر من دلالة : وهو من  
العوامل التي تؤدى الى وقوع التضاد . حيث يؤدى تغير بعض اصوات الكلمات الـ  
خلق كلمات ترتبط فيما بينها بعلاقة الضدية مثال ذلك الـ انتفاء ( ضاع ) الذي  
يدل على الاختفاء والظهور معا . والاصل فيه الجذر ( ضيع ) اما دلالة الظهور  
فهي من الجذر ( ضوع ) ثم تطور الفعلان الى صوره واحده على ( ضاع ) ويدل  
على هذا الفرق صورة المضارع ان هي بمعنى القدر تكون : ( ضاع - يضيع ) وبمعنى  
الظهور تكون ( ضاع - يضيء ) . ومثل ذلك قولهم ( تلحح ) بمعنى اقام وثبت  
وبمعنى زال ودعب حيث نجد ان الدلالة الثانية كانت في الاصل لكلمة اخرى هي  
( تلحح ) ثم حدث تغير صوتي قُدِّمَتْ فيه اللام وأُخِّرَتْ الحاءُ اى قلب مكانسى  
كما في ( جذب ) وجيد . ومن هنا حدث الـ انتفاء (١٣) .

أبواب اللغة

## الفصل الخامس

### التركيب في الدلالة

- أ - الدلالة المركبة للكلمة المفردة
- ب - الدلالة والكلمات المركبة
- ج - السياق اللغوي وتركيب دلالة الكلمة
- د - السياق الاجتماعي وتركيب دلالة الكلمة

## الدرس الخامس

### التركيب في الدلالة

ــ

تناولنا في النصول الترتيب الأولى من هذا الباب الجوانب التي تميز الكلمة المفردة  
بالدلالة، وهي سبيل ذلك بحثنا علاقاته الجزئية التحليلية بالدلالة كلال على حدة  
فبحثنا علاقة السواوات والصوات بالدلالة، ثم علاقة المقاطع بالدلالة وأخيرا علاقة  
المركبات بالدلالة.

#### التركيب

ولئن الدلالة لا توجد بهذه الكيفية من التفكك بل توجد شاملة لهذه الجزئيات التحليلية  
جميعها، لذلك نتوقع حين تركيب هذه الجزئيات مع بعضها أن يحدث أيضا تركيباً مواز  
لدلالات هذه الجزئيات داخل الكلمة. أي أن التركيب البنيوي يتبعه أيضا تركيب دلالي  
مما ينتج عنه دلالة مركبة للكلمة.

وأيضاً قد تتركب الكلمة مع كلمة غيرها لتتكون كلمة مركبة، وعندئذ سيكون لدينا نسوع  
جديد من المقلمات المركبة والتي لها أيضاً دلالاتها التي تحتاج إلى الدراسة  
على هذا المستوى.

#### ترتيب

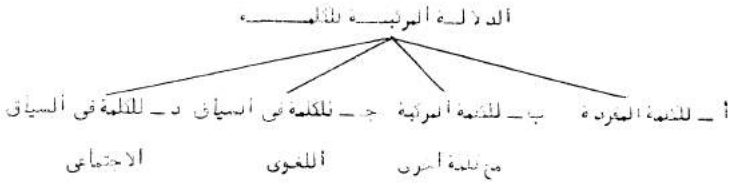
وكل من الكلمة المفردة أو الكلمة المركبة يوجد في الجملة أو السياق اللغوي مما  
يُكسبها إيا منهما دلالة جديدة لم تكن لأى منهما وهي مفردة، وعلى ذلك سنبحثنا  
مستوى جديد لدراسة دلالة الكلمة.

ولكن هذا السياق اللغوي كثيراً ما يتأثر هو الآخر بالسياق الاجتماعي أو ما يعرف  
بالمقام الذي يؤثر بدوره في دلالات المقلمات، فهو من ثم مستوى آخر لدراسة دلالة  
الكلمة.

وعلى ذلك يكون لدينا أربع مستويات لدراسة الدلالة المركبة للكلمة يوضحها التخطيط

التالي :





ويعني تعريف الدلالة المركبة للكلمة بأنها كل ما يتجمع في الكلمة من دلالات وهي نفس ما تحدث في الحالات السابقة. وبالطبع سوف نستبعد من هذه الدراسة كلا من الحروف والأدوات والظواهر بانواعها لانها لا تحتوي الا على نوع واحد من الدلالة وهي الدلالة الوظيفية صرفية كانت أم نحوية. ومن ثم فلا تركيب في دلالاتها فنحن معنيون ان في دراسة الدلالة المركبة بالاسماء والافعال والصفات.

### أ - الدلالة المركبة للدلالة المفردة :

#### أ - الدلالة المعجمية :

ان أول دلالة تتبادر الى الذهن من الدلالات التي تحملها الكلمة المفردة هو دلالتها المعجمية، وهي كما سبق ان رأينا الدلالة التي اصطلح عليها المتكلمون باللغة العربية. وقوام هذه الدلالة هو مورفيم المادة الاشتقاقية بالاضافة الى مورفيم الصيغة. فالدلالة الناتجة من هذين المورفيمين هي نفسها الدلالة المعجمية للكلمة. فانا علمنا ان دلالة كل مورفيم من هذين المورفيمين في التلمة الواحدة متعددة، ومحتملة استنتاجاً من ذلك ان تكون الدلالة الناتجة منهما معا متعددة ايضاً ومحتملة.

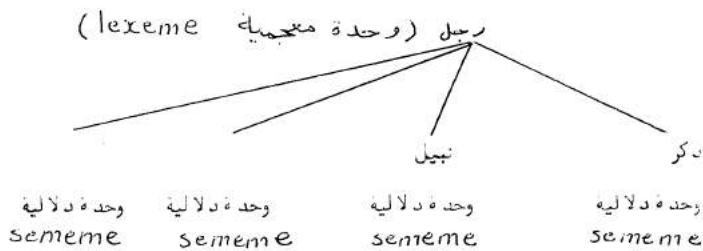
فقد بين ان رأينا ان الكلمة قد تأتي بصيغة اسم الفاعل ويواد بها المفعول كما في قولهم : مئان عامر أي محمور، او تأتي بصيغة المصدر ويواد بها اسم الفاعل كما في قولهم : رجل عدل أي عادل. والدلالة المستفادة من مورفيم الصيغة متعددة ومحتملة، ولكن السياق اللغوي هو الذي يحدد الدلالة المراد من مورفيم الصيغة. وبالمثل فان دلالة مورفيم المادة الاشتقاقية وهو معنى الحدث متعددة ايضاً ومحتملة نفسياً

كلمة مثل : رجل ، يأتي المراد به معنى الذكورة إذا كانت التلمذة في سياق لغوي يدور حول الجنس كما في قوله تعالى : الرجال قوامون على النساء . ولكن نفس مورفيم المادة الاشتقاقية لهذه التلمذة قد يعنى شيئاً آخر غير الجنس إذا قلنا : لقد كان فلان في موقفه هذا رجلاً ! .

فلا غروية أن تكون الدلالة المعجمية للكلمة متعددة ومحتملة طالما أنها تتناج الدلالة المستفادة من مورفيم مادة الاشتقاق والدلالة المستفادة من مورفيم الصيغة وكلاهما متعدد ومحتمل كما رأينا .

تستتج من كل ذلك أن التلمذة الواحدة قد يكون لها أكثر من دلالة معجمية ، وعلى ذلك فنحن بما يقول الدكتور حلمي خليل في حاجة إلى " أن تفصل بين مفهوم الكلمة كبنية لغوية وبين ما تدل عليه ، ولذلك سنستخدم مصطلح ( الوحدة المعجمية ) lexeme للدلالة على البنية اللغوية للكلمة في المعجم ، كما سنستخدم مصطلح ( الوحدة الدلالية ) seme me للدلالة على المعنى أو ما ترمز اليه الوحدة المعجمية ، وذلك باعتبار أن الوحدة الدلالية ما هي إلا عنصر واحد فقط من عناصر المعنى أو الدلالة للوحدة المعجمية التي قد تتعدد وحداتها الدلالية أحياناً " (١) .

فكلمة (رجل) مثل على وحدة معجمية lexeme ترتبط بوحدة دلالية seme me ومعنى الذكورة ، كما ترتبط بوحدة دلالية أخرى seme me ومعنى المعنى الاخلاقي ، وقد ترتبط بوحدة دلالية أخرى ، ويوضح التخطيط التالي العلاقة بين الوحدة المعجمية ووحداتها الدلالية :



وهذا التعدد في المعنى *polysemy* لا يعتبر تركيباً في الدلالة لأن  
 هذه الوحدات الدلالية لا تستخدم مدافى وقت واحدة بل الذي يُستخدم منها في  
 السياق الواحد إنما هو وحدة دلالية واحدة *Sememe* وإنما تركيب الدلالة المعجمية  
 لتلكه حين تكون الوحدة الدلالية لهذه الكلمة ذات أثر من تركيبية دلالية Component  
*of meaning* تستخدم جميعاً في وقت واحد .

فكلمة (رجل) مثلاً في حالة دلالتها على الجنس " يتألف معناها من العناصر  
 الدلالية الآتية :

/ اسم / محسوس / معدود / حي / يمشي / ذكر / بالغ / " (٢) وهذه  
 المركبات الدلالية جميعاً تكون متضمنة في الوحدة الدلالية في كل مرة تُستخدم فيها لكي  
 تشير إلى الذكورة، ولا يمكن فصل أحدها عن باقي المجموعة .

أما نفس الكلمة السابقة في حالة استخدامها للدلالة على المعنى الاخلاقي فيمكن  
 أن تتكون من المركبات الدلالية الآتية :

/ شجاع / مندفع / منكر لذاته /

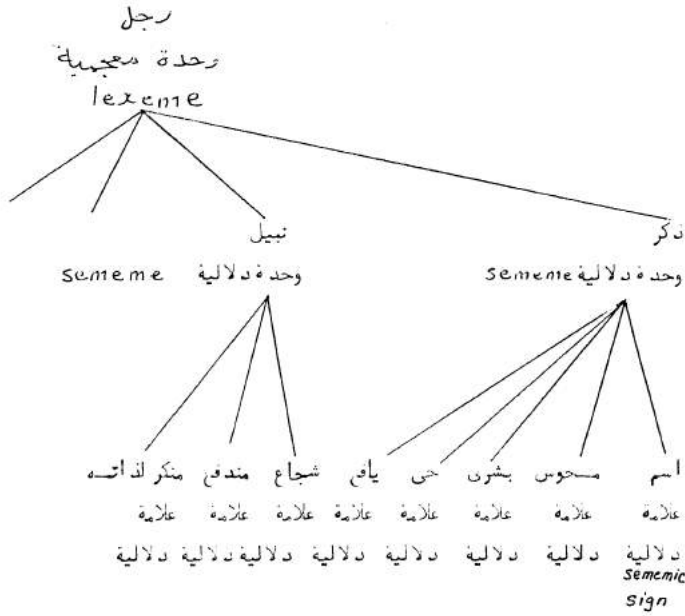
وهذه المركبات الدلالية تكون أيضاً متضمنة في الوحدة الدلالية في كل مرة تستخدم  
 فيها لكي تشير إلى المعنى الاخلاقي ولا يمكن فصل أحدها عن باقي المجموعة .

هذا ويؤلف اللغويون على المركبة الدلالية المصطلح :  
*Sememic sign* أي " العلامة الدلالية " (٣) .

وعلى ذلك يكون التركيب في الدلالة المعجمية هو بقدر ما يمكن أن تحتوي الوحدات  
 الدلالية من علامات دلالية وليس بما يمكن أن تحتوي الوحدات المعجمية من وحدات  
 دلالية . إذ مهما تعددت الوحدات الدلالية للكلمة فإن ذلك لا يعتبر تركيباً في دلالتها  
 كما سبق أن ذكرنا . ويمكن تلخيص العلاقة بين الوحدة المعجمية ، والوحدات الدلالية  
 ثم العلامات الدلالية بالتخطيط التالي :

(١) المرجع السابق ص ١٢٥

(٢) الكلمة - دراسة لغوية معجمية د . حلي خليل ص ١٦٧



هذا ونود أن نشير إلى أنه لا يمكن اعتبار أن العلامات الدلالية التي تفرعت عن  
الوحدة الدلالية هي حصر محدد لا يمكن الزيادة عليه أو انقاصه فقد يوى البعض  
مثلاً أن العلامة الدلالية / محموس / متضمنة في العلامة الدلالية / بشرى / أو أن  
العلامة الدلالية / مندفع / متضمنة في العلامة الدلالية / شجاع / وعلى العكس فقد  
يوى البعض الآخر إمكان زيادة العلامات الدلالية في أى من المجموعتين السابقتين  
فيقول مثلاً أن الوحدة الدلالية ( نميل ) يجب أن يضاف إليها علامة دلالية أخرى هي  
/ عاد ل / أو / فاضل / ، وهكذا ، ولكن الذي يهمنا هو أن هذه العلامات الدلالية تشير إلى  
ما في الدلالة المعجمية الواحدة أو الوحدة الدلالية seme من تركيب  
دلالي .

## ٢ - الدلالة الاجتماعية :

وكل ما سبق لا يمثل - كما يوى الدكتور حلمى خليل - سوى جانب واحد من الدلالة  
المعجمية وهو الجانب الذى تشير إليه الكلمة في الخارج سواء كان الدشار إليه مادياً  
أو مدنوياً ، وهو ما يطلق عليه مصطلح designation أو denotation (٤)  
(٤) أما الجانب الثانى من جانبى الدلالة المعجمية فهو كما يقول " ما يمكن أن تصفه

(٤) انظر كتاب الكلمة دراسة لغوية ومعجمية سد . حلمى خليل ص ١٤٠

بأنه جميع العناصر الأخرى الدلالية التي ليست لها صلة مباشرة بما تشير إليه  
الكلمة في الخارج ، أي ما ترتبط به الكلمة من دلالات ، أو توحيته  
وتستدعيه في ذهن السامع أو القارئ من معاني وعموما يطلق عليه مصطلح

Connotation ولكن نوضح ذلك بنزب المثل بالجملة الاتيتين :-

١- مات فلان  
٢- توفي فلان أو لقي ربه .

حيث نجد ان المعنى في الجملة واحد . والفعلين ( مات ) و ( توفي ) لهما  
نفس الدلالة تماما ، غير ان الفرق بينهما يوجع الى ان الفعل ( مات ) يشير الى  
الحدث دون ظلال دينية او اي منبر من مظاهر التأديب امام مثل هذا الحدث (٥)  
ثم يقول الدكتور حلمي خليل بعد ذلك عن هذا الازدواج المعنوي للدلالة  
المعجمية : " اوضاع ان كثيرا من التلغات قد تحمل بالاضافة الى معناها المعجمي  
الاساسي دلالات اخرى متضمنة في هذا المعنى المعجمي وتشيرها في الذهن وتوحي  
بها وعمودا ينظر الثاني من عناصر المعنى ال Connotation كما قال علماء  
المعاجم واصرنا اليه من قبل " (٦)

ولكننا مع ذلك نستعد ان هذا الجانب يستحق ان يكون مستقلا وفائما  
بذاته وذلك لسببين ؛ اما السبب الاول فهو ان هذا الجانب يمثل عناصر دلالية  
اخرى غير الدلالة المعجمية للكلمة ، ولكنها تفاني اليها ، وهي تلك العناصر  
التي تمثل المركز الاجتماعي للكلمة داخل المجتمع . واما السبب الثاني فهو  
ان الدلالة المعجمية للكلمة الواحدة حين تشير الى شيء واحد فانها لا تتغير  
ولكن الدلالة الاجتماعية التي تصاحبها هي التي تتغير . فالمرحاض وبيت الراحة  
ومحل الادب ثم دوره المياه . ثم التواليت في لهجة الخطاب المصرية - تشير كلها  
الى شيء واحد ولكن الدلالة الاجتماعية تختلف من كلمة لاخرى .

(٥) المرجع السابق ص ١٤١ .

(٦) الكلمة - دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمي خليل ص ١٤٦ .

لئلا ذلك نستنتج ان الدلالة الاجتماعية ليست جزءاً من الدلالة المعجمية  
ولكنها مكينة لها توافيقها بمرافقة اطلاق ناصحيه ، الاولى ثابتة حين تشير الى معنى  
واحد والثانية متغيرة تتغير من زمن الى زمن ومن بيئة اجتماعية الى بيئة اجتماعية  
اخرى ، وكل كلمة لها دلالتها المعجمية ، ولكن عند الدلالة المعجمية تستخدم  
في المجتمع وتغير فيه كالتأثر الحي ، فلا تستطيع ان تظل بمنأى عن تأثير المجتمع  
عليها الذي ما يلبث ان ياونها بالوانه ويظللها بظلاله ومعتقداته فتمتد معها دلالة  
أخرى غير دلالتها المعجمية ، ملازمة / ولا تنفك عنها من ايحاء المجتمع ونسجه عن  
الدلالة الاجتماعية للكلمة . ويقول الدكتور عبد المجيد عابدين مشيراً الى اعمية  
الدلالة الاجتماعية في تحديد معاني الالفاظ : " بما ان هذه اللغة نشأت  
من وسط اجتماعي فيجب ان يكون معنى اللفظ محتويًا على المعنى النفسي ويركس  
اجتماعية مدنية " (٧) اي ان الدلالة المعجمية للكلمة لا تستخدم الا ومعها  
دلالتها الاجتماعية التي يتعارف عليها الجميع ، والتي تمثل المركز الاجتماعي للكلمة.  
وهذه الدلالة الاجتماعية مُدْرَكَةٌ لابنائنا المجتمع الواحد بحيث ان المتجاهل لها قد  
يقابل بالدعشة وربما تعرض للنقد وعدم الرضى .

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ان الدكتور ابراهيم انيس لم يفصل  
بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية للكلمة وجعلهما شيئاً واحداً على العكس  
مما ذهبنا اليه (٨) .

---

(٧) من المحاضرات التي القاها الاستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين على

طلبة الدراسات العليا بكلية آداب جامعة اسكندرية عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

(٨) انظر دلالة الالفاظ - د . ابراهيم انيس ص ٤٨ .

## ٢- الدلالة النفسية الاجتماعية :

وقد تأتي الدلالة الاجتماعية عند حكاية من المثال الذي سنسأله  
آنفاً ، وذلك حين تكون مرتبطة بإيحاء صوت من أصوات الكلمة ، أو بمقطع  
من مقاطعها . فلقد رأينا كيف أن الصوت / غ / قد ظهر في كثير من الكلمات  
الدالة على معنى البعد أو الاختفاء ، وكيف أن الصوت / خ / قد ظهر  
في كثير من الكلمات الدالة على معاني المنجز والانتواء ، وأن الصوت / م /  
قد ظهر في كثير من الكلمات الدالة على القوة والعزم والشدّة والحسّم  
والعزازة . ولا شك أن وجود هذه الأصوات في عدد كبير من كلمات اللغة مرتبطة  
ببدالات محددة ، يدل إحصائياً على أطراف هذه البدالات النفسية الاجتماعية  
فهي تسمية لخفاشها بحيث لا تظهر إلا بالدراسة والتحليل ، وهي اجتماعية  
لثمة انتشارها وإدراكها . وقد رأينا كيف أن المقاطع المفتوحة قد ارتبطت  
بمعاني الطمأنينة والراحة النفسية والالفة ، وكيف أن المقاطع المغلقة قد  
ارتبطت بأغلق النفس والانفعالات المنيفة وأن كنا في الواقع لا نستطيع أن نعم  
بحد و النتائج التي تحصل اليها الدكتور عبد المجيد غايدين لأنه قد قصرها على  
الشعر وعلى الجيد منه فقط ، بل جعلها مقياساً من معايير النقد الفني .

ولقد رأينا أيضاً أن في بعض الكلمات يكون لأصواتها حكاية صوتية مسا  
يكون العلاقة بين اللفظ والمعنى ، وبالطبع فإن هذه الحكاية الصوتية لا تعمل  
إلا من خلال الكلمة . فصوت الراء والخاء مثلاً يما نيهما من مضاعف للصوت  
خربو المياه قد ساعدنا في ربط اللفظ بالمعنى ، وصوت الزاين بما فيه من مضاعف  
لهوت الأزيز قد ساعد على ربط اللفظ بالمعنى .

وكما يقول الدكتور إبراهيم أنيس في مجال حديثه عن الدلالة الصوتية :

" فكلمة (تنضح) كما يبدو كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران السائل  
في قوة وضغف ، وهي إذا قورنت بنظيرتها (تنضج) التي تدل على تسرب  
السائل في تودة ويطء يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها .

عند اشتقاقها من راس أولئك المتخمين عند انقواء ذلك اللفظ " (١) فاستوت  
أدقاً أقرباً من صوت أبحاً في معناه من صوت البوران ، ولذا كانت له أيضاً دلالة  
انفسية في ربط اللفظ بالمعنى .

ونفس رأينا أيضاً ان تقطيع الاصوات وتكرارها ياتيان أحياناً لمعاهة  
الإحداثية ، وان المقاطع تتشارك الاصوات المفردة بل تتوحد أحياناً في الدلالة على  
الحائية الصوتية التي تربط اللفظ بالمعنى فيقال : مَرَّ الجندب ه وَتَرَمَوَ البازي  
ويبقى له صوت الزباجدة عند أفرافها . . . . الى آخره ، لانقاط التي اورنا طرفاً  
منها . ونفس أثيرنا جميع هذه الدلالات الصوتية من الدلالات النفسية الاجتماعية  
لانها لم تتعد داخل الفرد وانما داخل الجماعة .

لذلك نجد ان  
وعند الدلالة انفسية اجتماعية تأتي في الكلمة صاحبة للدلالة  
الاجتماعية والدلالة الاجتماعية تتزيد من درجة تركيب الدلالة بالكلمة .  
في الدلالة انفسية الفردية :

تأت بعد ذلك دلالة اخرى تضاف الى الدلالات السابقة للكلمة وهي التي  
اسماها الدكتور ابراهيم انيس " بالدلالة الهامشية " والتي يوضح ما يقصد بها  
قائلاً : " اما الدلالة الهامشية فهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الافراد  
وتجاربهم وارتجبتهم وتركيب اجسامهم وما ورثوه عن آباءهم واجدادهم . فالتكلم  
ينطق باللفظة امام السامع محاولاً بهذا ان يوصل الى ذهن السامع دلالتها  
فتبعد تلك اللفظة في ذهن السامع دلالة معينة اكتسبها هذا السامع من تجاربه  
السابقة ويعترض بعد سماعها ان مادار في ذلك هذا التكلم يطابق تمام المطابقة

(٩) دلالة الالفاظ - د . ابراهيم انيس ، ص ٤٦ .



ما يدور بحدسه . . . وهو لم يتغلغل في عقل ذلك المتكلم ولم يشف عن حقيقة ما يجور  
في داخله . . . ولم يفت على حدود دلالاته وما حولها من ظلال أو غائة . . . وإنما ينشئ  
فهمه واسسه على تجاربه نحو وقته المراسم تلك أنقطة . . . " (١٠) بلفظة  
مصدر من منازقة يستعملها أي فرد منسأً فلا تبرز منها سوى دلالتها المعجبية التي  
يحرعها كل الناس . . . ولغتها مع ذلك قد تشير عند مستمع آخر ظلالاً من الالم لارتباطها  
بحدوث الهم وقع له في حياته . . . فتتسب تلك اللفظة في هذه الحالة دلالة زائدة ،  
في الدلالة **الهباشية** . . . وهذه الدلالة الجديدة هي على العكس من الدلالة  
النفسية الاجتماعية في طريقة نشأتها . . . تالدلالة النفسية الاجتماعية تنشأ في وسط  
المجتمع فهي من ثم اجتماعية ، أما الدلالة الهباشية فهي تنشأ داخل الفرد فهي من  
ثم ذاتية أو فردية . . . ولذلك نؤثر تسميتها بالدلالة النفسية الفردية . . . ورغم التقابل  
بين هاتين الدالتين من حيث النشأ فهما متشابهتان من حيث تأثيرهما الايحائى  
النفسى .

وبالطبع تختلف الدلالات النفسية الفردية بالنسبة لكل فرد على حده ويترتب  
على هذا أن الدلالة النفسية الفردية يستحيل ادراجها في المعجم ، " وقد شمر  
دورنى Dozy بهذه المعوسة فيما يتصل بالفاظ الصوفية عندما يتحدثون مثلاً عن  
الدكر والحمد والوجد والعشق والآن والخمر والمقام وغير ذلك من مصطلحات  
السوفية فأحجم عن وضع مثل هذه الكلمات في معجمه قائلاً : ان هذا عمل قد ترتبه  
طواعيه لغيرى " (١١) وهذا ولقد اعتم أيضاً الدكتور محمود السمران بالدلالة  
النفسية الفردية ولكنه سماها " بالمشمون أو الارتباط النفسى " في مقابل المشمون  
**المنطقى** وهو المعنى الذى ينص عليه في القاموس . (١٢)

(١٠) دلالة الاقباد - د . ابراهيم انيرص ١٠٢ .

(١١) الكلمة - دراسة لغوية ومجمية - د . حلمى خليل ص ١٤٦ .

(١٢) علم اللغة - مقدمة للنأرى العربى - د . محمود السمران ص ٣٠٢ .

وبإبراهيم من اختلاف الدلالة النفسية الفردية للدلالة الواحدة من نورد  
إلى نورد آخر ، فإنها تأتي مع ذلك مصاحبة لباقي دلالات اللمعة لتزيد من درجة  
تركيبها وتزيد كذلك من هشوة الخلاف بين المتحدثين في فهم المعنى الواحد ، حيث  
تعمل هذه الدلالة النفسية الفردية في اتجاه عكس اتجاه الدلالة المعجمية ،  
والدلالة الاجتماعية والدلالة النفسية الاجتماعية . فبينما تعمل هذه الدلالات  
جميعها على تلاقى الفهم حول دلالة اللمعة ، تعمل الدلالة النفسية الفردية وحدها  
على اختلاف الفهم ، ومن هذه الدلالة : (\*)

### هـ الدلالة الصرفية :

تتبدل الآن إلى آخر نوع من أنواع الدلالات التي تلحق بالكلمة المفردة وهي  
الدلالة الصرفية . وهي مرتبطة بشد ارتباط بصرفيات المصغع أما رأينا سابقاً عند  
حديثنا عن الدلالة الوظيفية الصرفية . فهذه الصرفيات رغم مشاركتها في بناء  
الدلالة المعجمية لللمعة فإنها مع ذلك تضيف إليها دلالة أخرى هي الدلالة  
الصرفية . فلو تحدث شخص لآخر فائلاً له : لا تصدقه فهو كذاب ، فإن كلمة  
(كذاب) كما يقول الدكتور إبراهيم انيس اثناً حديثه عن الدلالة المعجمية أو الاجتماعية  
وعصاً عنه بمعنى واحد " تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك هي دلالتها  
الاجتماعية [أن المعجمية] غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدراً آخر من  
الدلالة يسمى بالدلالة الصرفية . \* (١٢) وهذه الدلالة الصرفية هنا هي  
المبالغة في الحدث أي أن هذا الشخص كثير الكذب .

(\*) انظر دلاله الألفاظ - د. إبراهيم انيس ص ١٠٨

(١٢) دلالة الألفاظ - د. إبراهيم انيس ص ٤٨ .

فكما رأينا تأتي المادة الاشتقاقية دائماً على صيغة من الصيغ المرفعية  
فإن تأتي في صيغة اسم الفاعل أو المفعول أو المصدر كما تأتي في صيغة الاسم أو الفعل  
تحمض الكلمة إلى جانب دلالتها المعجمية والاجتماعية والنفسية الاجتماعية  
والعسمية الفردية دلالة أخرى على الدلالة الصرفية " فاسم الفاعل مثلما هو اسم  
مترق على وزن فاعل من الثلاثي وهو يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله أيضاً  
ولذا فهو يشتمل على أمرين معاً :-

أ - المعنى المجرد الحادث .

ب - فاعل هذا الحادث .

مثال ذلك كلمة نائب حيث تدل على معنى التباية مطلقاً والذات التي فعلت التباية (١٤)  
أما المستول عن التباية مطلقاً فهي المادة الاشتقاقية ، وأما المستول عن معنى الذات  
التي فعلت التباية أي معنى اسم الفاعل فهو مورفيم التباية كما سبق أن رأينا .

وسوف يترتب على افتراض المادة الاشتقاقية بمورفيمات الصيغ ، أن تفرق هذه

المورفيمات بين التلمات من ناحية وظائفها الصرفية . مورفيم الصيغة لاسم الفاعل -  
كما سبق أن رأينا - يختلف عن مورفيم الصيغة لاسم المفعول وهكذا .

فإن جاءت المادة الاشتقاقية مرتبطة بمورفيم صيغة آخر من مورفيمات الصيغ المخصصة  
للأسماء مثلاً ، أضاف هذا المورفيم معنى الاسم إلى الدلالة المعجمية للكلمة ؛

" إذ أن المعنى الصرفي للأسماء هو الدلالة على المسمى ، ومعنى ذلك أن -

التسمية هي وظيفة الاسم الصرفية وهو لا يدل على زمن التباة ولهذا فقد عسرف

النهاية الاسم باسمه ما دل على مسمى وليس الزمن جزءاً منه . مع العلم بأن الدلالة

على الحادث المجرد أو تعدده أو نوعه هي المعاني الصرفية لما يتدرج أيضاً تحت

مشهور الاسم ، وهي الوظائف الصرفية للكلمات مثل : العنذر ، واسم العنذر ، واسم

أجرة ، واسم الهيئة " (١٥)

(١٤) أذلمة - دراسة لغوية ومعجمية - د . حلمي خليل ص ٦٩ .

(١٥) المرجع السابق ص ٢٠ .

أما إذا جاءت المادة الاشتقاقية مرتبطة بمورفيم آخر من مورفيمات  
الصيغ المختصة للامثال ، أضاف مورفيم الصيغة الى دلالة المادة الاشتقاقية دلالة  
الزمن وهي دلالة صورية ، وتصبح الكلمة في هذه الحالة فعلا من الأفعال .  
والصفات أيضا لها مورفيمات صيغها الخاصة بها التي تشير الى دلالة  
الكلمة المعجمية دلالة صرفية ، يقول الدكتور حلي خليل في هذا المجال : <sup>١٨</sup> وأما  
المعنى الصرفي للصفات فهو الدلالة على موصوف بالحدث ، وبالتالي فإن الاتصاف  
بالحدث هو الوظيفة الصرفية للصفات .<sup>١٩</sup> (١٦) فإذا ما جاءت الصفات محتوية على  
معنى الزمن ، فإن هذا الزمن لا يكون مستعادا من مورفيم الصيغة ، كما في الأفعال  
بل هو في هذه الحالة وظيفة السياق . (١٧)

وعنناك ايضا معاني مورفيمات الصيغ من المطاوعة الى الانفعال اللمسى  
الافتعال الى التعدية والتشارك والصوررة . . الى آخر هذه المعاني (١٨) وكل  
هذه الدلالات الصرفية تضاف الى الدلالات السابقة مما يعمل على زيادة التركيب  
على دلالة الكلمة .

ولدينا كذلك ما يضاف الى الكلمة من دلالات تصريفية وهي الراجعة  
الى معاني الشخص والعدد والتنوع والتعيين وكذلك الدلالات الراجعة الى النسب  
او التوكيد ، فتلحق بالكلمة دلالة التكلم او الخطاب او الغيبة او دلالة الافراد  
او التثنية او الجمع او دلالة التعريف او التنكير او دلالة التوكيد او النسب .

---

(١٦) الكلمة . دراسة لغوية ومعجمية . د . حلي خليل ص ٧٠ .

(١٧) انظر المرجع السابق نفس الصفحة .

(١٨) انظر اللغة العربية معناها ومبناها . د . تمام حسان ص ١٤١ وما بعد هذا

فقد اورد الكثير من هذه المعاني .

ومن الجدير بالذكر ان الكلمة المفردة ليس من الضروري ان تاتي حاملية لكل هذه الدلالات التي سبق ان اوردناها في وقت واحد ، بل قد تحمل بعضها دون البعض الاخر ، ولكن الدلالة الشمولية والدلالة الاجتماعية والدلالة السرفية من الدلالات التي توجد دائما في الكلمة المفردة ، فانا وجدنا في سياق لغوي لحقتها دلالة اخرى هي الدلالة التحوية كما سوف نرى .

### ب- الدلالة والكلمات المركبة :

رابعا سابقا ان الكلمة قد تتكرب مع غيرها لتنتج لنا الكلمة المركبة ، ونحن هنا هذا الموضوع من الناحية الشكلية فوجدنا ان هذه المركبات تنقسم الى قسمين ، قسم يستقل فيه صدر المركب عن عجزه ومنها المركبات الاضافية و الوصفية و الاسنادية و البنائية ، وقسم آخر يتدمج فيه الصدر مع العجز وهو المركبات المزجية و النحوية ، ولقد استبعدنا القسم الاول من نطاق التحليل المورفيسي لعدم اندماج الجزئين وصورتهما كلمة واحدة تدرس كغيرها من الكلمات ، اما القسم الثاني الذي يشمل المركبات المزجية و النحوية فهو الذي يدخل في نطاق هذا البحث ولقد درسناه من الناحية الشكلية وبقي ان ندرسه من الناحية الدالية .

#### أ- المركبات المزجية :

وهي كما سبق ان قلنا : ما يتكرب من كلمتين امترجتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة وان الاعراب او البناء يخضع بنهاية الكلمتين معا مما يدل على حدوث الاندماج وصورتهما كلمة واحدة .

ولقد قسمنا المركبات المزجية من الناحية الشكلية الى قسمين وسوف نرى فيما يلي ان كل فئة اذ تمتاز عن الاخرى من الناحية الشكلية فانها تمتاز عنها ايضا من ناحية التركيب الدالسي .

### الفئة الأولى :

وهي التي تأتي كلماتها مركبة من كلمتين امترجتاً عن كلمة واحدة بحيث يتناسى الأولان فيهما مشر : جابر ستان ، جبار دن سبي ، بوسعيد ، سيوية ، امير متر ، الخ . وقد رأينا أن هذه الفئة تتكون من مورثيم واحد حر اذ/ ضيئة لهذا الكلمات فهي تخلو أن من مورثيم الضيئة ولقد رأينا أن مفردات هذه الفئة تختص غالباً باسماء المدن أو الأشخاص أو الأديان أي أنها جميعها أسماء اعلام فيما عدا أسماء الأديان كالامير متر التي يمكن ادخالها في زمرة الاعلام فهي علم على نوع . وفي هذه الحالة تكون الدلالة الناتجة عن التركيب دلالة جديدة يتناسى فيها دلالاتي الصدر والعجز . يقول الأستاذ عباس حسن في مجال حديثه عن جزئى المركبات المزجية التي تستخدم للأعلام : " متى امترجتاً صار العلم بهما كلمة واحدة ذات شحار ين كل شرط منهما في العلم بمنزله الحرف الهجائي من الكلمة الواحدة كما نرى على ذلك شرح الفصل (١٦) ، والأصل في العلم قبل التركيب أن يكون لكل وحدة منهما معنى معين يخالف معنى الأخرى . أما بعد التركيب المزجى فالامر يختلف . فان كان هذا التركيب علماً من النوع الذي تتركز فيه علامات الاعراب أو البناء على آخر الثانية فقط كسيويه ومهلك وغيرهما من الامثلة المعروفة هنا ونظائرها زال المعنى الاصلى لكل منهما نهائياً ولا يصح ملاحظته لانه ينشأ من المزج معنى جديد مستحدث لا صلة له بالمعنى السابق لهما أو لاحدهما " \* (١٠) .

فالمركبات المزجية التي تدل على العلمية اذ نعتبر وحدات معجمية lexeme وكل وحدة معجمية لها بعد ذلك وحدة دلالية واحدة sememe وكذا سائر الأنواع الأخرى من الدلالات كأى كلمة . ولكننا لا نعتقد انه تكون لها دلالة نفسية اجتماعية . وهي الدلالة التي تنشأ أصلاً من الحكاية الصوتية أو الأيحاء الصوتي ، اذ ان الظروف التي أدت الى نشأة المركب المزجى لا تسمح بوجود مثل هذه الدلالة به . حقا قد تكون هذه الدلالة موجودة في الصدر وحده أو في العجز وحده . ولكن لاسباب تخص كل منهما علس

(١٨)

(١٦) اذ شرح الفصل لأمير يعينر ١٦ / ٤

(١٠) الندوة اللغوية . الأستاذ عباس حسن من (٧٠١ / ٧٠٢) باسمه

حدة ، وليس كمركب جزئي . وهذا المركب يدلوايما من معنى اخصيه ان ليس له مرفسب  
لنفسه ، ولنته يحتفظ من الدلالة المرفسية بأندلالة على الاسميه فقط .

### الفئة الثانية :

وهي التي تتركب من كلمتين امزجتا ادراجا كاملا ، ولكن ما زالت اصولهما واضحه  
وذلك مثل : السلاح حذاره ، والبند قذاره ، وكثيري ، وقبيلتي ، والادارية . ولقد رأينا  
ان كلمات هذه الندء يمكن تقسيم كل منها الى صدر وقدر ثم تقسيم هذه الصدر والاعجاز  
بعد ذلك الى مكوناتها من المرفسيات . فقد رأينا ان نلته : السلاح ان يمكن ان تنقسم  
الى : السلاح ، داره ، ونلته : فديلاى تنقسم الى : فك ، ياء النسب ، لام ، ياء النسب ، ونلته  
كثيرات تنقسم الى : كثيرت ، آت .

ويجيبه الحال فان كل جزئى من هذه الجزئيات التحليلية له دلالة المناسيه ؟  
ان كان كلمه مثل : سلاح ، اوداره ، اوفك ، اولام له دلالة المعجميه ، وان كان مرفسبا  
مشر ياء النسب له دلالة النوظيفية ، ايا المركب ككل فان دلالة المعجميه تأتى من العلاقة  
بين الدالتين المعجميتين اللتين للصدر والعجز معا . فقد تكون العلاقة بينهما هسى  
الايافه كما فى : السلاح دار اى دار السلاح ، او الحفية كما فى : فديلاى اى ذمى الفلء .  
ومع ذلك فليس نه سوى دلالة اجتماعيه واحده تأتى من المركز الاجتماعى الذى تمثله الكلمة  
فى النجتم فالسلاح دار مثلا عومتان حفظ الاسلحة فله مكانة يوقرها الجميع . اما كلمات  
مشر : فديلاى ، وكثيريات فهى كلمات عاميه ، ولذلك فان دلالتها الاجتماعيه هى نفسها  
متانتها العاميه . ايا دلالة المركب النسبيه الاجتماعيه فلا نستطيع ان نلمحها فى هذه  
المركبات نتيجة للظروف التي نشأت بها . فهى لم تنشأ اتفاقيا حتى تكون هدفها لايحداى  
الاصوات ومحاكاتهما بل نشأت عن طريق الصنعة . فهى لم تنشأ داخل النفس الانسانيه  
فى نلته شعور بل نشأت فى نطاق الوعى والادراك .

أيا من ناحية الدلالة النفسية الفردية فليس هناك ما يمنع ان يكون للمركب مثل هذه  
الدلالة وقد رأينا انها تختلف من فرد الى آخر . ولكن المركب جميعه له بالتاكيد دلالة

صرفيه واحده هي الاسميه \*

## ٢- المركبات النحتية :

رأينا في الباب السابق انه امكن لنا تحليل الكلمات النحوتية الى مورفيمات ،  
وقسمنا هذه الكلمات الى اربع مجاميع ، والآن سنرى الدور الدلالي للمورفيمات في كل  
مجموعة من هذه المجاميع لكي نصل الى دلالة الكلمة النحوتية .  
المجموعة الاولى :

وتتاول كلمات مثل : عبشى ، وعبدري ، وعبقى وقد امكن تقسيمها السمسى  
المورفيمات الاتية :-

عبشى : { عَبَّ } + { شَمَّ } + { ـ ي } للنسب الى قبيلة عبد شمس  
عبدري : { عَبَّ } + { دَرَّ } + { ـ ي } “ “ “ عبد الدار  
عبقى : { عَبَّ } + { قَنَّ } + { ـ ي } “ “ “ عبد قيس

وعلى ذلك يكون المورفيم الاول { عَبَّ } مورفيما مقيدا يدل على معنى ( عبد )  
، فهو يحمل ان دلالة معجمية ، وله كذلك دلالة صرفيه وهي الاسميه ، وكذلك  
بالنسبة للمورفيم { شَمَّ } وباقي المورفيمات .

في هذه الحالة سوف تحتوي الكلمة الواحدة على دالتين معجميتين ودالتين  
صرفيتين ولكن نظرا لان الكلمة الواحدة تشير الى سمسى واحد فان الدالتين  
المعجميتين تدويان في دلالة معجمية واحدة هي الاشارة الى القبيلة ، والدالتين  
الصرفيتين تدويان كذلك فسمى دلالة صرفيه واحدة هي الاسميه ويصبح المركب النحتى  
جسيما - الصدر والعجز - كلمة واحدة رباعية على صيغة فَعْلَل تَحْلَل الى مورفيمين :  
مورفيم العادة الاشتقاقية ، ومورفيم الصيغة ، وفي هذه الحالة سوف تحمل الكلمة  
النحوتية من الدلالات ما تحمله أى كلمة اخرى ذات اصل ثلاثى او رباعى او خماسى  
من الدلالات ، فيكون لها دلالة معجمية واحدة ودلالة اجتماعية واحدة ، ودلالة -  
صرفيه واحدة ٠٠٠ الخ . فيما عدا الدلالة النفسية الاجتماعيه ان تقوم هذه الدلالة  
اقصلا على اساس اختيار اصوات الكلمات مناسبة للايقاظ بالمعنى ، ولا محمل  
هنا للاختيار ان نحت الكلمتين في كلمة واحدة قد تم هنا لاسباب بعيدة عن  
ايقاظ الاصوات .



المجموعة الثانية : وهي تتناول كلمات مثل :

يَلْحَارِثُ : {بَ} + {ال} + حَارِثُ

يَلْعَنُ بَرَّ : {بَ} + {ال} + عَنَبَرُ

يَلْهَجُ جَيْمٌ : {بَ} + {ال} + هَجِيمٌ

يَلْخَيْتُهُ : {بَ} + {ال} + خَيْتُهُ

وكل كلمة من كلمات هذه المجموعة قد امكن ايضا تقسيمها الى مورفيمات يوهى كل منها دلالة معينة ، فالمورفيم : {بَ} يدل على معنى بنى . والمورفيم {ال} يدل على التعريف والكلمة ( حارث ) مثلا تقسم الى مورفيم المادة الاشتقاقية ومورفيم الصيغة . ولكن هذه المورفيمات جميعا تشير الى معنى واحد ، وعلى ذلك يكون لكن مركبات نحى دلالة معجمية واحدة ودلالة صرفية واحدة ويعتبر المركب النحوى جميعه كلمة واحدة سداسية او سباعية على صيغه مناسبة وتحمل من الدلالات ما يمكن ان تحمله اى كلمة عادية فيما عدا الدلالة النفسية الاجتماعية للاسباب الستى سبق ذكرها .

المجموعة الثالثة : وتتناول كلمات مثل :

ضَبَطَرٌ للرجل الشديد

صَلْدَمٌ للقوى الصلب

صَهْصَلٌ للصوت الشديد المرتفع

وهذه الكلمات وما شابهها لم يمكن تحليلها الى مورفيمات متميزة يتضح فيها اثر النحت كما حدث فى المجموعتين السابقتين ولذلك يعتبر كل مفرد من المفردات السابقة كلمة عادية على صيغه من الصيغ رابعة او خاسية لها من الدلالات ما لغيرها من الكلمات .

المجموعة أرابحسة: وتتمثل كلمته بحسين:

حيملة	حس على السلام حس على الفلاح
يسلة	بسم الله الرحمن الرحيم
خيللة	لا اله الا الله
دمرة	أداه الله عزرك

وعد الكلمات أيضا مثل المجموعة السابقة لم يبدن تحليلها الى مورفيمات يتضح فيها اثر  
التحت لذلك يعتبر مثل عدد من المورفيمات السابقة فان كلمة عادية على صيغة (فَعْلَلَة)  
وتحمل جميع الدلالات التي تحملها الكلمة العادية فيما عدا الدلالة النفسية الاجتماعية  
أذ ان هذه الدلالة تقوم على أساس اختيار الاصوات المناسبة أو الموحية لمعنى الكلمة  
ولكن لا مجال هنا لهذا الاختيار طالما أن جميع اصوات الكلمة المنحوتة محددة مسبقا .

وكذا يتضح أن المنحوتات وإن كان بعضها قد أمكن تحليله من الناحية الشكلية الى  
مورفيمات يتضح أثر التحدث فيها ، ولكنها جميعا - من الناحية الدلالية - قد خضعت لسا  
تتبع له الكلمة العربية ذات المعنى . ورغم ذلك فان بعض معاجمنا العربية لم تحتسب  
المنحوتات الا على ما يمثل افراد المجموعة الثالثة من كلمات مثل : ضبطه ، وصلده ، وصمطه  
الخ . ونحن اذا بحثنا في معجم مثل لسان العرب على كلمات مثل عيشى او عبرى  
او بغيره ، او حيملة او خيللة لما وجدناها . ولكل ذلك فقد كان السيوطى على حق حين  
نه في المزعوم باب معرفة التحدث أن " معرفته من اللوازم " (٦١) وان كنا قد وجدنا  
في لسان العرب كلمة " العبادلة " - وهي منحوتة - وتعنى " عبد الله بن عباسه ، وعبد الله  
بين عمره ، وعبد الله بن عمرو بن العاص " (٦١) ومن مجموعته حيجله فقد أورد بعض المنحوت  
مثل : بسمل ، سبطل . ولقد شارك الفاروس المحيط لسان العرب في هذا الاتجاه .

(٦١) المزعوم - جلال الدين السيوطى عن ٤٨٦٦١

(٦٢) لسان العرب - ابن منظور عن ٦٢٨٦٦٦

### ١-١-٢٠٠٠ : السياق اللغوي وتركيب دلالة الكلمة :

منذ ما عرفت على مدى هذه الفقرة أبحاث الدلالية التي يؤدّيها السياق اللغوي للكلمة سواء كانت مستعمرة في تحديد دلالة الكلمة أو إضافة دلالة جديدة اليها، وفي عكسه المطالبون بأن دلالة الكلمة تركيبية نتيجة لهذه الإضافة، وفيما يلي الخدمات الدلالية التي يؤدّيها السياق اللغوي للكلمة:

### ١-١-٢٠٠١ : استعمارية الدلالة المعجمية :

رأينا أيضاً أن الكلمة كرموزة معجمية قد تكون مرتبطة بأكثر من وحدة دلالية *Sensme* فكلمة "نص" على ما قد تسمى رفع الشيء، قولنا نصت الغزاله رأسها أن رفعتها، وقد تعنى جملة من الشروط المتبوية بين طرفين كنص انعقد أو جملة من الحقوق والتواجبات التي تحددها الدولة لمواطنيها كنص القانون، أو قطعة أدبية ممتوية كنص، رضى أو نص شعري، ورأينا أيضاً أن كلمة (رجل) قد تكون لها دلالة حسية حين تشير إلى ذلك الكائن الحي الدار اليافع وقد تكون ذات دلالة ممتوية حين تشير إلى سلوكه الحرفى يرضى عنه المجتمع ويقره من نيل أو شهامة أو انثار للذات.

فالشخص الواحد قد يكون لها أكثر من دلالة واحدة، وأما انّى يحدد هذه الدلالة فهو كما أنّنا من قبال ارتباط الكلمة بعبرتها من التلغات، أى وجودها فى سياق لغوي، ولقد اشار الدكتور تمام حسان إلى تعدد المعنى المعجمى للكلمة فى مناسبات مختلفة فى كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، يقول فى الفصل الخاص بالمعجم "أن من طبيعته المعنى المعجمى أن يكون متعدداً ومختلفاً - وعبارتان الصفتان من صفاتها تقود كل منهما إلى الأخرى، فإنّ تعدد معنى الكلمة المترتبة حال انفصالها تعددت احتمالات الفهم وتعددت احتمالات الفهم يعتبر تعدداً فى المعنى، والذي يجب أن لا يخيب عن أن هذه دلالة أن الكلمة فى المعجم لأفهم الاشمزلة عن السياق وهذا هو المنسوب بوصف الكلمات فى المعجم بأنها (متعدّات) على حين لا توصف بهذا الوصف وفى فى النصّ جانباً بحسب استخراجها منه لتحديد معناها المناسب، وإن تعدد معنى الكلمة فى المعجم يوجب

الى صلاحيتها تلك - حول في أكثر من سياق - وتبوت ذلك لها بسبق استعمالها في  
نصوص عربية قديمة أو حديثة " ( ٢٦ ) .

هذا ولا يكتمل السياق النحوي الا اذا امتدنا في الاختيار رسائر الظواهر الصوتية  
المباحية كالنبر والفواصل والتنغيم الذي يقال به الكلام فالكثير من التامات كما سبق ان  
رأينا سن : اعتلا أو مخرجنا تستخدم في مكان حتى فتقال في التحية كما تقال في الاستنار  
أو السخريه والاستهزاء ولا يحدد دلالتها المعجمية الا التقييم المباح للعبارة المعنوية  
عنى كلمة من تده التامات . وكذلك النبر الذي يحدد المقصود بالكثير من التامات مثل **كريم الخلق**  
**وكريم الخلق** ، واذكر الله واذكرى الله ولسهت بمعنى اللسخ ولسهت من السعى . والقواميل  
ايضا التي تتعدد المقصود ببعض التامات مثل بنائه وبنأ + به ذ اهبة وذ ا + هبه بالإضافة  
الى دورنا الهام في اللغة وهو تحديد انحاط الجمل فيحدد بذلك الدور النحوى الذي  
تؤديه كل كلمة من الجملة كما سبق ان رأينا مما يؤثر على الدلالة النحوية للكلمة . ومن  
المسروف ان هذه الظواهر الصوتية لا تظهر الا في سياق لنحوى تجعله او عبارة . فالسياق  
اللتوى هو الذي يحدد عن النهاية الدلالة المعجمية المراد .

## ٢ - تحديد الدلالة الصرفية :

فلقد سبق ان رأينا في مناسبات متعددة ان الكلمة قد تأتي في صيغة اسم الفاعل  
ويواد بها اسم المفعول كما كان عامر اى مضمور او تأتي في صيغة المصدور والمراد بها اسم  
الفاعل كرجل عدل اى عادل . ولا يمكن تحديد الدلالة الصرفية المراد الا بالوجود نفسى  
سياق لنحوى .

وكذلك نجد نحوي الكلمة في سياقه العاصي ومع ذلك يراد بهذا المستجيب  
ويكون الفيصل في ذلك هو السياق اللغوي الذي تأتي فيه هذه الكلمة .  
يقول الدكتور محمود فهمي حجازي " وسيدة العاصي " قرأنا يتجاوز هذا المعنى  
إذا ما كانت هي الجملة : ان قرأت هذا الكتاب وبيدته سهلاً فالمعنى أننا لا يبدن  
على العاصي بحال من الأحوال بل يتناول أمرين لم يحدثا . ومع هذا فانحسار  
بأمرين . وسنرى هذا ان مجرد بيان ان الصيغة العاصي لا يكفي لتعرف على  
المعنى . ولابد من هذا السياق<sup>من</sup> دراسة الانماط المختلفة التي تتخذها الجملة  
في كل لغة من اللغات وهذا يتيح الانماط المختلفة لهذا العاصي ان تعبر  
بالألف المقامات الموروثة فيها . فبالإضافة عن ملايين المعاني التي تكاد تشمل السبي  
اللامحدود \* (٢٤) . وهنا يفرق الدكتور تمام حسان بين معنيين للزمن ؛ معنى الزمن  
النحوي ومعنى الزمن الصرفي . يقول في التفارقة بينهما : " معنى الزمن  
يختلف عن معنى الزمن الصرفي من حيث ان الزمن الصرفي وظيفة الصيغة وان الزمن  
النحوي وظيفة السياق تحدد هذا الضمائم والقرائن " (٢٥) وعلى ذلك يكون السياق  
اللغوي ضروريا لتحديد الزمن المراد وهو احد الدلالات الصرفية للكلمة .

### ٣- إضافة الدلالة النحوية الخاصة التي للإبواب :-

ومن وظائف السياق اللغوي أيضا في خدمة دلالة الكلمة ، انه يحدد  
دالتها النحوية الخاصة من فاعلية او مفعولية وحالية وتفسيرية واستثنائية وظرفية .  
فكل هذه الدلالات النحوية والتي تعبر عن معاني الابواب النحوية ، تضاف الى باقي  
دلالات الكلمة التي سبق ان تحدثنا عنها ، وهي لا تظهر لنا الا عن طريق السياق  
اللغوي . فلا فاعل ولا مفعول الا في سياق لغوي ولا مبتدأ ولا خبر الا في سياق  
لغوي ايضا وهكذا في باقي المعاني النحوية الخاصة بالابواب .<sup>١</sup> فمثلا كلمات مثل :

(٢٤) مدخل الى علم اللغة - د . محمود فهمي حجازي ص ١٩ - ٢٠ .

(٢٥) اللغة العربية - معناها ومبناها - د . تمام حسان ص ٢٤٢ .

كرة ، ولدت ، ضرب ، ليا معنى محجس تجده فيما بين ايدينا من المعاجم  
واكن مثل هذه الكلمات ليس لها معنى نحوي ، حتى توضع في تركيب معين  
بطريقة معينة ، حيث يكشف هذا التركيب عن طبيعة العلاقات النحوية بينها ،  
كان نقول مثلا : ضرب الولد الكرة ، او الولد ضرب الكرة . وهنا فقط  
تظهر العلاقات النحوية بين هذه الكلمات " (٢٦)

فالفاعلية مثلا معنى نحوي خاص يؤول إليها الفاعل في الجملة ولا يؤول إليها  
منفردا الا اذا جاء بمعنى الجملة كان تجيب : عَلِيٌّ . لمن سألك من جاء ؟  
والفاعل في الجملة كما هو معروف : اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم ،  
ويدل عن من فعل الفعل . فدلالة الفاعل على الفاعلية لم تأت الا من جملة  
عناصر مترابطة في الجملة هي : اسميته وعلامته وموقعه في الجملة ، ثم  
علاقته باحد الافعال . فلولا السياق اللغوي لما امكن اجتماع كل هذه  
العناصر التي تأثرت على ابراز الفاعل والدلالة على الفاعلية ، وذلك باستثناء  
( الاسمة ) فهي وظيفة الصيغة وليست وظيفة السياق . اي وظيفة المفردة  
بالمفعولية هي ايضا معنى نحوي خاص يؤول إليها المفعول به في الجملة  
ولا يؤول إليها منفردا الا اذا جاء بمعنى الجملة كان تقول : عَلِيًّا لم سألك من رايت  
امن ؟ والمفعول به في الجملة هو اسم مندوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل  
فدلالة على المفعولية قد اتت من عدة عناصر متشابهة في الجملة هي : اسميته  
وعلامته ، وعلاقته بفعل وفاعل (٢٧) وواضح هنا ان السياق اللغوي هو الذي  
ساعد على وجود هذه العناصر معا وابرز الدلالة النحوية الخاصة للمفعول به  
فيما نسا الاسمية فهي وظيفة الصيغة وليست وظيفة السياق .

---

(٢٦) الكلمة دراسة لغوية ومعجمية د . حلي خليل ، ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢٧) ان المفعول به له رتبة من احكامها انه يجوز بصفة عامة ان يتقدم  
المفعول به على فعله ولكنه يجب ان يتقدم عليه الا كان ضميرا منفصلا  
مثل قوله تعالى : اياك تعبد واياك تستعين .

والحقيقة أننا في كل مرة نستقرئ فيها المعاني النحوية الخاصة  
بالبواب سوت نجد أنها لا تأتي إلا " من داخل التركيب اللغوي وتستمد وجودها  
من العلاقات التي تحدها قواعد النحوي في نطاق النظام اللغوي المطرد" (٢٨)  
يأتي هذا المعنى النحوي ليضاف إلى باقي معاني الكلمة من معجمية إلى اجتماعية،  
إلى نفسية فردية أو اجتماعية، إلى صرفية، حيث تعمل هذه المعاني جميعاً على  
تركيب دلالة الكلمة .

هذا ومع تراكم دلالات الكلمة سواء كان مصدر هذه الدلالات من التسمية  
الفسر دة ذاتها أو من السياق اللغوي فإن ذلك " لا يساوى أكثر من ( معنى  
التمثال ) أو ( المعنى اللفظي ) الذي للسياق . أو معنى ظاهر النص كما يقول  
الاسوليون . ولا يزال السياق حتى بعد الوصول إلى المعنى اللفظي بحاجته  
إلى ( معنى التمام ) أي المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية إلى ما في  
السياق من قرائن متالية . وبهذا يتم الوصول إلى ( المعنى الدلالي )" (٢٩)  
وهو موضوع الفقرة التالية .

#### د - السياق الاجتماعي وتركيب دلالة الكلمة :

لا شك أنه قد انتج ما سبق أن هناك العديد من العناصر التي شاركت  
في صنع دلالة الكلمة ، وتعدد هذه العناصر أصبحت الكلمة تحمل العديد  
من الدلالات . ومع ذلك ومع هذا الحشد من الدلالات فكثيراً ما يقف المرء  
عاجزاً عن فهم مغزى بعض الكلمات حتى وهي في سياق لغوي كامل ومفهوم من  
التأحية اللغوية .

(٢٨) من صحاح ضمرات الدكتور محمد عبد المجيد عابدين على طلبية الدراسات العليا.  
(٢٩) اللغة العربية معناها ومبناها . د . تمام حسان ص ٤١ .

فقد نستمع الى عبارة ظاهرها المدح كأن نرى رشيما يستقبل مروءة وبه بترحاب  
قائلا له جديده : اهلا وسهلا بالرجل الدقيق في مواعيدك ويكون هذا المروءة من  
قد جاء متأخرا عن عمله . او نرى شخصا يتحدث عن نفسه بصيغة الجمع فيقول  
" نحن رغم انه فرد واحد ، والصحيح -- من الناحية اللغوية -- ان يتحدث عن نفسه  
بصيغة المفرد فيقول : اننا . او نرى شخصا يخاطب آخر فيقول له : انتم ،  
او : سيادتكم ، والمفروض ان يقول له : انت او سيادتكم كما نصت قواعد اللغة  
المطابقة على ذلك .

الحقيقة ان هناك الكثير من جوانب الدلالة التي لم يفسرها السياق اللغوي  
وحده . وهنا يتساءل الدكتور عبد المجيد عابدين قائلا : " هل اللغة هي  
الوسيلة الوحيدة التي يُستدل بها على المعاني وتكشف عن طريقها خبايا الدلالة ؟"<sup>(٣٠)</sup>  
ثم يجب على ذلك السؤال بان هناك وسائل اخرى غير له وسيلة تساعد على توضيح  
الدلالة ، ويشير الى ان القدماء قد اهتموا ايضا الى ذلك ؛ يقول : " المعروف  
عند القدماء والمحدثين ان المعنى يمكن ان نستدل عليه بوسائل شتى لغوية  
وغير لغوية . فمن الممكن ان يستدل المشاهد او الملاحظ من مجرد رؤيته  
اشارة يحدثها شخص ما بيده او براسه او عينيه او لسانه ، على معنى خفى في نفس  
هذا الشخص . فنحن ندرك كثيرا من المعاني النفسية اذا تأملنا ملامح شخص نخاطبه  
فترآه يتسم ابتسامة فائرة ثم يتقع لون وجهه ثم يبدو في هيئة الشارد المنصرف  
عن متابعة الحديث . فهذه العلامات كلها علامات غير لغوية . ومع ذلك تستدل  
على معنى يشبه عدم الرضا وعدم الاطمئنان في نفس المخاطب . وقد تقفرتن  
الاشارة بالكلام فيقرن التغير الدائري على ملامح الوجه بعبارة يقولها صاحبها

---

(٣٠) من محاضرات الاستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين لطلبة الدراسات العليا .  
بآداب جامعة الاسكندرية



فيضيف بذلك وسيلة لوصول الى وسائل اخرى غير لغوية تشترك مع الوسائل اللغوية في ايضاح المعنى ، وحيث ان يزداد المعنى الذي في داخل النفس وضوحا . ومع هذا نجد ان الوسائل غير اللغوية لها اهميتها الذاتية من حيث قدرتها على الكشف عن قناع المعنى " (٣١) .

والعلامات الحسية التي توضح طريقة الكلام والانفعالات على وجهه المشتركين في الحدث الكلامي تساعد ان على توضيح دلالة الكلمة ، فاذا اضفنا الى ذلك " ظروف الزمان والمكان التي ارتبطت بالكلام ، ومعرفة منزلة كل من المتحدث والمخاطب والعلاقة بينهما فان كل ذلك يساعد على تحديد دلالة الكلمة وتوضيح مقاصد الكلام والقاء الضوء الكاشف على ابعادها " (٣٢)

ولقد سمى علماء اللغة جميع الوسائل السابقة من اشارات باليد او باللسان او بالعين او ظهور تعبيرات وانفعالات مختلفة على الوجه وكذلك ظروف الزمان والمكان التي ارتبطت بالحدث الكلامي وكذا العلاقات الاجتماعية بين المتحدثين مع اللغويين كل ذلك بالسياق الاجتماعي *social context* او : سياق الحال *context of situation* ولقد سماه الدكتور تمام حسان بالمقام .

والحقيقة اننا لو اضعنا السياق الاجتماعي او المقام الى السياق اللفظي لوثقت لنا كثير من الدلالات التي عرضناها في مفتتح هذه الفقرة والتي بدا بها بعض الغموض ، فاذا قال الرئيس لمرؤسه الذي تاخر عن عمله اهلا وسهلا بالرجل الدقيق في مواعيد ، فاننا لن نعجب من هذه العبارة اذا نظرنا لهذا المرؤس ووجدنا علامات الخجل والشعور بالحرج بادية على وجهه وان المقام مقام توبيخ وسخرية . فالعكان للحدث الكلامي هو مكان العمل

---

(٣١) من المحاضرات التي القاها الاستاذ الدكتور عبد المجيد عايد بن علي طالبة الدراسات العليا باداب جامعة الاسكندرية .

حيث تقال نفسه مثل هذه العبارات ، وأما العلاقة بين المتكلمين فهي علاقة  
رئيسية ومبرورة وهي تسمح بعزل هذا التمييز عادة ولذلك فإن المعاني المحيطة  
لبعض الكلمات سوف تختلف تماما طبقا للموقف . فكلتا (اعلا ومسيلا)  
ليستا للترحيب ، وكلمة (الدقيق) في مواعيد المتكلمين بها العكس تماما .

وفي العسر الحديث حين يتحدث فرد مستخدما ضمير المتكلمين فيقول :  
نحن فان المقام هو الذي يفسر دلالة هذه الكلمة . فإنا كان المتكلم ملكا  
مثلا فهو يقدّر ذلك باعتبار تعظيم ذاته واعلا شأنه بالنسبة للمستمعين .  
أما اذا استُخدم هذا الضمير مع الكتاب والمؤلفين فان تغير المقام يجعل له  
شأننا آخر ، يقول الدكتور محمود السمران في مجال حديثه عن الضمائر والمستويات  
الاجتماعية : " وما هو جدير بالملاحظة انه يكثر لغة التأليف سواء كان المؤلف  
كاتباً علمياً او أدبياً او مقالة ، ان يتكلم المؤلفون بصيغة ضمير جماعة المتكلمين  
( ونحن نرى - قلنا - اشرفا .. الخ ) ولكن استعمال هذه الصيغة غير لازم  
فهم يستعملون الى حوارها صيغة المتكلم المفرد " (٣٣) ويعتقد الباحث  
ان استخدام الكاتب لضمير المتكلمين هو محاولة منه لاشراك القراء معه في الراى  
اى انها وسيلة من وسائل الاتناع .

---

(٣٣) اللغة والمجتمع - د . محمود السمران ص ١٦٢ .

أما حين يستخدم المتحدث ضمير الجمع في مخاطبة شخص آخر ، فإن ذلك يعنى أننا في مقام يجمع بين شخصين أحدهما أعلى مستوى من الآخر لاى سبب اجتماعى ( ٣٤ ) .

من كل ماسبق يتضح ان السياق اللغوى قد لا يلقى وحده فى تحديد دلالات الكلمات وأنه لابد ان يشترك معه فى هذه الحالة السياق الاجتماعى او المقام ، وان المقام لم يؤد الى زيادة فى دلالة الكلمة تنضاف الى دلالاتها السابقة وإنما ساعد فقط على تحديد دلالاتها .

وهكذا نرى أخيراً ان الكلمة المفردة التى تبدو من اول وهلة ذات دلالة واحدة بسيطة هى فى الواقع عند التحليل ذات دلالات عديدة مركبة فإلها دلالات المعجمية ودلالتها الاجتماعية ودلالتها النفسية الاجتماعية ، ودلالتها النفسية الفردية ودلالتها الصرفية . وقد تغمض احدى هذه الدلالات فلا يوضحها الا السياق اللغوى والذي يضيف للكلمة دلالة اخرى هى الدلالة النحوية الخاصة او معنى الباب الذى تقع فيه هذه الكلمة . فاذا استمر غموض احدى الدلالات السابقة رغم كل ذلك ، قام السياق الاجتماعى او المقام بتوضيح ما غمض دون ان يضيف

( ٣٤ ) من الجد ير بالذكر ان نظام اللغة فى ربط الضمائر بالاستويات الاجتماعية يتغير من عصر الى عصر . يقول الدكتور محمود السمران : " ومن اوجب ما على الباحث فى هذا الموضوع ان يدرس هذه الدلالة للضمائر فى كل عصر على حده وان يدرسها فى كل فن من فنون القول ، وفى كل وظيفة من الوظائف الكلامية على حده ، وان يراعى فى كل حالة سياق الكلام و الوضع الاجتماعى للمتكلم بالنسبة الى المخاطب والغائب . الخ ، فمن الخطأ ان نستدل باستعمال الضمير استعمالاً خاصاً فى العصر الحديث على ان ( العربية ) تنذهب بهذا المنهج او ذاك ، كما انه من الخطأ ان نستخلص دلالة خاصة للضمير نجدها فى شعر عصر من العصور ان هذه الدلالة تمدق على الضمير فى كل العصور وفى كل وظائف الكلام وانها ( لا ) زمة للاستلوا العربى وقد تظل على هذه الدلالة فى المستقبل كذلك " ( اللغة والمجتمع د . محمود السمران ص ١٣٩ )

للكلمة اية دلالة اخرى ، فان وظيفة السياق الاجتماعي او المقام هو  
توضيح الدلالة فقط دون اى زيادة عليها .

ومن المهم ان نشير الى انه ليس لزاما على كل كلمة ان تحمل كل هذه  
الدلالات السابقة معا ، فقد لا تكون للكلمة دلالة نفسية اجتماعية وهي الدلالة  
المستحاضة من الاصوات او الحركات لها ، كما قد لا تكون لها دلالة نفسية  
فردية كأن لا تكون ذات ارتباطات نفسية لدى المتكلم او السامع وفي هذه الحالة  
تقل الكلمة في درجة تركيب دلالتها .

وعلى العكس من ذلك ، فقد تكون الكلمة مركبة تركيبا مرجحيا مثل كلمات :  
السلحور والفكلام ، وحينئذ تكون لها أكثر من دلالة معجمية فتزداد دلالة  
الكلمة في درجة تركيبها . ولكن في جميع الاحوال رُكبت الكلمة مع غيرها او لم  
تركب ، زادت دلالتها او قلت ، لا بد ان تكون لها - وهي مفردة - دلالة  
معجمية ، ودلالة اجتماعية ، ودلالة صرفية ، فاذا وضعت في سياق لغوي  
كامل اصبح لها دلالة نحوية ايضا تضاف الى الدلالات السابقة .

## الخاتمة \*

نستطيع ان نصل من هذا البحث الى النتائج الاتية :-

- ١- ان الكلمة العربية هي مبنى صوتي يتكون من ميان صوتية اصغر منه • فهو يتكون من المورفيمات كما يتكون من المقاطع والفونيمات • والدليل على وجود هذا التركيب هو تمايز كل بنىة من هذه البنيات عما يجاورها من بنيات اخرى • فالتركيب البنيوي اذن هو السمة الاساسية للكلمة العربية •  
ولقد رأينا ان الصوت اللغوي *speech sound* يمكن ان ينحل هو الاخر الى مركبات اكوستيكية تتكون كل منها من مجموعة من الموجات الصوتية ولكنه مع ذلك يظل من ناحية الوظيفة اللغوية صوتا واحدا لا يقبل القسمة •
- ٢- وكما تكونت الكلمة - كبنى صوتي - من مجموعة من الجزئيات التحليلية - هي الصوامت والصوائت والمقاطع والمورفيمات - فانها تتكون ايضا من مجموعة من الدلالات الجزئية التي تنسهر معا لتعطي الدلالة المركبة للكلمة • هذه الدلالة التي ماثلت ان تزداد تحديدا واكتمالا بالظواهر الصوتية المصاحبة كالنبر ، والتنغيم ، والفواصل • كما يشارك ايضا السياق اللغوي في تحديد واكتمال الدلالة ، ثم تصل الى غاية وضوحها بالسياق الاجتماعي • وعندئذ تتحدد دلالتها الى اقصى درجة ممكنة •
- ٣- ويدلنا هذا البحث ايضا على ان العرب القدماء كانت لهم دراساتهم الفونيطيقية التي وصلت في وقتها الى درجة كبيرة بالقياس الى ما اتيسج لهم من اجهزة علمية اما عن الدراسات التي تربط بين الصوت والمعنى فقد كان لابن جنى فيها نصيب وافسر •

٤ - ونستنتج كذلك من هذا البحث ان علماء العربية القدماء قد قدموا لنا  
دراسات فونولوجية وافرة . ففي دراستنا لتجارب الصوتيات والصوائت ودراسة  
المهمل من الكلمات ، اعتمدنا على ما قدمه العرب من دراسات . ولذلك  
فاننا نختلف مع الدكتور زكريا ابراهيم حين قال في مجال حديثه عن علاقة  
اللغة بالفكر البنيوي : " ولو اننا القينا نظرية عامة على الفونولوجيا  
من اجل الوقوف على الطابع البنيوي الذي اتسم به التحليل الفونولوجي لدى  
كل من ترويتسكوى ، وياكوبسون ، ومارتينيه ، وغيرهم - لكان فسي  
وسعنا ان نقول ان موضوع الفونولوجيا هو وصف للوحدات الصوتية  
التي تولد المستوى ( الدال ) للغة . اعني انها تتناول بالبحث مجالاً  
ظل حتى الان مهملاً او مهجلاً من جانب الدراسات التقليدية (١)  
فدراسات العرب في مجال تنافر الحروف او عدم تنافرها والاسباب التي تدعو  
الى ذلك هي من صميم الدراسات الفونولوجية . ودراساتهم لاضرب المهمل  
مياً لايجوز اطلاق حرفه في كلام العرب البته او مايجوز تألف حرفه لكن  
العرب لم تقل عليه ، او ان يريد مرید ان يتكلم بكلمة على خمسة احرف ليس فيها  
من حروف الزلاقة او الاطباق حرف ، كل ذلك من الدراسات الفونولوجية  
وكذا دراساتهم حول قبولهم بعض الاوزان او الصيغ ورفضهم البعض الاخر  
هو ايضا من صميم الدراسات الفونولوجية . ودراساتهم للتغيرات التي تحدث  
للكلمة نتيجة لتجاور الحروف مثل قلب تاء الافتعال طاء اذا جاءت بعد احد  
حروف الاطباق او قلب السين صاد اذا جاءت سابقة لحروف معينة هي دراسات  
فونولوجية .

(١) مشكلة البنية - د . زكريا ابراهيم ص ٦٤ .

ولقد عالخوا ايضا التغير الدلالى الذى يحدث للكلمة عن طريق اضافة  
الفونيمات او طرحها كما رأنا عند ابن فارس وابن السكيت وان كانت قد ظهرت تحت  
عناوين اخرى هـ وكل هذا من الدراسات الفونولوجية •

فليس من الصواب ان ن ان ننسب الى علماء مثل ترويتسكوى وياكوبسن وغيرهما  
ريادة الدراسات الفونولوجية فى الوقت الذى سبقهم العلماء العرب بنحو ثعمائة عام  
فاننا اضفنا الى دراسات العرب الفونيطيقية والفونولوجية باقى دراساتهم اللغوية  
من نحو وصرف وبيان هـ امكنا القول مع الدكتور عبد الراجحى ان دراساتهم للغة  
لم تقتصر على ( مستوى ) واحد هـ وانما شملت ما يدعو اليه المنهج الحديث فدرسوا  
الاصوات والصرف والنحو والدلالة \* ( ٢ )

٥ - ويبين هذا البحث ان كل كلمة تُطِقت تُعتبر فصيحة فى عسرها وبيئتها الصوتية  
ولا يمكن الحكم على كلمة ما بانها غير فصيحة باستخدام مقاييس صوتية من بيئتها  
اخرى وعصر آخر • فوجوز كلمة ما فى عصر معين وبيئة معينة هو فى حد ذاتها  
وثيقة تشهد بفصاحتها •

٦ - امكن تفسير بعض ظواهر الاعلال والابدال التى تناولها الصرفيون عن طريق  
استخدام فكرة السائلة والمخالفة •

٧ - ويد لنا هذا البحث ايضا على ان بعض التغيرات التركيبية كما جاءت فى  
القلب ما زالت فى حاجة ماسة الى مزيد من الدراسة حيث لم يفسرها ما  
عرضه القديما والمحدثون من دراسات •

٨ - ولقد اثبت البحث ان الكلمة العربيـه يمكن تحليلها الى مورفيمات فمنها ما جاء من مورفيم واحد، ومنها ما جاء من اكثر من مورفيم ، وأن علماء العربيـه القديما قد استغنوا عن فكره المورفيم واحلوا محلها افكارا اخرى بما قد يوه من جان شبيهه بالمورفيمات من الادوات والضمائر والصيغ وحروف الزيادة والماده الاصلية وما الى ذلك ، وأن هذه المعاني كانت كافية للتعبير عن اسناد المعنى الى المعنى داخل الكلمة او اسناد المعنى للجزء ولكننا قد اختلفنا معهم في تحديد هم لحروف الزيادة والتي راينا انها ينبغي ان تشتمل ايضا على الحركات : الفتحه والضمه والكمـــــرة .  
ونعتقد ان اهمال الحركات في اختبارها من حروف الزيادة قد ادى بهم الى بعض التحليلات الفونيمية التي تخالف الواقع .

وان الخطأ في التحليلات الفونيمية لم يكن قاصرا فقط عند احتساب حروف الزيادة ، بل كان يحدث كلما اعتمدوا على طريقه الاملاء في العربيـــــة حيث لا تظهر الحركات مع الصوامت في قطار واحد فيؤدى ذلك الى عدم دقة هذه التحليلات (٣)

٩ - ومن نتائج هذا البحث انه يبين بوضوح ان حروف الزيادة ، وكذا حروف المضارعة لا تعتبر بفردها مورفيمات ، ولكنها تعتبر كذلك بعد ارتباطها بالصوائت داخل الكلمة ليكون الجميع ما يسمى بمورفيم الصيغة .  
اذ غالبا ان هذه الصوائت لا بد ان تاتي على هيئة معينة تتناسب كما وكيفا مع حروف الزيادة بالكلمة ، فالجميع ان يكونون وحدة واحدة هي مورفيم الصيغة . وهذا يعنى ان حروف الزيادة وكذا حروف المضارعة ليست مورفيمات تتابعية (sequental) ، ولكنها تكون مع الصوائت داخل الكلمة مورفيمات متداخلة او غير تتابعية .  
non-sequential

(٣) انظر ص ١٤٨ ، ص ١٥١ ، و ص ١٥٤ من هذا البحث كاشفة لعدم دقة التحليلات الفونيمية .



وسوف يترتب على ذلك نتيجة هامة ، وهي ان مفهوم حروف الزيادة وان -  
كان صالحا للدراسة الاشتقاقية للكلمة ، فهو غير صالح لدراستها مورفولوجيا  
الا بعد ان تضاف اليه الصوائت الوجود ، داخل الكلمة - قصيرة او طويلة -  
- ليُكوّن الجمع مورفيم الصيغة الذي يتساوى في اهميته مع مورفيم المادة الاشتقاقية .  
فنحن حين ننظر الى الكلمة نظرة مورفولوجية ، لا ننح . مورفيم المادة الاشتقاقية  
قيمة اكبر من تلك التي ننحها لمورفيم الصيغة او لاي مورفيم اخر . ولا ننح  
قيمة تاريخية فنقول ان مورفيم المادة الاشتقاقية هو الاصل وما جاء بعد ذلك  
فرع له وزيادة عليه ، بل ان جميع مورفيمات الكلمة لتساوى لدينا في اهميتها  
المورفولوجية وكل منها في حاحه الى صاحبه حتى يمكن نطق الكلمة لتعود  
المعاني التي نريدها منها .

١٠- اذا كانت اللغات اللصقية *agglutinative languages*

هي كما يعرفها روبن : " التي يسود فيها تتابع المورفيمات ، مورفيميا  
وما يناظره من فصله *category* \* (٤) فان قسما كبيرا من اللغسة  
العربية طبقا لتحليلاتنا المورفيمية في هذا البحث لا يعتبر من اللغات اللصقية  
وهو الذي يشمل الاسماء والافعال والصفات ان تتكون جميعا من مورفيميين  
متداخلين وليس متتابعين هما : مورفيم الصيغة ومورفيم المادة الاشتقاقية  
، ولكن هذا القسم مع ذلك يقبل اللواصق كلام التعريف ويا ، النسب والضمائر  
المتصلة . اما القسم الباقي من اللغة العربية مثل اسماء الاشارة واسماء الموصول  
والضمائر المنفصلة فان ما يكون منها على اكثر من مورفيم ، فانه لا يأتي  
الا من مورفيمات متباعدة اى متلاصقة وهو في هذه الحالة يعتبر من اللغات  
اللصقية . فكان في اللغة العربية ان ثلاثة اشكال لتكوين مورفيمات  
كلماتها :-

*General Linguistics* , R.H. Robins , P 250 (٤)

المقصود بكلمة تصنيفية حد النصيلة التعديدية :

"grammatical category"

الشكل الاول :- المورفيمات المتداخلة وهو يشمل المشتقات من الاسماء والافعال

والصفات مثل كلمة : سأل \*

الشكل الثاني :- المورفيمات المتلاصقة وهو يشمل اسما الإشارة والاسماء

الموصولة والضمائر المنفصلة والادوات وكل ما ليس من أصل

اشتقاقى مثل كلمة : هذان اذ تتكون من ثلاث مورفيمات

متلاصقة :

{ هـ ء } + { ذ } + { ن ن } + { ء ن } + { ء ن }

الشكل الثالث :- وكلماته تتكون من مورفيمات متداخلة تلتصق بها مورفيمات

متابعة او متلاصقة \* او بمعنى اخر هو مزيج من الشكليين

السابقين مثل كلمة : سالتونيها \*

سأل + { ت } + { ء ن } + { ء ن } + { ن ن } + { ء ن } + { هـ } + { ء ن }

حيث تكونت من مورفيين متداخلين ( سأل ) ثم سالت

مورفيمات متلاصقة بعد ذلك \*

- ١١

هناك تشابه كبير بين الغونيم والمقطع والمورفيم داخل الكلمة من جهة ، وبين

الكلمة داخل الجملة من جهة اخرى ، وذلك من حيث امكانية التبادل او

الاضافة او الحذف \* فكل بنيه من البنيات التي تكون الكلمة مثل : الفونيم

او المقطع او المورفيم ، يمكن بصفه عامة - اضافتها او طرحها من الكلمة ، كما

يمكن تبادلها مع بنيه مناظرة من كلمة اخرى \*

وهذا يشبه الكلمة في الجملة حيث يمكن ايضا اضافتها او حذفها

او تبادلها مع غيرها (٥) وكما تتأثر دلالة الكلمة نتيجة هذه العمليات - كما

سبق ان رأينا تتأثر ايضا دلالة الجملة حين اجراء نفس هذه العمليات على

كلمة من كلماتها فكان وظيفة الجزئي التحليلي داخل الكلمة يشبه وظيفة

الكلمة داخل الجملة من حيث قدره على تغيير الدلالة \* وربما يدعوننا هذا

الى القول بان الكلمة جملة صغيرة ، وان الجملة كلمة كبيرة \*

(٥) انظر النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج د - عبده الراجحي

حيث اورد القواعد الذي يتخذها النحو التحولي لدراسة الجملة

مثل : الحذف والاحلال والتوسع والاختصار والزيادة... الخ ص ٤٦ - ١

وهناك تشابه اخر بين الجزئيات التحليلية فى الكلمة ، وبين الكلمه  
فى الجمله ، ولكنه خاص بنوع واحد فقط من الجزئيات التحليليه فى الكلمه وهى  
الفونيمات . فكما ان الكلمه تتركب من صوامت تحركها صواوت ، فان الجمله تتركب  
كذلك من قطع تحركها نغمات ، وذلك على النحو الذى رأيناه عند دراستنا  
لملاقمة التنغيم بالدلاله .

” انتهى بحمد الله ”

ونسأل الله التوفيق والسداد .

الباحث

جلال الدين ثابت ميمس الدين

الاسكندريه فسى

١٨ شعبان ١٤٠٤ هـ .

١٩ مايو ١٩٨٤ م .

## المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر والمراجع العربية

- أبحاث مجتمعات في اللغة والأدب
- الاستاذ / عباس محمود العقاد - دار المعارف بمصر ١٩٢٦
- اصلاح النطق
- ابن السكيت - شرح وتحقيق الاستاذ احمد شاكر والاستاذ عبد السلام هارون
- دار المعارف بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٩٧٠ .
- أصول العربية بين الثنائية والثلاثية
- الدكتور محمد توفيق شاهين - مكتبة وهبه - القاهرة ١٩٨٠
- تجديد العربية
- الاستاذ اسماعيل مظهر - مكتبة النهضة بدون تاريخ
- تطور الدرس النحوي
- الدكتور حسن عون - معهد البحوث والدراسات الاسلامية - مطبعة الجبيل لاوى
- القاهرة ١٩٧٠ .
- التطور النحوي للغة العربية
- الاستاذ برجستراسر - مطبعة السماع بشارع حسن الاكبر ١٩٢٩
- الخصائص
- ابن جنى - تحقيق الاستاذ محمد على النجار - دار الهدى للطباعة والنشر
- بيروت - الطبعة الثانية ١٩٥٢ .
- دراسة احصائية لمعجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر
- الدكتور على موسى والدكتور عبد الصبور شاهين - طبع الكويت ١٩٧٣
- دراسة الصوت اللغوي
- الدكتور احمد مختار عمر توزيع عالم الكتب بالقاهرة الطبعة الاولى ١٩٧٦ .
- دراسات في علم اصوات العربية
- الدكتور داود عبد ه - نشر مؤسسه الصباح بالكويت ١٩٧٩ .
- دلالة الالفاظ
- الدكتور ابراهيم انيس - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٦ .

- الاشتقاق والتعريب  
الاستاذ عبد القادر المغربي - مطابع الهلال بالقاهرة بصر ١٩٠٨
- شرح شذور الذهب  
ابن هشام - تحقيق وشرح الاستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة الطبعة الحادية عشرة ١٩٦٨
- شرح الفصل  
ابن يعين - عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنى بالقاهرة - غير مبين عام الطبع
- الصحاح  
احمد بن فارس تحقيق الاستاذ احمد صقر - مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة  
٠١٩٧٧
- الضائرفى اللغة العربية  
الدكتور محمد عبد الله جبر - دار المعارف - الاسكندرية ١٩٨٠
- علم اللغفة  
الدكتور على عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر للطبع والنشر - الطبعة السادسة  
٠١٩٦٧
- علم اللغفة العام - الاصوات  
الدكتور كمال محمد بشر - دار المعارف - الطبعة الخامسة ١٩٧٩
- علم اللغفة - مقدمة للقارئ العربي  
الدكتور محمود السمران - دار المعارف بصر ١٩٦٢
- عوامل تنمية اللغة العربية  
الدكتور توفيق محمد شاهين مكتبة وهبه بالقاهرة ١٩٨٠
- فقه اللغه  
الدكتور على عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر للطبع والنشر - الطبعة الثانية  
غير مبين عام الطبع
- فقه اللغفة وسر العربية  
الثعالبي - تحقيق الاستاذ مصطفى السقا والاستاذ ابراهيم الابيارى والاستاذ  
عبد الحفيظ شلبي - مطبعة مصطفى البابى الحلبي بالقاهرة ١٩٧٤

- القاموس المحيط  
الفيروز ابادي - تحقيق ونشر مؤسسة الحلبي - غير مبين عام الابع
- الكتاب  
سيبويه - تحقيق وشرح الاستاذ عبد السلام محمد هارون - الهيئة المصرية  
العامة للكتاب - الطبعة الثانية ١٩٧٧ •
- كلام العرب من قضايا اللغة العربية  
الدكتور حسن طان - دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٦ •
- الكلمة دراسة لنويه ومرجسية  
الدكتور حملي خليل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - اسكندرية ١٩٨٠
- لسان العرب  
ابن منظور - تحقيق الاستاذ عبدالله علي الكبير والاستاذ محمد احمد حسني  
الله والاستاذ هاشم محمد الشاذلي - دار المعارف - صدر على اجزاء اعتبارا من  
يوليو ١٩٧٩ •
- اللغة والحضارة  
الدكتور مصطفى مندور - نشر منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٤ •
- اللغة العربية معناها وديانها  
الدكتور تمام حسان - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ •
- اللغة والمجتمع - رأى ومنهج  
الدكتور محمود السمران - دار المعارف بالاسكندرية الطبعة الثانية ١٩٦٣ •
- البحوث اللغوية في العراق  
الدكتور مصطفى جواد - مطبعة لجنة البيان العربي - جامعة الدول العربية  
ومعهد الدراسات العربية ١٩٥٥ •
- مدخل الى علم اللغة  
الدكتور محمود فهمي حجازي - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة  
طبعة ثانية معدلة ١٩٨٢ •

- مطبوعات الدكتور محمد المجيد، طبع بين التي القاها على طلبية الدراسات العليا  
بكلية اداب جامعة الاسكندرية في العام الجامعي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

- المزهري

جلال الدين السيوطي - تحقيق الاستاذ محمد احمد جاد المولى والاستاذ غلبي  
محمد البجاوي والاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي  
وشركاه غير مبين عام الطبع .

- مشكلة البنية

الدكتور زكريا ابراهيم مكتبة مصر - القاهرة ١٩٧٦

- معجم المقاييس

احمد بن فارس - تحقيق وضبط الاستاذ عبد السلام هارون دار احيا الكتب العربية  
القاهرة - الطبعة الاولى ١٣٦٦ هـ

- مناهج البحث في اللغة

الدكتور تمام حسان مكتبة الانجلو بالقاهرة ١٩٥٥

- المصنف - شرح كتاب التصريف للمازني

ابن جنى - تحقيق الاستاذ ابراهيم هديفي والاستاذ عبد الله امين مطبعة هديفي  
البابي الحلبي بمصر الطبعة الاولى ١٩٥٤ .

- الولد - دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام

الدكتور حلمي خليل - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨

- النحو العربي والدرس الحديث

الدكتور عبد الراجحي - مطبعة دار نشر الثقافة - الاسكندرية ١٩٧٧

- النحو الوافي

الاستاذ عباس حسن - دار المعارف - الطبعة الرابعة ١٩٧٨

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع

جانز الدين السيوطي - مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر الطبعة الاولى ١٣٢٧ هـ

ثانيا المصادر والمراجع المترجمة :

- التعريف بعلم اللغة

تأليف ديفيد كريستل وترجمة الدكتور حلمي خليل - الهيئة المصرية العامة للكتاب  
٠١٩٧٩

- دور الكلمة في اللغة

تأليف ستيفين اولمان وترجمة الدكتور كمال محمد بشر دار اللماعة القومية القاهرة  
٠١٩٦٢

- العربية الفصحى نحو بناء لغوى جديد

تأليف الاب هنرى فليش اليسوعى تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهسين  
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ٠١٩٦٦

- اللغة

تأليف ج. قنديلين تعريب الاستاذ / عبد الحميد الداخلى والاستاذ / محمد القمامين  
مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ٠١٩٥٠

ثالثا : المصادر والمراجع الاجنبية :

- Elements of Acoustic Phenetics  
Peter Ladefoged U.S.A Seventh Impression 1971
- General Linguistics  
R.H. Robins. Longman London 1970
- The Phoneme. Its Nature And use  
Daniel Jones. Cambridge University Press 1976.





٢٢٠	الباب التاسع : التركيب والدلالة
٢٢١	الفصل الاول : الدلالة بين الصوامت والنوائت والمقاطع
٢٢٢	١ - النوائت والنوائت والدلالة ( المتضمنة )
٢٢٣	ب - المقاطع والدلالة
٢٤١	٢٤ ج - الفصل الثاني : العرفيات والدلالة
٢٤٢	١ - الدلالة المعجمية للمورفيم
٢٤٣	ب - الدلالة النفسية الاجتماعية للمورفيم
٢٤٥	ج - الدلالة الوظيفية للمورفيم
٢٧٣	د - دور المورفيم في تغيير الدلالة
٢٧٥	الفصل الثالث : الدلالة والظواهر المعاجزة
٢٧٦	١ - الدلالة والنبر
٢٨٢	ب - الدلالة والتنظيم
٢٩٠	ج - الدلالة والفصل
٢٩٤	الفصل الرابع : التغييرات التركيبية والدلالة
٢٩٦	١ - التأثير الايجابي للتغييرات التركيبية
٣٠١	ب - التأثير السلبي للتغييرات التركيبية
٣٠٦	الفصل الخامس : التركيب والدلالة
٣٠٨	١ - الدلالة المركبة للكلمة المفردة
٣٢٠	ب - الدلالة والكلمات المركبة
٣٢٣	ج - السياق اللغوي وتركيب الدلالة
٣٣٠	د - السياق الاجتماعي وتركيب الدلالة
٣٣٦	خاتمة وتناهي
٢٤٢	المصادر والمراجع
٢٤٨	مهرست الموضوعات

" تصويب الأخطاء "

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٤	بالكللة	بالكلمة	١٨٣	١٣	اض/ / / + /	اض/ / / + /
٤	٢ من أسفل	مملوسة	ملموسة			ار/ / + / + /	ار/ / + / + /
١٣	١٣	مقطعه	مقطعة			ب /	ب /
٢٧	٥	فيمت يلي	فيما يلي	١٩٣	٧	عن	عند
٣٦	١٠	الهاء	اللهاة	٢٣٢	هامش (١٤)	نتحرر من	نتحرر في
٣٦	١١	الصوت [ن]	الصوت [ق]	٢٢٥	٢ من أسفل	الكشف	للكشف
٤٠	٢	الصوائت	الصوامت	٢٦٥	٨	المفعوليه	المفعوليه
٥٣	١٠	أولى	أول			بأنواعها	بأنواعها: المفعول
٥٣	١٢	المده	الديومة			به المفعول لأجله	ه المفعول المطلق
٦٧	٢	وأنا ينهض	وانما ينهض			تحدف	تحدف
٧٧	٧	ليس فونيمًا	ليس فونيميا	٢٦٥	٢ من أسفل	التمييز	تحدف
٩٣	٩	فونيمًا	فونيم	٢٦٨	٩	يقترن	تقترن
٩٤	١٠	/ ُ /	/ ُ /	٢٧٠	٧	مما لا	تحدف ( لا )
١٠٧	٥	لا يحض	تحدف ( لا )	٢٧٧		لم يدج هامش رقم (٥) وهو:	
١٠٧	١٩	لا تقد	لا تَقْدُ			انظر اللغة العربية معناها ومنهاها	
١١٣	٤	التماوج	التماوج			د . تمام حسان ص ١٧٢ وما بعدها	
١١٧	٦	للقطع	المقطع	٢٧٨	٤	فالكمتان	فالكمتان
١٣٥	٢	المخمة	المفخمة	٣٠٤	٣	واحد	واحدة
١٥٤	٧	تفقد كثير	تفقد كثيرا	٣٠٧	٤	المورفيات	المورفيات
١٥٨	١٢	لم يستطع	لم يستطع	٣٠٧	٥	الجزئيات	الجزئيات
١٥٨	٣ من أسفل	للانسان	للاتساق	٣٠٧	١٢	يوجد	توجد
١٦١	١١	الصفيرى	الصفرى	٣٣٩	٩	ونتمعد	ونتمعد
١٧٧	هامش (٢٠)	الفتحة	الضممة	٣٣٩	٥ من أسفل	اذا طالما	اذا طالما